

جَامِعُ الآثَارِ

القَوْلِيَّةِ وَالفِعْلِيَّةِ الصَّحِيحَةِ

للخليفة الرّاشد أبي بكر الصّدّيق رضي الله عنه

أكثر من خمسمائة أثر صحيح
عن سيرة وحياة أبي بكر الصديق



إعداد
عَاطِف بن عَبد الوَهَّاب حَمّاد



دَارُ الهَدْيِ النَّبَوِيِّ
مصر


رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

جامع الآثار

القولية والفعلية الصحيحة

للخليفة الراشد أبي بكر الصديق رضي الله عنه

ح عاطف بن عبدالوهاب بن عبدالعال حماد ، ١٤٣٠ هـ

فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر

حماد ، عاطف بن عبدالوهاب بن عبدالعال

جامع الآثار القولية والفعلية الصحيحة للخليفة الراشد أبي بكر الصديق رضي الله عنه / عاطف بن عبدالوهاب بن عبدالعال حماد ـ المدينة المنورة، ١٤٣٠ هـ

٣٦٩ ص ؛ ٤ سم

ردمك : ٠ ـ ٢٦٣٤ ـ ٠٠ ـ ٣ ـ ٦ ـ ٩٧٨

١- أبو بكر الصديق ، عبدالله بن أبي قحافة أ ـ العنوان

ديوي ٢٣٩,٩ ٣٤٥٣ / ١٤٣٠

رقم الإيداع : ٣٤٥٣ / ١٤٣٠

ردمك : ٠ ـ ٢٦٣٤ ـ ٠٠ ـ ٣ ـ ٦ ـ ٩٧٨

الطبعة الأولى

١٤٣٢هـ - ٢٠١١م

الناشر

دار الفضيلة للنشر والتوزيع

الرياض ١١٥٤٣ - ص. ب ٥١١٤٢

تليفاكس ٢٣٣٣٠٦٢

توزيع

دار الهدي النبوي للنشر والتوزيع

جمهورية مصر العربية ـ المنصورة

تليفون: ٢٣٢٣١٧٥ / ٠٥٠ - جوال: ٠١٢ / ٧١٤٥٦٨١

جامع الآثار

القولية والفعلية الصحيحة

للخليفة الراشد أبي بكر الصديق رضي الله عنه

أكثر من خمسمائة أثر صحيح
عن سيرة وحياة أبي بكر الصديق

إعداد
عاطف بن عبد الوهاب حماد

دار الهدي النبوي
دار الفضيلة

بسم الله الرحمن الرحيم



بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له.

وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمداً عبده ورسوله.

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِۦ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسۡلِمُونَ ﴾ سورة آل عمران، آية/ ١٠٢.

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُواْ رَبَّكُمُ ٱلَّذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفۡسٖ وَٰحِدَةٖ وَخَلَقَ مِنۡهَا زَوۡجَهَا وَبَثَّ مِنۡهُمَا رِجَالٗا كَثِيرٗا وَنِسَآءٗۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ٱلَّذِي تَسَآءَلُونَ بِهِۦ وَٱلۡأَرۡحَامَۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَيۡكُمۡ رَقِيبٗا ١ ﴾ سورة النساء، آية/ ١.

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَقُولُواْ قَوۡلٗا سَدِيدٗا ٧٠ يُصۡلِحۡ لَكُمۡ أَعۡمَٰلَكُمۡ وَيَغۡفِرۡ لَكُمۡ ذُنُوبَكُمۡۗ وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ فَقَدۡ فَازَ فَوۡزًا عَظِيمًا ﴾ سورة الأحزاب، الآيتان/ ٧٠، ٧١.

أما بعد: فإن أصدق الحديث كتاب الله وخير الهدي هدي محمد ﷺ وشر الأمور محدثاتها، وكل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة، وبعد:

وإن من أعظم نعم الله على هذه الأمة أن أنزل إليها خير كتبه، وأرسل إليها أفضل خلقه رسول الله ﷺ. ثم من بعده قامت هذه الأمة على يد رعيلها الأول الخلفاء الراشدين بإيصال كلمة الحق إلى أطراف المعمورة فهم الصفوة التي اختارهم الله لصحبة نبيه ﷺ فقد تميزوا بالوعي التام على ما نزل على رسول الله ﷺ من القرآن الكريم وما صدر عنه من السُنة وكان يعينهم على ذلك قرابتهم ومصاهرتهم للرسول ﷺ فكانت مخالطتهم ومجالستهم معه ميسرة ومستمرة.

فكان الواحد منهم يفهم عن رسول الله ﷺ الحركة قبل أن يفهم عنه الكلمة وكان ذكاءهم فطري وقاد، وإتقانهم اللغة التي نزل بها القرآن وتحدث بها الرسول ﷺ ومعرفتهم قوانينها وأسرارها في التعبير والبلاغة على أفضل وجه وكان إخلاصهم لدينهم وطاعة الله ورسوله ﷺ منقطع النظير، وعندهم الرغبة الصادقة بحمل أكبر قسط من المعرفة عما يصدر عن رسول الله ﷺ من أقوال وأفعال وتقريرات وتطبيقهم الكامل لهذه المعرفة.

والتطبيق يصقل المعرفة ويرسخها ويفتح لها آفاق جديدة ولربما تطلبت هذه الآفاق الجديدة إيضاحاً، وهنا يصبح الرجوع إلى الرسول ﷺ ضرورة لالتماس ذلك الإيضاح منه.

ولذلك نَصَّبَهُم الله تعالى قدوة لمن بعدهم، لأنهم ساروا على نهج رسول الله ﷺ وأوجب الله لمن اتبعهم الجنة والرضوان، بقوله جل شأنه: ﴿ وَٱلسَّـٰبِقُونَ ٱلْأَوَّلُونَ مِنَ ٱلْمُهَـٰجِرِينَ وَٱلْأَنصَارِ وَٱلَّذِينَ ٱتَّبَعُوهُم بِإِحْسَـٰنٍ رَّضِىَ ٱللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا۟ عَنْهُ وَأَعَدَّ لَهُمْ جَنَّـٰتٍ تَجْرِى تَحْتَهَا ٱلْأَنْهَـٰرُ خَـٰلِدِينَ فِيهَآ أَبَدًا ۚ ذَٰلِكَ ٱلْفَوْزُ ٱلْعَظِيمُ ﴾ سورة التوبة، آية/ ١٠٠.

وقد قال رسول الله ﷺ : «**اقتدوا بالذين من بعدي أبي بكر وعمر**» (١).

وقال رسول الله ﷺ : «**أوصيكم بتقوى الله، والسمع والطاعة وإن كان عبداً حبشياً مجدعاً، فإنه من يعش منكم فسيرى اختلافاً كثيرا، فعليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين فتمسكوا بها وعضوا عليها بالنواجز، وإياكم ومحدثات الأمور فإن كل محدثة بدعة، وكل بدعة ضلالة**» (٢).

واعتبرهم رسول الله ﷺ خير الناس حيث قال: «**خير الناس قرني ثم الذي**

---

(١) صحيح رواه أحمد في المسند (٥/ ٣٨٢)، والترمذي (٣٩٢٤)، وابن ماجه (٩٧).

(٢) صحيح رواه أحمد في المسند (٤/ ١٢٦)، أبو داود (٤٦٠٧)، والترمذي (٢٨٢٨)، وابن ماجه (٤٢)، وموارد الظمآن (١٠٢) واللفظ له.

يلونهم ثم الذي يلونهم» [١] .

ومن كانوا خير الناس فهديهم هو الهدي وطريقتهم هي المثلى، لا يجوز لمسلم أن يتجاوزها إلى غيرها. وهذا ما فهمه الصحابة – رضي الله عنهم –.

فقد قال عبدالله بن مسعود رضي الله عنه : من كان متأسياً فليتأسى بأصحاب رسول الله ﷺ فإنهم كانوا أبرأ هذه الأمة قلوباً، وأعمقها علماً وأقلها تكلفاً وأقومها هدياً وأحسنها حالاً، قد اختارهم الله لصحبة نبيه، وإقامة دينهم فاعرفوا فضلهم واتبعوا آثارهم [٢] .

وعلى هذا ما فهمه التابعون – رحمهم الله – فمنهم عامر بن شراحيل الشعبي وهو أحد الأعلام ولد زمن عمر بن الخطاب وسمع عليا وأبا هريرة والمغيرة وأدرك خمس مئةٍ من الصحابة. فقال عامر الشعبي: ما حدثوك عن أصحاب رسول الله ﷺ فخذ به وما قالوا فيه برأيهم فبل عليه [٣]، وقال الأوزاعي: عليك بآثار السلف وإن رفضك الناس وإياك وآراء الرجال وإن زخرفوها لك بالقول[٤].

وعن أبو علي الحسن بن أحمد بن الليث الرازي قال: سألت أحمد بن حنبل فقلت: يا أبا عبدالله! من تفضل؟ فقال أبو بكر وعمر وعثمان وعلي وهم الخلفاء الراشدون المهديون.

قال أبو علي: ثم قدمت الريّ فقلت: لأبي زرعة: سألت أحمد وذكر له القصة فقال: لا نبالي من خالفنا، نقول أبو بكر وعمر وعمثان وعلي في الخلافة

---

(١) أخرجه البخاري (٢٦٥٢)، ومسلم (٢٥٣٥).

(٢) جامع بيان العلم وفضله ١٨١٠ ص٩٤٧ .

(٣) رواه عبدالرزاق (١١/ ٢٥٦)، بإسناد صحيح ورواه الترمذي (٢٠٦) بلفظ «فألقه في الحش» بدل «فبل عليه» .

(٤) جامع بيان العلم وفضله ٢٠٧٧ ص١٠٧١) وإسناده حسن.

والتفضيل جميعاً، هذا ديني الذي أدين الله به وأرجو أن يقبضني الله عليه(١).

وعن سلمة بن شبيب قال: قلت لأحمد بن حنبل: من تُقدِّم؟ قال: أبو بكر وعمر وعثمان وعلي في الخلافة قال سلمة وكتبت إلى إسحاق بن راهويه: من تقدم من أصحاب رسول الله ﷺ فكتب إلي: لم يكن بعد رسول الله ﷺ على الأرض أفضل من أبي بكر ولم يكن بعده أفضل من عمر، ولم يكن بعد عمر أفضل من عثمان، ولم يكن على الأرض بعد عثمان خير ولا أفضل من علي - رضي الله عنهم -(٢).

ولذلك كان الخروج عن دائرة فهمهم للشريعة وأحكامها ابتداعاً في الدين لا يحل، وفي حالة اختلاف الصحابة في مسألة اجتهادية. فإن كان الخلفاء الراشدون في شق فالقول الذي يقوله الخلفاء الأربعة مجتمعين عليه هو أولى أن يؤخذ به من الشق الآخر لما في الحديث الصحيح السابق الذكر: «**عليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين من بعدي ..** ».

فإن اختلف الخلفاء الراشدون فإن كان أكثرهم في شق فالصواب فيه أغلب وإن كانوا اثنين واثنين فشق أبي بكر وعمر أقرب إلى الصواب لقول رسول الله ﷺ : «**اقتدوا باللذين من بعدي أبي بكر وعمر**». فإن اختلف أبو بكر وعمر فالصواب مع أبي بكر، ولذا قال ابن القيم في أعلام الموقعين (٤/ ١١٩) وهذه جملة لا يعرف تفصيلها إلا من له خبرة واطلاع على ما اختلف فيه الصحابة وعلى الراجح من أقوالهم ..

وإذا نظر العالم المنصف تبين له أن جانب الصديق أرجح ولا يحفظ عن الصديق فتوى ولا حكم مأخذها ضعيف أبداً. وهو تحقيق، لكون خلافته خلافة

---

(١) جامع بيان العلم وفضله ٢٣١٥ ص١١٧٢.

(٢) جامع بيان العلم وفضله ٢٣١٦ ص١١٧٢.

نبوة والطريق الصحيح المؤدي إلى رضوان الله إنما يكون في اتباع الكتاب والسنة بفهم الصحابة - رضي الله عنهم - وبغير فهم الصحابة وعلى رأسهم الخلفاء الراشدون لا يستطيع المسلم أن يفهم الكتاب والسنة وذلك لأنهم عاصروا التنزيل وشهدوا التأويل وكانوا أعرف الناس وأفهمهم لدلالة الكتاب والسنة، فمن اقتدى بهم فهو على سبيل الفائزين.

* وعن عبيدالله بن أبي يزيد، قال: «**كان ابن عباس - رضي الله عنهما -: إذا سئل عن شيء فكان في كتاب الله قال به، فإن لم يكن في كتاب الله وكان من رسول الله ﷺ فيه شيء قال به، فإن لم يكن عن رسول الله ﷺ فيه شيء قال بما قال به أبو بكر وعمر، فإن لم يكن لأبي بكر وعمر فيه شيء قال برأيه**»[(١)].

* وعن أبي سهيل قال: «كان على امرأتي اعتكاف ثلاثة أيام في المسجد الحرام، فسألت عمر بن عبدالعزيز، وعنده ابن شهاب، قال: قلت عليها صيام.

قال ابن شهاب: لا يكون اعتكاف إلا بصيام

فقال له عمر بن عبدالعزيز: أعن النبي ﷺ؟ قال: لا

قال: فعن أبي بكر؟ قال: لا

قال: فعن عمر؟ قال: لا

قال: فعن عثمان؟ قال: لا

قال عمر بن عبدالعزيز: ما أرى عليها صيام. فخرجت فوجدت طاووساً وعطاء بن أبي رباح، فسألتهما، فقال طاووس: كان ابن عباس - رضي الله عنهما - لا يرى عليها صياماً إلا أن تجعله على نفسها.

قال: وقال عطاء: ذلك رأي..»[(٢)].

---

(١) أخرجه الدارمي (١٦٨)؛ بإسناد صحيح وأخرجه أيضاً الحاكم (١/ ١٢٧).

(٢) أخرجه الدارمي (١٦٤) بإسناد حسن والبيهقي (٤/ ٣١٩).

« ومن الأقوال السالفة الذكر والمثالين السابقين يتضح لنا أن سلف الأمة كانوا يقتدون بأقوال الخلفاء الراشدين ويهتمون به أشد الاهتمام».

أسباب جمع الآثار الصحيحة للخلفاء الراشدين :

استمرت فترة الخلفاء الراشدين ثلاثين سنة كاملة كما قال الرسول ﷺ : «**الخلافة من بعـــدي ثلاثون سنة ثم ملك بعد ذلك**»[١]. وشهدت فترة الخلفاء الراشدين مداً إسلامياً قوياً وجهاداً مباركاً، لتكون كلمة الله هي العليا، وإخراج الناس من عبادة العباد إلى عبادة الله الواحد القهار، ودخلت شعوب المنطقة في الإسلام.

وأحدثت هذه الانتصارات الإسلامية زيادة في حقد الأعداء الموتورين ضد الإسلام والمسلمين، من اليهود والنصارى والمجوس، فخططوا وتآمروا على إفساد حياة المسلمين وإحلال الفرقة والخلاف بينهم وإضعاف صفهم.

وتناقل الإخباريون أحداث وتطورات هذه الفترة ودوَّنوها في كتبهم. وكانت بعض الفرق والمذاهب قد بدأت عند فتنة مقتل عثمان بن عفان – رضي الله عنه – وما بعدها وأهمها الخوارج والرافضة والمرجئة والمعتزلة.

فأقبل كل منهما على فترة الخلفاء الراشدين لينصر حزبه، ويحتج لمذهبه، فقاموا بوضع الروايات، واختلاق الأخبار ونسبوها للصحابة كذباً وزوراً وبهتاناً وفي مقابلهم وجد إخباريون صادقون ثقات نقلوا أخبار الصحابة بصدق وأمانة علمية.

وعلى كثرة ما صنف في ذكر أخبار الصحابة خلطوا الصحيح منها بالباطل المكذوب ويوردون في الخبر الواحد عدة روايات مكررة أو متعارضة متناقضة. فتلك المؤلفات جمعت الغث والسمين والصحيح والضعيف.

---

(١) رواه أحمد والترمذي وأبو داود وابن حبان وغيرهم وصححه الألباني في السلسلة الصحيحة (٤٥٩).

وانطلاقا من هذا الأمـر وجدت الحاجة ماسة إلى المساهمة في تأصيل الصورة الصحيحة للخلفار الراشدين - رضي الله عنهم - لأنهم أفضل الأمة بعد رسول الله ﷺ .

والدعوة عنهم بما يصح من أقوالهم وأفعالهم وتقريراتهم وإبراز محاسن قولهم تحقيقاً لقول الرسول ﷺ : «**عليكم بسنتي وسنة الخلفار الراشدين المهديين فتمسكوا بها وعضوا عليها بالنواجذ**».

ودفع الشبهات التي ألصقت بهم.

وأخيراً حبي الشديد لدراسة علم مصطلح الحديث دفعني إلى جمع هذه الآثار الصحيحة من الخلفاء الراشدين - رضي الله عنهم - وإن كنت لست أهلاً لذلك ولكن هم القوم لا يشقى جليسهم.

خطة العمل ومنهجي في الكتاب:

قمت باستخراج ما يخص أول الخلفاء الراشدين أبي بكر الصديق - رضي الله عنه - من داووين السنة وكتب العقائد والفقه والتفسير والتاريخ والفضائل والرقائق على شرط أن تكون المادة العلمية مسنده.

فما كان مذكوراً في صحيح البخاري ومسلم فقد كتبت متن الأثر بدون ذكر السند واتبعت ذلك المنهج في حذف الأسانيد لكل حافظ مشهود له بالإمامة في الحفظ والتصحيح كأمثال الحافظ ابن عبدالبر والحافظ الذهبي والحافظ ابن كثير والحافظ ابن حجر العسقلاني والحافظ البوصيري والحافظ الهيثمي وكذلك الإمام السيوطي وغيرهم - رحمهم الله -.

وكذلك اتبعت كتابه المتن مع حذف السند لكل من اشتهر في عصرنا الحاضر بعلم دراسة الأسانيد وتصحيحها كأمثال الشيخ/ أحمد شاكر - رحمه الله -. وعلامة العصر الشيخ/ محمد ناصر الدين الألباني - رحمهم الله -. بتحقيقاته

القيمة من كتبه الكثيرة المثمرة النافعة، وسأختصر على اسم أول المحققين في ذلك العصر الشيخ أحمد شاكر رحمه الله بقوله صححه شاكر وكذلك علامة العصر الشيخ محمد ناصر الألباني بقوله صححه الألباني.

وفي بعض الأحيان إذا دعت الضرورة أكتب السند لإيضاح شيء فيه.

أما في الروايات التي جمعتها بدون تحقيق المذكورين آنفاً فقد كتبت السند مع المتن. وبذلت فيه أقصى جهدي لمعرفة صحيحها بعد دراسة هذه الأسانيد حسب تطبيق قواعد علوم مصطلح الحديث ووضعته في هذا الكتاب؛ فإذا قلت رجاله ثقات أو رجاله ثقات سوى [اسم الراوي] فهو صدوق ففي معظم الأحوال فإنه يكون مقتبس من تراجمهم التي في كتاب الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة للحافظ الذهبي، أو من كتاب تقريب التهذيب، أو تعجيل المنفعة بزوائد رجال الأئمة الأربعة، ومختصر زبدة تعجيل المنفعة للحافظ ابن حجر أو من كتاب تهذيب الكمال في أسماء الرجال للحافظ المزي بتحقيق الدكتور بشار عواد، أو من كتاب تاريخ الثقات للعجلي، أو من كتاب الثقات لابن حبان، أو من كتاب تاريخ أسماء الثقات لابن شاهين بتحقيق الدكتور عبدالمعطي قلعجي. واسأل الله المغفر لي من الخطأ والزلل. وقد ذكرت المصدر الذي نقلت منه نص الأثر ثم عقبت عليه بالحكم عليه.

وقد وضعت في ثنايا هذا الجمع بعض الآثار الضعيفة لأن بعض الأفاضل قد وهم في تصحيحها وذلك لتنبيه على علة ضعفها. أو تساهل بعض الخطباء والوعاظ بتناولها فاشتهرت على الألسنة.

وفي بعض الأحيان أكرر الأثر في موضع آخر لأن الحاجة تقتضي ذلك للاستدلال به.

وقد كتبت بعض قواعد وضوابط لأحوال المدلسين في الكتاب السابق لأمير

المؤمنين عمر بن الخطاب - رضي الله عنه - فلا داعي لتكرارها هنا. إلا أني أؤكد على أن الأعمش في المرتبة الثانية كما في كتاب تعريف أهل التقديس بمراتب الموصفين بالتدليس للحافظ ابن حجر وهي المرتبة التي احتمل الأئمة تدليسه إما لإمامته في جنب ما روى عنه أو لأنه لا يدلس إلا عن ثقة.

واسأل الله التفويق والسداد، وأن يجعله خالصاً لوجهه الكريم وإن هذا عمل بشري معرض للخطأ فما فيه من صحة وصواب فمن الله وما فيه من خطأ فمني ومن الشيطان.

تعريف الصحابي: قال الحافظ ابن حجر في مقدمة كتابه الإصابة: أصح ما وقفت عليه من ذلك أن الصحابي: من لقي النبي ﷺ مؤمناً، ومات على الإسلام، فيدخل فيه من لقيه من طالت مجالسته له أو قصرت، ومن روى عنه أو لم يرو، ومن غزا معه أو لم يغز ومن رآه رؤية ولو لم يجالسه، ومن لم يره لعارض كالعمى.

الطريق إلى معرفة الشخص صحابيا: وذلك بأشياء:

- أن يثبت بطريق التواتر أنه صحابي كأبي بكر وعمر وبقية العشرة المبشرين بالجنة.
- أن يثبت بطريق الاستفاضة وهي الشهرة القاصرة عن التواتر كالصحابي ضمام بن ثعلبة، وعكاشة بن محصن.
- أن يثبت بقول صحابي عنه أنه صحابي كحممة بن أبي حمة الدوسي الذي مات بأصبهان مبطوناً، لشهد له أبو موسى أنه سمع النبي ﷺ حكم له بالشهادة.
- وزاد شيخ الإسلام ابن حجر بعد هذا أن يخبر أحد ثقات التابعين بأنه صحابي، بناء على قبول التزكية من واحد، وهو الراجح. أو قول هو أنا صحابي.

إذاً كان ثابت العدالة والمعاصرة. ومن ذلك أمراء الفتوح ومن كان عام حجة الوداع من أهل مكة والمدينة والطائف وما بينهما من الإعراب فإنهم أسلموا وشهدوا حجة الوداع، ورأوا النبي ﷺ [(١)].

بيان الصحابة من العدالة: والصحابة – رضي الله عنهم - كلهم عدول حتى من لابس الفتن بإجماع أهل الحق خلافاً لأهل البدعة والضلالة وقال الحافظ ابن عبدالبر ثبتت عدالتهم جميعهم بثناء الله – عز وجل – عليهم وثناء رسوله ﷺ ولا أعدل ممن ارتضاه الله لصحبة نبيه ونصرته، ولا تزكية أفضل من ذلك، ولا تعديل أكمل منه.

وإنما وضع الله – عز وجل – أصحاب رسوله الموضع الذي وضعهم فيه بثنائه عليهم من العدالة، والدين والإمامة، لتقوم الحجة على جميع أهل الملة بما أدّوه عن نبيهم من فريضة وسنة، فصلى الله عليه وسلم ورضي الله عنهم أجمعين. فنعم العون كانوا له في الدين في تبليغهم عنه إلى من بعدهم من المسلمين.

وقد كُفينا البحث عن أحوالهم لإجماع أهل الحق من المسلمين وهم أهل السنة والجماعة على أنهم كلهم عدول، فواجب الوقوف على أسمائهم والبحث عن سيرهم وأحوالهم، ليتهدى بهم [(٢)].

وذكر الحافظ ابن حجر في مقدمة الإصابة قول أبو محمد بن حزم: الصحابة كلهم من أهل الجنة قطعاً. قال الله تعالى: ﴿ لَا يَسْتَوِى مِنكُم مَّنْ أَنفَقَ مِن قَبْلِ ٱلْفَتْحِ وَقَـٰتَلَ ۚ أُو۟لَـٰٓئِكَ أَعْظَمُ دَرَجَةً مِّنَ ٱلَّذِينَ أَنفَقُوا۟ مِنۢ بَعْدُ وَقَـٰتَلُوا۟ ۚ وَكُلًّا وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلْحُسْنَىٰ ﴾ [الحديد: ١٠].

وقال تعالى: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ سَبَقَتْ لَهُم مِّنَّا ٱلْحُسْنَىٰٓ أُو۟لَـٰٓئِكَ عَنْهَا مُبْعَدُونَ ﴾ [الأنبياء: ١٠١].

---

(١) الإصابة، تدريب الراوي النوع التاسع والثلاثون.

(٢) الاستيعاب في معرفة الصحابة.

فثبت أن الجميع من أهل الجنة، وأنه لا يدخل أحد منهم النار، لأنهم مخاطبون بالآية السابقة.

ثم أردف الحافظ ابن حجر قول المازري في شرح البرهان: لسنا نعني بقول الصحابة عدول – كل من رآه ﷺ يوما ما، أو زاره لماما، أو اجتمع به لغرض وانصرف عن كثب، وإنما نعني به الذين لازموه وعزروه ونصروه، واتبعوا النور الذي أنزل معه أولئك هم المفلحون. انتهى

الحث على حب الصحابة رضي الله عنهم :

من أصول أهل السنة والجماعة حب الصحابة جميعاً ونشر محاسنهم والترضي عنهم والسكوت عما شجر بينهم والاستغفار لهم وسلامة القلوب من الحقد عليهم أو بغضهم وسلامة الألسن من الطعن فيهم أو السب لأحدهم ولذلك قال الله تعالى: ﴿ وَٱلَّذِينَ جَآءُو مِنۢ بَعۡدِهِمۡ يَقُولُونَ رَبَّنَا ٱغۡفِرۡ لَنَا وَلِإِخۡوَٰنِنَا ٱلَّذِينَ سَبَقُونَا بِٱلۡإِيمَٰنِ وَلَا تَجۡعَلۡ فِي قُلُوبِنَا غِلّٗا لِّلَّذِينَ ءَامَنُواْ رَبَّنَآ إِنَّكَ رَءُوفٞ رَّحِيمٌ ﴾ [الحشر: ١٠].

فلقد كان أصحاب رسول الله ﷺ أبر هذه الأمة قلوباً وأعمقها علماً وأقلها تكلفاً وأقومها هدياً وأحسنها حالاً.

وقال قبيصة بن عقبة – رحمه الله –: «حب أصحاب النبي ﷺ كلهم سنة»[(١)].

وقال الإمام الطحاوي – رحمه الله –: «ونحب أصحاب رسول الله ﷺ ولا نفرط في حب أحد منهم ولا نتبرأ من أحد منهم. ونبغض من يبغضهم وبغير الخير يذكرهم. ولا نذكرهم إلا بخير وحبهم دين وإيمان وإحسان وبغضهم كفر ونفاق وطغيان»[(٢)].

ولذلك تتعجب عائشة – رضي الله عنها – من هؤلاء الضالين الذين يسبون

---

(١) كتاب الحجة في بيان المحجة لأبي القاسم الأصفهاني (٢/ ٣٦٨) بإسناد صحيح.

(٢) العقيدة الطحاوية الفقرة (٩٣).

أصحاب رسول الله ﷺ فتقول لابن أختها عروة بن الزبير: يا ابن أختي: «**أمروا أن يستغفروا لأصحاب النبي ﷺ فسبوهم**»[١].

وعن أبي جعفر محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب قال: «**من لم يعرف فضل أبي بكر وعمر فقد جهل السنة**»[٢].

وعن بسام بن عبدالله الصيرفي قال: سألت أبا جعفر الصادق قلت: ما تقول في أبي بكر وعمر – رضي الله عنهما -؟ قال: «**والله إني لأتولاهما واستغفر لهما وما أدركت أحداً من أهل بيتي إلا وهو يتولاهما**»[٣].

حكم من انتقص أحد من الصحابة :

عن الإمام أبو زرعة الرازي وهو (عبيدالله بن عبدالكريم بن فروخ الرازي سيد الحفاظ) كان يحفظ مائة ألف حديث قال: «إذا رأيت الرجل ينتقص أحداً من أصحاب رسول الله ﷺ فاعلم أنه زنديق، وذلك أن الرسول ﷺ عندنا حق والقرآن حق. إنما أدى إلينا هذا القرآن والسنن أصحاب رسول الله ﷺ وإنما يريدون أن يجرحوا شهودنا ليبطلوا الكتاب والسنة، والجرح بهم أولى وهم زنادقة»[٤].

ويظهر حكم من انتقص أحداً من الصحابة فيما رواه الإمام مالك بن أنس – رحمه الله – عن قول الله عز وجل: ﴿مُّحَمَّدٌ رَّسُولُ ٱللَّهِۚ وَٱلَّذِينَ مَعَهُۥٓ أَشِدَّآءُ عَلَى ٱلْكُفَّارِ رُحَمَآءُ بَيْنَهُمْۖ تَرَىٰهُمْ رُكَّعًا سُجَّدًا يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِّنَ ٱللَّهِ وَرِضْوَٰنًاۖ سِيمَاهُمْ فِى وُجُوهِهِم مِّنْ أَثَرِ ٱلسُّجُودِۚ ذَٰلِكَ مَثَلُهُمْ فِى ٱلتَّوْرَىٰةِۚ وَمَثَلُهُمْ فِى ٱلْإِنجِيلِ كَزَرْعٍ أَخْرَجَ شَطْـَٔهُۥ فَـَٔازَرَهُۥ فَٱسْتَغْلَظَ فَٱسْتَوَىٰ عَلَىٰ سُوقِهِۦ يُعْجِبُ ٱلزُّرَّاعَ لِيَغِيظَ بِهِمُ ٱلْكُفَّارَ﴾ [الفتح: ٢٩].

---

(١) أخرجه مسلم (٣٠٢٢).

(٢) إسناده حسن أخرجه أحمد في الفضائل (١٠٨)، والآجري في الشريعة (١٨٦٣).

(٣) إسناده حسن، أخرجه الدارقطني في الفضائل (٤١).

(٤) الكفاية في علم الرواية للخطيب البغدادي ص٤٩.

وقال الإمام ابن كثير في ما معناه عند تفسيره لهذه الآية. ومن هذه الآية انتزع مالك – رحمه الله – في رواية عنه بتكفير الذين يبغضون الصحابة – رضي الله عنهم – قال لأنهم يغيظونهم ومن غاظ الصحابة فهو كافر بهذه الآية ووافقه طائفة من العلماء – رحمهم الله – في ذلك منهم الإمام القرطبي فقال: لقد أحسن مالك في مقالته وأصاب في تأويله فَمَنْ نقص واحد منهم أو طعن عليه في روايته فقد رد على الله رب العالمين، وأبطل شرائع المسلمين.

فحذار من الوقوع في أحد منهم، فمن نسب واحداً من الصحابة إلى كذبِ فهو خارج من الشريعة. مبطل للقرآن طاعن على رسول الله ﷺ [١].

أفضل الصحابة:

● قال الحافظ زين الدين العراقي: استقر مذاهب أصحاب الحديث وأهل السنة أن أفضلهم على الإطلاق أبو بكر ثم عمر ثم عثمان ثم علي – رضي الله عنهم –.

وأما أفضل أصنافهم فقد قال أبو منصور البغدادي التميمي أصحابنا مجموعون على أن أفضلهم الخلفاء الأربعة ثم الستة الباقون إلى تمام العشرة ثم البدريون ثم أصحاب أحد ثم أهل بيعة الرضوان بالحديبية [٢].

● وعن عبدالرزاق الصنعاني مع أنه كان يشتيع كما في تقريب التهذيب. وهو الحافظ الثقة المصنف الشهير قال: والله ما انشرح صدْري قط أن أفضل علياً على أبي بكر وعمر، ورحمة الله على أبي بكر وعمر، ورحمة الله على عثمان رحمة الله على عليّ، ومن لم يحبهم فما هو بمؤمن، وإن أوثق أعمالنا حُبنا إياهم أجمعين – رضي الله عنهم أجمعين –، ولا جعل لأحد منهم في أعناقنا تبعة [٣] وحشرنا في

---

(١) تفسير القرطبي ١٦/ ٢٨٣.

(٢) من كتاب التقيد والإيضاح شرح مقدمة ابن الصلاح (ص٣٠٧).

(٣) التبعة والتباعة اسم الشيء الذي لك فيه بغية شبه ظلامه ونحو ذلك، لسان العرب ٨/ ٣٠ .

زمرتهم ومعهم آمين رب العالمين [١].

● قال عبدالله بن عمر - رضي الله عنه - كما نقول ورسول الله ﷺ حي: أفضل أمة النبي ﷺ بعده أبو بكر ثم عمر ثم عثمان [٢].

● قال علي - رضي الله عنه - خير الناس بعد رسول الله ﷺ أبو بكر وخير الناس بعد أبي بكر وعمر [٣].

---

(١) أخرجه أحمد في الفضائل (١٢٦) حدثنا عبدالله، قثنا سلمة بن شبيب أبو عبدالرحمن النيسابوري قال سمعت عبدالرزاق به. قلت: رجاله ثقات وإسناده صحيح.

(٢) أخرجه أبو داود (٤٦٢٨) القسم الصحيح للألباني.

(٣) أخرجه ابن ماجة (١٠٦) القسم الصحيح الألباني.

بعض صفات أبي بكر الصديق رضي الله عنه

صفاته الخَلْقية :

● قال قيس بن أبي حازم: دخلت مع أبي على أبي بكر وكان رجلاً نحيفاً خفيف اللحم أبيض [(١)].

● قال أنس: كان أبا بكر يخضب بالحناء والكتم [(٢)].

● قالت عائشة في وصفها لأبي بكر: كان رجل أبيض، نحيف، خفيف العارضين، أجنأ، لا يستمسك إزاره يسترخى عن حقويه، معروق الوجه، غائر العينين، ناتئ الجبهة، عاري الأشاجع هذه صفته [(٣)].

صفاته الخُلقية:

● قال ابن إسحاق في السيرة: كان أبو بكر رجلاً مؤالفاً لقومه محببا سهلاً، وكان أنسب قريش لقريش بها، وبما كان فيها خير وشر وكان رجلاً تاجراً، ذا خلق ومعروف وكان رجال قومه يأتونه ويألفونه لغير واحد من الأمر لعلمه وتجارته وحسن مجالسته فجعل يدعو إلى الله وإلى الإسلام من وثق به من قومه ممن يغشاه ويجلس إليه. فأسلم بدعائه فيما بلغني (عثمان بن عفان، والزبير بن العوام، وعبدالرحمن بن عوف، وسعد بن أبي وقاص وطلحة بن عبيدالله) [(٤)].

● وذكر الإمام البخاري في صحيحه قول سيد القارة ابن الدغنة حيث قال: إن مثلك يا أبا بكر لا يَخْرُجُ ولا يُخرَج، فإنك تكسب المعدوم، وتصل الرحم،

---

(١) الطبقات (٣/ ١٨٨) وإسناده صحيح.

(٢) أحمد في المسند (٣/ ١٦٠)، ومسلم (٢٣٤١)، والطبقات من طريق عائشة (٣/ ١٨٨، ١٩٠) بإسناد صحيح.

(٣) الطبقات (٣/ ١٨٨) وإسناده ضعيف من طريق الواقدي وبعض فقراته صحيحه يشهد لها الأثر الأول.

(٤) السيرة النبوية تحقيق رضوان (ص٢٣٢) ذكره بدون إسناد.

وتحمل الكَلَّ، وتَقِري الضّيف، وتعين على نوائب الحق. وأنا لك جار (١).

● وذكر السيوطي في تاريخ الخلفاء أن ابن عساكر أخرج بسند صحيح عن عائشة – رضي الله عنها – قالت: والله ما قال أبو بكر شعراً في الجاهلية ولا إسلام، ولقد ترك هو وعثمان شرب الخمر في الجاهلية (٢).

● عن عائشة – رضي الله عنها – أنها قالت: حرم أبو بكر الخمر على نفسه فلم يشربها في جاهلية، ولا في الإسلام، وذلك أنه مر برجل سكران يضع يده في العذرة، ويدنيها من فيه. فإذا وجد ريحها صرف عنه. فقال أبو بكر: إن هذا لا يدري ما يصنع، وهو يجد ريحها فحماها !! (٣).

● وعن عائشة قالت: أعتق أبو بكر – رضي الله عنه – سبعة ممن كان يعذب في الله عز وجل منهم بلال وعامر بن فهيره (٤).

● وكان أبو بكر الصديق – رضي الله عنه – أشجع الصحابة وأجودهم وأعلمهم بل أفضلهم وخيرهم كما سيأتي في فضائله وسيرته بالأسانيد الصحيحة إن شاء الله.

نبذة بالتعريف عن أبي بكر الصديق – رضي الله عنه – :

● قال الحافظ أبي نعيم الأصفهاني: أبو بكر الصديق، السابق إلى التصديق الملقب بالعتيق، المؤيد من الله بالتوفيق. صاحب النبي ﷺ في الحضر والأسفار ورفيقه الشفيق في جميع الأطوار، وضجيعه بعد الموت في الروضة المحفوفة بالأنوار المخصوص في الذكر الحكيم بمفخر فاق به كافة الأخيار، وعامة الأبرار، وبقي له شرفه على كرور الأعصار، ولم يسم إلى ذروته همم أولى الأيد والأبصار،

---

(١) البخاري (٢٢٩٧، ٣٩٠٥).

(٢) تاريخ الخلفاء للسيوطي (ص٣٠).

(٣) ذكره السيوطي في تاريخ الخلفاء عن أبي نعيم في الحلية (٧/ ١٦٠) مختصراً وقال إسناده جيد.

(٤) أخرجه الحاكم (٣/ ٢٨٤) وصححه ووافقه الذهبي.

حيث يقول عالم الأسرار (ثاني اثنين إذ هما في الغار) إلى غير ذلك من الآيات والآثار، ومشهور النصوص الواردة فيه والأخبار، التي غدت كالشمس في الانتشار، وفضل كل من فاضل وفاق كل من جادل وناضل، ونزل فيه (لا يستوي منكم من أنفق من قبل الفتح وقاتل) توحد الصديق، في الأحوال بالتحقيق، واختار الاختيار من الله دعاه إلى الطريق، فتجرد من الأموال والأعراض، وانتصب في قيام التوحيد للتهدف والأغراض، صار للمحن هدفاً، وللبلاء غرضا، وزهد فيما عزله جوهراً كان أو عرضا، تفرد بالحق، عن الالتفاف إلى الخلق[(١)].

اسمه : هو عبدالله بن عثمان بن عامر بن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم بن مرة بن كعب ببن لــؤي بن غالب بن فهر[(٢)]. قلت: ويلتقي نسبه مع الرسول ﷺ في الجد السادس وهو مــرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر الملقب بقريش.

وهو الصاحب: قال الله عز وجل في القرآن الكريم: ﴿ إِلَّا تَنصُرُوهُ فَقَدْ نَصَرَهُ ٱللَّهُ إِذْ أَخْرَجَهُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ ثَانِىَ ٱثْنَيْنِ إِذْ هُمَا فِى ٱلْغَارِ إِذْ يَقُولُ لِصَـٰحِبِهِۦ لَا تَحْزَنْ إِنَّ ٱللَّهَ مَعَنَا ﴾ [التوبة: ٤٠]، وقال الحافظ ابن حجر في الإصابة فإن المراد بصاحبه أبو بكر بلا نزاع.

وهو العتيق: كما في حديث عائشة – رضي الله عنها – قالت: دخل أبو بكر الصديق على رسول الله ﷺ فقال له رسول الله ﷺ : «**أبشر فأنت عتيق الله من النار**»[(٣)].

---

(١) الأصفهاني في حلية الأولياء (١/ ٢٨).

(٢) نسب قريش للزبيري (ص٢٧٥)، الطبقات (٣/ ١٦٩)، أنساب الأشراف للبلازري (ص١٨)، الإصابة في تميز الصحابة ترجمه (٥٤٧١).

(٣) أخرجه الترمذي (٣٦٧٩)، وصححه الألباني في السلسلة الصحيحة (١٥٧٤).

وهو **الصديق**: وقد أجمعت الأمة على تسميته بالصديق كما في حديث أنس: أن النبي ﷺ صعد أحداً وأبو بكر وعمر وعثمان فرجف بهم. فقال: أثبت أحد، فإنما عليك نبي وصديق وشهيدان [(١)].

عن أبي يحيى قال: لا أحصى كم سمعت علياً: يقول على المنبر أن الله عز وجل سمى أبا بكر على لسان نبيه صديقاً [(٢)].

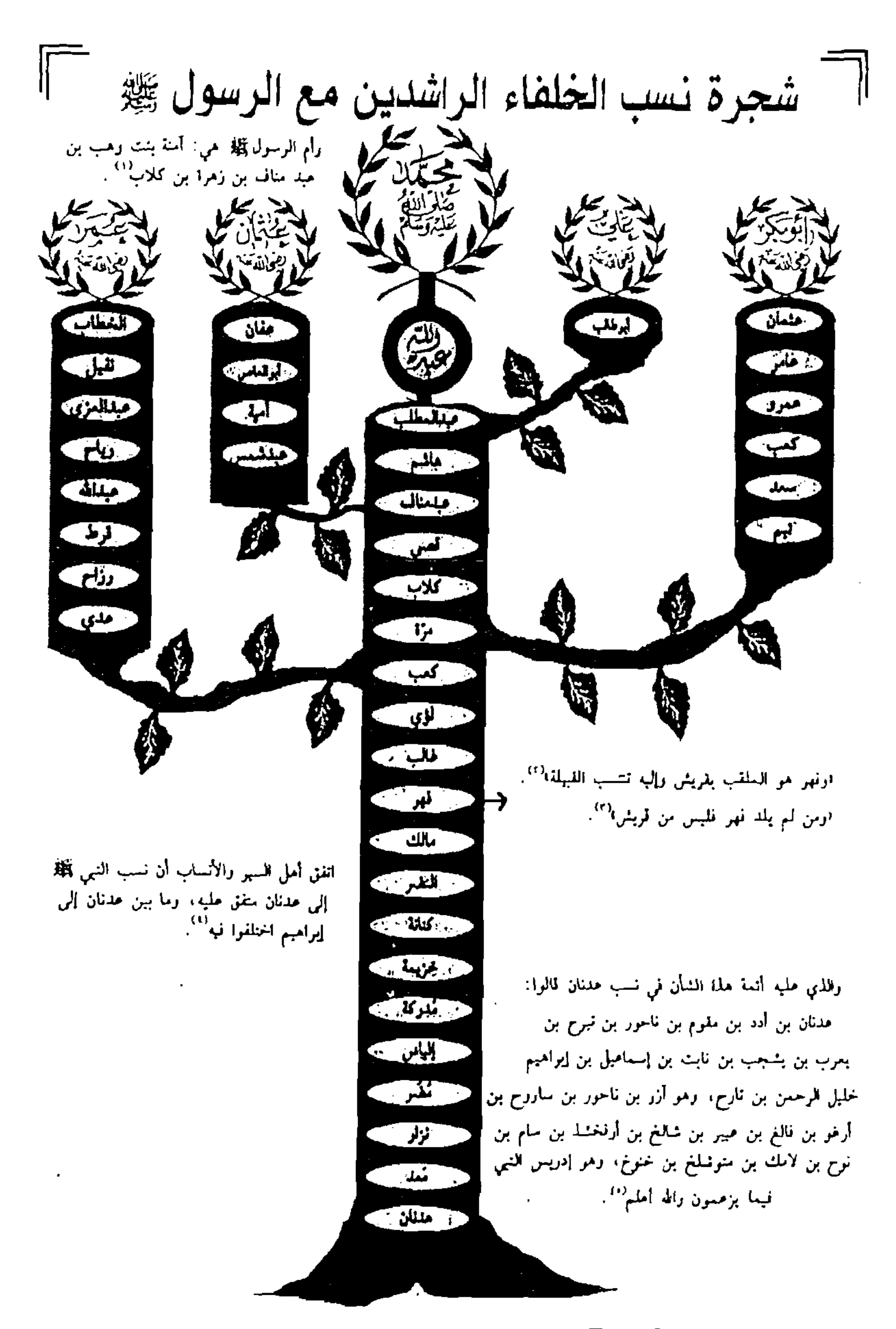
وأخيراً قد قمت بعمل شجرة توضيحية تبين نسبه مع الرسول ﷺ وأخرى تبين أسرة أبي بكر الصديق - رضي الله عنه - بما فيها عدد زوجاته وأبناءه وأحفاده ولله الحمد والمنة .



---

(١) أخرجه البخاري (٣٦٧٥).

(٢) أخرجه الدارقطني في الأفراد نقلاً من الإصابة ترجمة (٥٤٧١).



---

(1) نسب قريش: ٢٠. (2) الطبقات: ١/٥٥. (3) نسب قريش: ١٢. (4) الأنباه: ص١٦، ١٧.

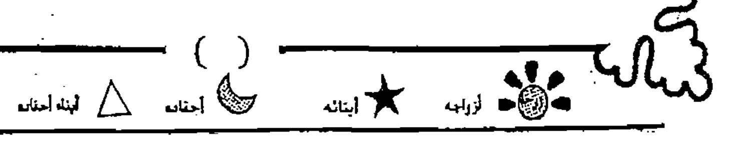
(5) من كتاب الأنباه على قبائل الرواه، للإمام ابن عبدالبر النميري ص٢٠.

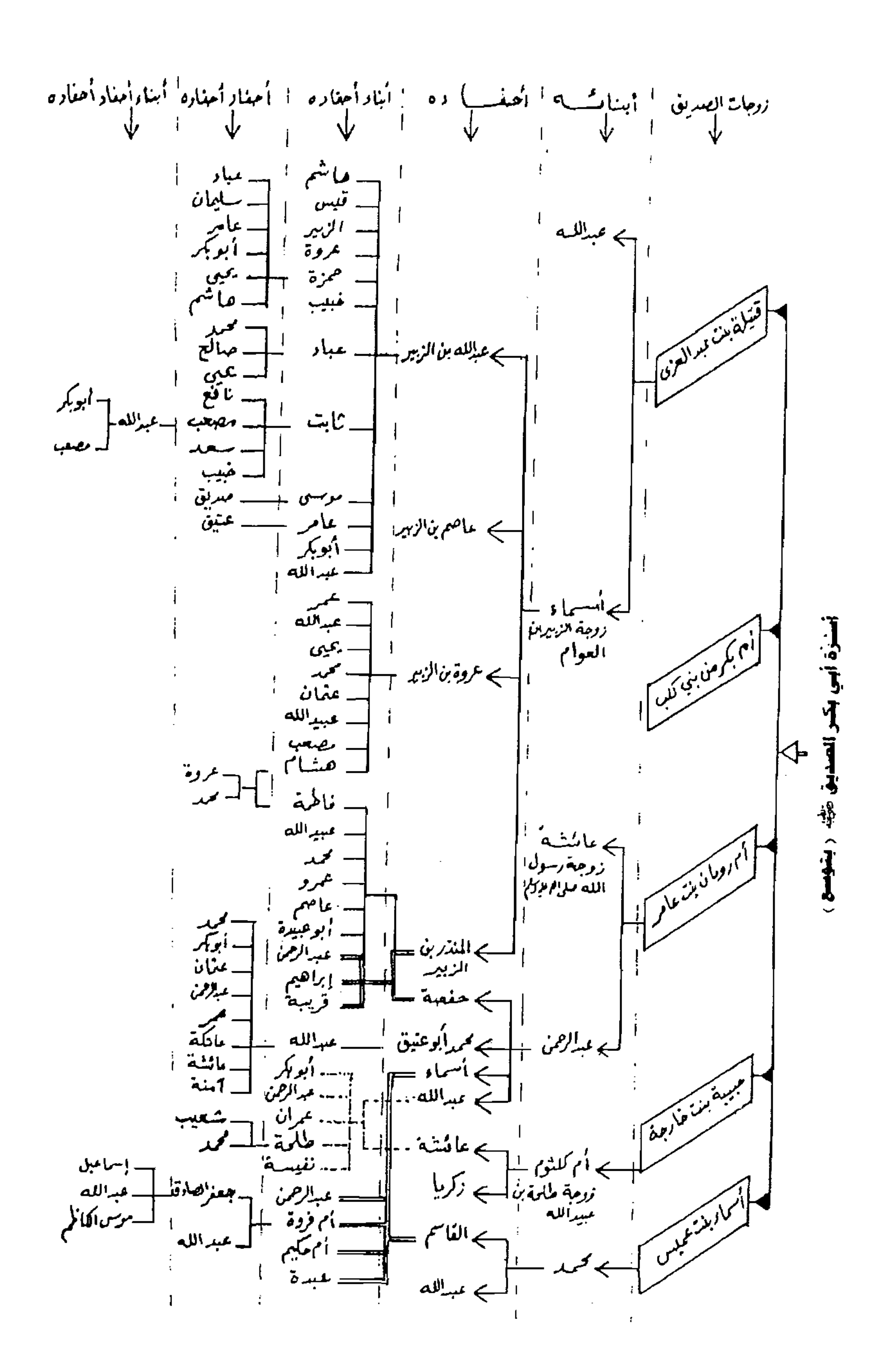
زوج رسول الله ﷺ
أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها توفيت سنة ٥٨ المبشرة بالجنة
محمد
شعيب
نفيسة تزوجها الخليفة الوليد بن عبد الملك
عبد الرحمن
طلحة
عمران
أبو بكر
عبد الله تزوج عائشة
جعفر الصادق توفي سنة ١٤٨ روى مالك عنه سنة
أحاديث في الموطأ وتنسب إليه الشيعة الجعفرية الاثناعشر
عبد الرحمن
قريبة
محمد
عبدالرحمن
عبد الله
ابراهيم
هشام
حفصة تزوجها المنذر
أم فروة تزوجها محمد الباقر بن علي ابن الحسين بن علي
عبدالرحمن مات سنة ١٢٦
محمد
أبوعتيق رضي الله عنه
المنذر
عروة فقيه مات سنة ٩٤
أسماء تزوجها القاسم
القاسم احد فقهاء المدينة توفي سنة ١٠٦
عبد الله قتل بالحرة سنة ٦٣
عاصم
محمد رضي الله عنه كان أميراً على مصر في خلافة علي . وقتل سنة ٣٨
عبد الرحمن رضي الله عنه توفي سنة ٥٣
عبد الله رضي الله عنه تولى الخلافة وقتل سنة ٧٣
عائشة
زكريا
أسماء رضي الله عنها تزوجها الزبير بن العوام المبشر بالجنة. توفيت سنة ٧٣
أسماء بنت عميس رضي الله عنها كانت تحت جعفر فلما استشهد تزوجها أبو بكر فلما مات تزوجها علي رضي الله عنه
أم كلثوم تزوجها طلحة بن عبد الله رضي الله عنه المبشر بالجنة
أم رومان بنت عامر رضي الله عنها تزوجها في الجاهلية
عبد الله رضي الله عنه جرح في حصار الطائف توفي سنة ١١ في خلافة أبيه
قتيلة بنت عبد العزى تزوجها وطلقها في الجاهلية
حبيبة بنت خارجة بن الحارث رضي الله عنها تزوجها في الإسلام

أسرة أبي بكر الصديق

أبوبكر الصديق واسمه عبد الله بن عثمان بن عامر بن عمرو بن كعب بن سعد تيم بن مرة، ولد في السنة الحادية والخمسين قبل الهجرة وتوفي يوم الاثنين ١٣/٦/٢٢هـ . المبشر بالجنة ﷺ واسم والده :عثمان ويكنى بأبي قحافة ، واسم أمه: سلمى بنت صخر بن عامر بن كعب وتكنى بأم الخير.

المراجع : طبقات ابن سعد . للبلاذري في أنساب الأشراف . نسب قريش . الاصابة في تمييز الصحابة




أسرة أبي بكر الصديق (بتوسع)
زوجات الصديق
أبنائـه
أحفـاده
أبناء أحفاده
أحفاد أحفاده
أبناء أحفاد أحفاده
قتيلة بنت عبد العزى
أم بكر من بني كلب
أم رومان بنت عامر
حبيبة بنت خارجة
أسماء بنت عميس
عبد اللـه
أسمـاء
زوجة الزبير بن العوام
عائشة
زوجة رسول الله صلى الله عليه وسلم
عبد الرحمن
أم كلثوم
زوجة طلحة بن عبيد الله
محمد
عبد الله بن الزبير
عاصم بن الزبير
عروة بن الزبير
المنذر بن الزبير
حفصة
محمد أبو عتيق
أسماء
عبد الله
عائشة
زكريا
القاسم
عبد الله
هاشم
قيس
الزبير
عروة
حمزة
خبيب
عباد
ثابت
موسى
عامر
أبو بكر
عبد الله
عمر
عبد الله
يحيى
محمد
عثمان
عبيد الله
مصعب
هشام
فاطمة
عبيد الله
محمد
عمرو
عاصم
أبو عبيدة
عبد الرحمن
إبراهيم
قريبة
عبد الله
أبو بكر
عبد الرحمن
عمران
طلحة
نفيسة
عبد الرحمن
أم فروة
أم حكيم
عبدة
عباد
سليمان
عامر
أبو بكر
يحيى
هاشم
محمد
صالح
عيسى
نافع
مصعب
سعد
خبيب
صديق
عتيق
عروة
محمد
محمد
أبو بكر
عثمان
عبد الرحمن
عمر
عاتكة
عائشة
آمنة
شعيب
محمد
جعفر الصادق
عبد الله
عبد الله
أبو بكر
مصعب
إسماعيل
عبد الله
موسى الكاظم



بعض الإيضاحات لأسرة أبي بكر الصديق

والد أبي بكر الصديق – رضي الله عنهما –:

أبو قحافة : واسمه عثمان بن عامر بن عمرو بن كعب وهو والد أبو بكر الصديق – رضي الله عنهما –.

● أسلم يوم الفتح، عن جابر قال: أُتي بأبي قحافة يوم الفتح ورأسه ولحيته كالثغامة بياضا فقال رسول الله ﷺ : **«غيروا هذا بشيء وجنبوه السودا»** (١).

● وذكر ابن حجر في الإصابة في ترجمة عثمان بن عامر رقم (٦٠٧٥)، فقال: روى ابن إسحاق في المغازي بسند صحيح عن أسماء بنت أبي بكر قالت: لما كان عام الفتح ونزل النبي ﷺ ذا طوى قال أبو قحافة لابنه له كانت من أصغر ولده أي بنيه أشرقي بي على أبي قبيس، وكان قد كف بصره فأشرفت به عليه فذكر الحديث وفيه، فلما دخل رسول الله ﷺ المسجد خرج أبو بكر حتى جاء بأبيه يقوده. فلما رآه رسول الله ﷺ قال: هلا تركت الشيخ في بيته حتى آتيه. فقال: يمشي هو إليك يا رسول الله! أحق من أن تمشي إليه وأحله بين يديه، ثم مسح على صدره فقال: أسلم تسلم... الحديث.

● وعن سعيد بن المسيب قال: لما قبض رسول الله ﷺ، ارتجت مكة فقال أبو قحافة: ما هذا؟ قبض رسول الله، قال: فمن ولي الناس بعده؟ قال: ابنك، قال: أرضيت بذلك بنو عبد شمس وبنو المغيرة؟ قالوا: نعم، قال: فإنه لا مانع لما أعطى الله ولا مُعطي لما منع الله، قال: ثم ارتجت مكة برجة هي دون الأولى فقال أبو قحافة: ما هذا؟ قالوا: ابنك مات فقال أبو قحافة: هذا خبر جليل (٢).

---

(١) أخرجه مسلم (٢١٠٢– ٧٨، ٧٩).

(٢) الطبقات (٣/ ١٨٤)، بإسناد صحيح إلى سعيد بن المسيب ولكنه مرسل ومرسلات سعيد جعلوها من أصح المراسيل.

● ومات أبو قحافة سنة أربع عشرة وله سبع وتسعون سنة «الإصابة».

أم أبي بكر الصديق – رضي الله عنها – :

● هي سلمة بنت صخر بن عامر بن كعب بن سعد تكنى أم الخير أسلمت قديما وذكر الحافظ في الإصابة قال: وبسند مسلسل بالطلحيين إلى محمد بن عمران بن طلحة عن القاسم بن محمد عن عائشة. قالت: لما أسلم أبو بكر قام خطيباً فدعا إلى الله ورسوله فثار المشركون فضربوه. الحديث.

وفيه قوله للنبي ﷺ يا رسول الله ! هذه أمي فادع لها وادعها إلى الإسلام فدعا لها ودعاها. فأسلمت في قصة طويلة. وذكرها أيضا المحب الطبري في الرياض النضرة. وماتت أم الخير قبل أبي قحافة [١].

زوجات أبي بكر الصديق – رضي الله عنه –:

(١) أم رومان : وهي والدة عبدالرحمن وعائشة زوج النبي ﷺ وأسلمت أم رومان بمكة قديماً وبايعت وهاجرت إلى المدينة مع أهل رسول الله ﷺ وماتت بالمدينة واختلف في اسمها فقيل زينب وقيل دعد [٢].

● عن عائشة قالت: قدمنا المدينة، فنزلنا في بني الحارث بن الخزرج، فوُعِكْتُ فتَمَّرق شعري فَوَفَى جُمَيْمَة [٣]. فأتتني أمي أم رومان، وإني لفي أرجوحة، ومعي صواحبُ لي، فَصَرخَتْ بي فأتيتُها، لا أدري ما تدري بي فأخذت بيدي حتى أوقفتني على باب الدار، وإني لأنهج حتى سكن بعض نفسي، ثم أخذت شيئا من ماء فمسحت به وجهي ورأسي، ثم أدخلتني الدار، فإذا نسوة من الأنصار في البيت، فقلن: على الخير والبركة، وعلى خير طائر، فأسلمتني إليهن، فأصلحن من شأني، فلم يرعني إلا رسول الله ﷺ ضُحى. فأسلمتني إليه، وأنا يومئذ بنت تسع

---

(١) الإصابة ترجمة رقم [١٢٦٥٩]، الطبري الرياض النضرة، ص٧٦ .

(٢) انظر الإصابة ترجمة رقم (١٢٦٧٧).

(٣) جميمة : تصغير الجمة وهي ما يسقط على المنكبين من شعر الرأس.

سنين [١].

● وأم رومان ذكرت أيضاً في حديث الإفك حيث قالت: يا بنيه هوني عليك فوالله لقلما كانت امرأة قط وضيئة، عند رجل يحبها، ولها ضرائر إلا أكثرن عليها[٢].

(٢) **قتيله بنت العزى** : والدة أسماء وعبدالله واختلف في اسمها وقيل اسمها قيله أو قتله والأكثرون على موتها مشركة .

● عن أسماء بنت أبي بكر – رضي الله عنها – قالت: قدمت على أميّ وهي مشركة في عهد رسول الله ﷺ فاستفيت رسول الله ﷺ. قلت: إن أمي قدمت وهي راغبة، أفأصل أمي؟ قال نعم، صلي أمك [٣].

(٣) **أسماء بنت عميس بن معد** : أسلمت أسماء بنت عميس وكانت من المهاجرات إلى الحبشة مع زوجها جعفر بن أبي طالب فولدت له هناك عبدالله ومحمداً وعوناً. ثم قتل عنها جعفر بمؤته شهيداً. ثم تزوجها أبو بكر الصديق فولدت له محمد بن أبي بكر ثم توفي عنها أبو بكر فتزوجها علي بن أبي طالب فولدت له يحيى وعونا (وقد حظيت بصحبة ثلاثة أزواج مبشرين بالجنة).

وأخرج ابن سعد من مرسل الشعبي قالت أسماء بنت عميس يا رسول الله إن رجالاً يفخرون علينا ويزعموم أنا لسنا من المهاجرين الأولين فقال رسول الله ﷺ : «بل لكم هجرتان، هاجرتم إلى أرض الحبشة ونحن مرهنون بمكة ثم هاجرتم بعد ذلك. قال عامر: قدموا من الحبشة ليالي خيبر» [٤].

وأخرج ابن سعد من عدة أوجه أن أبا بكر الصديق أوصى أن تغسله امرأته

---

(١) أخرجه البخاري (٣٨٩٤)، ومسلم (١٤٢٢).

(٢) أخرجه البخاري (٤٧٥٠).

(٣) أخرجه البخاري (٢٦٢٠)، ومسلم (١٠٣٠).

(٤) الطبقات ٨/ ٢٨١، وأصله في صحيح مسلم ٢٥٠٣.

أسماء بنت عميس[١].

وأخرج ابن سعد بإسناد رجاله ثقات عن قيس بن أبي حازم قال: دخلت مع أبي على أبي بكر وكان رجلاً خفيف اللحم أبيض فرأيت يدي أسماء موشومة تذب عنه[٢].

ومن الإصابة في ترجمة أسماء قال الحافظ ابن حجر: أخرج ابن السكن بسند صحيح عن الشعبي قال: تزوج علي بن أبي طالب أسماء بنت عميس فتفاخر ابناها محمد بن جعفر ومحمد بن أبي بكر، فقال: كل منهما أنا أكرم منك وأبي خير من أبيك، فقال لها علي: اقضي بينهما؛ فقالت: ما رأيت شاباً خيراً من جعفر. ولا كهلاً خيراً من أبي بكر، فقال لها عليّ: ما أبقيت لنا.

ووقع في البخاري في باب هجرة الحبشة من طريق أبي بردة بن أبي موسى عن أبيه وأسماء فذكر حديثاً وأسماء هي صاحبة الترجمة، ويقال: إنها لما بلغها قتل ولدها محمد بمصر قامت إلى مسجد بيتها وكظمت غيظها حتى شخب ثديها دما.

(٤) **حبيبة بنت خارجه** : حبيبة بنت خارجة بن زيد بن أبي زهير بن مالك ابن امرئ القيس بن مالك الأغر من بني الحارث بن الخزرج الأنصارية، وأمها هزيلة بنت عتبة بن عمرو بن خديج بن عامر بن جشم، وأخوها لأمها سعد بن الربيع بن أبي زهير. أسلمت حبيبة وبايعت رسول الله ﷺ تزوجها أبو بكـر الصديق وهي والدة أم كلثوم ابنته التي مات أبو بكر وهي حامل بها، فقال ذو بطن بنت خارجة ما أظنها إلا أنثى. فكان كذلك وخلف على حبيبة بعد أبي بكر خبيب بن

---

(١) الطبقات ٨/ ٢٨٣.

(٢) الطبقات ٨/ ٢٨٣.

أساف بن عتبة بن عمر [١].

(٥) **أم بكر** : عن عائشة – رضي الله عنها – أنا أبا بكر – ﷺ – تزوج امرأة من بني كلب يقال لها أم بكر، فلما هاجر أبو بكر طلقها [٢].

أبناء أبي بكر الصديق – ﷺ – :

(١) **عائشة زوج رسول الله ﷺ** : وهي الصديقة بنت الصديق، حبيبة الحبيب سيد المرسلين محمد ﷺ، المبرأة من العيوب، المعراة من ارتياب القلوب، ولسلام جبريل رسول علام الغيوب إلى عائشة أم المؤمنين – رضي الله عنها –. كانت للدنيا قالية، وعن سرورها لاهية وعلى فقد أليفها باكية. ومن بعض فضائل عائشة :

● أن النبي ﷺ قال لعائشة – رضي الله عنها –: **«أريتك في المنام مرتين، أرى أنك في سرقة من حرير، ويقول هذه امرأتك، فكشف عنها، فإذا هي أنت. فأقول إن يك هذا من عند الله يمضه»** [٣].

● قال رسول الله ﷺ : **«أما ترضين أن تكوني زوجتي في الدنيا والآخرة؟ قلت: بلى والله! قال: فأنت زوجتي في الدنيا والآخرة»** [٤].

● قال رسول الله ﷺ : **«كمل من الرجال كثير، ولم يكمل من النساء إلا: مريم بنت عمران، وآسية امرأة فرعون، وفضل عائشة على النساء كفضل الثريد على سائر الطعام»** [٥].

● قال رسول الله ﷺ : **«يوماً يا عائش هذا جبريل يقرئك السلام»** فقلت:

---

(١) الطبقات ٨/ ٣٦٠، الإصابة ترجمة رقم ١١٦٩٧.

(٢) صحيح البخاري (٣٩٢١).

(٣) أخرجه البخاري ٣٨٩٥، ومسلم ٢٤٣٨.

(٤) السلسلة الصحيحة للألباني (٧/ ٣٠١١)، وأخرجه ابن حبان ٧٠٥٤، والحاكم وصحح إسناده ووافقه الذهبي، والطبقات (٨/ ٥).

(٥) أخرجه البخاري ٣٤١١، ٣٧٦٩، ومسلم ٢٤٣١.

وعليه السلام ورحمة الله وبركاته، ترى ما لا أرى تريد رسول الله ﷺ[١].

● عن عائشة – رضي الله عنها – أنها استعارت من أسماء قلادة فهلكت، فأرسل رسول الله ﷺ ناساً من أصحابه في طلبها، فأدركتهم الصلاة، فصلوا بغير وضوء، فلما أتوا النبي ﷺ شكوا ذلك إليه فنزلت آية التيمم فقال أسيد بن حضير: جزاك الله خيراً فوالله ما نزل بك أمرٌ قط، إلا جعل الله لك منه مخرجاً وجعل للمسلمين فيه البركة[٢].

● قال رسول الله ﷺ : «**يا أم سلمة لا تؤذيني في عائشة، فإنه والله ما نزل علي الوحي وأنا في لحاف امرأة منكن غيرها**»[٣].

● أن رسول الله ﷺ لما كان في مرضه: « **جعل يدور في نسائه، ويقول: أين أنا غداً، أين أنا غداً**» حرصا على بيت عائشة. قالت عائشة فلما كان يومي قبضه الله بين سحري ونحري، ودفن في بيتي[٤].

● قال عمار على منبر الكوفة، فذكر عائشة وذكر مسيرها. وقال: إنها زوجة نبيكم ﷺ في الدنيا والآخرة، ولكنها مما ابتليتم[٥].

● استأذن ابن عباس على عائشة قبل موتها فأذنت له. فقال كيف تجدينك؟ قالت: بخير إن اتقيت قال: فأنت بخير إن شاء الله، زوجة رسول الله ﷺ ولم ينكح بكراً غيرك، ونزل عذرك من السماء. وفي أحدى الرويات قال: يا أم المؤمنين تقدمين على فرط صدق، على رسول الله ﷺ، وعلى أبي بكر. فقالت: دخل ابن عباس، فأثنى علي، وودت أني كنت نسيا منسيا[٦].

---

(١) البخاري ٣٢١٧، ومسلم (٢٤٤٧).

(٢) البخاري (٣٧٧٣)، ومسلم (٣٦٧).

(٣) البخاري (٣٧٧٥)، ومسلم (٢٤٤١).

(٤) البخاري (١٣٨٩، ٣٧٧٤)، ومسلم (٢٤٤٣).

(٥) البخاري (٧١٠١).

(٦) البخاري ٣٧٧١، ٤٧٥٣.

قصيدة مؤثرة عن أم المؤمنين عائشة والرد على مبغضيها

وهذه قصيدة بلسانها نظمها ابن بهيج الأندلسي

ما شَانُ أُمِّ المؤْمنينَ وَشَاني	هُدِيَ المحبُّ لها وضَلَّ الشَّاني
إنّي أَقُولُ مُبَيِّناً عَنْ فَضْلها	ومُتَرْجماً عَنْ قَوْلها بلسَاني
يا مُبْغضي لا تأْت قَبْرَ مُحَمَّد	فالبَيْتُ بَيتي والمَكانُ مَكاني
إنّي خُصصْتُ على نساء مُحَمَّد	بصفات برٍّ تَحْتَهُنَّ مَعاني
وَسَبَقْتُهُنَّ إلى الفَضَائل كُلّها	فالسَّبْقُ سَبْقي والعنَانُ عنَاني
مَرضَ النَّبيُّ وماتَ بينَ تَرَائبي	فالْيَوْمُ يَوْمي والزَّمانُ زَماني
زَوْجي رَسولُ الله لَمْ أر غَيْرَهُ	الله زَوَّجَني به وحَبَاني
وَأَتَاهُ جبْريلُ الأَمينُ بصُورَتي	فَأَحَبَّني المُخْتَارُ حينَ رَآني
أنا بكْرُهُ العَذْراءُ عنْدي سرُّهُ	وضَجيعُهُ في مَنْزلي قَمَران(١)
وتَكَلَّمَ اللهُ العظيمُ بحُجَّتي	وَبَرَاءَتي في مُحْكَم القُرآن
والله خَفَّرَني (٢) وعَظَّمَ حُرْمَتي	وعلى لسَان نَبيِّه بَرَّاني
والله في القُرْآن قَدْ لَعَنَ الذي	بَعْدَ البَراءَة بالقَبيح رَمَاني
والله وَبَّخَ مَنْ أرادَ تَنَقُّصي	إفْكاً وسبح نفسه في شاني (٣)
إنّي لَمُحْصَنَةُ الإزار بَريئَةٌ	ودَليلُ حُسْن طَهَارَتي إحْصَاني
والله أَحْصَنَني بخاتَم رُسله	وأَذَلَّ أَهْلَ الإفْك والبُهتَان

---

(١) القمران: أبو بكر وعمر، وهما ضجيعا النبي ﷺ .

(٢) خفرني: حماني وأجارني.

(٣) في قوله تعالى: ﴿ سبحانك هذا بهتان عظيم ﴾.

وسَمِعْتُ وَحْيَ الله عِنْدَ مُحَمَّد ... من جِبْرَئيلَ ونُورُهُ يَغْشاني
أَوْحَى إلَيْه وَكُنْتُ تَحْتَ ثيابه ... فَحَنا عليَّ بثَوْبه خَبَّاني
مَنْ ذا يُفَاخرني وينْكرُ صُحْبَتي ... ومُحَمَّدٌ في حجْره رَبَّاني؟
وأَخَذْتُ عن أَبَوَيَّ دِينَ مُحَمَّد ... وَهُما على الإسْلام مُصْطَحبان
وأبي أقامَ الدِّينَ بَعْدَ مُحَمَّد ... فالنَّصْلُ نَصْلي والسِّنانُ سناني
وأنا ابْنَةُ الصِّدِّيقِ صاحب أحْمَدَ ... وحَبيبهِ في السِّرِّ والإعلان
نَصرَ النَّبيَّ بماله وفَعاله ... وخُرُوجه معه من الأَوْطانِ
ثانيه في الغار الذي سَدَّ الكُوَى[1] ... بردائه أكْرِمْ به منْ ثان
وَجَفَا الغنَى حتى تَخَلَّلَ بالعَبَا ... زُهداً وأَذْعَنَ أيَما إذْعان
وتَخَلَّلَتْ مَعَهُ مَلائكَةُ السَّمَا ... وأَتَتْهُ بُشرَى الله بالرِّضْوان
وَهُوَ الذي لَمْ يَخْشَ لَوْمَةَ لائم ... في قَتْل أَهْل البَغْي والعُدْوَان
قَتَلَ الأُلى مَنَعوا الزَّكاةَ بكُفْرهمْ ... وأذَلَّ أَهْلَ الكُفْر والطُّغيان
سَبَقَ الصَّحَابَةَ والقَرَابَةَ للْهُدى ... هو شَيْخُهُمْ في الفَضْل والإحْسَان
والله ما اسْتَبَقُوا لنَيْل فَضيلَة ... مثْلَ اسْتبَاق الخَيل يَومَ رِهَان
إلاَّ وطَارَ أَبي إلى عَلْيَائها ... فَمَكَانُهُ منهاه أَجَلُّ مَكَان
وَيْلٌ لعَبْد خانَ آلَ مُحَمَّد ... بعَدَاوة الأَزْواج والأَخْتَان[2]
طُوبى لـــمَنْ والى جَمَاعَةَ صَحْبه ... وَيَكُونُ من أحْبَابه الحَسَنَان
بَيْنَ الصَّحابة والقَرابَة أُلْفَةٌ ... لا تَسْتَحيلُ بنَزْغَة الشَّيْطان
هُمْ كالأَصَابع في اليَدَيْن تَوَاصُلاً ... هل يَسْتَوي كَفٌّ بغَير بَنان ؟!
حَصِرتْ[3] صُدورُ الكافرينَ بوَالدي ... وقُلُوبُهُمْ مُلئتْ منَ الأَضْغان

---

(١) الكوى: جمع كُوَّة، والكوة: الخرق في الجدران يدخل منه الهواء أو الضوء.

(٢) الأختان: كل من كان من قبل المرأة كأبيها وأخيها.

(٣) حصرت: ضاقت صدورهم.

حُبُّ البَتُول وبَعْلِها لم يَخْتَلِفْ من ملَّة الإسْلام فيه اثْنَان

أكْرِمْ بأَرْبَعَة أئمَّة شَرْعنا فَهُمُ لبَيْت الدِّين كَالأرْكَان

نُسجَتْ مَوَدَّتُهمْ سَدىً في لُحْمَة فَبنَاؤُها من أثْبَت البُنْيَان

اللهُ أَلَّفَ بَيْنَ وُدِّ قُلُوبِهِمْ ليَغيظَ كُلَّ مُنَافِق طَعَّان

رُحَمَاءُ بَيْنَهُمُ صَفَتْ أَخْلاقُهُمْ وَخَلَتْ قُلُوبُهُمُ منَ الشَّنَآن

فَدُخُولُهُمْ بَيْنَ الأَحبَّة كُلْفَةٌ وسبَابُهُمْ سَبَبٌ إلى الحرْمَان

جَمَعَ الإلهُ المُسْلمينَ على أبي واسْتَبْدلُوا منْ خَوْفهمْ بأمَان

وإذا أَرَادَ اللهُ نُصْرَةَ عَبْده مَنْ ذا يُطيقُ لَهُ على خذْلان ؟!

مَنْ حَبَّني فَلْيَجْتَنبْ مَنْ سبَّني إنْ كَانَ صَانَ مَحَبَّتي وَرَعَاني

وإذا مُحبِّي قَدْ أَلَظَّ (١) بمُبْغضي فَكلاهُمَا في البُغْض مُسْتويَان

إنِّي لَطَيِّبَةٌ خُلقْتُ لطَيِّب ونسَاءُ أَحْمَدَ أطْيَبُ النِّسْوَان

إنِّي لأُمُّ المؤْمنينَ فَمَنْ أَبَى حُبِّي فَسَوْفَ يَبُوءُ بالخُسْرَان

اللهُ حَبَّبَني لقَلْب نَبيِّه وإلى الصِّرَاطِ المُسْتَقيمِ هَدَاني

واللهُ يُكْرِمُ مَنْ أَرَادَ كَرَامَتي ويُهين رَبِّي مَنْ أَرَادَ هَوَاني

واللهَ أَسْأَلُهُ زيَادَةَ فَضْله وحَمدْتُهُ شُكْراً لمَا أَوْلاَني

يا مَنْ يَلُوذُ بأَهْل بَيْت مُحَمَّد يَرْجُو بذلكَ رَحْمَةَ الرَّحْمان (٢)

صلْ أُمَّهَات المُؤْمنينَ ولا تَحدْ عَنَّا فَتُسْلَبَ حُلَّةَ الإيمان

إنِّي لَصَادقَةُ المَقَال كَريمَةٌ إي والذي ذَلَّتْ لَهُ الثَّقَلان

---

(١) ألظ: لزمه ولم يفارقه.

(٢) قوله يا من يلوذ بأهل بيت محمد، يبدو أنه يخاطب بها الرافضة الذين اتخذوا سبيل السب والغي منهجاً لهم.

وأسأل الله لهم أن يبحثوا عن الحق بنية صادقة ويلحوا على ربهم بعد تجردهم من اتباع الهوى والباطل أن يريهم الحق ويرزقهم اتباعه، قال الله عز وجل: ﴿ وَٱلَّذِينَ جَٰهَدُواْ فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا ۚ وَإِنَّ ٱللَّهَ لَمَعَ ٱلْمُحْسِنِينَ ۝ ﴾ [العنكبوت، الآية (٦٩)].

خُذْها إليكَ فإنَّمَا هيَ رَوْضَةٌ مَحْفُوفَةٌ بالرَّوْح والرَّيْحَان
صَلَّى الإلهُ على النَّبيِّ وآله فَبِهِمْ تُشَمُّ أَزَاهِرُ البُسْتَان

(٢) أسماء بنت أبي بكر الصديق : وهي الصادقة الذاكرة الصابرة الشاكرة أسماء بنت الصديق الشاقة نطاقها وهي أخت عبدالله بن أبي بكر لأبيه وأمه أسلمت قديما بمكة وبايعت الرسول ﷺ وهي ذات النطاقين تزوجها الزبير بن العوام فولدت له عبدالله والمنذر وعروة وعاصماً كما في نسب قريش (ص٢٣٦)، وزاد عليهم ابن سعد في الطبقات (٨/ ٢٥٠)، (المهاجر وخديجة الكبرى وأم الحسن وعائشة).

● وعن أسماء قالت: صنعت سفرة النبي ﷺ في بيت أبي بكر حين أراد أن يهاجر إلى المدينة قالت: فلم نجد لسفرته ولا لسقائه ما نربطهما به فقلت لأبي بكر والله ما أجد شيئاً أربطه به إلا نطاقي قال: فشقيه اثنين فاربطي بواحد السقاء وبالآخرة السفرة. ففعلت فلذلك سميت ذات النطاقين [١].

● وعن أسماء بنت أبي بكر قالت: تزوجني الزبير وماله في الأرض مال ولا مملوك ولا شيء غير فرسه. قالت: فكنت أعلف فرسه وأكفيه مؤونته وأسوسه وأدق النوى لناضحه وأعلفه وأسقيه الماء وأخرز غربه وأعجن ولم أكن أحسن أخبز فكان يخبز جارات لي من الأنصار وكن نسوة صدق. قالت فكنت أنقل النوى من أرض الزبير التي أقطعه رسول الله ﷺ على رأسي وهي على ثلثي فرسخ.

قالت: فجئت يوماً والنوى على رأسي فلقيت رسول الله ﷺ ومعه نفر من أصحابه فدعا لي [٢].

● وعن أسماء بنت أبي بكر أنها جاءت النبي ﷺ فقالت: يا نبي الله ليس في

(١) البخاري (٢٩٧٩)، والطبقات (٨/ ٢٥٠).
(٢) الطبقات (٨/ ٢٥٠)، وأحمد في المسند (٦/ ٣٤٧) وإسناده صحيح.

بيتي شيء إلا ما أدخل علي الزبير فهل على جناح أن أرضخ بما أدخل عليّ؟ فقال: ارضخي ما استطعت ولا توكي فيوكي الله عليك [(١)].

● عن فاطمة بنت المنذر عن أسماء بنت أبي بكر أنها كانت تمرض المرضة فتعتق كل مملوك لها [(٢)].

● وعن أسماء بنت أبي بكر أنها كانت تقول: لبناتها ولأهلها: أنفقوا أو أنفقن وتصدقن ولا تنتظرن الفضل فإنكن إن انتظرتن الفضل لم تُفضلن شيئاً وإن تصدقتن لم تجدن فقده [(٣)].

● عن أبي الصديق الناجي أن الحجاج دخل على أسماء بنت أبي بكر فقال لها: إن ابنك ألحد في هذا البيت وإن الله أذاقه من عذاب أليم وفعل به وفعل فقالت له: كذبت؟ كان براً بالوالدين صواماً قواماً ولكن والله لقد أخبرنا رسول الله أنه سيخرج من ثقيف كذابان الآخر منهما شر من الأول وهو مبير [(٤)].

● عن أسماء بنت أبي بكر قالت لأهلها: أجمروا ثيابي إذا مت ثم حنطوني ولا تذروا على كفني حنوطاً ولا تتبعوني بنار [(٥)].

وماتت أسماء بعد قتل ابنها عبدالله بن الزبير بليال سنة ثلاث وسبعين.

(٣) **عبدالله بن أبي بكر (أسلم قديما بمكة)** : وهو شقيق أسماء بنت أبي بكر الصديق وذكره البخاري في صحيحه (٣٩٠٥) في قصة الهجرة عن عائشة قالت: ثم لحق رسول الله ﷺ وأبو بكر بغار في جبل ثور. فكمنا فيه ثلاث ليال، يبيت عندهما عبدالله بن أبي بكر، وهو غلام شاب ثقف لقن، فيدلج من عندهما بسحر، فيصبح مع قريش بمكة كبائت فلا يسمع أمراً يكتادان به إلا وعاه، حتى

---

(١) الطبقات (٨/ ٢٥٠)، مختصر مسلم (٥٥١).

(٢) الطبقات (٨/ ٢٥١، ٢٥٢) وإسناده صحيح.

(٣) (الطبقات ٨/ ٢٥٢ وإسناده صحيح).

(٤) الطبقات (٨/ ٢٥٤)، ورجاله ثقات وإسناده صحيح .

(٥) الطبقات (٨/ ٢٥٥)، ورجاله ثقات وإسناده صحيح.

يأتيهما بخبر ذلك حين يختلط الظلام.

وذكر الطبري في تاريخه أن عبدالله بن أريقط الدئلي الذي كان دليل النبي ﷺ لما رجع بعد أن وصل النبي ﷺ إلى المدينة أخبر عبدالله بن أبي بكر الصديق بوصول أبيه إلى المدينة فخرج عبدالله بعيال أبي بكر وصحبتهم طلحة بن عبيدالله حتى قدموا المدينة.

وقال أبو عمر: لم أسمع له بمشهد إلا في الفتح وحنين والطائف. فإن أصحاب المغازي ذكروا أنه رمي بسهم فجرح ثم اندمل، انتقض فمات في خلافة أبيه في سنة إحدى عشر.

وقال ابن حجر في الإصابة (٥١٢٩) وكان تزوج عاتكة وكان بها معجبا فشغلته عن أموره، فقال له أبوه طلقها فطلقها ثم ندم وقال فيها شعراً فرق له أبو بكر فأمره بمراجعتها فراجعها. ومات عنها عبدالله فورثته عاتكة وقد انقرض ولد عبدالله بن أبي بكر (نسب قريش ص٢٧٧).

وقال ابن إسحاق في المغازي حدثني هشام عن أبيه عن عائشة قالت: كفن رسول الله ﷺ في بردي حبرة حتى مسا جلده، ثم نزعهما فأمسكها عبدالله ليكفن فيها ثم قال: وما كنت لأمسك شيئاً منع الله رسوله منه فتصدق بهما [(١)].

(٤) **عبدالرحمن بن أبي بكر** : وكان عبدالرحمن أسن ولد أبي بكر الصديق وهو شقيق عائشة أم المؤمنين وأمهما أم رومان. حضر بدراً مع المشركين. وكان تخلف عن الهجرة حتى أسلم وهاجر قبيل الفتح. وكان يختلف إلى الشام في تجارة قريش في الجاهلية. فرأى هنالك امرأة يقال لها: ابنة الجودي من غسان فأحبها وهام بها وتغزل فيها بشعره. فلما سمع عمر بن الخطاب الشعر قال لأمير عسكره: إن

---

(١) «إسناده صحيح ورواه البخاري من وجه آخر عن عروة» وهو عند أحمد في المسند (٦/ ١٣٢)، والحاكم (٣/ ٤٧٧)، والطبقات (٢/ ٢٨١).

ظفرت بها عنوة فادفعها إلى عبدالرحمن. فظفر بها فدفعها إليه. فأعجب بها، وآثرها على نسائه حتى شكونه إلى عائشة، فقالت له: لقد أفرطت. فقال: والله إني لأرشف من ثناياها حب الرمان. فأصابها وجع، فسقطت أسنانها فجفاها حتى شكته إلى عائشة. فقالت: أفرطت في الأمرين. فجهزها إلى أهلها وكانت من بنات الملوك [(١)].

وروى عن عبدالرزاق عن معمر عن الزهري عن سعيد بن المسيب في حديث ذكره، وكان عبدالرحمن بن أبي بكر لم يجرب عليه كذبه قط.

وقال ابن عبدالبر عن عبدالرحمن أنه كان شجاعاً رامياً حسن الرمي وشهد اليمامة فقتل سبعة من أكابرهم منهم محكم اليمامة.

وشهد وقعة الجمل مع عائشة وأخوه محمد مع علي – ﷺ – وأن رسول الله ﷺ أمره في حجة الوداع أن يردف عائشة ويعمرها من التنعيم [(٢)].

وفي آخر حياة الرسول ﷺ عن عائشة – رضي الله عنها – دخل عبدالرحمن بن أبي بكر ومعه سواك يستن به، فنظر إليه رسول الله ﷺ، فقلت له: أعطني هذا السواك يا عبدالرحمن، فأعطانيه فقصمته، ثم مضغته، فأعطيته رسول الله ﷺ فاستن به. وقالت: توفي النبي ﷺ في بيتي، وفي نوبتي، وبين سحري ونحري وجمع الله بين ريقي وريقه [(٣)].

ومن ولد عبدالرحمن بن أبي بكر محمد أبو عتيق وأمه رميثه بنت الحارث، وعبدالله، وحفصة وأمهما قريبة بنت أبي أمية أخت أم سلمة [(٤)].

---

(١) السير ترجمة (٢٧٧٨)، والإصابة ترجمة (٤٩٠٦)

(٢) البخاري (١٧٨٤).

(٣) البخاري (٨٩٠، ٣١٠٠)، ومسلم (٢٤٤٣).

(٤) الطبقات (٨/ ٢٦٢)، البلاذري (٩٥) نسب قريش (٢٧٨)] واسماء وأمها أم ولد (الطبقات ٨/ ٤٦٩).

وخرج عبدالرحمن إلى مكة فمات بها قبل أن تتم البيعة ليزيد بن معاوية وكان موته فجأة من نومة نامها بمكان على عشر أميال من مكة فحمل إلى مكة ودفن بها ولما بلغ عائشة خبره خرجت حاجَّة فوقفت على قبره فبكت. ثم قالت: لو حضرتك دفنتك حيث مت ولما بكيتك. وقال ابن سعد وغير واحد مات سنة ثلاث وخمسين [١].

(٥) **محمد بن أبي بكر الصديق**: وأمه أسماء بنت عميس ولدته في طريق المدينة إلى مكة في حجة الوداع في ذي الحليفة وهو مذكور في حديث جابر الطويل في صحيح مسلم (١٢١٨) «حتى أتينا ذا الحليفة. فولدت أسماء بنت عميس محمد ابن أبي بكر. فأرسلت إلى رسول الله ﷺ: كيف أصنع ؟ قال: أغتسلي واستثفري بثوب وأحرمي».

ونشأ محمد بن أبي بكر في حجر علي بن أبي طالب لأنه تزوج أمه بعد موت أبي بكر الصديق وقال الذهبي في السير. وكان قد ولاه عثمان إمرة مصر كما هو مبين في سيرة عثمان ثم سار لحصار عثمان وفعل أمراً كبيراً.

وقال ابن حجر في الإصابة أنه شهد مع علي بن أبي طالب الجمل وصفين ثم أرسله إلى مصر أميراً، فدخلها في شهر رمضان سنة سبع وثلاثين فولى إمارتها لعلي ثم جهز معاوية عمرو بن العاص في عسكر إلى مصر فقاتلهم محمد وانهزم ثم قتل في صفر سنه ثمان وثلاثين، وقال: إنه اختفى لما انهزم في بيت امرأة فأخذ من بيتها وقتل. ولما بلغ عائشة قتله حزنت عليه جداً وتولت تربية ابنة القاسم بن محمد فنشأ في حجرها فكان من أفضل أهل زمانه.

ومن ولد محمد بن أبي بكر القاسم وكان من خيار التابعين وأخوه عبدالله وأمها أم ولد [٢].

---

(١) (الإصابة ترجمة ٤٩٠٦).

(٢) (نسب قريش ص٢٧٩).

(٦) أم كلثوم بنت أبي بكر الصديق:

وأراد عمر بن الخطاب - ﷺ - تزوج أم كلثوم بنت أبي بكر وكان خطبها إلى عائشة فأنعمت له وكرهته أم كلثوم، فاستحيت عائشة من عمر، فبعثت إلى عمرو بن العاص فأخبرته الخبر، فقال: أنا أحتال في هذا الأمر، فأتى عمر فقال: بلغني أنك ذكرت أم كلثوم، ولست أرى لك أن تزوجها، لأنها مرفهة عند عائشة، فإن حملتها على معيشتك وخلقك خفت أن لا تصبر فتكون القطيعة بينك وبين آل أبي بكر، وإن تابعتها على خلقها أضررت بدينك. فقال عمر: لقد قلت قولاً فما الحيلة؟ قال: أنا أكفيك. قال: فافعل. فأتى عائشة فأخبرها الخبر ثم انصرف إلى عمر، فقال له عمر: نشدتك الله هل كنت لقيت عائشة؟ قال: اللهم نعم[١].

فتزوجها طلحة بن عبيدالله المبشر بالجنة فولدت لطلحة زكريا وعائشة ثم خلف عليها بعد قتل طلحة عبدالرحمن بن عبدالله بن أبي ربيعة المخزومي فولدت له عثمان وإبراهيم وموسى[٢].

أحفاد أبي بكر الصديق - ﷺ - :

(١) **عبدالله بن الزبير** - ﷺ - : أن أمه أسماء بنت أبي بكر الصديق وهو أول مولود ولد للمهاجرين بعد الهجرة في المدينة. ووقع في الصحيح من طريق هشام بن عروة عن أبيه عن أسماء أنها حملت بعبدالله بن الزبير بمكة قالت: فخرجت وأنا متم فأتيت المدينة ونزلت بقباء فولدته بقباء. ثم أتيت به رسول الله ﷺ فوضعه في حجره، ثم دعا بتمره فمضغها، ثم تفل في فيه، فكان أول شيء دخل في جوفه ريق النبي ﷺ ثم حنكه بالتمره، ثم دعا له وبرك عليه، وكان أول

---

(١) (البلاذري ص١٠٧).

(٢) (نسب قريش ص٢٧٨، والطبقات ٨/ ٤٦٥).

مولود في الإسلام لفظ أحمد في مسنده...

ووقع في بعض طرق الحديث عند ابن منده أن الرسول ﷺ مسحه وسماه عبدالله ثم جاء بعد وهو ابن سبع أو ثمان ليبايع رسول الله ﷺ أمره بذلك الزبير فتبسم رسول الله ﷺ حين رآه وبايعه. وفي إحدى الرويات فقال له: «إنه ابن أبيه».

وأخرج البخاري في ترجمة عبدالله بن معاوية عن عاصم بن الزبير عن هشام ابن عروة عن أبيه أن الزبير قال: لابنه عبدالله أنت أشبه الناس بأبي بكر.

وأخرج أبو يعلى والبيهقي في الدلائل من طريق هنيد بن القاسم سمعت عامر بن عبدالله بن الزبير أن أباه حدثه أنه أتى النبي ﷺ وهو يحتجم فلما فرغ قال: يا عبدالله اذهب بهذا الدم فأهرقه حيث لا يراك أحداً» فلما برز عن رسول الله ﷺ عمد إلى الدم فشربه. فلما رجع، قال: «يا عبدالله ما صنعت بالدم» قال: جعلته في أخفى مكان علمت أنه يخفى عن الناس، قال: «لعلك شربته» قال: نعم، قال: ولم شربت الدم ويل للناس منك وويل لك من الناس».

قال أبو موسى: قال أبو عاصم، فكانوا يرون أن القوة التي به من ذلك الدم. وله شاهد من طريق كيسان مولى ابن الزبير عن سلمان الفارسي. وفي بعض طرقه في آخر «لا تمسك النار إلى تحلة القسم».

وأخرج البخاري في ترجمة عبدالله بن معاوية أن الزبير قال لابنه عبدالله أنت أشبه الناس بأبي بكر (التاريخ الكبير) وفي البخاري عن ابن عباس أنه وصف ابن الزبير فقال: عفيف الإسلام قارئ القرآن أبوه حواري رسول الله ﷺ وأمه بنت الصديق وجدته صفية عمه رسول الله ﷺ وعمة أبيه خديجة بنت خويلد.

وعن عثمان بن طلحة قال: كان ابن الزبير لا ينازع في ثلاثة: لا شجاعة، ولا عبادة، ولا بلاغة.

وبويع عبدالله بن الزبير بالخلافة سنة أربع وستين عقب موت يزيد بن معاوية ولم يتخلف عنه إلا بعض أهل الشام. وحكم على الحجاز واليمن ومصر والعراق وخرسان وبعض الشام ولم يستوثق له الأمر، ومن ثم لم يعده بعض العلماء من أمراء المؤمنين وعد دولته زمن فرقه. فإن مراوان غلب على الشام ثم مصر وقام عند مصرعه ابنه عبدالملك بن مروان وحارب ابن الزبير، وقتل ابن الزبير سنة ثلاث وسبعين [١].

من أولاد عبدالله بن الزبير خبيب وحمزه وعباد وثابت وأمهم تماضر بنت منظور. وهاشم وقيس والزبير وعروة وأمهم أم هشام بن منظور وموسى وعامر وأمهما حنتمه بنت عبدالرحمن. وأبو بكر وأمه ريطة بنت عبدالرحمن بن الحارث. وعبدالله بن عبدالله وأمه ولد [٢].

(٢) **عروة بن الزبير** : عروة بن حواري رسول الله ﷺ، الإمام عالم المدينة أبو عبدالله القرشي الأسدي المدني، الفقيه، أحد الفقهاء السبعة.

حدث عن أبيه بشيء يسير لصغره وعن أمه أسماء بنت أبي بكر وعن خالته عائشة أم المؤمنين ولازمها وتفقه عنها. وحدث عنه بنوه يحيى وعثمان وهشام ومحمد وحفيده عمر بن عبدالله بن عروة وخلق سواهم.

قال خليفة: ولد عروة سنة ثلاث وعشرون فهذا قول قوي. وقيل: مولده بعد ذلك وقال عمر بن عبدالعزيز: ما أجد أعلم من عروة بن الزبير. وقال الزهري: رأيت عروة بحراً لا تدركه الدلاء.

وقال ابن شوذب: كان عروة يقرأ ربع القرآن كل يوم في المصحف نظراً ويقوم به الليل، فما تركته إلا ليلة قطعت رجله، وكان وقع فيها الآكله فنشرت.

---

(١) الإصابة ترجمة رقم (٥٢٩٠)، والسير ترجمة رقم (٣٢٢٤).

(٢) نسب قريش (ص٢٤٠، ٢٤٣).

ولعروة قصر بالعقيق وقيل لما فرغ من بنائه. دعا جماعة، فطعم الناس وجعلوا يبركون وينصرفون. وكان إذا كان أيام الرطب يثلم حائطه، ثم يأذن للناس فيه، فيدخلون يأكلون ويحملون.

وقعت الآكلة في رجل عروة فصعدت في ساقه فبعث إليه الوليد بن عبدالملك فحُمل إليه ودعا الأطباء. فقالوا: ليس له دواء إلا القطع، فوضع المنشار على ركبته اليسرى، فما سمعنا له حساً عند قطعها. وأصيب عروة بابنه في ذلك السفر ركضته بغله في اصطبل الوليد فقتلته فلم يسمع منه في ذلك كلمة، فلما كان بوادي القرى قال: ﴿ لَقَدْ لَقِينَا مِن سَفَرِنَا هَـٰذَا نَصَبًا ﴾ [الكهف، الآية: ٦٢]. اللهم كان لي بنون سبعة فأخذت واحداً وأبقيت لي ستة وكان لي من الأطراف أربعة فأخذت طرفاً، وأبقيت ثلاثة. ولئن ابتليت لقد عافيت، ولئن أخذت فقد أبقيت.

وعن عبدالله بن عروة قال: نظر أبي إلى رجله في الطست فقال: إن الله يعلم أني ما مشيت بك إلى معصية قط وأنا أعلم.

وزَوّجة عبدالله بن عمر ابنته سودة فقال عبدالله بن عمر: هذا عروة بن أبي عبدالله قد خطب إلى سودة وقد زوجته إياها بما جعل الله للمسلمات على المسلمين من إمساك بمعروف أو تسريح بإحسان، وعلى أن يستحلها بما يستحل به مثلها، أقبلت يا عروة؟ قلت: نعم. قال: بارك الله لك.

وتوفي عروة سنة ثلاث وتسعين وهو ابن ثلاث وتسعين [(١)].

(٣) المنذر بن الزبير : وكان المنذر بن الزبير يتلو عبدالله في السن، وكان منقطعاً إلى معاوية بن أبي سفيان. وأوصى معاوية أن يحضر المنذر غسله، وأمر له بمال، فكتب يزيد بن معاوية إلى عبيد الله بن زياد، فدفعه إليه، فأقطعه الدار التي

---

(١) سير أعلام النبلاء ترجمة رقم (٣٧٥٣) طبعه بيت الأفكار.

تنسب إلى الزبير بكلاء البصرة، وأقطعه منزلاً بالبصرة. وكان المنذر ممن غزا القسطنيطينة مع يزيد والمنذر بن الزبير الذي شهد على قول علي بن أبي طالب في زياد، قال سمعت أبا سفيان بن حرب مقدم زياد بن تستر من عند أبي موسى حين قدم على عمر وأمره أن يخبر الناس بفتح تستر. فقام زياد فتكلم، فأبلغ، فعجب الناس من بيانه، وقالوا: «إن ابن عبيد لخطيب» قال عليٌّ: فسمع ذلك أبو سفيان بن حرب فأقبل عليَّ، فقال: ليس بابن عبيد، وأنا والله أبوه ! ما أقره في رحم أمه غيري! قلت: «فما يمنعك منه؟» قال: «خوف هذا!» يعني عمر بن الخطاب. فكان آل زياد يشكرون ذلك للمنذر بن الزبير.

ثم بدا ليزيد؛ فكتب إلى عبيدالله بن زياد يأمره بحبس ذلك المال عن المنذر وألا يدع المنذر يخرج من البصرة، وذلك حين خالفه عبدالله بن الزبير، فخاف أن يلحق بأخيه، فيكون ذلك المال عوناً له، فأرسل إليه ابن زياد، فأخبره الخبر وقال: أجلتك ثلاثا، وخذ من وراء أجلي ما شئت» فانطلق المنذر قبل مكة. وأسرع إلى أخيه. فكان المنذر مع أخيه عبدالله بن الزبير، حتى قتل المنذر كان على بغلة فصرع عنها فقاتل وهو راجل. فلم يزل يقاتل حتى قتل، وذلك في حصار ابن الزبير الأول سنة أربع وستين وعاش المنذر أربعين سنة.

ومن ولد المنذر فاطمة بنت المنذر، ولها رواية عالية، وهي زوجة هشام بن عروة [1].

ومن ولد المنذر بن الزبير محمد وأمه زينب بنت سعيد بن زيد [2].

ومن ولد المنذر بن إبراهيم وعبدالرحمن وقريبة وأمهم حفصة بنت عبدالرحمن ابن أبي بكر [3].

---

(١) نسب قريش (ص٢٤٤)، والسير ترجمة (٦٢٦١)، والطبقات (٨/ ٤٧٧).

(٢) نسب قريش (ص٢٤٢).

(٣) الطبقات (٨/ ٤٦٨).

ومن ولد المنذر بن عبيدالله وأمه من بني تميم.

ومن ولد المنذر عمرو وعاصم وأبو عبيدة وهم لأمهات أولاد شيء [١].

(٤) **محمد بن عبدالرحمن بن أبي بكر الصديق - رضي الله عنه - (أبو عتيق)** : وقد ذكر الحاكم في المستدرك (٣/ ٤٧٥) بعنوان «لم يسلم أربعة من الصحابة الآباء مع الأبناء غير أبي بكر» وأسند عن موسى بن عقبة أنه قال: ما نعلم في الإسلام أربعة أدركوا النبي ﷺ الآباء مع الأبناء إلا أبو قحافة وأبو بكر وعبدالرحمن بن أبي بكر وابنه أبو عتيق محمد بن عبدالرحمن بن أبي بكر - رضي الله عنهم -.

وقال الحافظ في الإصابة واستدرك بعضهم عليه.

عبدالله بن الزبير فإنه هو وأمه أسماء بنت أبي بكر وجدها وأباها أربعة في نسق واحد [٢].

ومن ولد محمد بن عبدالرحمن: عبدالله وهو الذي يقال له ابن أبي عتيق[٣].

(٥) **عبدالله بن عبدالرحمن بن أبي بكر الصديق - رضي الله عنه -:**

وأمه قريبة الصغرى بنت أبي أمية أخت أم سلمة بنت أبي أمية زوج النبي ﷺ فأصبحت خالته أم سلمة. وعمته عائشة بنت الصديق وروى عن أبيه وأم سلمة وروى عنه ابنه طلحة وتزوج عبدالله من عائشة بنت أم كلثوم بنت أبي بكر الصديق (وهي بنت عمته) فولدت له أبا بكر وطلحة وعمران وعبدالرحمن ونفيسه تزوجها الوليد بن عبدالملك [٤].

---

(١) نسب قريش (ص٢٤٤).

(٢) (الإصابة ترجمة ٨١٢٣).

(٣) نسب قريش (ص٢٧٨).

(٤) (الطبقات ٥/ ١٩٤، ٨/ ٤٦٧)، [ونسب قريش ص٢٧٨).

(٦) حفصة بنت عبدالرحمن بن أبي بكر الصديق:

وأمها قريبة الصغرى بنت أبي أمية وتزوجت حفصة بابن عمتها (المنذر ابن الزبير) فولدت له عبدالرحمن وإبراهيم وقريبة. ثم خلف عليها بعد المنذر الحسين ابن علي بن أبي طالب. وقد روت حفصة عن أبيها وعن عمتها عائشة أم المؤمنين وعن خالتها أم سلمة زوج النبي ﷺ [١].

(٧) أسماء بنت عبدالرحمن بن أبي بكر الصديق:

وأمها أم ولد. تزوجها ابن عمها القاسم بن محمد بن أبي بكر الصديق فولدت له عبدالرحمن بن القاسم وأم فروة وهي أم جعفر بن محمد بن علي بن الحسين وأم حكيم وعبده وقد روت أسماء بنت عبدالرحمن عن عمتها عائشة أم المؤمنين [٢].

(٨) القاسم بن محمد بن أبي بكر الصديق :

القاسم بن محمد ابن خليفة رسول الله ﷺ أبي بكر الصديق. الإمام القدوة الحافظ الحجة، عالم وقته بالمدينة وكان ثقة عالماً فقهياً إماماً ورعاً كثير الحديث. وأم القاسم أم ولد يقال لها سودة . وتزوج القاسم بن محمد ابنة عمه أسماء بنت عبدالرحمن فولدت له (عبدالرحمن وأم فروة) وأم فروة تزوجها محمد ابن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب فولدت له جعفر الصادق.

وولد القاسم في خلافة الإمام علي. ورُبِّي القاسم في حجر عمته أم المؤمنين عائشة وتفقه منها وأكثر منها وروى عن جدته أسماء بنت عميس وابن عمر وابن عباس وأبي هريرة وجماعة كثيرة. وحدث عنه ابنه عبدالرحمن، والشعبي، ونافع العمري، وسالم بن عبدالله، وعبيدالله العمري، ويحيى بن سعيد الأنصاري وخلق

---

(١) الطبقات (٥/ ١٨٢، ٨/ ٤٦٨).

(٢) الطبقات (٨/ ٤٦٨).

كثير وقال ابن عيينة قال: أعلم الناس بحديث عائشة ثلاثة: القاسم وعروة وعمرة وقال يحيى بن معين: عبيدالله بن عمر عن القاسم عن عائشة ترجمة مُشبكة بالذهب.

وقال يحيى القطان: فقهاء المدينة عشرة فذكر منهم القاسم.

وعن مالك: قال أتى القاسم أمير من أمراء المدينة، فسأله عن شيء فقال: إن من إكرام المرء نفسه أن لا يقول إلا بما أحاط به علمه وقال خليفة بن خياط مات في آخر سنة ستة ومئة ومات القاسم بقديد وهو ابن سبعين أو اثنين وسبعين سنة ودفن بالمشلل وأوصى فقال: كفنوني في ثيابي التي كنت أصلي فيها، قميصي وأزاري وردائي. فقال ابنه: يا أبت لا تريد ثوبين؟ فقال: يا بني هكذا كفن أبو بكر في ثلاثة أثواب والحي أحوج إلى الجديد من الميت وأن لا يبنى على قبري[(١)].

(٩) عبدالله بن محمد بن أبي بكر الصديق:

وأمه أم ولد يقال لها سودة وقتل عبدالله يوم الحرة في سنة ثلاث وستين وليس له عقب[(٢)].

(١٠) عائشة بنت طلحة بن عبيدالله التميمة: وأمها أم كلثوم بنت أبي بكر الصديق أخت أم المؤمنين عائشة تزوجها ابن خالها عبدالله بن عبدالرحمن بن أبي بكر الصديق فولدت له أبا بكر وطلحة وعمران وعبدالرحمن ونفيسه تزوجها الوليد بن عبدالملك.

فلما مات عنها زوجها عبدالله تزوجها أمير العراق مصعب بن الزبير وأصدقها مصعب مئة ألف دينار. قيل: وكانت أجمل نساء زمانها وأرأسهن وحديثها مخرج في الصحاح.

---

(١) الطبقات (٥/ ١٨٧)، والسير ترجمة (٤٥٧١).

(٢) نسب قريش (ص٢٧٩)، الطبقات (٥/ ١٩٤)].

ولما قتل مصعب بن الزبير تزوجها عمر بن عبيدالله بن معمر التيمي فأصدقها ألف ألف درهم فقال بعض الشعراء في ذلك.

بُضع[١] الفتاة بألف ألف كامل وتبيت سادات الجيوش جياعاً

روت عن خالتها عائشة وروى عنها ابنها طلحة بن عبدالله بن عبدالرحمن بن أبي بكر وقال أبوزرعة الدمشقي عنها. امرأة جليلة حدث عنها لفضائلها وأدبها ووثقها يحيى بن معين.

وفدت على هشام بن عبدالملك فاحترمها ووصلها بجملة كبيرة توفيت نحو سنة عشر ومئة بالمدينة [٢].

(١١) **زكريا بن طلحة بن عبيدالله التميمي:**

وأمه أم كلثوم بنت أبي بكر الصديق وأمها حبيبة بنت خارجة الأنصارية وكان له من الأولاد يحيى، وعبيد، وأم إسماعيل، وأم يحيى، وأم هارون [٣].

أبناء أحفاد أبي بكر الصديق – ﷺ – :

(١) **هشام بن عروة بن الزبير بن العوام بن خويلد:** هشام بن عروة، يكنى أبا المنذر، وأمه أم ولد، وكان ثقة ثبت كثير الحديث حجة.

ولد سنة إحدى وستين وسمع من أبيه، وعمه عبدالله بن الزبير، وزوجته أسماء بنت عمه المنذر، وأخيه عبدالله بن عروة، وطائفة من كبار التابعين وحدث عنه شعبه ومالك والثوري وخلق كثير.

ووفد على أبي جعفر المنصور بالكوفة ولحق به ببغداد فمات بها في سنة ست

---

(١) البضع: المهر.

(٢) الطبقات (٨/ ٤٦٧)، تهذيب الكمال (٣٥/ ٢٣٧)، سير الأعلام ترجمة (٢٦٣١).

(٣) الطبقات (٥/ ١٦٦).

وأربعين ومائة ودفن في مقبرة الخيرزان[(١)].

(٢) **عبدالله بن محمد بن عبدالرحمن بن أبي بكر الصديق**: وهو الذي يقال له ابن أبي عتيق وأمه رميثة بنت الحارث بن حذيفة. فولد عبدالله بن محمد. محمداً وأبا بكر وعثمان وعبدالرحمن وعمر وعاتكة وعائشة وزينب وأمهم أم أبيها بنت عبدالله بن عبدالرحمن بن أبي بكر الصديق، وعائشة وأمها أم ولد وآمنة بنت عبدالله وأمها أم إسحاق بنت طلحة بن عبيدالله وأختها لأمها فاطمة بنت حسين علي بن أبي طالب[(٢)].

(٣) **طلحة بن عبدالله بن عبدالرحمن بن أبي بكر الصديق**:

طلحة بن عبدالله القرشي – التيمي والد محمد بن طلحة وشعيب بن طلحة وأمه عائشة بنت طلحة بن عبيدالله روى عن أبيه وأمه وعائشة أم المؤمنين وأسماء بنت أبي بكر الصديق[(٣)].

وذكره الذهبي في ميزان الاعتدال (٢/ ٣٤٠) وقال يعقوب بن شيبة لا علم لي بطلحة وذكره ابن حبان في الثقات.

(٤) **عبدالرحمن بن القاسم بن محمد بن أبي بكر**: عبدالرحمن بن القاسم الإمام الثبت الفقيه أبو محمد القرشي المدني وقال خليفة بن خياط والحاكم أبو أحمد: أم عبدالرحمن هي أسماء بنت عبدالرحمن بن أبي بكر وكذلك ذكره ابن سعد في طبقاته كما هو مبين في الترجمة التالية لأخته أم فروة بنت القاسم.

وعبدالرحمن ولد في حياة عائشة وقال الذهبي: سمع أباه وما علمت له رواية عن أحد من الصحابة وعداده من صغار التابعين. وهو خال جعفر الصادق بن محمد الباقر. وروى عنه شعبة وسفيان ومالك والأوزاعي وكثره آخرين.

---

(١) نسب قريش (ص٢٤٨)، الطبقات (٧/ ٣٢١)، سير أعلام النبلاء ترجمة رقم (٦٥١٥).

(٢) الطبقات (٥/ ١٩٥).

(٣) تهذيب الكمال (١٣/ ٤٠٣).

وقال سفيان: سمعت عبدالرحمن بن القاسم، وما بالمدينة يومئذ أفضل منه ومات عبدالرحمن سنة ست وعشرين ومئة [(١)].

(٥) أم فروة بنت القاسم بن محمد بن أبي بكر:

ذكر ابن سعد في الطبقات أن أسماء بنت عبدالرحمن بن أبي بكر تزوجها القاسم بن محمد فولدت له عبدالرحمن بن القاسم وأم فروة بنت القاسم. وأم فروة تزوجها محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب المشهور بمحمد الباقر فولدت له جعفر الصادق [(٢)].

أحفاد أحفاد أبي بكر الصديق رضي الله عنه :

(١) جعفر الصادق بن محمد الباقر بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب (ولد سنة ٨٠، ومات سنة ١٤٨). وأمه أم فروة بنت القاسم بن محمد بن أبي بكر الصديق، وأمها أسماء بنت عبدالرحمن بن أبي بكر الصديق ولذلك كان يقول: «ولدني أبو بكر مرتين» [(٣)].

، وذكر الإمام ابن عبدالبر في التمهيد أن جعفر الصادق روى عنه الإمام مالك بن أنس تسعة أحاديث من حديث النبي ﷺ في الموطأ وقال الإمام ابن عبدالبر عن جعفر الصادق كان ثقة مأموناً عاقلاً حكيماً ورعاً فاضلاً وإليه تنسب الجعفرية وتدعيه من الشيعة الإمامية وتكذب عليه الشيعة كثيراً [(٤)].

ولذلك قال ابن حجر في تهذيب التهذيب كان من سادات أهل البيت فقهاً وعلماً وفضلاً يحتج بحديثه من غير رواية أولاده عنه. وقد اعتبرت حديث الثقات

---

(١) نسب قريش ص٢٧٩، والطبقات (٨/ ٤٦٩)، تهذيب الكمال (١٧/ ٣٤٧)، والسير ترجمة رقم (٢٨٦٨).

(٢) الطبقات (٥/ ٣٢٠، ٨/ ٤٦٩)، والسير ترجمة رقم (٥٥٥٥).

(٣) رواه مسدد في المطالب العالية (٤٣٠٠) بإسناد صحيح.

(٤) التمهيد (٢/ ٦٦، ٦٧).

عنه فرأيت أحاديث مستقيمة ليس فيها شيء يخالف حديث الأثبات ومن المحال أن يلصق به ما جناه غيره. وقال الساجي كان صدوقاً مأموناً إذا حدث عنه الثقات فحديثه مستقيم [١].

وقال الذهبي في السير عن جعفر الصادق كان يغضب من الرافضة ويمقتهم إذا علم أنهم يتعرضون لجده أبي بكر ظاهراً وباطناً. وهذا لا ريب فيه. ولكن الرافضة قوم جهلة قد هوى بهم الهوى في الهاوية فبعداً لهم [٢].

وقد أثبت الإمام الذهبي بضعة آثار تؤيد قوله هذا منها :

● عن علي بن الجعد عن زهير بن معاوية قال: قال أبي لجعفر بن محمد إن لي جاراً يزعم أنك تبرأ من أبي بكر وعمر. فقال جعفر برئ الله من جارك، والله إني لأرجو أن ينفعني الله بقرابتي من أبي بكر. ولقد اشتكيت فأوصيت إلى خالي عبدالرحمن بن القاسم.

● وقال جعفر الصادق: يا سالم! أيسب الرجل جده؟ أبو بكر جدي، لا نالتني شفاعة محمد ﷺ يوم القيامة إن لم أكن أتولاهما، وأبرأ من عدوهما [٣].

● وعن عبدالجبار بن العباس الهمداني: أن جعفر بن محمد أتاهم وهم يريدون أن يرتحلوا من المدينة فقال: إنكم إن شاء الله من صالحي أهل مصركم، فأبلغوهم عني: من زعم أني إمام معصوم مفترض الطاعة، فأنا منه بريئ، ومن زعم أني أبرأ من أبي بكر وعمر فأنا منه بريئ.

● وعن عمرو بن قيس الملائي، سمعت جعفر بن محمد يقول: «برئ الله ممن تبرأ من أبي بكر وعمر» ثم قال الإمام الذهبي: هذا القول متواتر عن جعفر

---

(١) تهذيب التهذيب (٢/ ٨٩).

(٢) سير أعلام النبلاء (جـ١ ترجمة ١٣٧١).

(٣) أخرجه أحمد في الفضائل (١٧٦)، والدارقطني في الفضائل (٣٣)، وغيرهم.

الصادق، وأشهد بالله إنه لبار في قوله غير منافق لأحد فقبح الله الرافضة [١].

ومن أقوال جعفر: لا زاد أفضل من التقوى، ولا شيء أحسن من الصمت، ولا عدو أضر من الجهل، ولا داء أدوأ من الكذب [٢].

ومن أولاد جعفر الصادق. إسماعيل، وعبدالله، وأم فروة، وأمهم: فاطمة بنت الحسين بن الحسن بن علي بن أبي طالب، وموسى، وإسحاق، ومحمدا، وفاطمة الكبرى وبريهة بني جعفر لأم ولد، والعباس، وأسماء، وفاطمة، لأم ولد[٣].

(٢) عبدالله بن مصعب بن ثابت بن عبدالله بن الزبير:

هو والد مصعب الزبيري كان جميلاً سرياً محتشما فصيحاً مفوهاً وافر الجلالة محمود الولاية، وكان عبدالله بن مصعب في صحابة المهدي [٤]، صحبه سنتين حين قدم المدينة، وجلس للناس يعطيهم الأموال، يعطي الرجل من قريش ثلاثمائة دينار ويكسوه سبعة أثواب، فأصبح ذلك العام عام عبدالله بن مصعب، فلم يزل في صحابته وصحابة موسى[٥] وصحابة هارون الرشيد حتى مات سنة أربع وثمانين ومئة ومات بالرّقة وكان المهدي استعمله على اليمامة، واستعمله الرشيد على المدينة ثم ولاه اليمن وولي ابنه أبا بكر بن عبدالله المدينة فأقام أبو بكر على المدينة ثلاث عشرة سنة والياً لأمير المؤمنين هارون [٦].

---

(١) سير أعلام النبلاء ترجمة جعفر الصادق (١٣٧١).

(٢) سير أعلام النبلاء ترجمة (١٣٧١).

(٣) نسب قريش (ص٦٣).

(٤) المهدي: هو ثالث خلفاء الدولة العباسية وهو المهدي بن أبي جعفر المنصور.

(٥) موسى: هو رابع خلفاء الدولة العباسية .

(٦) نسب قريش (ص٢٤٢)، وسير أعلام النبلاء ترجمة (٣٤٣٨).

(٣) مصعب بن عبدالله بن مصعب بن ثابت بن عبدالله:

العلامة الصدوق الإمام أبو عبدالله بن أمير اليمن القرشي الزبيري نزيل بغداد سمع أباه ومالك بن أنس وسفيان بن عيينة.

وكان علاّمة نسابة أخبارياً فصيحاً، من نبلاء الرجال وأفرادهم وهو صاحب كتاب «نسب قريش» وكان نسابة قريش، عاش ثمانين سنة، توفي سنة ستة وثلاثين ومئتين [١].



(١) سير أعلام النبلاء ترجمة (٦١٤٢).

بداية كتاب

جامع الآثار القولية والفعلية الصحيحة للخليفة الراشد أبي بكر الصديق رضي الله عنه

قال ﷺ : «عليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين فتمسكوا بها وعضوا عليها بالنواجد»[(١)] .

الباب الأول: فضائل أبي بكر الصديق رضي الله عنه :

١ . بعض الآيات من القرآن الكريم الدالة على فضائل أبي بكر الصديق رضي الله عنه وحده .

٢ . بعض آيات القرآن الكريم الدالة على فضائل الصحابة رضي الله عنهم وأول الداخلين فيها ضمنا أبو بكر الصديق رضي الله عنه .

٣ . أحاديث نبوية في فضائل أبي بكر الصديق رضي الله عنه لم يشاركه فيها أحد .

٤ . آثار من كلام الصحابة والسلف الصالح في فضائل الصديق رضي الله عنه وحده .

٥ . أحاديث نبوية في فضائل أبي بكر الصديق رضي الله عنه مقروناً بعمر رضي الله عنه .

٦ . آثار من كلام الصحابة والسلف الصالح في فضائل الصديق رضي الله عنه مقروناً بعمر رضي الله عنه .

٧ . أحاديث نبوية في فضائل أبي بكر الصديق رضي الله عنه مع غيره من الصحابة رضي الله عنهم .

٨ . آثار من كلام الصحابة والسلف الصالح في فضائل الصديق رضي الله عنه مقروناً مع غيره من الصحابة رضي الله عنهم .

---

(١) حديث صحيح رواه أحمد (٤/ ١٢٦)، والدارمي (٩٦)، وابن حبان (٥)، والقسم الصحيح للألباني في سنن أبي داود (٤٦٠٧)، والترمذي (٢٨٢٨)، وابن ماجه (٤٢) .

الباب الأول

فضائل أبي بكر الصديق رضي الله عنه

أولاً: بعض الآيات من القرآن الكريم الدالة على فضائل أبي بكر الصديق رضي الله عنه وحده:

قال الله تعالى: ﴿ إِلَّا تَنصُرُوهُ فَقَدْ نَصَرَهُ ٱللَّهُ إِذْ أَخْرَجَهُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ ثَانِىَ ٱثْنَيْنِ إِذْ هُمَا فِى ٱلْغَارِ إِذْ يَقُولُ لِصَٰحِبِهِۦ لَا تَحْزَنْ إِنَّ ٱللَّهَ مَعَنَا ﴾ [التوبة ، الآية: ٤٠].

قال الله تعالى: ﴿ وَسَيُجَنَّبُهَا ٱلْأَتْقَى ﴿١٧﴾ ٱلَّذِى يُؤْتِى مَالَهُۥ يَتَزَكَّىٰ ﴿١٨﴾ ﴾ إلى آخر السورة ، قال ابن الجوزي: أجمعوا على أنها نزلت في أبي بكر (من تاريخ الخلفاء للسيوطي ص٣٦).

ثانياً : بعض الآيات القرآن الكريم الدالة على فضائل الصحابة – رضي الله عنهم – وأول الداخلين فيها ضمنا أبو بكر الصديق – رضي الله عنه –:

١- قال الله تعالى: ﴿ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَهَاجَرُوا۟ وَجَٰهَدُوا۟ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ وَٱلَّذِينَ ءَاوَوا۟ وَّنَصَرُوٓا۟ أُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُؤْمِنُونَ حَقًّا ۚ لَّهُم مَّغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ ﴾ [الأنفال: ٧٤].

٢- قال تعالى: ﴿ وَٱلسَّٰبِقُونَ ٱلْأَوَّلُونَ مِنَ ٱلْمُهَٰجِرِينَ وَٱلْأَنصَارِ وَٱلَّذِينَ ٱتَّبَعُوهُم بِإِحْسَٰنٍ رَّضِىَ ٱللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا۟ عَنْهُ وَأَعَدَّ لَهُمْ جَنَّٰتٍ تَجْرِى تَحْتَهَا ٱلْأَنْهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَآ أَبَدًا ۚ ذَٰلِكَ ٱلْفَوْزُ ٱلْعَظِيمُ ﴾ [التوبة: ١٠٠].

٣- قال تعالى: ﴿ ۞ لَّقَدْ رَضِىَ ٱللَّهُ عَنِ ٱلْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ ٱلشَّجَرَةِ فَعَلِمَ مَا فِى قُلُوبِهِمْ فَأَنزَلَ ٱلسَّكِينَةَ عَلَيْهِمْ وَأَثَٰبَهُمْ فَتْحًا قَرِيبًا ﴾ [الفتح: ١٨].

٤- قال الله تعالى: ﴿ مُّحَمَّدٌ رَّسُولُ ٱللَّهِ ۚ وَٱلَّذِينَ مَعَهُۥٓ أَشِدَّآءُ عَلَى ٱلْكُفَّارِ رُحَمَآءُ بَيْنَهُمْ ۖ تَرَىٰهُمْ رُكَّعًا سُجَّدًا يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِّنَ ٱللَّهِ وَرِضْوَٰنًا ۖ سِيمَاهُمْ فِى وُجُوهِهِم مِّنْ

أَثَرِ ٱلسُّجُودِ ذَٰلِكَ مَثَلُهُمْ فِي ٱلتَّوْرَىٰةِ وَمَثَلُهُمْ فِي ٱلْإِنجِيلِ كَزَرْعٍ أَخْرَجَ شَطْـَٔهُۥ فَـَٔازَرَهُۥ فَٱسْتَغْلَظَ فَٱسْتَوَىٰ عَلَىٰ سُوقِهِۦ يُعْجِبُ ٱلزُّرَّاعَ لِيَغِيظَ بِهِمُ ٱلْكُفَّارَ وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّـٰلِحَـٰتِ مِنْهُم مَّغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًۢا ﴾ [الفتح: ٢٩].

٥- قال الله تعالى: ﴿ وَمَا لَكُمْ أَلَّا تُنفِقُوا۟ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ وَلِلَّهِ مِيرَٰثُ ٱلسَّمَـٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ لَا يَسْتَوِى مِنكُم مَّنْ أَنفَقَ مِن قَبْلِ ٱلْفَتْحِ وَقَـٰتَلَ أُو۟لَـٰٓئِكَ أَعْظَمُ دَرَجَةً مِّنَ ٱلَّذِينَ أَنفَقُوا۟ مِنۢ بَعْدُ وَقَـٰتَلُوا۟ وَكُلًّا وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلْحُسْنَىٰ وَٱللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ ﴾ [الحديد: ١٠].

٦- قال الله تعالى: ﴿ لِلْفُقَرَآءِ ٱلْمُهَـٰجِرِينَ ٱلَّذِينَ أُخْرِجُوا۟ مِن دِيَـٰرِهِمْ وَأَمْوَٰلِهِمْ يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِّنَ ٱللَّهِ وَرِضْوَٰنًا وَيَنصُرُونَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥٓ أُو۟لَـٰٓئِكَ هُمُ ٱلصَّـٰدِقُونَ ﴾ [الحشر: ٨].

ثالثاً: أحاديث نبوية في فضائل أبو بكر الصديق رضي الله عنه لم يشاركه فيها أحد:

(١) عن أبي بكر قال: قلت للنبي ﷺ وأنا في الغار: لو أن أحدهم نظر تحت قدميه لأبصرنا، فقال: «**ما ظنك يا أبا بكر باثنين الله ثالثهما**»[1].

(٢) عن أبي سعيد الخدري قال: خطب رسول الله ﷺ وقال: «**إن الله خير عبداً بين الدنيا وبين ما عنده، فاختار ذلك العبد ما عند الله**». قال: فبكى أبو بكر، فعجبنا لبكائه، أن يخبر رسو الله ﷺ عن عبد خُير: فكان رسول الله ﷺ هو المُخير، وكان أبو بكر أعلمنا، فقال رسول الله ﷺ: إن من أمنَّ الناس عليَّ في صحبته وما له أبا بكر، ولو كانت متخذاً خليلاً غير ربي لاتخذت أبا بكر، ولكن أخوة الإسلام ومودته، لا يبقين في المسجد باباً إلا سُدَّ إلا باب أبي بكر[2].

---

(١) أخرجه البخاري (٣٦٥٣)، ومسلم (٢٣٨١).

(٢) أخرجه البخاري (٣٦٥٤)، ومسلم (٢٣٨٢)، بلفظ: لا تبقين في المسجد خوخة إلا خوخة أبي بكر.

(٣) عن عبدالله بن مسعود يُحَدِّث عن النبي ﷺ أنه قال: لو كنت متخذاً خليلاً لاتخذت أبا بكر خليلاً، ولكنه أخي وصاحبي، وقد اتخذ الله عز وجل، صاحبكم خليلاً [(١)].

(٤) عن جبير بن مطعم قال: أتت امرأة النبي ﷺ فأمرها أن ترجع إليه. قالت: أرأيت إن جئت ولم أجدك؟ كأنها تقول: الموت. قال ﷺ: **«إن لم تجديني فأتي أبا بكر»** [(٢)].

(٥) عن أبي الدرداء قال: أن النبي ﷺ قال: **«إن الله بعثني إليكم فقلتم كذبت، وقال أبو بكر صدق. وواساني بنفسه وماله، فهل أنتم تاركوا لي صاحبي»**. مرتين، فما أوذي بعدها [(٣)].

(٦) عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: **«من أصبح منكم اليوم صائماً؟»** قال أبو بكر: أنا. قال: **«فمن تبع منكم اليوم جنازة؟»** قال أبو بكر: أنا. قال: **«فمن أطعم منكم اليوم مسكيناً؟»**. قال أبو بكر: أنا. قال: **«فمن عاد منكم اليوم مريضا؟»** قال أبو بكر: أنا. فقال رسول الله ﷺ: **«ما اجتمعن في امرئ إلا دخل الجنة»** [(٤)].

(٧) عن عائشة قالت: قال لي رسول الله ﷺ في مرضه ادْعِي لي أبا بكر، وأخاك حتى أكتب كتاباً. فإني أخاف أن يتمنى مُتمنٍّ ويقول قائل: أنا أولى: ويأبى الله والمؤمنون إلا أبا بكر [(٥)].

(٨) عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: **«ما نفعني مالٌ قط ما نفعني مالُ**

---

(١) أخرجه مسلم (٢٣٨٣).
(٢) أخرجه البخاري (٣٦٥٩)، ومسلم (٢٣٨٦).
(٣) أخرجه البخاري (٣٦٦١) وكتبته مختصراً.
(٤) أخرجه مسلم (١٠٢٨).
(٥) مسلم (٢٣٨٧).

أبي بكر» فبكى أبو بكر وقال: هل أنا ومالي إلا لك يا رسول الله [١] .

(٩) عن عائشة: أن رسول الله ﷺ قال: «**إنا أبا بكر أعلم قُريشٍ بأنسابها**»[٢] .

(١٠) عن عائشة: أن أبا بكر دخل على رسول الله ﷺ فقال: «**أنت عتيق الله من النار**» فيومئذ سمي عتيقاً [٣] .

(١١) عن عائشة قالت: لما مرض رسول الله ﷺ مرضه الذي مات فيه، فحضرت الصلاة فأذن، فقال: «**مروا أبا بكر فليصل بالناس**» [٤] .

(١٢) عن أبي هريرة قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**من أنفق زوجين من شيء من الأشياء في سبيل الله، دُعي من أبواب – يعني –: الجنة – يا عبدالله هذا خير، فمن كان من أهل الصلاة، دُعِيَ من باب الصلاة، ومن كان من أهل الجهاد، دُعِيَ من باب الجهاد، ومن كان من أهل الصدقة، دُعِيَ من باب الصدقة، ومن كان من أهل الصيام، دَعِيَ من باب الصيام، وباب الريان**» فقال أبو بكر ما على هذا الذي يُدْعَى من تلك الأبواب من ضرورة، وقال: هل يدعى منها كلها أحد يا رسول الله؟ قال: «**نعم، وأرجو أن تكون منهم يا أبا بكر**» [٥] .

---

(١) أحمد في المسند(٢/ ٢٥٣)، حدثنا أبو معاوية ثنا الأعمش عن أبي صالح عن أبي هريرة «وإسناده صحيح»، وأخرجه ابن ماجة (٩٤)، وابن أبي عاصم في السنة (١٢٢٩)، وموارد الظمآن (٢١٦٦)، والألباني في الصحيحة (٢٧١٨).

(٢) رواه مسلم (٢٤٩٠) وهذا جزء من حديث طويل.

(٣) أخرجه الترمذي (٣٦٧٩)، وقال الألباني صحيح.
قلت: في إسناده إسحاق بن يحيى بن طلحة وهو ضعيف. ولكن شيخنا الألباني – رحمه الله – صححه بالشواهد وقال أخرجه الطبراني (٧)، وابن حبان في الموارد (٢١٧١) من رواية عبدالله بن الزبير. انظر السلسلة الصحيحة (١٥٧٤). وانظر أيضاً العلل لابن أبي حاتم (٢٦٦٨).

(٤) البخاري (٦٦٤) وهو جزء من حديث طويل، ومسلم (٤١٨)، وانظر صحيح الجامع الصغير (٥٨٦٦).

(٥) أخرجه البخاري (٣٦٦٦)، ومسلم (١٠٢٧).

رابعاً: آثار من كلام الصحابة والسلف الصالح في فضائل الصديق رضي الله عنه وحده:

(١٣) عن عائشة قالت: أنفق أبو بكر رضي الله عنه عن رسول الله ﷺ أربعين ألفا[١].

(١٤) عن عمر بن الخطاب قال: لو وزن إيمان أبي بكر بإيمان أهل الأرض لرجح بهم[٢].

(١٥) عن عمر بن الخطاب قال:أبو بكر سيدنا وخيرنا وأحبنا إلى رسول الله ﷺ[٣].

(١٦) عن ابن عباس قال عمر رضي الله عنه والله أنْ أقَدَّمَ فتُضرَبَ عنقي لا يُقربني ذلك من إثمْ أحب إليَّ من أتأمر على قوم فيهم أبو بكر[٤].

(١٧) عن عبدالله بن عباس: سمعت عمر بن الخطاب – وذكر بيعة أبي بكر فقال: وليس فيكم من تقطع إليه الأعناق مثل أبي بكر[٥].

---

(١) أخرجه ابن حبان في الموارد (٢١٦٧)، وقال الألباني سنده صحيح انظر السلسلة الصحيحة (٢٧١٨).

(٢) أخرجه الذهبي في السير في ترجمة عبدالله بن المبارك (٣٣٤٠) مسنداً. عن عبدالله بن المبارك عن ابن شوذب عن محمد بن حجادة عن سلمة بن كهيل عن هزيل بن شرحبيل به قلت: رجاله ثقات «صحيح»، وأخرجه أيضاً خيثمة في الفضائل (ص١٣٣)، وأخرجه الصابوني في عقيدة السلف (ص٨٥) من طريق عبدالله بن المبارك. وذكره العجلوني في كشف الخفاء (٢١٣٠)، وقال رواه إسحاق بن راهوية والبيهقي في الشعب (١/ ١٨٠) بسند صحيح عن عمر. وقال الذهبي مراد عمر رضي الله عنه أهل أرض زمانه.

(٣) أخرجه الترمذي (٣٦٥٦) وحسنه الألباني، وأخرجه ابن حبان كما في موارد الظمآن (٢١٦٩)، والحاكم في المستدرك (٣/ ٦٦).

(٤) أخرجه البخاري (٦٨٣٠)، ومسلم (١٦٩١)، وأحمد في المسند (٣٩١)، ومصنف ابن أبي شيبة (٦/ ٣٤٩).

(٥) الطبقات (٣/ ١٨١) أخبرنا يعقوب بن إبراهيم الزهري عن أبيه عن صالح بن كيسان عن عبيدالله بن عبدالله بن عتبة عن عبدالله بن عباس. قلت: رجاله ثقات «إسناده صحيح».

(١٨) عن أحمد بن عبدالله بن يونس قال: سمعت وكيع بن الجراح يقول – ونحن في طريق مكة «لولا أبو بكر لذهب الإسلام» [١].

(١٩) عن عبدالله بن عمر – رضي الله عنهما – قال: قيل لعمر: ألا تستخلف؟ قال: إن استخلف فقد استخلف من هو خير مني أبو بكر، وإن أترك فقد ترك من هو خير مني رسول الله ﷺ [٢].

(٢٠) عن علقمة بن قيس قال عمر بن الخطاب عن أبي بكر – رضي الله عنهما –: والله ما سبقته إلى خير قط إلا سبقني إليه [٣].

(٢١) قال بكر بن عبدالله المزني: إنا أبا بكر لم يكن يفضل الناس بأنه كان أكثرهم صلاة وصوماً إنما فضلهم بشيء كان في قلبه [٤].

(٢٢) عن عبدالله بن جعفر الطيار بن أبي طالب قال: «ولينا أبو بكر فما ولينا أحد من الناس مثله» [٥].

(٢٣) عن ابن أبي ليلى أن عمر قال: أبو بكر خير الناس بعد رسول الله ﷺ في كذا وكذا قال: ثم قال عمر: من قال غير هذا أقمنا عليه ما نقيم على المفترى [٦].

---

(١) أخرجه أحمد في الفضائل (١١١، ١١٤) حدثنا عبدالله قال: حدثني عباس بن محمد الدوري حدثنا أحمد بن عبدالله بن يونس. **قلت**: رجاله ثقات «إسناده صحيح إلى وكيع».

(٢) أخرجه البخاري (٧٢١٨)، ومسلم (١٨٢٣) كتبته مختصراً.

(٣) أخرجه أحمد في المسند (١/ ٢٦)، وقال الشيخ أحمد شاكر إسناده صحيح، وأخرجه ابن خزيمة (١١٥٦)، وأبو يعلى في المسند (١/ ١٧٢- ١٩٤)، والحاكم (٢/ ٢٢٧).

(٤) أخرجه أحمد في الفضائل (١١٨) عن عبدالله قال: حدثني أبي، قثنا إسماعيل بن إبراهيم، غالب قثنا يعني القطان قال بكر بن عبدالله به. **قلت**: رجاله ثقات وإسناده صحيح إلى بكر وهو تابعي ثقة إمام.

(٥) أخرجه أحمد في الفضائل (١٤٨) حدثنا عبدالله قثنا محمد بن سليمان بن حبيب الأسدي أبو جعفر لوين، حدثنا ابن عيينة عن جعفر عن أبيه سمعه من عبدالله بن جعفر به. **قلت**: رجاله ثقات وإسناده صحيح وعبدالله بن جعفر له صحبه، وأخرجه الحاكم (٣/ ٧٩) وصححه وأقره الذهبي.

(٦) أخرجه أحمد في الفضائل (٣٩٦) عن عبدالله حدثني أبي قثنا محمد بن جعفر قثنا شعبة عن حصين عن ابن أبي ليلى. **قلت**: رجاله ثقات (إسناده صحيح).

خامساً : أحاديث نبوية في فضائل أبي بكر الصديق رضي الله عنه مقروناً بعمر رضي الله عنه :

(٢٤) عن حذيفة قال رسول الله ﷺ : «**اقتدوا باللذين من بعدي أبي بكر وعمر**»[(١)].

(٢٥) عن أبي جحيفة قال رسول الله ﷺ **أبو بكر وعمر سيدا كهول أهل الجنة من الأولين والآخرين إلا النبيين والمرسلين** [(٢)].

(٢٦) عن أبي هريرة قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**بينما أنا نائم رأيتني على قليب** [(٣)] **وعليها دلو فنزعت منها ما شاء الله، ثم أخذها ابن أبي قحافة فنزع بها ذنوباً** [(٤)] **أو ذنوبين. وفي نزعه ضعف، والله يغفر له ثم استحالت** [(٥)] **غربا** [(٦)] **فأخذها عمر ابن الخطاب، فلم أر عبقرياً من الناس ينزع نزع عمر بن الخطاب حتى ضرب الناس بعطن**[(٧)]» [(٨)].

(٢٧) عن أبي سعيد الخدري قال: قال رسول الله ﷺ : «**إن أهل الدرجات**

وذكر هذا الأثر الإمام ابن تيمية في الصارم المسلول (ص٥٨٥ ونسبه لأحمد وصحح إسناده) .

(١) صحيح الترمذي للألباني (٣٦٦٢) ، وابن ماجه (٩٧) ، وابن بشران (٥٩٥) في كتابه الأمالي .

(٢) صحيح ابن ماجة للألباني (١٠٠) ، وأخرجه الترمذي في مناقب أبي بكر – رضي الله عنه – عن علي بن أبي طالب والحديث جاء بوجوه متعددة عن علي وغيره وحسن بعضها الترمذي وأخرجه ابن بشران عن أنس (٣٨٠) في كتابه الأمالي .

(٣) قليب: البئر غير المطويه .

(٤) ذنوبا: الدلو المملوءة .

(٥) استحالت: أي تحولت من الصغر إلى الكبر .

(٦) غربا: الدلو العظيمة .

(٧) ضرب الناس بعطن: أي أرووا إبلهم ثم آووها إلى عطنها . وهو الموضع التي تساق إليه بعد السقي لتستريح .

قال العلماء: هذا المنام واضح لما جرى لأبي بكر وعمر – رضي الله عنهما – في خلافتها وحسن سيرتهما وظهور آثارهما وانتفاع الناس بهما . وكل ذلك مأخوذ من النبي ﷺ ومن بركته وآثار صحبته .

(٨) البخاري (٧٠٢١) ، ومسلم (٢٣٩٢) .

العُلى ليراهم من تحتهم كما ترون النجم الطالع في أفق السماء، وإن أبا بكر وعمر منهم وأنعما»[(١)] .

(٢٨) عن عبدالله بن حنطب: أن النبي ﷺ رأى أبا بكر وعمر فقال: «**هذان السمع والبصر**»[(٢)] .

(٢٩) عن أبي هريرة يقول: قال رسول الله ﷺ : «**بينما رجل يسوق بقرة له، قد حمل عليها، التفتت إليه البقرة فقالت: إني لم أخلق لهذا. ولكني إنما خلقت للحرث**» فقال الناس: سبحان الله! تعجباً وفزعاً. أبقرة تكلم؟ فقال رسول الله ﷺ : «**فإني أُومِنُ به وأبو بكر وعمر**» . قال أبو هريرة: قال رسول الله ﷺ : «**بينما راع في غنمه عدا عليه الذئب فأخذ منها شاه. فطلبه الراعي حتى استنقذها منه. فالتفت إليه فقال له: من لها يوم السبع، يوم ليس لها راع غيري؟ فقال الناس: سبحان الله!**» . فقال رسول الله ﷺ : «**فإني أُومِنُ بذلك. أنا وأبو بكر وعمر**»[(٣)] .

(٣٠) عن قتادة الأنصاري رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ : «**إن يطع الناس أبو بكر وعمر يرشدوا**» قالها ثلاثاً[(٤)] .

(٣١) عن ابن عباس عن علي بن أبي طالب قال: إني كنت كثيراً أسمع النبي ﷺ يقول: «**ذهبت أنا وأبو بكر وعمر، ودخلت أنا وأبو بكر وعمر، وخرجت أنا وأبو بكر وعمر**»[(٥)] .

---

(١) صحيح الترمذي للألباني (٣٦٥٨)، وسنن ابن ماجه (٩٦) .
قلت: والشيخ الألباني صححه بالمتابعات لأن في إسناده عطية بن سعيد العوفي وهو صدوق يخطئ كثيراً وكان شيعياً مدلساً فقد تابعه أبو الوداك في مسند أحمد (٣/ ٢٦- ١١٢٢٤) .

(٢) أخرجه الترمذي (٣٦٧١)، والحاكم (٣/ ٦٩) وقال صحيح الإسناد. وقال الذهبي: حسن، وصححه الألباني. انظر السلسلة الصحيحة (٨١٤، ٨١٥) .

(٣) أخرجه البخاري (٣٦٦٣)، ومسلم (٢٣٨٨) واللفظ له .

(٤) أخرجه مسلم (٦٨١)، وأحمد (٥/ ٢٨٩، ٣٠٢) .

(٥) أخرجه البخاري (٣٦٨٥) قطعة من حديث طويل، ومسلم (٢٣٨٩) .

سادساً : آثار من كلام الصحابة والسلف الصالح في فضائل الصديق رضي الله عنه مقرونا بعمر رضي الله عنه :

(٣٢) عن عبد خير قال: قام عليٌّ على المنبر فذكر رسول الله ﷺ فقال: قبض رسول الله ﷺ واستخلف أبو بكر، فعمل بعمله وسار بسيرته، حتى قبضه الله عز وجل على ذلك، ثم استخلف عمر على ذلك؟ فعمل بعملها وسار بسيرتهما حتى قبضه الله عز وجل على ذلك [١].

(٣٣) عن علي أنه قال: «**خير الناس بعد رسول الله ﷺ أبو بكر وخير الناس بعد أبي بكر عمر**» [٢].

(٣٤) عن سويد بن غفلة قال عليٌّ رضي الله عنه : ألا ولا يبلغني عن أحد يفضلني عليهما إلا جلدته حد المفترى [٣].

(٣٥) عن عائشة أنها كانت تقول: قبض النبي ﷺ فارتدت العرب وأشرأب[٤] النفاق بالمدينة. فلو نزل بالجبال الرواسي ما نزل بأبي لهاضها[٥]. فوالله ما اختلفوا في نقطة إلا طار أبي بحظها وعنائها في الإسلام، وكانت تقول مع هذا: ومن رأى عمر بن الخطاب عرف أنه خلق غناءً للإسلام، كان والله أحوزياً [٦]

---

(١) أخرجه أحمد في المسند (١/ ١٢٨- ١٠٥٥) وقال الشيخ أحمد شاكر إسناده صحيح، وأحمد في الفضائل (٧٢) والمشاري في فضائل أبي بكر الصديق (٧).

(٢) أخرجه أحمد في الفضائل (٥٨٠)، وابن ماجه (١٠٦)، وصححه الألباني، وابن أبي شيبة في المصنف (٦/ ٣٥٢- ٣١٩٦٣).

(٣) أخرجه أبو إسحاق الفزاري في السير (ص٣٢٧) عن شعبة عن سلمة بن كهيل عن أبي الزعراء عن زيد بن وهب عن سويد بن غفلة. **قلت:** رجاله ثقات وإسناده صحيح.

(٤) أشرأب: النفاق: أي ارتفع وعلا.

(٥) هاض: أي كسر.

(٦) الأحوذي: الحسن السياسة بما وليه.

نسيج وحده قد أعد للأمور أقرانها [١].

(٣٦) عن عمرو بن قيس قال: سمعت جعفر (الصادق) بن محمد بن علي يقول: «برئ الله ممن تبرأ من أبي بكر وعمر» [٢].

(٣٧) عن ابن عباس - رضي الله عنهما - في قوله عز وجل: ﴿ وَشَاوِرْهُمْ فِي ٱلْأَمْرِ ﴾ [آل عمران: ١٥٩] قال: أبو بكر وعمر - رضي الله عنهما - [٣].

سابعاً: أحاديث نبوية في فضائل أبي بكر الصديق رضي الله عنه مع غيره من الصحابة رضي الله عنهم:

(٣٨) عن ابن أبي مليكه. سمعت عائشة وسئلت: يا أم المؤمنين من كان رسول الله ﷺ مستخلفاً لو استخلف؟ قالت: أبو بكر، ثم قيل لها: من بعد أبي بكر؟ قالت: عمر، ثم قيل لها: من بعد عمر؟ قالت: أبا عبيدة بن الجراح، قال ثم انتهت إلى ذا [٤].

(٣٩) عن عبدالله بن شقيق قال: قلت لعائشة: أي أصحاب النبي ﷺ كان أحب إلى رسول الله ﷺ؟ قالت: أبو بكر، قلت: ثم من؟ قالت عمر، قلت: ثم من؟ قالت: ثم أبو عبيدة بن الجراح؟ قال: قلت: ثم من؟ قال: فسكتت [٥].

(٤٠) عن أبي بكرة، أن النبي ﷺ قال ذات يوم: «من رأى منكم رؤيا؟» **فقال رجل: أنا، رأيت كأن ميزاناً نزل من السماء فوزنت أنت وأبو بكر، فرجحت أنت بأبي**

---

(١) أخرجه أحمد في الفضال (٦٨) ثنا يزيد بن هارون قال: حدثنا عبدالعزيز بن عبدالله بن أبي سلمة عن عبدالواحد بن أبي عون عن القاسم بن محمد عن عائشة به.
قلت: رجاله ثقات «إسناده صحيح».

(٢) أخرجه أحمد في الفضائل (١٤٣) عن عبدالله قال: حدثني أبي قثنا أسباط عن عمرو بن قيس.
قلت: رجاله صحيح وإسناده صحيح.

(٣) أخرجه الحاكم (٣/ ٧٠) وقال إسناده صحيح، ووافقه الذهبي، والبيهقي (١٠/ ١٠٩).

(٤) الطبقات (٣/ ١٨١) واللفظ له، وأخرجه مسلم (٢٣٨٥).

(٥) صحيح الترمذي بترقيم الألباني (٣٦٥٧)، وابن ماجه في السنن (١٠٢)، والحاكم (٣/ ٧٣).

بكر ثم وزن عمر وأبو بكر، فرجح أبو بكر، ووزن عمر وعثمان، فرجح عمر، ثم رفع الميزان فرأينا الكراهية في وجه رسول الله ﷺ (١).

(٤١) عن عمرو بن العاص رضي الله عنه أن النبي ﷺ بعثه على جيش ذات السلاسل، فأتيته فقلت: أي الناس أحب إليك؟ قال: «عائشة». فقلت: من الرجال؟ فقال: «أبوها». قلت: ثم من؟ قال: «عمر بن الخطاب» فعد رجالاً (٢).

(٤٢) عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال النبي ﷺ: **«لا تسبوا أصحابي فلو أن أحدكم أنفق مثل أحد ذهباً، ما بلغ مد أحدهم ولا نصيفه»** (٣).

(٤٣) عن ابن عباس رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ **من سب أصحابي فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين** (٤).

(٤٤) عن أبي موسى رضي الله عنه قال: كنت مع النبي ﷺ في حائط من حيطان المدينة فجاء رجل فاستفتح، فقال النبي ﷺ: **«افتح له وبشره بالجنة»**. ففتحت له، فإذا أبو بكر، فبشرته بما قال النبي ﷺ، فحمد الله، ثم جاء رجل فاستفتح، فقال النبي ﷺ: **«افتح له وبشره بالجنة»** ففتحت له فإذا هو عمر، فأخبرته بما قال النبي ﷺ فحمد الله، ثم استفتح رجل، فقال لي: **«افتح له وبشره بالجنة على بلوى تصيبه»** فإذا عثمان، فأخبرته بما قال رسول الله ﷺ فحمد الله، ثم قال: الله المستعان (٥).

---

(١) صحيح أبي داود للألباني (٤٦٣٤)، والترمذي (٢٢٨٧)، وقال هذا حديث حسن صحيح.

(٢) البخاري (٣٦٦٢)، ومسلم (٢٣٨٤)، وهناك زيادة عند البخاري (٤٣٥٨) قال عمرو فسكتُّ مخافة أن يجعلني في آخرهم.

(٣) البخاري (٣٦٧٣)، ومسلم (٢٥٤١).

(٤) الحديث حسن بمجموع طرقه كما في السلسلة الصحيحة للألباني (٢٣٤٠)، وعزاه للطبراني (٣/١٧٣)، والخطيب في التاريخ (١٤/ ٢٤١)، وعلي بن الجعد (٩/ ٩٢)، والحلية (٧/ ١٠٣)، وابن أبي عاصم (١٠٠١).

(٥) البخاري (٣٦٩٣)، (٣٦٧٤) مطولاً، وأخرجه مسلم (٢٤٠٣) مطولاً.

(٤٥) عن زيد بن يثيع عن علي قال: قيل يا رسول الله؟ من يُؤَمَّر بعدك؟ قال: إن تؤمروا أبا بكر تجدوه أميناً زاهداً في الدنيا راغباً في الآخرة، وإن تؤمروا عمر تجدوه قوياً أميناً لا يخاف في الله لومة لائم، وإن تؤمروا عليًّا، ولا أراكم فاعلين، تجدوه هادياً مهدياً يأخذ بكم الطريق المستقيم [(١)].

(٤٦) عن عبدالرحمن بن عوف قال رسول الله ﷺ: **«أبو بكر في الجنة، وعمر في الجنة، وعثمان في الجنة، وعلي في الجنة، وطلحة في الجنة، والزبير في الجنة، وعبدالرحمن بن عوف في الجنة، وسعد بن أبي وقاص في الجنة، وسعيد بن زيد في الجنة، وأبو عبيدة بن الجراح في الجنة»** [(٢)].

(٤٧) أن أنس بن مالك رضي الله عنه حدثهم: أن النبي ﷺ صعد أحداً وأبو بكر وعمر وعثمان فرجف بهم فقال: **«اثْبُتْ أُحُدُ، فإنما عليك نبي وصديق وشهيدان»** [(٣)].

(٤٨) عن سفينة قال: قال رسول الله ﷺ : **«خلافة النبوة ثلاثون سنة، ثم يؤتي الله الملك أو ملكه من يشاء»** [(٤)].

(٤٩) عن عبدالله بن عمر رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: **«خير الناس قرني، ثم الذي يلونهم ثم الذي يلونهم، ثم يجيءُ قوم تسبق شهادة أحدهم يمينه، ويمينه شهادته»** [(٥)].

(٥٠) عن أبي سعيد الخدري قال: قال رسول الله ﷺ: **«يأتِي على الناس زمان،**

---

(١) أحمد في المسند (١/ ١٠٩- ٨٥٩) وقال الشيخ أحمد شاكر إسناده صحيح، والبزار كما في كشف الأستار (٢/ ٢٥٥)، ومجمع الزوائد (٥/ ١٧٦).

(٢) صحيح الترمذي للألباني (٣٧٤٧)، وهذا الحديث هو المعروف بحديث العشرة المبشرين بالجنة، وقد روى هذا الحديث عن سعيد بن زيد عن النبي ﷺ في صحيح الترمذي للألباني (٣٧٥٧)، وقال الترمذي هذا حديث حسن صحيح، وأخرجه أبو داود في السنن (٤٦٤٨: ٤٦٥٠)، وابن ماجه (١٣٣).

(٣) البخاري (٣٦٧٥)، وأبو داود (٤٦٥١)، والترمذي (٣٦٩٧).

(٤) صحيح الترمذي للألباني (٢٣٤٠)، وصحيح سنن أبي داود للألباني (٤٦٤٦) واللفظ له.

(٥) البخاري (٣٦٥١)، ومسلم (٢٥٣٣).

فيغزوا فئام من الناس، فيقولون: فيكم من صاحب رسول الله ﷺ ؟ فيقولون: نعم، فيفتح لهم، ثم يأتي على الناس زمان، فيغزو فئام من الناس، فيقال: هل فيكم من صاحب أصحاب رسول الله ﷺ ؟ فيقولون: نعم، فيفتح لهم، ثم يأتي على الناس زمان فيغزو فئام من الناس، فيقال: هل فيكم من صاحب من صاحب رسول الله ﷺ فيقولون: نعم، فيفتح لهم» (١) .

(٥١) عن أبي بردة عن أبيه قال: قال رسول الله ﷺ : «النجوم أمنة للسماء. فإذا ذهبت النجوم أتى السماء ما توعد وأنا أمنة لأصحابي (٢) . فإذا ذَهَبْتُ أتى أصحابي ما يوعدون، وأصحابي أمنةٌ لأمتي. فإذا ذهبت أصحابي أتى أمتي ما يوعدون» (٣) (٤) .

(٥٢) عن أبي سعيد قال: لما رجع النبي ﷺ من تبوك، سألوه عن الساعة. فقال رسول الله ﷺ : «لا تأتي مائةُ سنةٍ، وعلى الأرض نفس منفوسة اليوم» (٥) .

(٥٣) عن أم مُبَشِّرٍ، أنها سمعت النبي ﷺ يقول عن حفصة: «لا يدخل النار، إن شاء الله، من أصحاب الشجرة أحدٌ. الذين بايعوا تحتها» (٦) .

(٥٤) عن علي ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ : «يا عمر، وما يدريك، لعل الله قد اطَّلَعَ على أهل بدر، فقال: اعملوا ما شئتم فقد وجبت لكم الجنة» (٧) .

(٥٥) أن عمر بن الخطاب خطب بالجابية فقال قام فينا رسول الله ﷺ مقامي فيكم فقال استوصوا بأصحابي خيراً (٨) .

---

(١) البخاري (٣٦٤٩)، ومسلم (٢٥٣٢).

(٢) وأنا أمنة لأصحابي: أي من الفتن والحروب وارتداد من ارتد من الأعراب واختلاف القلوب.

(٣) فإذا ذهب أصحابي أتى أمتي ما يوعدون: معناه من ظهور البدع والحوادث في الدين والفتن، وطلوع قرن الشيطان.

(٤) مسلم (٢٥٣١) كتبته مختصراً.

(٥) مسلم (٢٥٣٩) كتاب فضائل الصحابة.

(٦) مسلم (٢٤٩٦).

(٧) البخاري (٦٢٥٩) كتبته مختصراً.

(٨) أخرجه ابن حبان (٧٢١٠)، والحاكم في المستدرك (١/ ١١٤)، وقال الذهبي في التلخيص صحيح. وصححه الألباني في السلسلة الصحيحة (ج٣ ص١١٠).

(٥٦) عن أبي هريرة قال: «قال رسول الله ﷺ نعم الرجل أبو بكر، نعم الرجل عمر، نعم الرجل أبو عبيدة ابن الجراح، نعم الرجل أسيد بن خضير، نعم الرجل ثابت بن قيس بن شماس، نعم الرجل معاذ بن جبل نعم، الرجل معاذ بن عمرو بن الجموح»[١].

(٥٧) عن أنس بن مالك قال رسول الله ﷺ : «أرحم أمتي بأمتي أبو بكر، وأشدهم في أمر الله عمر، وأصدقهم حياء عثمان بن عفان، وأعلمهم بالحلال والحرام معاذ بن جبل، وأفرضهم زيد بن ثابت، وأقرؤهم أبي بن كعب، ولكل أمة أمين، وأمين هذه الأمة أبو عبيدة بن الجراح»[٢].

(٥٨) عن العرباض بن سارية قال: وعظنا رسول الله ﷺ يوماً بعد صلاة الغداة موعظة بليغة ذرفت منها العيون ووجلت منها القلوب فقال رجل: إن هذه موعظة مودع فبماذا تعهد إلينا يا رسول الله؟ قال: «أوصيكم بتقوى الله، والسمع والطاعة وإن عبد حبشي فإنه من يعش منكم يرى اختلافاً كثيراً، وإياكم ومحدثات الأمور، فإنها ضلالة فمن أدرك ذلك منكم فعليه بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين عضوا عليها بالنواجذ»[٣].

ثامناً: آثار من كلام الصحابة والسلف الصالح في فضائل الصديق رضي الله عنه مقروناً مع غيره من الصحابة رضي الله عنهم :

(٥٩) عن ابن عمر – رضي الله عنهما – قال: كنا نخير بين الناس في زمن

---

(١) صحيح الترمذي بترقيم الألباني (٣٧٩٥) وقال صحيح.

(٢) صحيح الترمذي بترقيم الألباني (٣٧٩١)، وقال الترمذي حديث حسن صحيح. وصححه الألباني في الصحيحة (١٢٢٤)، وقال رواه الحاكم (٣/ ٤٢٢)، وقال الحاكم هذا إسناد صحيح على شرط الشيخين ووافقه الذهبي. وقال الألباني: وقد أُعل الحديث بعلة غريبة فقال الحافظ في الفتح بعدما عزاه للترمذي وابن حبان «وإسناده صحيح، إلا أن الحفاظ قالوا: إن الصواب في أوله الإرسال، والموصول ما اقتصر عليه البخاري (٣٧٤٤). والله أعلم.
قلت: وقد ألف في هذا الحديث أبو عبيدة مشهور بن حسن كتاب سماه» دراسة حديث «أرحم أمتي بأمتي أبو بكر» وأيد قول الحافظ في الفتح.

(٣) أخرجه أحمد (٤/ ١٢٦)، والدارمي (٩٦)، وابن حبان (٥)، والقسم الصحيح للألباني في سنن أبي داود (٤٦٠٧)، والترمذي (٢٦٧٦) واللفظ له، وابن ماجه (٤٢).

النبي ﷺ فنخير أبا بكر، ثم عمر بن الخطاب، ثم عثمان بن عفان [١].

(٦٠) عن محمد بن الحنفية: قال: قلت لأبي: أي الناس خير بعد رسول الله ﷺ؟ قال: أبو بكر، قلت: ثم من؟ قال: ثم عمر، وخشيت أن يقول عثمان، قلت: ثم أنت، قال: ما أنا إلا رجل من المسلمين [٢].

(٦١) عن سعيد بن زيد يقول: لمشهد شهده الرجل منهم يوماً واحداً في سبيل الله مع رسول الله ﷺ أغبر فيه وجهه أفضل من عمل أحدكم ولو عُمِّرَ عُمُرَ نوح [٣].

(٦٢) عن هشام قال: سمعت زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب يقول: «**ما البراءة من أبي بكر وعمر إلا كالبراءة من علي بن أبي طالب** - ﷺ -» [٤].

(٦٣) كان عمر بن الخطاب يقول «**أبو بكر سيدنا وأعتق سيدنا يعني بلال** » [٥].



(١) أخرجه البخاري (٣٦٥٥)، وأبو داود (٤٦٢٧).

(٢) أخرجه البخاري (٣٦٧١)، وأبو داود (٤٦٢٩).

(٣) أخرجه أحمد في الفضائل (٩١) عن عبدالله قال: حدثني أبو بكر بن أبي شيبة قثنا محمد بن بشر قثنا صدقة بن المثنى قال: سمعت جدي رياح بن الحارث يذكر عن سعيد بن زيد به.
قلت: رجاله ثقات (إسناده صحيح) وسعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل هو من العشرة المبشرين بالجنة وحكمه حكم الرفع.

(٤) أخرجه البلاذري في أنساب الأشراف (١٥٨) المدائني، عن علي بن هشام عن أبيه قال: سمعت زيد به، وأخرجه الدارقطني في الفضائل (٤٩، ٥٠، ٥٤)، واللالكائي (٧/ ٢٤٦٩).
قلت : رجاله بين ثقة وصدوق وإسناده «حسن»

(٥) أخرجه البخاري (٣٧٥٤)، والطبقات (٣/ ٢٣٣، ٧/ ٣٨٥).

الباب الثاني

آثار أبو بكر رضي الله عنه عن إسلامه بمكة إلى هجرته

الفصل الأول

الآثار القولية والفعلية عن إسلام أبي بكر رضي الله عنه

(٦٤) عن أبي أمامة قال: قال عمرو بن عبسة السُّلميُّ: كنت وأنا في الجاهلية أظن أن الناس على ضلالة، وأنهم ليسوا على شيء. وهم يعبدون الأوثان. فسمعت برجلٍ بمكة يخبر أخباراً. فقعدت على راحلتي. فقدمت عليه. فإذا رسول الله ﷺ مستخفيا جُرَءَاء [١] عليه قومه. فتلطفت حتى دخلت عليه بمكة. فقلت له: ما أنت؟ قال: «أنا نَبيٌّ» فقلت: وما نَبيٌّ؟ قال: «أرسلني الله» فقلت: وبأي شيء أرسلك؟ قال: «أرسلني بصلة الأرحام وكسر الأوثان وأن يوحد الله لا يُشرَكُ به شيء» قلت له: فمن معك على هذا؟ قال: «حر وعبد» (قال ومعه يومئذ أبو بكر وبلال ممن آمن به) فقلت: إني متبعك. قال: «إنك لا تستطيع ذلك يومك هذا. ألا ترى حالي وحال الناس؟ ولكن ارجع إلى أهلك. فإذا سمعت بي قد ظهرت فأتني» [٢].

(٦٥) عن همان بن الحارث قال: قال عمار بن ياسر: رأيت رسول الله ﷺ وما معه إلا خمسة أعبد وامرأتان، وأبو بكر [٣].

(٦٦) عن أبي سعيد الخدري قال: قال أبو بكر: ألست أحق الناس بها، ألست أول من أسلم، ألست صاحب كذا، ألست صاحب كذا [٤].

---

(١) جرءاء: جمع جرئ، من الجراءة وهي الإقدام والتسلط.

(٢) مسلم (٨٣٢)، وأحمد (٦/ ١١٢، ١١٣).

(٣) البخاري (٣٨٧٥) باب: إسلام أبي بكر الصديق. وفي شرح هذا الحديث قال الحافظ ابن حجر: وقد اتفق الجمهور على أن أبا بكر أول من أسلم من الرجال.

(٤) أخرجه الترمذي (٣٦٦٧) حدثنا أبو سعيد الأشج، قال: حدثنا عقبة بن خالد قال: حدثنا =

(٦٧) عن عبدالله بن مسعود قال: كان أول من أظهر إسلامه سبعة: رسول الله ﷺ، وأبو بكر، وعمار، وأمه سمية، وصهيب، وبلال، والمقداد. فأما رسول الله ﷺ فمنعه الله بعمه أبي طالب، وأما أبو بكر فمنعه الله بقومه، وأما سائرهم، فأخذهم المشركون وألبسوهم أدراع الحديد وصهروهم في الشمس، فما منهم من أحد إلا وقد واتاهم [1] على ما أرادوا. إلا بلالاً. فإنه هانت عليه نفسه في الله، وهان على قومه. فأخذوه، فأعطوه الولدان. فجعلوا يطوفون به في شعاب مكة وهو يقول: أحد، أحد [2].



=شعبة عن الجريري عن أبي نضرة عن أبي سعيد به. قال الترمذي: هذا حديث غريب. وقال الألباني «صحيح».

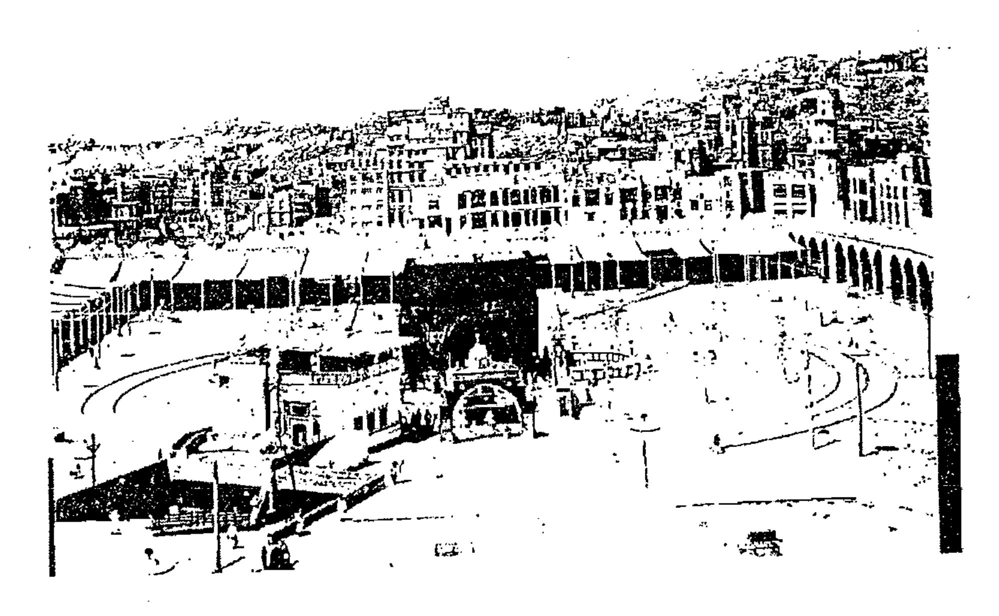
قلت: وذكر هذا الأثر ابن أبي حاتم في كتاب العلل (٢٦٧٥) وقال أبو حاتم: الناس يروون هذا الحديث عن أبي نضرة عن أبي بكر مرسل، لا يقولون فيه عن أبي سعيد. وكذلك قال البزار في سنده (٣٥). فإسناده يكون مرسلاً.

(١) واتاهم: أي وافقهم.

(٢) أخرجه ابن ماجة (١٥٠) وقال الألباني حسن، وأحمد في المسند (١/ ٤٠٤- ٣٨٣٢)، وصححه الشيخ أحمد شاكر (١٩١)، وأحمد في الفضائل (١٩١)، والحاكم (٣/ ٢٨٤).

الفصل الثاني

الآثار القولية والفعلية منذ إسلامه بمكة إلى ما قبل الهجرة



(٦٨) عن ابن عباس، قال: لما أُخرج النبي ﷺ من مكة، قال أبو بكر: أخرجوا نبيهم، إنا لله وإنا إليه راجعون، ليهلكن.

فنزلت: ﴿ أُذِنَ لِلَّذِينَ يُقَـٰتَلُونَ بِأَنَّهُمْ ظُلِمُوا۟ ۚ وَإِنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ نَصْرِهِمْ لَقَدِيرٌ ﴾ فعرفت أنه سيكون قتال [1].

(٦٩) عن عائشة، قالت لما توفيت خديجة قالت خولة بنت حكيم بن أمية امرأة عثمان بن مظعون وذلك بمكة: أيّ رسول الله، ألا تتزوج؟ فقال ومن؟ فقالت: إن شئت بكراً وإن شئت ثيباً، قال فمن البكر؟ قالت: ابنة أحب خلق الله إليك عائشة بنت أبي بكر، قال: ومن الثيب؟ قالت: سودة بنت زمعة بن قيس، قد آمنت بك واتبعتك على ما أنت عليه. قال: فاذهبي فاذكريهما عليّ: فجاءت

(١) أخرجه النسائي (٢/٦) وقال الألباني صحيح الإسناد، وأحمد في المسند (١/٢١٦- ١٨٦٥)، وقال الشيخ أحمد شاكر: إسناده صحيح، والحاكم (٣/٧).

فدخلت بيت أبي بكر ، فوجدت أم رومان ، أم عائشة ، فقالت: أي أمّ رومان؟ ماذا أدخل الله عليكم من الخير والبركة ! قالت: وما ذاك؟ قالت: أرسلني رسول الله أخطب عليه عائشة ، قالت: وددت! انتظري أبا بكر ، فإنه آت ، فجاء أبو بكر ، فقالت: يا أبا بكر ، ماذا أدخل الله عليك من الخير والبركة ! أرسلني رسول الله أخطب عليه عائشة؟ قال: وهل تصلح له ، إنما هي ابنة أخيه ! فرجعت إلى رسول الله ﷺ فقالت له ذلك ، فقال: ارجعي إليه ، فقولي له: أنت أخي في الإسلام ، وأنا أخوك ، وابنتك تصلح لي؟ فأتت أبا بكر ، فذكرت ذلك له ، فقال: انتظريني حتى أرجع ، فقالت أم رومان: إن المطعم بن عدي كان ذكرها على ابنه ، ولا والله ما وعد شيئاً قط فأخلف . فدخل أبو بكر على مطعم ، وعنده امرأته أم ابنه الذي كان ذكرها عليه ، فقالت العجوز: يا ابن أبي قحافة ، لعلنا إن زوجنا ابننا ابنتك أن تصبئه (أي ترد على دينه) وتدخله في دينك الذي أنت عليه ! فأقبل على زوجها المطعم ، فقال: ما تقول هذه؟ فقال: إنها تقول ذاك . قال: فخرج أبو بكر ، وقد أذهب الله العدة التي كانت في نفسه من عدته التي وعدها إياها ، وقال لخولة: ادعي لي رسول الله ، فدعته فجاء فأنكحه [١] .

(٧٠) حدثني عروة بن الزبير قال: قلت لعبدالله بن عمرو بن العاص: أخبرني بأشد ما صنع المشركون برسول الله ﷺ قال: بينا رسول الله ﷺ يصلي بفناء الكعبة ، إذا أقبل عقبة بن أبي معيط ، فأخذ بمنكب رسول الله ﷺ ولوى ثوبه في

---

(١) أخرجه الطبري في التاريخ (٣/ ١٦٢) حدثنا سعيد بن يحيى بن سعيد الأموي قال حدثني أبي قال حدثنا محمد بن عمرو قال: حدثنا يحيى بن عبدالرحمن بن حاطب عن عائشة به .

قلت: إسناده حسن وأخرجه الطبراني في الكبير (٢٣/ ٥٧ ، ٢٤/ ٨٠) وقال في المجمع (٩/ ٢٢٥) ، رجاله رجال الصحيح غير محمد بن عمرو وهو حسن الحديث ، والحاكم (٣/ ٧٣) ، وأخرجه ابن سعد مختصراً (٨/ ٥٧) ، وقال الحافظ في الإصابة في ترجمة سودة رجاله ثقات .

عنقه، فخنقه به خنقاً شديداً، فأقبل أبو بكر، فأخذ بمنكبه ودفع عن رسول الله ﷺ، وقال: (أتقتلون رجلاً أن يقول ربي الله وقد جاءكم بالبيانت من ربكم)[١].

(٧١) عن عمرو بن العاص قال: ما رأيت قريشاً أرادوا قتل رسول الله ﷺ إلا رأيتهم وهم جلوس في ظل الكعبة، ورسول الله ﷺ يصلي عند المقام. فقام إليه عقبة بن أبي معيط فجعل رداءه في عنقه ثم جذبه حتى وجب لركبته ﷺ - وتصايح الناس، وظنوا أنه مقتول.

قال: وأقبل أبو بكر رضي الله عنه يشتد حتى أخذ بضبعي رسول الله ﷺ من ورائه، فقام رسول الله ﷺ فلما قضى صلاته مر بهم وهم جلوس في ظل الكعبة، فقال: «يا معشر قريش، أما والذي نفسي بيده ما أُرسلت لكم إلا بالذباح - وأشار بيده إلى حلقه» فقال له أبو جهل: يا محمد ما كنت جهولاً - فقال رسول الله ﷺ «أنت منهم»[٢].

(٧٢) عن ابن تدريس مولى حكيم بن حزام عن أسماء بنت أبي بكر الصديق، أنهم قالوا لها: ما أشد ما رأيت المشركين بلغوا من رسول الله ﷺ فقالت: كان المشركون قعدوا في المسجد يتذاكرون رسول الله ﷺ وما يقول في آلهتهم، فبينما كذلك، إذا أقبل رسول الله ﷺ فقاموا إليه بأجمعهم فأتى الصّريح إلى أبي بكر، فقيل: أدرك صاحبك: فخرج من عندنا وإن له لغدائر أربعا، وهو يقول: ويلكم: ﴿أَتَقْتُلُونَ رَجُلاً أَن يَقُولَ رَبِّيَ ٱللَّهُ وَقَدْ جَآءَكُم بِٱلْبَيِّنَـٰتِ مِن رَّبِّكُمْ﴾ [غافر: ٢٨]، فلهوا عن رسول الله ﷺ وأقبلوا على أبي بكر. قالت: فرجع إلينا أبو بكر، فجعل لا يمس شيئاً من غدائره إلا جاء معه، وهو يقول: تباركت يا ذا الجلال والإكرام[٣].

---

(١) أخرجه البخاري (٤٨١٥)، وأحمد في المسند (٢/ ٢١٨).

(٢) أخرجه ابن حبان كما في موارد الظمآن (١٦٨٥) وإسناده حسن وقد ذكر البخاري سنده تعليقاً أثر الحديث (٣٨٥٦).

(٣) مسند أبي يعلى ٥٢ بسنده حدثنا أبو موسى إسحاق بن إبراهيم الهروي حدثنا سفيان عن الوليد بن كثير عن ابن تدرس، وأخرجه الحميدي ٣٢٤ من طريق سفيان بهذا الإسناد. =

(٧٣) عن ابن تدرس عن أسماء، قالت: لما نزلت ﴿ تَبَّتْ يَدَآ أَبِي لَهَبٍ وَتَبَّ ﴿١﴾ ﴾ [المسد: ١] جاءت العوراء أم جميل، ولها ولولة، وفي يدها فهر [(١)] وهي تقول: مذمماً أبينا . . ودينه قلينا [(٢)] . . وأمره عصينا.

ورسول الله ﷺ جالس، وأبو بكر إلى جنبه – أو قال معه – قال: فقال أبو بكر: لقد أقبلت هذه، وأنا أخاف أن تراك. فقال: إنها لن تراني، وقرأ قرآنا اعتصم به: ﴿ وَإِذَا قَرَأْتَ ٱلْقُرْءَانَ جَعَلْنَا بَيْنَكَ وَبَيْنَ ٱلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِٱلْآخِرَةِ حِجَابًا مَّسْتُورًا ﴿٤٥﴾ ﴾ [الإسراء، الآية: ٤٥] قال: فجاءت حتى قامت على أبي بكر، ولم تر النبي ﷺ: فقالت يا أبا بكر، بلغني أن صاحبك هجاني.

قال: أبو بكر: لا ورب هذا البيت ما هجاك، فانصرفت وهي تقول: قد علمت قريش أني بنت سيدها [(٣)].

= وقال الحافظ الهيثمي في مجمع الزوائد (٦/ ١٧) فيه ابن تدرس جد أبي الزبير ولم أعرفه ولكن الحافظ البوصيري في مختصر إتحاف السادة المهرة (٦٦٢٥) يستفاد من كلامه أن ابن تدرس عنده ثقة بقوله وباقي رواته ثقات، وقال الحافظ ابن حجر في فتح الباري (٧/ ١٦٩) إسْناده حسن. وقد عقب الحافظ ابن حجر في ذلك الموضع بقوله ولقصة أبي بكر هذه شاهد من حديث عليٍّ ﷺ أخرجه من رواية محمد بن علي عن أبيه أنه خطب فقال: من أشجع الناس فقالوا أنت. قال: أما أني ما برزني أحد إلا أنصفت منه، ولكنه أبو بكر، لقد رأيت رسول الله ﷺ أخذته قرش فهذا يجؤه وهذا يتلقاه ويقولون له أنت تجعل الآلهة إلها واحداً، فوالله ما دنا منا أحد إلا أبو بكر يضرب هذا ويدفع هذا ويقول: ويلكم أتقتلون رجلاً يقول ربي الله ثم بكى علي ثم قال: أنشدكم الله أمؤمن آل فرعون أفضل أم أبو بكر فسكت القوم، فقال علي: والله لساعة من أبي بكر خير منه، ذاك رجل يكتم إيمانه وهذا يعلن بإيمانه «فتح الباري جـ٧ ص١٦٩»، مختصر زوائد البزار (١٨٧١).

قلت: وللحديث شواهد أخرى تقويه كالحديث قبل السابق الذي رواه البخاري (٣٦٧٨)، ورواية أنس الصحيحة عند الحاكم (٣/ ٦٧).

(١) الفهر: الحجر يملأ الكف.

(٢) قلينا: أي أبغضنا.

(٣) رواه الحاكم (٢/ ٣٦١)، مسند أبي يعلى (٥٣) وإسناده نفس الإسناد للأثر السابق الذي قال=

(٧٤) عن عائشة – رضي الله عنها – قالت أعتق أبو بكر رضي الله عنه سبعة ممن كان يعذب في الله عز وجل منهم بلال وعامر بن فهيرة [١].

(٧٥) عن قيس بن أبي حازم قال: اشترى أبو بكر بلالاً بخمس أواق وهو مدفون بالحجارة قالوا:

لو أبيت إلا أوقيه لبعناه، فقال: لو أبيتم إلا مائة أوقية لأخذته [٢].

(٧٦) عن جابر قال: كان عمر رضي الله عنه يقول: أبو بكر سيدنا وأعتق سيدنا. يعني بلالاً [٣].

(٧٧) وفي قصة إسلام أبي ذر رضي الله عنه التي رواها الإمام مسلم، قال أبو ذر: وجاء رسول الله ﷺ حتى استلم الحجر. وطاف بالبيت هو وصاحبه ثم صلى. فلما قضى صلاته (قال أبو ذرٍّ) فكنت أنا أول من حياة بتحية الإسلام. قال فقلت: السلام عليكم يا رسول الله! فقال «وعليك ورحمة الله». ثم قال: «من أنت؟» قال قلت من غفار. قال فأهوى بيده فوضع أصابعه على جبهته. فقلت في نفسي: كره أن انتميت إلى غفار. فذهبت آخذ بيده فقدعني [٤] صاحبه. وكان أعلم به مني. ثم رفع رأسه. ثم قال: «متى كنت ها هنا؟» قال: قلت: قد كنت ههنا منذ

=عنه الحافظ ابن حجر إسناده حسن فهو كذلك، وأخرجه أبو بكر الحميدي في مسنده (١/١٥٣- ٣٢٣). وأخرجه أبو الوليد الأزرقي في أخبار مكة (١/ ٣١٦). ودلائل النبوة للأصبهاني (جـ٢ ص٦١٧) حديث (٧٣) ولحديث أسماء له طريق آخر عند البيهقي في دلائل النبوة (٢/١٩٦) وله شاهد من حديث ابن عباس سيأتي في التفسير بعد ذلك وعلى كل حال فالحديث صححه ابن أبي حاتم كما في الدر المنثور للسيوطي (٤/ ١٨٦).

وقال الحاكم عقب الحديث هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه. ووافقه الذهبي.

(١) أخرجه الحاكم (٣/ ٢٨٤- ٥٢٩٢)، وقال الحاكم صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه وأقره الذهبي.

(٢) أخرجه ابن سعد في الطبقات (٣/ ٢٣٢)، أخبرنا عبدالله بن الزبير الحميدي قال: أخبرنا سفيان ابن عيينة عن إسماعيل بن أبي خالد عن قيس به.
قلت: رجاله ثقات وإسناده صحيح، والأصفهاني في الحلية (١/ ٣٨، ١/ ١٥٠).

(٣) أخرجه البخاري (٣٧٥٤)، الحاكم (٣/ ٢٨٤- ٥٢٩٠).

(٤) فقدعنى صاحبه: أي كفني.

ثلاثين، بين ليلة ويوم. قال «فمن كان يطعمك؟» قال: قلت: ما كان لي طعام إلا ماء زمزم. فسمنت حتى تكسرت عُكنَ بطني. وما أجد على كبدي سخفه جوع. قال: «إنها مباركة. إنها طعام طعم »[١].

فقال أبو بكر: يا رسول الله! ائذن لي في طعامه الليلة. فانطلق رسول الله ﷺ وأبو بكر وانطلقت معهما. ففتح أبو بكر بابا. فجعل يقبض لنا من زبيب الطائف. وكان ذلك أول طعام أكلته بها. ثم غبرت ما غبرت[٢][٣] . . .

(٧٨) عن عائشة – رضي الله عنها – قالت: لما أسرى برسول الله ﷺ إلى المسجد الأقصى أصبح يحدث الناس بذلك فارتد ناس مما كانوا آمنوا به وصدقوه وسعوا بذلك إلى أبي بكر فقالوا هل لك في صاحبك، يزعم أنه أسرى به الليلة إلى بيت المقدس فقال أوقال ذلك؟ قالوا: نعم. قال لئن قال ذلك لقد صدق قالوا فتصدقه أنه ذهب الليلة إلى بيت المقدس وجاء قبل أن يصبح؟ قال: نعم إني لأصدقه فيما هو أبعد من ذلك أصدقه في خبر السماء في غدوة أو روحه فلذلك سمي أبو بكر الصديق[٤].

---

(١) طعام طعم: أي تشبع شاربها كما يشبعه الطعام.
(٢) غبرت ما غبرت: أي بقيت ما بقيت.
(٣) أخرجه مسلم (٢٤٧٣).
(٤) أخرجه الحاكم (٣/ ٦٢- ٦٣) وقال هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه ووافقه الذهبي.
قلت فيه: محمد بن كثير الصنعاني صدوق كثير الغلط كما في التقريب وأخرجه البيهقي في دلائل النبوة (٢/ ٣٦٠) من طريق الحاكم.
وللحديث شواهد أولها كما هو في دلائل النبوة للبيهقي (٢/ ٣٥٩، ٣٦٠) قال ابن شهاب قال أبو سلمة (وهو عبدالله بن عبدالرحمن بن عوف الزهري) وهو ثقة إلا أنه لم يدرك أبا بكر وذلك نحو حديث عائشة وذكره الحافظ ابن حجر في الفتح (٨/ ٣٩٢) بقوله: وصله الذهلي في الزهريات عن يعقوب بن إبراهيم.
وله شاهد آخر عند الطبراني (١/ ١٥) من حديث أم هانئ بسند ضعيف وآخر في الأوسط من حديث أبي هريرة كما في المجتمع (٩/ ٤١). وقال الهيثمي رجاله ثقات وفي إسناده أبو وهب عن أبي هريرة ولم أعرفه.
قلت: أبو وهب مولى أبي هريرة كما في الطبقات (٣/ ١٧٠) وذكر نفس الحديث.
وله شاهد آخر ذكره ابن كثير في التفسير (٤/ ١٣) من رواية شداد بن أوس. وكل هذه الروايات تقويه.

(٧٩) عن نيار بن مكرم الأسلمي، قال: لما نزلت: ﴿ الٓمٓ ۝ غُلِبَتِ ٱلرُّومُ ۝ فِيٓ أَدۡنَى ٱلۡأَرۡضِ وَهُم مِّنۢ بَعۡدِ غَلَبِهِمۡ سَيَغۡلِبُونَ ۝ فِي بِضۡعِ سِنِينَ ﴾ [الروم: ٤] فكانت فارس يوم نزلت قاهرين للروم، وكان المسلمون يحبون ظهور الروم عليهم لأنهم وإياهم أهل كتاب، وفي ذلك قول الله تعالى: ﴿ وَيَوۡمَئِذٖ يَفۡرَحُ ٱلۡمُؤۡمِنُونَ ۝ بِنَصۡرِ ٱللَّهِۚ يَنصُرُ مَن يَشَآءُۖ وَهُوَ ٱلۡعَزِيزُ ٱلرَّحِيمُ ۝ ﴾ [الروم: ٤- ٥] فكانت قريش تحب ظهور فارس لأنهم وإياهم ليسوا بأهل كتاب ولا إيمان ببعث، فلما أنزل الله تعالى هذه الآية، خرج أبو بكر الصديق يصيح في نواحي مكة: ﴿ الٓمٓ ۝ غُلِبَتِ ٱلرُّومُ ۝ فِيٓ أَدۡنَى ٱلۡأَرۡضِ وَهُم مِّنۢ بَعۡدِ غَلَبِهِمۡ سَيَغۡلِبُونَ ۝ فِي بِضۡعِ سِنِينَ ﴾ [الروم: ١-٤] قال ناس من قريش لأبي بكر: فذلك بيننا وبينكم. زعم صاحبكم أن الروم ستغلب فارساً في بضع سنين، أفلا نراهنك على ذلك؟ قال: بلى. وذلك قبل تحريم الرهان، فارتهن أبو بكر والمشركون وتواضعوا الرهان، وقالوا لأبي بكر: كم تجعل البضع: ثلاث سنين إلى تسع سنين؟ فسم بيننا وبينك وسطاً تنتهي إليه، قال: فسموا بينهم ست سنين، قال: فمضت الست سنين قبل أن يظهروا، فأخذ المشركون رهن أبي بكر، فلما دخلت السنة السابعة ظهرت الروم على فارس فعاب المسلمون على أبي بكر تسمية ست سنين. لأن الله تعالى قال: في بضع سنين، قال: وأسلم عند ذلك ناس كثير [١].

۞ ۞ ۞

(١) أخرجه الترمذي (٣١٩٤)، وقال الألباني حسن، ورواه أيضاً الترمذي (٣١٩٣) من حديث ابن عباس وصححه الألباني، وأحمد في المسند (١/ ٢٧٦ و٣٠٤)، والحاكم (٢/ ٤١٠)، وقال حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه. وحسنه الترمذي وابن حجر في الفتح. وأخرجه الطبري في تفسيره (جـ٢١ ص١٦) والطبراني في الكبير (١٢٣٧٧). وله شواهد في السلسلة الصحيحة (٣٠٦).

الفصل الثالث

الآثار القولية والفعلية أثناء هجرته مع الرسول ﷺ إلى المدينة



كانت هجرة الرسول ﷺ وأصحابه عن البلد الأمين تضحية عظيمة عبر عنها النبي ﷺ بقوله: «والله إنك لخير أرض الله، وأحب أرض الله إلى الله، ولولا أني أُخرجت منك ما خرجت»[١].

(٨٠) أن عائشة – رضي الله عنها – زوج النبي ﷺ قالت: «لم أعقل أبوي إلا وهما يدينان الدين»، ولم يمر علينا يوم إلا يأتينا فيه الرسول ﷺ طرفي النهار بكرة

---

(١) أخرجه الترمذي (٣٩٢٥)، وابن ماجه (٣١٠٨).

وعشية . فلما ابتلى المسلمون خرج أبو بكر مهاجراً قبل الحبشة حتى إذا بلغ برك الغماد لقيه ابن الدغنة ، وهو سيد القارة فقال: أين تريد يا أبا بكر؟ فقال أبو بكر: أخرجني قومي ، فأنا أريد أن أسيح في الأرض وأعبد ربي . قال ابن الدغنة: إن مثلك لا يخرج ولا يخرج ، فإنك تكسب المعدوم ، وتصل الرحم وتحمل الكل ، وتقري الضيف ، وتعين على نوائب الحق ، وأنا لك جار . فارجع فاعبد ربك ببلادك ، فارتحل ابن الدغنة فرجع مع أبي بكر فطاف في أشراف كفار قريش فقال لهم: إن أبا بكر لا يخرج مثله ولا يُخرج ، أتخرجون رجلا يكسب المعدوم ويصل الرحم ويحمل الكل وَيَقْرِي الضَّيف ويعين على نوائب الحق؟ فانفذت قريش جوار ابن الدغنة ، وآمَنُوا أبا بكر ، وقالوا لابن الدغنة: مُرْ أبا بكر فليعبد ربه في داره ، فَلْيُصَلِّ وليقرأ ما شاء ولا يؤذينا بذلك ، ولا يستعلن به ، فإنا قد خشينا أن يفتن أبناءنا ونساءنا ، قال ذلك ابن الدغنة لأبي بكر ، فطفق أبو بكر يعبد ربه في داره ولا يستعلن بالصلاة ولا القراءة في غير داره . ثم بدا لأبي بكر فابتنى مسجدا بفناء داره ، وبرز ، فكان يصلي فيه ويقرأ القرآن فيتقصف عليه نساء المشركين وأبناؤهم يعجبون وينظرون إليه ، وكان أبو بكر رجلاً بكاء لا يملك دمعه حين يقرأ القرآن ، فأفزع ذلك أشراف قريش من المشركين ، فأرسلوا إلى ابن الدغنة فقدم عليهم فقالوا له: إنا كنا أجرنا أبا بكر على أن يعبد ربه في داره ، وإنه جاوز ذلك فابتنى مسجداً بفناء داره ، وأعلن الصلاة والقراءة ، وقد خشينا أن يفتن أبناءنا ونساءنا ، فأته ، فإن أحب يقتصر على أن يعبد ربه في داره فعل ، وإن أبى إلا أن يعلن ذلك فسله أن يرد إليك ذمتك فإنا كرهنا أن نُخفرك ، ولسنا مقرين لأبي بكر الاستعلان قالت عائشة: فأتى ابن الدغنة أبا بكر فقال: قد علمت الذي عقدت لك عليه ، فإما أن تقتصر على ذلك ، وإما أن ترد إليَّ ذمتي ، فإني لا أحب أن تسمع العرب أني أخفرت في رجل عقدت له ، قال أبو بكر ، إني أرد إليك جوارك وأرضى بجوار الله – ورسول الله ﷺ يومئذ بمكة – فقال رسول الله ﷺ قد رأيت دار هجرتكم رأيت

سبخة ذات نخل بين لابتين وهما الحرتان، فهاجر من هاجر قبل المدينة حين ذكر ذلك رسول الله ﷺ ورجع إلى المدينة بعض من هاجر إلى الحبشة، وتجهز أبو بكر مهاجراً، فقال له رسول الله ﷺ «على رسلك، فإني أرجو أن يؤذن لي». قال أبو بكر: هل ترجو ذلك بأبي أنت؟ قال: «نعم». فحبس أبو بكر نفسه على رسول الله ﷺ ليصحبه، وعلف راحلتين كانتا عنده ورق السَّمر أربعة أشهر.

قال ابن شهاب: قال عروة: قالت عائشة فبينما نحن جلوس في بيت أبي بكر في نحر الظهيرة، قال قائل لأبي بكر: هذا رسول الله ﷺ متقنعاً، في ساعة لم يكن يأتينا فيها، فقال أبو بكر: فداء له أبي وأمي، والله ما جاء به في هذه الساعة إلا أمرٌ.

قالت: فجاء رسول اله ﷺ فستأذن، فأذن له فدخل، فقال النبي ﷺ لأبي بكر: «أخرج من عندك» فقال أبو بكر: أنما هما أهلك، بأبي أنت يا رسول الله قال: «فإني قد أذن لي في الخروج» فقال أبو بكر: الصَّحَابَة [(١)] بأبي أنت يا رسول الله؟ قال رسول الله ﷺ: «نعم» قال: أبو فكر: فخذ – بأبي أنت يا رسول الله إحدى راحلتي هاتين، قال رسول الله ﷺ: «بالثمن».

قالت عائشة: فجهزناهما أحث الجهاز، وصنعنا لهما سفرة في جراب فقطعت أسماء بنت أبي بكر قطعة من نطاقها فربطت به على فم الجراب، فبذلك سميت ذات النطاقين.

قالت: ثم لحق رسول الله ﷺ بغار في جبل ثور، فكمنا فيه ثلاث ليال، يبيت عندهما عبدالله بن أبي بكر، وهو غلام شاب، ثقف لقن [(٢)]، فيدلج [(٣)] عندهما

(١) الصَحَابة: بالنصب أي أريد المصاحبة ويجوز الرفع على أنه خبر مبتدأ محذوف.

(٢) ثقف لقن: الثقف الحاذق واللقن سريع الفهم.

(٣) فيدلج: أي يخرج بسحر إلى مكة.

بسحر، فيصبح مع قريش بمكة كبائت، فلا يسمع أمراً يكتادان[١] به إلا وعاه، حتى يأتيهما بخبر ذلك حين يختلط الظلام، ويرعى عليهما عامر بن فهيرة مولى أبي بكر منحة من غنم، فيريحها عليهما حين تذهب ساعة من العشاء فيبيتان في رسلٍ[٢]، وهو لبن مِنْحَتِهِمَا ورضيفهما[٣]، حتى ينعق بها عامر بن فهيرة بغلس، يفعل ذلك في كل ليلة من تلك الليالي الثلاث، واستأجر رسول الله ﷺ وأبو بكر رجلاً من بني الديل، وهو من بني عبد بن عدي، هاديا خريتا، والخريت الماهر بالهداية، قد غمس حلفاً في آل العاص بن وائل السهمي، وهو على دين كفار قريش، فأمناه فدفعا إليه راحلتهما وواعده غار ثور بعد ثلاث ليال، فأتاهما براحلتيهما صبح ثلاث، وانطلق معهما عامر بن فهيرة، والدليل، فأخذ بهما طريق السواحل[٤].

(٨١) عن أسماء – رضي الله عنها - «صنعت سفرة للنبي ﷺ وأبو بكر، فقلت لأبي: ما أجد شيئاً أربطه إلا نطاقي، قال: فشقيه، ففعلت، فسميت ذات النطاقين» وقال ابن عباس «أسماء ذات النطاق»[٥].

(٨٢) عن أسماء بنت أبي بكر. قالت: لما خرج رسول الله ﷺ وخرج معه أبو بكر، احتمل أبو بكر ماله كله معه خمسة آلاف درهم أو ستة آلاف درهم. قالت: وانطلق بها معه قالت: فدخل علينا جدي أبو قحافة وقد ذهب بصره فقال: والله إني لأراه قد فجعكم بماله مع نفسه، قالت: قلت: كلا يا أبت. إنه قد ترك لنا خيراً كثيراً، قالت: فأخذت أحجاراً فجعلتها في كوة البيت، كان أبي يضع فيها ماله، ثم

---

(١) يكتادان: أي يطلب لهما فيه المكروه وهو من الكيد.

(٢) في رسلٍ: اللبن الطري.

(٣) ورضيفهما: أي اللبن المرضوف أي التي وضعت فيه الحجارة المحماة بالشمس أو النار لينعقد وتزول رخاوته.

(٤) البخاري (٢٢٩٧، ٣٩٠٥).

(٥) أخرجه البخاري (٣٩٠٧).

وضعت عليها ثوباً، ثم أخذت بيده فقلت: يا أبت، ضع يدك على هذا المال. قالت: فوضع يده عليه، فقال: لا بأس إن كان ترك لكم هذا فقد أحسن، وفي هذا لكم بلاغ، قالت: لا، والله ما ترك لنا شيئاً، ولكني قد أردت أن أسكن الشيخ بذلك [(١)].

(٨٣) عن أنس أن أبا بكر حدثه، قال: قلت للنبي ﷺ وهو في الغار: لو أن أحدهم نظر إلى قدميه لأبصرنا تحت قدميه. فقال: يا أبا بكر ما ظنك باثنين الله ثالثهما [(٢)].

(٨٤) عن البراء بن عازب يقول: «جاء أبو بكر ﷺ إلى أبي في منزله فاشترى منه رحلاً، فقال لعازب: ابعث ابنك يحمله معي، قال فحملته معه، وخرج أبي ينتقد ثمنه، فقال له أبي: يا أبا بكر حدثني كيف صنعتما حين سريت مع رسول الله ﷺ؟ قال: نعم، أسرينا ليلتنا ومن الغد حتى قام قائم الظهيرة، وخلا الطريق لا يمر فيه أحد، فرفعت لنا صخرة طويلة لها ظل لم تأت عليه الشمس فنزلنا عندها، وسويت للنبي ﷺ مكانا بيدي ينام عليه وبسطت عليه فروة وقلت له، نم يا رسول الله وأنا أنفض لك ما حولك فنام. وخرجت أنفض ما حوله، فإذا أنا براع مقبل بغنمه إلى الصخرة يريد منها مثل الذي أردنا. فقلت: لمن أنت يا غلام؟ فقال: لرجل من أهل المدينة - أو مكة - قلت: أفي غنمك لبن؟ قال: نعم. قلت أفتحلب؟ قال: نعم. فأخذ شاة، فقلت: انفض الضرع من التراب والشعر والقذى. قال فرأيت البراء يضرب إحدى يديه على الأخرى ينفض. فحلب في قعب كثبة من لبن، ومعي إداوة حملتها للنبي ﷺ يرتوي منها يشرب ويتوضأ،

---

(١) أخرجه أحمد في المسند (٦/ ٣٥٠)، وأخرجه ابن إسحاق في السيرة (٢/٤٤٢) قال: حدثني يحيى بن عباد بن عبدالله بن الزبير أن أباه عباد حدثه عن جدته به.
قلت: إسناده صحيح. وقال الهيثمي في مجمع الزوائد (٦/ ٥٩) ورجاله رجال الصحيح.

(٢) البخاري (٣٦٥٣)، مسلم (٢٣٨١)، أحمد في المسند (١١).

فأتيت النبي ﷺ فكرهت أن أوقظه، فوافقته حين استيقظ، فصببت من الماء على اللبن حتى برد أسفله، فقلت: اشرب يا رسول الله، فشرب حتى رضيت، ثم قال: ألم يأن للرحيل؟ قلت: بلى. قال: فارتلحنا بعد ما مالت الشمس، واتبعنا سراقة بن مالك، فقلت: أتينا يا رسول الله، فقال: لا تحزن. إن الله معنا. فدعا عليه النبي ﷺ فارتطمت به فرسه إلى بطنها، أرى في جَلَد من الأرض، شك زهير - فقال: إني أراكما قد دعوتما علي، فادعوا لي، فالله لكما أن أرد عنكما الطلب. فدعا له النبي ﷺ فنجا، فجعل لا يلقى أحداً إلا قال: كفيتكم ما هُنا، فلا يلقى أحداً إلا رده، قال: ووفى لنا»[1].

(٨٥) عن أنس بن مالك قال: أقبل نبي الله ﷺ إلى المدينة وهو مردف أبا بكر، وأبو بكر شيخ يعرف، ونبي الله ﷺ شاب لا يعرف، قال: فيلقى الرجل أبا بكر فيقول: يا أبا بكر، من هذا الرجل الذي بين يديك؟ فيقول: هذا الرجل يهديني السبيل. قال: فيحسب الحاسب أنه إنما يعني الطريق، وإنما يعني سبيل الخير.

فالتفت أبو بكر فإذا هو بفارس قد لحقهم، فقال: يا رسول الله، هذا فارس قدْ لحق بنا.

فالتفت نبي الله ﷺ فقال: «اللهم اصرعه» فصرعه الفرس، ثم قامت تُحمحم. فقال: يا نبي الله، مُرني بما شئت.

قال: «قف مكانك، لا تتركن أحد يلحق بنا».

قال: فكان أول النهار جاهداً على نبي الله ﷺ وكان آخر النهار مسلحة له، فنزل رسول الله ﷺ جانب الحرة.

ثم بعث إلى الأنصار فجاءوا إلى نبي الله ﷺ وأبي بكر فسلموا عليهما، وقالوا: اركبا آمنين مطاعين. فركب نبي الله ﷺ وأبو بكر، وحفوا دونهما بالسلاح فقيل في

---

(١) البخاري (٣٦١٥، ٣٦٥٢)، مسلم (٢٠٠٩).

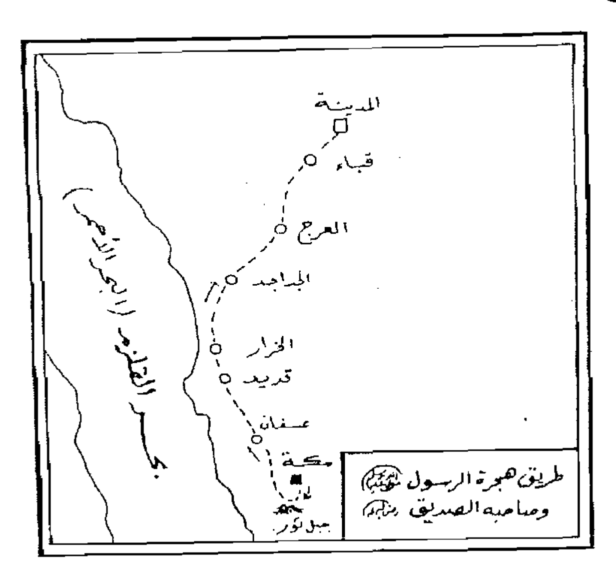
المدينة: جاء نبي الله . جاء نبي الله ، فأشرفوا ينظرون ويقولون: جاء نبي الله . فأقبل يسير حتى نزل جانب دار أبي أيوب ، فإنه ليحدِّث أهله إذ سمع به عبدالله بن سلام وهو في نخل لأهله يخترف لهم ، فعجل أن يضع الذي يخترف لهم فيها ، فجاء وهي معه ، فسمع من نبي الله ﷺ ثم رجع إلى أهله ، فقال نبي الله ﷺ: أي بيوت أهلنا أقرب؟ فقال أبو أيوب: أنا يا نبي الله ، هذه داري وهذا بابي . قال فانطلق فهيئ لنا مقيلا . قال قوما على بركة الله . فلما جاء نبي الله ﷺ جاء عبدالله بن سلام فقال: أشهد أنك رسول الله ، وأنك جئت بحق . وقد علمت يهود أني سيدهم وابن سيدهم وأعلمهم وابن أعلمهم ، فادعُهم فأسألهم عني قبل ان يعلموا أني قد أسلمت ، فأنهم إن يعلموا أني قد أسلمت قالوا فيَّ ما ليس فيَّ . فأرسل نبي الله ﷺ فأقبلوا فدخلوا عليه ، فقال لهم رسول الله ﷺ : يا معشر اليهود ، ويلكم اتقوا الله ، فوالله الذي لا إله إلا هو إنكم لتعلمون أني رسول الله حقا ، وأني جئتكم بحق ، فأسلموا . قالوا: ما نعلمه – قالوا للنبي ﷺ قالها ثلاث مرار – قال: فأي رجل فيكم عبدالله بن سلام؟ قالوا: ذاك سيدنا ، وابن سيدنا ، وأعلمنا وابن أعلمنا . قال: أفرأيتم إن أسلم؟ قالوا: حاشا لله ما كان لِيُسلِم . قال: أفرأيتم إن أسلم؟ قالوا: حاشا لله ما كان لِيُسلم . قال: أفرأيتم إن أسلم؟ قالوا: حاش الله ما كان لِيُسلم . قال: يا ابن سلام أخْرجْ عليهم . فخرج ، فقال: يا معشر اليهود ، اتقوا الله ، فوالله الذي لا إله إلا هو إنكم لتعلمون أنه رسول الله ، وأنه جاء بحق . فقالوا: كذبت ، فأخرجهم رسول الله ﷺ [(١)] .

(٨٦) عن قيس بن النعمان قال: «لما انطلق رسول الله ﷺ وأبو بكر يستخفيان نزلا بأبي معبد ، فقال: والله ما لنا شاة ، وإن شاءنا لحوامل فما بقي لنا لبن ، فقال رسول الله ﷺ – أحْسَبُهُ – فما تلك الشاة؟ فأتي بها ، فدعا رسول الله ﷺ بالبركة عليها ، ثم حلب عُسًّا فسقاه ، ثم شربوا ، فقال: أنت الذي يزعم قريش أنك

---

(١) أخرجه البخاري (٣٩١١) [راجع ٣٣٢٩ من صحيح البخاري تكتمل قصة إسلام عبدالله بن سلام] .

صابئ؟ قال: إنهم ليقولون، قال: أشهد أن ما جئت به حق، ثم قال: أتبعك؟ قال: لا، حتى تسمع أنا ظهرنا فاتبعنا بعد »(١).



(٨٧) عن سُراقة بن جعشم قال: جاءنا رُسُل كفار قريش يجعلون في رسول الله ﷺ وأبي بكر دية كلَّ واحدٍ منهما لمن قتله أو أسره. فبينما أنا جالس في مجلس من مجالس قومي بني مدلج إذ أقبل رجل منهم حتى قام علينا ونحن جلوس فقال: يا سُراقة، إني قد رأيت آنفاً أسودة بالساحل أراها محمد وأصحابه. قال سراقة: فعرفت أنهم هم، فقلت له: إنهم ليسوا بهم، ولكنك رأيت فلانا وفلا انطلقوا بأعيننا. ثم لبثت في المجلس ساعة، قم قمت فدخلت فأمرت جاريتي أن تخرج بفرسي – وهي من وراء أكمة – فتحبسها عليَّ، وأخذت رمحي فخرجت به من ظهر البيت فخططت بُزجِّة الأرض، وخفضت عالية، حتى أتيت فرسي فركبتها، فرفعتها تقرب بي، حتى دنوت منهم، فعثرت بي فرسي، فخررت عنها. فقمت فأهويت يدي إلى كنانتي فاستخرج منها الأزلام، فاستقسمت بها: أضرهم أم لا؟

---

(١) مختصر زوائد مسند البزار (١٣٤٢). ولفظه مخالف لسائر الأحاديث في قصة أم معبد. ولكن الحافظ ابن حجر قال: ويمكن الجمع بينهما. وهذا الإسناد صحيح على شرط مسلم وأخرجه الحاكم (٣/٨).

فخرج الذي أكره، فركبت فرسي - وعصيت الأزلام - تقرب بي، حتى إذا سمعت قراءة رسول الله ﷺ وهو لا يلتفت، وأبو بكر يُكثر الالتفات، ساخت يدا فرسي في الأرض حتى بلغتا الركبتين، فخررت عنها، ثم زجرتها، فنهضت فلم تكد تخرج يديها، فلما استوت قائمة إذاً لأثر يديها عثان ساطع في السماء مثل الدخان، فاستقسمت بالأزلام فخرج الذي أكره، فناديتهم بالأمان، فوقفوا، فركبت فرسي حتى جئتهم. ووقع في نفسي حين لقيت ما لقيت من الحبس عنهم أنه سيظهر أمر رسول الله ﷺ، فقلت له: إن قومك قد جعلوا فيك الدية. وأخبرتهم أخبار ما يريد الناس بهم، وعرضت عليهم الزاد والمتاع، فلم يرزآني ولم يسألاني إلا أن قال: أخف عنا. فسألته أن يكتب لي كتاب أمْن، فأمر عامر بن فهيرة فكتب في رقعة من أديم ثم مضى رسول الله ﷺ.

قال ابن شهاب فأخبرني عروة بن الزبير «أن رسول الله ﷺ لقي الزبير في ركب من المسلمين كانوا تجاراً قافلين من الشام، فكسا الزبير رسول الله ﷺ وأبا بكر ثياب بيض. وسمع المسلمون بالمدينة مخرج رسول الله ﷺ، فكانوا يغدون كل غداة إلى الحرة فينتظرونه، حتى يردهم حر الظهيرة، فانقبلوا يوماً بعد ما أطالوا انتظارهم، فلما أووا إلى بيوتهم أوفى رجل من يهود على أطم من آطامهم لأمر ينظر إليه، فبصر برسول الله ﷺ وأصحابه مبيضين، يزول بهم السراب، فلم يملك اليهودي أن قال بأعلى صوته: يا معاشر العرب، هذا جدكم الذي تنتظرون، فسار المسلمون إلى السلاح، فتلقوا رسول الله ﷺ بظهر الحرة، فعدل بهم ذات اليمين حتى نزل بهم في بني عمرو بن عوف، وذلك يوم الاثنين من شهر ربيع الأول فقام أبو بكر للناس، وجلس رسول الله ﷺ فطفق من جاء من الأنصار - ممن لم ير رسول الله ﷺ يحيى أبا بكر، حتى أصابت الشمس رسول الله ﷺ فأقبل أبو بكر حتى ظلل عليه بردائه، فعرف الناس رسول الله ﷺ عند ذلك. فلبث رسول الله ﷺ في بني عمرو بن عوف بضع عشرة ليلة، وأُسِّس المسجد الذي أسس على

التقوى، وصلى فيه رسول الله ﷺ ثم ركب راحلته فسار يمشي معه الناس، حتى بركت عند مسجد الرسول ﷺ بالمدينة، وهو يصلي فيه يومئذ رجال من المسلمين، وكان مربداً للتمر لسهيل وسهل غلامين يتيمين في حجر أسعد بن زرارة، فقال رسول الله ﷺ حين بركت به راحلته: هذا إن شاء الله المنزل. ثم دعا رسول الله ﷺ الغلامين فساومهما بالمربد ليتخذه مسجداً، فقالا: لا، بل نهبه لك يا رسول الله. فأبى رسول الله ﷺ أن يقبله منهما هبه حتى ابتاعه منهما، ثم بناه مسجداً [(١)].

(٨٨) عن أنس، أن أبا بكر كان رديف رسول الله ﷺ بين مكة والمدينة، وكان أبو يكر يختلف إلى الشام، وكان يعرف، وكان النبي ﷺ لا يعرف، فكانوا يقولون: يا أبا بكر ما هذا الغلام بين يديك؟ قال: هذا يهديني السبيل، فلما دنوا من المدينة نزلا الحرة، وبعثا إلى الأنصار فجاءوا، فقالوا: قوماً آمنين مطاعين، قال: فشهدته يوم دخل المدينة، فما رأيت يوماً قط كان أحسن ولا أضوء من يوم دخل علينا فيه، وشهدته يوم مات فما رأيت يوماً كان أقبح ولا أظلم من يوم مات فيه ﷺ [(٢)].

(٨٩) عن أنس رضي الله عنه قال: قدم النبي ﷺ وليس في أصحابه أشمط غير أبي بكر فغلفها بالحناء والكتم [(٣)].

(٩٠) عن أنس رضي الله عنه قال: قدم النبي ﷺ المدينة فكان أسن أصحابه أبو بكر فغلفها بالحناء والكتم حتى قنأ لونها [(٤)] » [(٥)].

* عن عائشة – رضي الله عنها –: «أنَّ أبا بكر رضي الله عنه تزوج امرأة من كلب يقال

---

(١) البخاري (٣٩٠٦).
(٢) أحمد في المسند (٣/ ١٢٣– ١٢٢٥٩، ٣/ ٢٨٧– ١٤١٠٩) وإسناد صحيح.
(٣) البخاري (٣٩١٩).
(٤) قنأ لونها: أي اشتدت حمرتها.
(٥) البخاري (٣٩٢٠).

لها أم بكر، فلما هاجر أبو بكر طلقها فتزوجها ابن عمها هذا الشاعر الذي قال هذه القصيدة رثى كفار قريش:

وماذا بالقليب قليب بدر من الشِّيزَى تُزين السنام
وماذا بالقليب قليب بدر من القينات والشرب الكرام
تحيينا السلامة أم بكر وهل لي بعد قومي من سلام
يُحدِّثنا الرسول بأن سنحيا وكيف حياة أصداء وهام [1]



(١) أخرجه البخاري (٣٩٢١).

الباب الثالث

الآثار القولية والفعلية لأبي بكر الصديق رضي الله عنه بعد الهجرة إلى المدينة

الفصل الأول : آثار أبو بكر الصديق رضي الله عنه بالمدينة في حياة الرسول ﷺ ما عدا الغزوات :

اللهم انقل حمى المدينة إلى الجحفة :

(٩٢) عن عائشة – رضي الله عنها – أنها قالت: لما قدم رسول الله ﷺ المدينة وعك أبو بكر وبلال، قالت: فدخلت عليهما، فقلت: يا أبت كيف تجدك، ويا بلال كيف تجدك، قالت: فكان أبو بكر إذا أخذته الحمى يقول:

كل امرئٍ مصبح في أهله ... والموت أدنى من شراك نعله

وكان بلال إذا أقلع عنه الحمى يرفع عقيرته ويقول:

ألا ليت شعري هل أبيتنَّ ليلة ... بوادٍ [١] وحولي إذخر وجليل

وهل أردن يوماً مياه مجنة [٢] ... وهل يبدون لي شامةٌ وطفيلُ [٣]

قالت عائشة: فجئت رسول الله ﷺ فأخبرته، فقال: اللهم حبب إلينا المدينة كحبنا مكة أو أشد، وصححها، وبارك لنا في صاعها ومدها، وانقل حُمَّاها فاجعلها بالجحفة [٤].

القُبلة على الخد :

(٩٣) عن البراء قال: دخلت مع أبي بكر أول ما قدم المدينة فإذا عائشة ابنته

(١) بواد: مكة.

(٢) مجنة: موضع على أميال من مكة بناحية مر الظهران كان به سوق.

(٣) شامة وطفيل: جبلان بقرب مكة.

(٤) أخرجه البخاري (١٨٨٩، ٣٩٢٦)، ومسلم (١٣٧٦) .

مضطجعة قد أصابتها حُمَّى ، فأتاها أبو بكر فقا للها كيف أنت يا بنية؟ وقبل خدَّها [(١)] .

أبو بكر يتحرى طعامه :

(٩٤) عن الأسود بن قيس عن نبيح عن أبي سعيد الخدري «أنهم خرجوا مع رسول الله ﷺ في سفر فنزلوا رفقاء رفقه مع فلان ورفقه مع فلان قال: فنزلت في رفقة أبي بكر ، وكان معنا أعرابي من أهل البادية ، فنزلنا بأهل بيت من الإعراب وفيهم امرأة حامل فقال لها الأعرابي: أيسرُّك أن تلدي غلاماً ، إن أعطيتني شاة ولدت غلاما ، فأعطته شاة وسجع لها أساجيع ، قال: فذبح الشاة ، فلما جلس القوم يأكلون قال رجل: أتدرون ما هذه الشاة؟ فأخبرهم قال: فرأيت أبا بكر متبرزا مستقبلا يتقيأ [(٢)] .

أبو بكر من أهل الجنة:

(٩٥) عن أنس قال رسول الله ﷺ إن طير الجنة كأمثال البخت [(٣)] ترعى في شجر الجنة . فقال أبو بكر: يا رسول الله إن هذه الطير ناعمة فقال: أكلتها أنعم منها . قالها ثلاث وإني لأرجو أن تكون ممن يأكل منها يا أبا بكر [(٤)] .

---

(١) أخرجه البخاري (٣٩١٨) ، وأبو داود (٥٢٢٢) واللفظ له .

(٢) أخرجه أحمد في المسند (٣/ ٥١- ١١٥٢٠) حدثنا يحيى بن آدم ، حدثنا زهير عن الأسود بن قيس عن نبيح عن أبي سعيد الخدري به .
قلت: رجاله ثقات . وزهير هو ابن معاوية ونبيح هو ابن عبدالله العنزي «وإسناد صحيح» وأحمد في الفضائل (١٤٦) ، وروى أبو نعيم في الحلية (١/ ٣١) عن زيد بن أرقم نحوا منه .

(٣) البخت: جمال طوال الأعناق .

(٤) أخرجه أحمد في المسند (٣/ ٢٢١- ١٣٣٤٤) ، ومجمع الزوائد (١٠/ ٤١٤) وقال الهيثمي رجاله رجال الصحيح غير سيار بن حاتم وهو ثقة – قلت: بل هو صدوق كما في الكاشف عند الذهبي (وإسناد حسن) ، وأخرجه الضياء في المختاره (١٦١٤) . وجود إسناده المنذري في الترغيب والترهيب (٤/ ٥٢٦) ، وصححه العراقي في تخريجه على الأحياء (٤/ ٥٤٠) .
قلت: وقد رواه أحمد أيضاً في المسند بسند آخر عن أنس (٣/ ٢٣٦- ١٣٥٠٩) عن سليمان بن داود الهاشمي وهو ثقة فقيه «إسناده حسن» .

(٩٦) عن أبي هريرة رضي الله عنه : أن رسول الله ﷺ قال: من أنفق زوجين [(١)] في سبيل الله نُودي من أبواب الجنة: يا عبدالله هذا خير ، فمن كان من أهل الصلاة دُعي من باب الصلاة ، ومن كان من أهل الجهاد دُعي من باب الجهاد ، ومن كان من أهل الصيام دُعيَ من باب الريان ، ومن كان من أهل الصدقة دُعي من باب الصدقة .

فقال أبو بكر رضي الله عنه : بأبي أنت وأمي يا رسول الله ، ما علي من دعي من تلك الأبواب من ضرورة ، فهل يُدْعى أحد من تلك الأبواب كُلها؟ قال: «نعم وأرجو أن تكون منهم» [(٢)] .

(٩٧) عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ : «من أصبح منكم اليوم صائما؟» قال أبو بكر رضي الله عنه أنا . قال: «فمن تبع منكم اليوم جنازة؟» قال أبو بكر رضي الله عنه : أنا . قال: «من أطعم منكم اليوم مسكينا؟» قال أبو بكر رضي الله عنه : أنا . فقال رسول الله ﷺ : «ما اجتمعن في امرئ مسلم ، إلا دخل الجنة» [(٣)] .

(٩٨) عن أبي موسى من حديث طويل . قال: لأكونن بواب رسول الله ﷺ اليوم فجاء أبو بكر فدفع الباب ، فقلت من هذا؟ فقال: أبو بكر . فقلت: على رسلك ، ثم ذهبت فقلت: يا رسول الله هذا أبو بكر يستأذن . فقال: ائذن له وبشره بالجنة . فأقبلت حتى قلت لأبي بكر: ادخل ورسول الله يبشرك بالجنة . فدخل أبو بكر فجلس عن يمين رسول الله ﷺ معه في القف ودلى رجليه في البئر كما صنع النبي ﷺ وكشف عن ساقيه [(٤)] .

---

(١) قال الهروي الزوجان: فرسان أو عبدان أو بعيران .

(٢) أخرجه البخاري (١٨٩٧) ، ومسلم (١٠٢٧) .

(٣) أخرجه مسلم (١٠٢٨) ، والبخاري في الأدب المفرد (٥١٥) .

(٤) أخرجه البخاري (٣٦٧٤) ، ومسلم (٢٤٠٣) .

إكرامه للضيوف:

(٩٩) عن عبدالرحمن بن أبي بكر – رضي الله عنهما -: «أن أصحاب الصفة كانوا أناساً فقراء، وأن النبي ﷺ قال مرة: من كان عنده طعام اثنين فليذهب بثالث، ومن كان عنده طعام أربعة فليذهب بخامس أو سادس: أو كما قال. وأن أبا بكر جاء بثلاثة، وانطلق النبي ﷺ بعشرة، وأبو بكر ثلاثة، قال: فهو أنا وأبي وأمي، ولا أدري هل قال امرأتي وخادمي بين بيتنا وبين بيت أبي بكر، وأن أبا بكر تعشى عند النبي ﷺ ثم لبث حتى صلى العشاء ثم رجع فلبث حتى تعشى رسول الله ﷺ فجاء بعد ما مضى من الليل ما شاء الله.

قالت له امرأته ما حبسك عن أضيافك – أو ضيفك -؟ قال أوما عشيتهم؟ قالت: أَبَوا حتى تجيء، قد عَرَضُوا عليهم فَغَلَبُوهُمْ. قال: فذهبت فاختبأت. فقال يا غنثر – فجدع وسب – وقال – كلوا. وقال لا أطعمه أبدا. قال: وايم الله ما كنا نأخذ من اللقمة إلا ربا من أسفلها أكثر منها، حتى شبعوا وصارت أكثر مما كانت قبل. فنظر أبو بكر – فإذا شيء أو أكثر. فقال لامرأته: يا أخت بني فراس[١]، ما هذا؟ قالت: لا وقرة[٢] عيني، لهي الآن أكثر مما قبل بثلاث مرات. فأكل منها أبو بكر وقال: إنما كان ذلك من الشيطان – يعني يمينه – ثم أكل منها لقمة، ثم حملها إلى النبي ﷺ فأصبحت عنده، وكان بيننا وبين قوم عهد، فمضى الأجل فتفرقنا اثنا عشر رجلاً مع كل رجل منهم أناس الله أعلم كم مع كل رجل، غير أنه بعث معهم قال: أكلوا منها أجمعون. أو كما قال[٣].

---

(١) يا أخت بني فراس: قال الحافظ بن حجر في تمييز الصحابة ترجمة (١٢٦٧٧) هي أم رومان زوجة أبي بكر.

(٢) (لا. وقرة عيني) قال أهل اللغة: قرة العين يعبر بها عن المسرة وروؤية ما يحبه الإنسان ويوافقه.

(٣) أخرجه البخاري (٦٠٢، ٣٥٨١، ٦١٤١)، ومسلم (٢٠٥٧)، والبيهقي في الكبرى (١٠/ ٣٤).

وقال الحافظ بن حجر في شرحه لهذا الحديث في فتح الباري: والحاصل أن جميع الجيش أكلوا من تلك الجفنة التي أرسل بها أبو بكر إلى النبي ﷺ وظهر بذلك أن تمام البركة في الطعام المذكور كانت عند النبي ﷺ.

موقفه من الحبر اليهودي (فنحاص) :

(١٠٠) عن ابن عباس قال: دخل أبو بكر الصديق رضي الله عنه بيت المدراس، فوجد من يهود ناسا كثيراً قد اجتمعوا إلى رجل منهم يقال له فنحاص، كان من علمائهم وأحبارهم، ومعه حبر يقال له: أشيع، فقال أبو بكر رضي الله عنه لفنحاص: ويحك يا فنحاص، اتق الله وأسلم، فوالله إنك لتعلم أن محمداً رسول الله، قد جاءكم بالحق من عند الله، تجدونه مكتوبا عندكم في التوراة والإنجيل، قال فنحاص: والله يا أبا بكر ما بنا إلى الله من فقر، وإنه إلينا لفقير، وما نتضرع إليه كما يتضرع إلينا، وإنا عنه لأغنياء، ولو كان عنا غنيا ما استقرض منا كما يزعم صاحبكم ينهاكم عن الربا ويعطيناه، ولو كان غنيا عنا ما أعطانا الربا، فغضب أبو بكر، فضرب وجه فنحاص ضربة شديدة وقال: والذي نفسي بيده، لولا العهد الذي بيننا وبينك لضربت عنقك يا عدو الله، فأكذبونا ما استطعتم إن كنتم صادقين، فذهب فنحاص إلى رسول الله ﷺ فقال: يا محمد انظر ما صنع بي صاحبك، فقال رسول الله ﷺ لأبي بكر: ما حملك على ما صنعت؟ فقال: يا رسول الله إن عدو الله قال قولا عظيما، زعم أن الله فقير، وأنهم عنه أغنياء، فلما قال ذلك غضبت لله مما قال، فضربت وجهه، فجحد ذلك فنحاص. وقال: ما قلت ذلك، فأنزل الله تبارك وتعالى فيما قال فنحاص رد عليه وتصديقاً لأبي بكر: ﴿ لَّقَدْ سَمِعَ ٱللَّهُ قَوْلَ ٱلَّذِينَ قَالُوٓاْ إِنَّ ٱللَّهَ فَقِيرٌ وَنَحْنُ أَغْنِيَآءُ ۘ سَنَكْتُبُ مَا قَالُواْ وَقَتْلَهُمُ ٱلْأَنۢبِيَآءَ بِغَيْرِ حَقٍّ وَنَقُولُ ذُوقُواْ عَذَابَ ٱلْحَرِيقِ ﴾ وفي قوله أبي بكر وما بلغه في ذلك من الغضب ﴿ وَلَتَسْمَعُنَّ مِنَ ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلْكِتَٰبَ مِن قَبْلِكُمْ وَمِنَ ٱلَّذِينَ أَشْرَكُوٓاْ أَذًى كَثِيرًا ۚ وَإِن تَصْبِرُواْ وَتَتَّقُواْ فَإِنَّ ذَٰلِكَ مِنْ عَزْمِ ٱلْأُمُورِ ﴾ [1].

---

(١) رواه ابن إسحاق في السيرة (جـ٢ ص٩١)، ورواه ابن أبي حاتم والطبري في تفسيره (سورة آل عمران، الآية: ١٨٢).

حدثنا أبو كريب قال: ثنا يونس بن بكير قال: ثنا محمد بن إسحاق قال ثنا محمد بن أبي محمد مولى زيد بن ثابت عن عكرمة، أنه حدثه عن ابن عباس به. =

يقينه بفعل الرسول ﷺ :

(١٠١) عن جابر بن عبدالله – رضي الله عنهما – قال: توفي أبي وعليه دين فعرضت على غرمائه أن يأخذوا التمر بما عليه فأبوا. ولم يروا أن فيه وفاء، فأتيت النبي ﷺ فذكرت ذلك له، فقال: «إذا جددته فوضعته في المربد آذنت رسول الله ﷺ » فجاء ومعه أبو بكر وعمر، فجلس عليه ودعا بالبركة. ثم قال: «ادع غرماءك فأوفهم». فما تركت أحداً له على أبي دين إلا قضيته، وفضل ثلاثة عشر وسقاً، سبعة عجوة وستة لون، أو ستة عجوة وسبعة لون، فوافيت مع رسول الله ﷺ المغرب، فذكرت ذلك له فضحك، فقال: «ائت أبا بكر وعمر فأخبرهما» فقالا: لقد علمنا إذا صنع رسول الله ﷺ ما صنع أن سيكون ذلك [١].

سمره مع الرسول ﷺ :

(١٠٢) عن عمر بن الخطاب قال: كان رسول الله ﷺ يسمر مع أبي بكر في الأمر من أمر المسلمين وأنا معه [٢].

الرسول ﷺ ينفي عنه الخيلاء :

(١٠٣) قال النبي ﷺ : **«من جر ثوبه خيلاء لم ينظر الله إليه يوم القيامة»**.

قال أبو بكر: يا رسول الله، إن أحد شقيّ إزاري يسترخي إلا أن أتعاهد ذلك منه؟ فقال النبي ﷺ : **«لست ممن يصنعه خيلاء»** [٣].

= قلت: في إسناده محمد ابن أبي محمد ترجم له البخاري في الكبير. وابن أبي حاتم في الجرح والتعديل ولم يذكرا فيه جرحاً ولا تعديلاً. وذكره ابن حبان في الثقات وقال عنه الذهبي في الكاشف وثق. وذكره الحافظ في الفتح (٨/ ٣٣١)، وقال رواه ابن المنذر وابن أبي حاتم بإسناد حسن.

(١) أخرجه البخاري (٢٧٠٩).

(٢) أخرجه الترمذي (١٦٩)، وقال الترمذي حديث حسن، وقال الألباني صحيح، وانظر الصحيحه (٢٧٨١)، وأحمد في المسند (١/ ٢٦- ١٧٥) وهو قطعه من حديث طويل.

(٣) أخرجه البخاري (٥٧٨٤)، ومسلم (٢٠٨٥)، وأبو داود (٤٠٨٥)، والنسائي (٨/ ٢٠٦)، وابن ماجه (٣٥٦٩).
=

غفر الله لك يا أبا بكر :

(١٠٤) عن ربيعة الأسلمي رضي الله عنه قال: إن رسول الله ﷺ أعطاني أرضا وأعطى أبا بكر أرضا وجاءت الدنيا فاختلفنا في عذق نخلة فقلت أنا: هي في حدي . وقال أبو بكر: هي في حدي ، فكان بيني وبين أبي بكر كلام ، فقال [لي] أبو بكر كلمة كرهاه وندم . فقال لي: يا ربيعة رد عليَّ مثلها حتى تكون قصاصا ، قال: قلت لا أفعل ، فقال أبو بكر: لتقولن أو لأستعدين عليك رسول الله ﷺ ، فقلت: ما أنا بفاعل ، قال: ورفض الأرض وانطلق أبو بكر رضي الله عنه إلى النبي ﷺ ، وانطلقت أتلوه فجاء ناس من أسلم فقالوا لي: رحم الله أبا بكر في أي شيء يستعدي عليك رسول الله ﷺ وهو قال لك ما قال؟ فقلت: أتدرون ما هذا؟ هذا أبو بكر الصديق هذا ثاني اثنين ، وهذا ذو شيبة المسلمين إياكم لا يلتفت فيراكم تنصروني عليه فيغضب فيأتي رسول الله ﷺ فيغضب لغضبه فيغضب الله عز وجل لغضبهما ، فيهلك ربيعة ، قالوا: ما تأمرنا؟ قال: ارجعوا ، قال: فانطلق أبو بكر رضي الله عنه إلى رسول الله ﷺ فتبعته وحدي حتى أتى النبي ﷺ فحدثه الحديث كما كان ، فرفع إليّ رأسه فقال: يا ربيعة . مالك وللصديق؟ قلت: يا رسول الله كان كذا ، كان كذا قال لي كلمة كرهها فقال لي: قل كما قلت حتى يكون قصاصا ، فأبيت ، فقال رسول الله ﷺ : أجل فلا ترد عليه ولكن قل: غفر الله لك يا أبا بكر ، فقلت غفر الله لك يا أبا بكر قال الحسن: فولى أبو بكر رضي الله عنه وهو يبكي [1] .

= قلت: وهذه التزكية ونفي الخيلاء عن أبي بكر الصديق جاءت من عند رسول الله ﷺ له فقط . فلا ينبغي لأحد يتعمد أن يجعله إزاره أو ثوبه أسفل من الكعبين ويدّعي أنه لم يفعله خيلاء ، فهو بذلك يزكي نفسه بنفسه ، ولم تأته التزكية من الرسول ﷺ وقد قال رسول الله ﷺ : «**ما أسفل من الكعبين من الإزار ففي النار**» . أخرجه البخاري (٥٧٨٧) .

(١) أخرجه أحمد في المسند (٤/ ٥٨- ١٦٦٩٣) قطعة من حديث طويل .

حدثنا أبو النضر هاشم بن القاسم قال حدثنا المبارك يعني ابن فضالة – قال حدثنا أبو عمران الجوني عن ربيعة الأسلمي .

قلت: رجاله ثقات سوى مبارك بن فضالة صدوق يدلس وقد صرح بالتحديث فالأثر إسناده حسن . =

هل أنتم تاركوا لي صاحبي:

(١٠٥) عن أبي الدرداء ﷺ قال: كنت جالساً عند النبي ﷺ إذ أقبل أبو بكر آخذا بطرف ثوبه حتى أبدى عن ركبته، فقال النبي ﷺ: «أما صاحبكم فقد غامر[١]» فسلم وقال: إني كان بيني وبين ابن الخطاب شيء، فأسرعت إليه ثم ندمت، فسألته أن يغفر لي فأبى عليَّ، فأقبلت إليك، فقال: «يغفر الله لك يا أبا بكر». ثلاثا، ثم إن عمر ندم فأتى منزل أبي بكر، فسأل: أثَمَّ أبو بكر؟

فقالوا: لا، فأتى إلى النبي ﷺ فسلم، فجعل وجه النبي ﷺ يتمعر، حتى أشفق أبو بكر، فجثا على ركبتيه فقال: يا رسول الله، والله أنا كنت أظلم، مرتين، فقال النبي ﷺ: «إن الله بعثني إليكم فقلتم كذبت، وقال أبو بكر صدق. وواساني بنفسه وماله، فهل أنتم تاركوا لي صاحبي». مرتين، فما أوذي بعدها[٢].

كظمه للغيظ:

(١٠٦) عن أبي هريرة: «أن رجلاً شتم أبا بكر والنبي ﷺ جالس، فجعل النبي ﷺ يعجب ويبتسم فلما أكثر رد عليه بعض قوله، فغضب النبي ﷺ وقام فلحقه أبو بكر فقال: يا رسول الله! كان يشتمني وأنت جالس فلما رددت عليه بعض قوله، غضبت وقمت؟ قال: إنه كان معك ملك يرد عنك فلما رددت عليه بعض قوله وقع الشيطان، فلم أكن لأقعد مع الشيطان. ثم قال: يا أبا بكر، ثلاث كلهن حق. ما من ظُلم بمظلمة فيُغضي[٣] عنها لله عز وجل إلا أعز الله بها

= وأخرجه الحاكم (٢/ ١٧٣)، (٣/ ٥٢٠) وصححه ووافقه الذهبي وقال: لم يحتج مسلم بمبارك. وقال الهيثمي في مجمع الزوائد (٤/ ٢٥٦)، وفيه مبارك وحديثه حسن وبقية رجال أحمد رجال الصحيحين. وقال السيوطي في تاريخ الخلفاء (ص٥١) إسناده حسن.

(١) غامر: قال الإمام البخاري يعني سبق بالخير.

(٢) البخاري (٣٦٦١، ٤٦٤٠).

(٣) فيغضى عنها: أي لا ينتصر لنفسه بل يحتسب ويصبر.

نصره، وما فتح رجل باب عطية يريد بها صلة إلا زاده الله بها كثرة، وما فتح رجل باب مسألة يريد بها كثرة إلا زاده الله عز وجل بها قلة [١].

كاد الخيران أن يهلكا :

(١٠٧) عن ابن أبي مليكة: أن عبدالله بن الزبير أخبرهم. أنه قدم ركب من بني تميم على النبي ﷺ، فقال أبو بكر: أمِّر القعقاع بن معبد بن زرارة. قال عمر: بل أمِّر الأقرع بن حابس، قال أبو بكر: ما أردت إلا خلافي، قال عمر: ما أردت خلافك، فتماريا حتى ارتفعت أصواتهما، فنزلت في ذلك ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تُقَدِّمُواْ ﴾ [٢] حتى انقضت [٣].

هل أغضبتكم ؟

(١٠٨) عن عائذ بن عمرو: أن أبا سفيان أتى على سلمان [٤] وصهيب وبلال في نفر. فقالوا: والله! ما أخذت سيوف الله من عنق عدو الله مأخذها. فقال أبو بكر: أتقولون هذا لشيخ قريش وسيدهم؟ فأتى النبي ﷺ فأخبره. فقال: «يا أبا بكر! لعلك أغضبتهم. لئن كنت أغضبتهم لقد أغضبت ربك». فأتاهم أبو بكر فقال: يا أخوتاه! أغضبتكم؟ قالوا: لا. يغفر الله لك [٥]. يا أخيَّ [٦].

---

(١) أخرجه أحمد في المسند (٢/ ٤٣٦- ٩٦٢٢)، وأبو داود (٤٨٩٦، ٤٨٩٧)، وصححه الألباني، انظر السلسلة الصحيحة (٢٣٧٦).

(٢) سورة الحجرات، الآية: ١.

(٣) أخرجه البخاري (٤٣٦٧، ٤٨٤٥)، والترمذي (٣٢٦٦).

(٤) [أتى على سلمان]: هذا الإتيان لأبي سفيان إلى المدينة كان وهو كافر، في الهدنة بعد صلح الحديبية.

(٥) [لا. يغفر الله لك] قال القاضي: قد روي عن أبي بكر أنه نهى عن مثل هذه الصيغة وقال: قل: عافاك الله، رحمك الله. أي لا تقل قبل الدعاء. لا.

(٦) أخرجه مسلم (٢٥٠٤)، أحمد في المسند (٥/ ٦٤، ٦٥).

ما جاء بك يا أبا بكر :

(١٠٩) عن أبي هريرة قال: خرج النبي ﷺ في ساعة لا يخرج فيها ولا يلقاه فيها أحد، فأتاه أبو بكر، فقال: «ما جاء بك يا أبا بكر»؟ فقال: خرجت ألقي رسول الله ﷺ وانظر في وجهه والتسليم عليه (١).

ثباته عند استماعه خطبة الجمعة :

(١١٠) عن جابر بن عبدالله، قال: بينا النبي ﷺ قائم يوم الجمعة. إذ قدمت عير إلى المدينة فابتدرها أصحاب رسول الله ﷺ حتى لم يبق معه إلا اثنا عشر رجلاً. فيهم أبو بكر وعمر. قال ونزلت هذه الآية: ﴿ وَإِذَا رَأَوْا تِجَٰرَةً أَوْ لَهْوًا ٱنفَضُّوٓا۟ إِلَيْهَا وَتَرَكُوكَ قَآئِمًا ﴾ [الجمعة، الآية: ١١] (٢).

دعائه وتضرعه :

(١١١) عن أبي بكر الصديق أنه قال لرسول الله ﷺ علمني دعاء أدعو به في صلاتي. قال: قل «**اللهم إني ظلمت نفسي ظلماً كثيراً، ولا يغفر الذنوب إلا أنت فاغفر لي مغفرة من عندك، وارحمني، إنك أنت الغفور الرحيم**» (٣).

(١١٢) قال أبو بكر: يا رسول الله، علمني شيئاً أقوله إذا أصبحت وإذا أمسيت وإذا أخذت مضجعي قال: قل: «**اللهم فاطر السموات والأرض، عالم الغيب والشهادة – أو قال: اللهم عالم الغيب والشهادة، فاطر السموات والأرض – رب كل شيء ومليكه، أشهد أن لا إله إلا أنت، أعوذ بك من شر نفسي وشر الشيطان وشركه**» (٤).

---

(١) أخرجه الترمذي (٢٣٦٩) وصححه الألباني. انظر السلسلة الصحيحة (١٦٤١).

(٢) أخرجه مسلم في صحيحه [المتابعات جـ٢ ص٥٩٠ (٨٦٣)].

(٣) أخرجه البخاري (٨٣٤)، ومسلم (٢٧٠٥)، وأحمد في المسند (١/ ٤-٨، ٢٨)، والترمذي (٣٥٣١)، وابن ماجة (٣٨٣٥)، والبحر الزخار للبزار (٢٩).

(٤) أحمد في المسند (١/ ٩- ٥١) وقال شاكر إسناده صحيح، وأبو داود (٥٠٦٧)، والترمذي (٣٣٩٢)، وابن ماجه (٣٦٣٢)، والبخاري في الأدب (١٢٠٢)، وانظر السلسلة الصحيحة (٢٧٥٣).

يا رسول الله ! قد شبت :

(١١٣) عن ابن عباس قال: قال أبو بكر – رضي الله عنه – يا رسول الله ! قد شبت ، قال: شيبتني هود ، والواقعة ، والمرسلات ، وعم يتساءلون ، وإذا الشمس كورت[١] .

قد أسمعت من ناجيت :

(١١٤) عن أبي قتادة أن النبي ﷺ مر بأبي بكر وهو يصلي يخفض من صوته ومر بعمر يصلي رافعاً صوته ، فلما اجتمعنا عند النبي ﷺ **قال لأبي بكر**: **يا أبا بكر مررت بك وأنت تصلي تخفض من صوتك قال: قد أسمعت من ناجيت. قال: ومررت بك يا عمر وأنت ترفع صوتك**. قال: **يا رسول الله أوقظ الوسنان وأحتسب به. فقال النبي ﷺ لأبي بكر**: **ارفع من صوتك شيئاً، وقال ﷺ لعمر: اخفض من صوتك شيئاً**[٢] .

أخذت بالوثقى :

(١١٥) عن جابر قال: قال رسول الله ﷺ **لأبي بكر أيَّ حين توتر؟ قال: أول الليل بعد العتمة**. قال: **فأنت يا عمر؟ فقال**: آخر الليل. **فقال النبي ﷺ** : **أما أنت يا أبا بكر، فأخذت بالوثقى**. **وأما أنت يا عمر، فأخذت بالقوة**[٣] .

---

(١) أخرجه الترمذي (٣٢٩٧)، وقد أودعه الألباني في السلسلة الصحيحة (٩٥٥)، وأخرجه الحاكم (٢/ ٣٤٣، ٤٧٦)، وقال الحاكم صحيح على شرط البخاري ووافقه الذهبي وقال الألباني وهما كما قالا . وانظر العلل لابن أبي حاتم (١٨٢٦) .

(٢) موارد الظمآن من صحيح بن حبان (٦٥٦)، وصحيح ابن خزيمة (١١٦١)، صحيح أبي داود (١٣٢٩)، والترمذي (٤٤٧)، وصححه الألباني ورواه الحاكم (١/ ٣١٠)، وصححه ووافقه الذهبي . وأعله أبو حاتم في العلل (٣٢٧) بالإرسال .

(٣) صحيح ابن ماجة (١٢٠٢)، وقال الألباني حسن وصححه في السلسلة الصحيحة (٢٥٩٦)، وقال رواه أحمد (٣/ ٣٠٩، ٣٣٠)، والحاكم (١/ ٣٠١)، وصححه ووافقه الذهبي، موارد الظمآن (٦٧٣)، صحيح ابن خزيمة (١٠٨٤)، وانظر صحيح سنن أبي داود (١٤٣٥) للألباني .

استحباب الفطر في السفر :

(١١٦) عن أبي هريرة قال: كنا مع رسول الله ﷺ بمر الظهران [(١)]، فأتي بطعام، فقال لأبي بكر وعمر: «أدنوا فكلا» فقالا: إنا صائمان. فقال: «اعملوا لصاحبيكم[(٢)] ارحلوا لصاحبيكم، أدنوا فكلا» [(٣)].

أراد خطبة أم سلمة رضي الله عنه :

(١١٧) عن أم سلمة قالت: قال رسول الله ﷺ : «من أصابته مصيبة فليقل: إنا لله وإنا إليه راجعون، اللهم عندك أحتسب مصيبتي فآجرني فيهما وأبدلني خيرا منها. فلما مات أبو سلمة قلتها، فجعلت كلما بلغت أبدلني خيرا منها قلت في نفسي: ومن خير من أبي سلمة؟ فلما انقضت عدهّا بعث إليها أبو بكر فخطبها فلم تزوجه، ثم بعث إليها عمر فلم تزوجه، فبعث إليها رسول الله ﷺ عمر بن الخطاب يخطبها عليه .... فبنى بها رسول الله ﷺ [(٤)].

أراد خطبة فاطمة – رضي الله عنها – :

(١١٨) عن بريدة قال: خطب أبو بكر وعمر فاطمة – رضي الله عنها – فقال رسول الله ﷺ إنها صغيرة، فخطبها علي فزوجها منه [(٥)].

---

(١) مر الظهران: موضع على أميال من مكة .

(٢) (اعملوا لصاحبيكم . . .) معناه الإنكار وبيان أن الأفضل أن يفطرا ولا يحوجا الناس إلى خدمتهما .

(٣) صحيح ابن خزيمة (٢٠٣١)، وقال الألباني إسناده صحيح (باب استحباب الفطر في السفر)، موارد الظمآن (٩١١)، والحاكم (١/ ٤٣٣)، انظر السلسلة الصحيحة (٨٥) .

(٤) موارد الظمآن (١٢٨٢) وقال الألباني صحيح .

(٥) أخرجه ابن حبان كما في موارد الظمآن (٢٢٢٤)، وصححه الألباني في المشكاة (٦٠٩٥) ونسبه للنسائي .

كان لا يلتفت في صلاته :

(١١٩) عن سهل بن سعد الساعدي ؛ أن رسول الله ﷺ ذهب إلى بني عمرو ابن عوف ليصلح بينهم . وحانت الصلاة . فجاء المؤذن إلى أبي بكر الصديق فقال: أتصلي للناس فأقيم؟ قال: نعم . فصلى أبو بكر ، فجاء رسول الله ﷺ والناس في الصلاة . فتخلص حتى وقف في الصف . فصفق الناس . وكان أبو بكر لا يلتفت في صلاته فلما أكثر الناس من التصفيق ، التفت أبو بكر ، فرأى رسول الله ﷺ فأشار إليه رسول الله ﷺ أن امكث مكانك . فرفع أبو بكر يديه فحمد الله على ما أمره به رسول الله ﷺ من ذلك . ثم استأخر حتى استوى في الصف . وتقدم رسول الله ﷺ فصلى . ثم انصرف . فقال: **«يا أبا بكر، ما منعك أن تثبت إذ أمرتك»** فقال أبو بكر: ما كان لابن أبي قحافة ، أن يصلي بين يدي رسول الله ﷺ . فقال رسول الله ﷺ : **«ما لي رأيتكم أكثرتم من التصفيح؟ من نابه شيء في صلاته فليسبح. فإنه إذا سبح، التفت إليه، وإنما التصفيح للنساء»** [١] .

إباحة أكل لحوم حمر الوحش:

(١٢٠) عن عمير بن سلمة الضمري قال بينما نحن نسير مع رسول الله ﷺ ببعض أُثايا الروحاء ، وهم حرم إذا حمار وحشي معقور فقال رسول الله ﷺ : **«دعوه فيوشك صاحبه أن يأتيه» فجاء رجل من بهز، هو الذي عقر الحمار فقال: يا رسول الله شأنكم هذا الحمار! فأمر رسول الله ﷺ أبا بكر يقسمه بين الناس»** [٢] .

أعتق بعض رقيقه :

(١٢١) عن عائشة: أنا أبا بكر لعن بعض رقيقه **«فقال النبي ﷺ يا أبا بكر!**

---

(١) أخرجه مالك في الموطأ (١/ ١٦٣ ، ١٦٤)، ومن طريقه أخرجه البخاري (٦٨٤ ، ١٢٠١ ، ١٢٠٤ ، ١٢٣٤) ، وأخرجه مسلم (٤٢١) .

(٢) أخرجه النسائي (٧/ ٢٠٥) ، وقال الألباني صحيح الإسناد ، وأخرجه الطحاوي في معاني الآثار (٢/ ١٧٢) ، وابن حبان (٥١١٢) ، والحاكم (٣/ ٦٢٣- ٦٢٤) .

اللعّانون والصديقون؟! كلا ورب الكعبة (مرتين أو ثلاثا) فأعتق أبو بكر يومئذ بعض رقيقه ثم جاء النبي ﷺ فقال لا أعود» (١) (٢) .

من يقاتل على تأويله :

(١٢٢) عن أبي سعيد الخدري قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «إن منكم **من يقاتل على تأويل القرآن كما قاتلت على تنزيله. قال أبو بكر: أنا هو يا رسول الله؟ قال: لا، قال عمر: أنا هو يا رسول الله؟ قال: لا ولكن خاصف النعل. قال: وكان أعطى علياً نعله يخصفها»** (٣) .

حفظه سر النبي ﷺ :

(١٢٣) أن عمر بن الخطاب حين تأيمت حفصة بنت عمر من خنيس بن حذافة السهمي وكان من أصحاب رسول الله ﷺ قد شهد بدراً -- توفي بالمدينة، قال عمر: فلقيت عثمان بن عفان فعرضت عليه حفصة فقلت: إن شئت أنكحتك حفصة بنت عمر، قال: سأنظر في أمري. فلبث ليالي، فقال: قد بدا لي أن لا أتزوج يومي هذا. قال عمر: فلقيت أبا بكر فقلت: إن شئت أنكحتك حفصة بنت عمر، فصمت أبو بكر فلم يرجع إليَّ شيئاً، فكنتُ عليه أوجدَ مني على عثمان. فلبثت ليالي. ثم خطبها رسول الله ﷺ فأنكحتها إياه، فلقيني أبو بكر فقال: لعلك وجدت عليَّ حين عرضت علي حفصة فلم أرجع إليك؟ قلت: نعم. قال: فإنه لم يمنعني أن أرجع إليك فيما عرضت إلا أني قد علمت أن رسول الله ﷺ قد ذكرها، فلم أكن لأفشي سر رسول الله ﷺ ولو تركها لقبلتها » (٤) .

---

(١) أي لا أعود في اللعن.

(٢) أخرجه البخاري في الأدب المفرد (٣١٩) باب من لعن عبده فأعتقه، وقال الألباني صحيح.

(٣) أخرجه ابن حبان كما في موارد الظمآن (٢٢٠٧)، وقال الألباني صحيح. انظر السلسلة الصحيحة (٢٤٨٧).

(٤) أخرجه البخاري (٤٠٠٥)، وأحمد في المسند (١/ ١٢- ٧٤).

قبلي رأسي رسول الله ﷺ :

(١٢٤) عن عروة، أن عائشة – رضي الله عنها – قالت: ثم قال: تعني النبي ﷺ أبشري يا عائشة فإن الله قد أنزل عذرك وقرأ عليها القرآن، فقال أبواي: قومي فقبّلي رأس رسول الله ﷺ فقلت: أحمد الله لا إيَّاكما [١].

بلى والله إني لأُحِبُ أن يغفر الله لي :

(١٢٥) عن عائشة – رضي الله عنها – في قصـة الإفك قالت: وأنزل الله تعالى: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ جَآءُو بِٱلْإِفْكِ عُصْبَةٌ مِّنكُمْ ﴾ العشر الآيات . ثم أنزل الله هذا في براءتي قال – أبو بكر الصديق – وكان ينفق على مسطح بن أثاثه لقرابته منه وفقره –: والله لا أنفق على مسطح شيئاً أبداً . بعد الذي قاله لعائشة ما قال: فأنزل الله: ﴿ وَلَا يَأْتَلِ أُوْلُواْ ٱلْفَضْلِ إلى قوله تعالى: غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴾ سورة النور . قال أبو بكر الصديق: بلى والله إني لأُحِبُ أن يغفر الله لي . فرجع إلى مسطح النفقة التي كان ينفق عليه، وقال: والله لا أنزعها منه أبدا [٢].

أمزمور الشيطان في بيت رسول الله ﷺ ؟

(١٢٦) عن عائشة، قالت: دخل عليَّ أبو بكر وعندي جاريتين من جواري الأنصار تغنيان بما تقاولت به الأنصار، يوم بعاث . قالت: وليستا بمغنيتين . فقال أبو بكر أبمزمور الشيطان في بيت رسول الله ﷺ ؟ وذلك في يوم عيد . «**فقال رسول الله ﷺ يا أبا بكر إن لكل قوم عيداً وهذا عيدنا**» [٣].

تكلتك الثواكل يا عمر :

(١٢٧) عن جابر أن عمر بن الخطاب أتى رسول الله ﷺ بنسخة من التوراة

---

(١) أخرجه أبو داود (٥٢١٩)، وصححه الألباني، صحيح الجامع (٣٨).

(٢) أخرجه البخاري (٤١٤١، ٤٧٥٠) قطعة من حديث طويل، ومسلم (٢٧٧٠).

(٣) أخرجه البخاري (٤٥٤، ٢٩٠٦، ٢٩٠٧، ٣٣٥٢٩)، ومسلم (٨٩٢) واللفظ له، وابن ماجة (١٨٩٨)، وأبي يعلى في مسنده (٥٠).

فقال: يا رسول الله هذه نسخة من التوراة، فسكت فجعل يقرأ ووجه رسول الله يتغير، فقال أبو بكر: ثكلتك الثواكل، ما ترى بوجه رسول الله ﷺ فنظر عمر إلى وجه رسول الله ﷺ فقال: أعوذ بالله من غضب الله ومن غضب رسوله، رضينا بالله ربا وبالإسلام ديناً وبمحمدَ نبياً، فقال رسول الله ﷺ: **«والذي نفس محمد بيده، لو بدا لكم موسى فاتبعتموه وتركتموني لضللتم عن سواء السبيل، ولو كان حيا وأدرك نبوتي لاتَّبَعَنِي»** [١].

لا تُقْسِمْ:

(١٢٨) عن ابن عباس كان يحدث، أن رجلاً أتى رسول الله ﷺ فقال: يا رسول الله! إني أرى الليلة في المنام ظلة [٢] تنطف [٣] السمن والعسل. فأرى الناس يتكففون [٤] منها بأيديهم. فالمستكثر والمستقل. وأرى سبباً واصلاً من السماء إلى الأرض فأراك أخذت به فعلوت ثم أخذ به رجل من بعدك فعلا ثم أخذ به رجل آخر فعلا. ثم أخذ به رجل آخر فانقطع به. ثم وصل له فعلا.

قال أبو بكر: يا رسول الله! بأبي أنت والله! لتدعني فلأعبرنها. قال رسول الله ﷺ: «اعبرها» قال أبو بكر: أما الظله فظلة الإسلام وأما الذي ينطف من السمن والعسل فالقرآن، حلاوته ولينه. وأما ما يتكفف الناس من ذلك فالمستكثر من القرآن والمستقل. وأما السبب الواصل من السماء إلى الأرض فالحق الذي أنت عليه تأخذ به فيعليك الله به. ثم يأخذ به رجل من بعدك فيعلو به، ثم يأخذ به رجل آخر فيعلو به. ثم يأخذ به رجل آخر فينقطع به ثم يوصل

---

(١) أخرجه الدارمي في السنن (٤٤٩)، وقال الألباني في تعليقه على كتاب المشكاة الحديث (١٧٧) فيه مجالد بن سعيد وفيه ضعف لكن «الحديث حسن» لأن له طرق كثيرة عند اللالكائي والهروي وغيرهما.

(٢) ظله: أي سحابة.

(٣) تنطف أي تقطر قليلا قليلاً.

(٤) يتكففون: أي يأخذون بأكفهم.

له فيعلو به. فأخبرني يا رسول الله! بأبي أنت! أصبت أم أخطأت؟ قال رسول الله ﷺ «أصبت بعضاً وأخطأت بعضاً» قال: فوالله يا رسول الله! لتحدثني ما الذي أخطأت؟ قال: «لا تقسم» (١).

من استَسْقى ؟

(١٢٩) عن أنس يقول: أتانا رسول الله ﷺ في دارنا هذه، فاستسقى، فحلبنا له شاة لنا، ثم شبته من ماء بئرنا هذه، فأعطيته، وأبو بكر عن يساره، وعمر تجاهه، وأعرابي عن يمينه. فلما فرغ قال عمر: هذا أبو بكر، فأعطى الأعرابي فَضْله. ثم قال: «الأيمنون الأيمنون ألا فيمنوا» (٢).

قال أنس: فهي سُنَّةٌ فهي سُنَّةٌ ثلاث مرات.

أدخلاني في سلمكما كما أدخلتما في حربكما :

(١٣٠) عن النعمان بن بشير جاء أبو بكر يستأذن على النبي ﷺ فسمع عائشة وهي رافعة صوتها على رسول الله ﷺ ؟ فأذن له فدخل، فقال: يا ابنة أم رومان – وتناولها – أترفعين صوتك على رسول الله ﷺ قال: فحال النبي ﷺ بينه وبينها. قال: فلما خرج أبو بكر جعل النبي ﷺ يقول لها – يترضاها – (**ألا ترين أني قد حلت بين الرجل وبينك – يعني أبا بكر الصديق وابنته عائشة**). ثم جاء أبو بكر فاستأذن عليه) فوجده يضاحكها، فأذن له، فدخل، فقال له أبو بكر: يا رسول الله! أشركاني في سلمكما؟ كما أشركتماني في حربكما (٣).

---

(١) أخرجه أحمد في المسند (١/ ٢٣٦- ٢١٣)، والبخاري (٧٠٤٦)، ومسلم (٢٢٦٩)، ومسند الحميدي (٥٤٦)، مسند أبو يعلى (٢٥٦٥)، الترمذي (٢٢٨٧)، أبو داود (٣٢٦٧)، الدارمي (٢٢٠٢)، ابن أبي شيبة (١٠٥٣٠)، وعبدالرزاق في المصنف (٢٠٣٦٠) عن أبي هريرة.

(٢) أخرجه البخاري (٢٥٧١)، ومسلم (٢٠٢٩).

(٣) أخرجه أحمد في المسند (٤/ ٢٧١- ٢٧٢)، وصححه الألباني بالمتابعة في السلسلة الصحيحة (٢٩٠١)، وفي زيادة عند أبي داود (٤٩٩٩) فقال النبي ﷺ : «قد فعلنا، قد فعلنا»، وأحمد في الفضائل (٣٨).

ما أنا بمستعذرك منها بعد :

(١٣١) عن يحيى بن سعيد بن العاص: أن النبي ﷺ استعذر أبا بكر من عائشة . ولم يظن النبي ﷺ أن ينال منها بالذي نال منها ، فرفع أبو بكر يده فلطمها وصك في صدرها ، فوجد من ذلك النبي ﷺ وقال: «**يا أبا بكر، ما أنا بمستعذرك منها بعد هذا أبداً**» [١] .

ماذا تصنع في حجتها ؟

(١٣٢) عن أبي بكر أنه خرج حاجاً مع رسول الله ﷺ ومعه أسماء بنت عميس فولدت بالشجرة ، محمد بن أبي بكر ، فأتى أبو بكر النبي ﷺ فأخبره ، فأمره رسول الله ﷺ أن يأمرها أن تغتسل ثم تهل بالحج وتصنع ما يصنع الناس إلا أنها لا تطوف بالبيت [٢] .



(١) أخرجه ابن حبان كما في موارد الظمآن (١٣١٤) ، وانظر السلسلة الصحيحة (٢٩٠٠) ، وقال الألباني قد صح الحديث والحمد لله بالمتابعة التي في المصنف لعبدالرزاق (٢٠٩٢٣) .

(٢) أخرجه مسلم (١٢٠٩ ، ١٢١٠) ، وابن ماجة (٢٩١٢) ، واللفظ له ، وأبو داود (١٧٤٣) ، وأبو يعلى (٥٤) .

الفصل الثاني

آثار أبو بكر الصديق في الغزوات

غزوات أخرى :

(١٣٣) عن سلمة بن الأكوع يقول: غزوت مع النبي ﷺ سبع غزوات وخرجت فيما يبعث من البعوث تسع غزوات، مرة علينا أبو بكرة ومرة علينا أسامة [١] .



لم يختلف أهل السير والتراجم في أن أبا بكر الصديق رضي الله عنه لم يتخلف عن رسول الله ﷺ في مشهد واحد من مشاهده كلها .

أسد الغابة لابن الأثير (٣/٣١٨)، والإصابة في تميز الصحابة (ترجمة ٥٤٧١)، وتاريخ الخلفاء للسيوطي (ص٣٣، ٣٤) .

وعدد غزوات الرسول ﷺ ومعه أبو بكر الصديق كما جاء في كتاب الدرر

---

(١) أخرجه البخاري (٤٢٧٠)، ومسلم (١٨١٥) .

في اختصار المغازي والسير للإمام عبدالبر النميري، وتاريخ الإسلام (المغازي) للإمام الذهبي وغيرها (وهي ٢٦ غزوة في عشر سنوات):

١- غزوة ودَّان ويقال لها غزوة الأبواء (صفر سنة ٢هـ). الدرر ص٩٠
٢- غزوة بُواط من ناحية رضوى (ربيع الآخر سنة ٢هـ). الدرر ص٩٣
٣- غزوة العشيرة (ربيع الآخرة سنة ٢هـ). الدرر ص٩٤
٤- غزوة بدر (رمضان سنة ٢هـ). الدرر ص١٠١
٥- غزوة بني سليم (بعد منصرفه من بدر). الدرر ص١٤٥
٦- غزوة السويق (بعد بدر بشهرين). الدرر ص١٤٦
٧- غزوة ذي أمرَّ [وتسمى غزوة غطفان، صفر سنة ٣هـ]. الدرر ص١٤٨
٨- غزوة بُحران (ربيع الآخر سنة ٣هـ). الدرر ص١٤٩
٩- غزوة بنو قينقاع. الدرر ص١٥٠
١٠- غزوة أحد (شوال سنة ٣هـ). الدرر ص١٥٦
١١- غزوة حمراء الأسد. الدرر ص١٧٢
١٢- غزوة بني النضير (ربيع أول سنة ٤هـ). الدرر ص١٨٣
١٣- غزوة ذات الرقاع (جماد الثانية سنة ٤هـ). الدرر ص١٨٦
١٤- غزوة دومة الجندل (ربيع أول سنة ٥هـ). الدرر ص١٨٩
١٥- غزوة الخندق [(الأحزاب) شوال سنة ٥هـ]. الدرر ص١٩٠
١٦- غزوة بني قريظة (سنة ٥هـ). الدرر ص٢٠٢
١٧- غزوة بني لحيان (ربيع أول سنة ٦هـ). الدرر ص٢١٢
١٨- غزوة ذي قرد. الدرر ص٢١٤
١٩- غزوة بني المصطلق من خزاعه (شعبان سنة ٦هـ). الدرر ص٢١٧
٢٠- عمرة الحديبية (ذي القعدة سنة ٦هـ). الدرر ص٢٢٢
٢١- غزوة خيبرة (محرم سنة ٧هـ). من كتاب الدرر ص٢٢٨

٢٢- عمرة القضاء (ذي القعدة سنة ٧هـ). الدرر ص٢٤٤

٢٣- غزوة فتح مكة (رمضان سنة ٨هـ). الدرر ص٢٤٩

٢٤- غزوة حنين [(وهي هوازن) شوال سنة ٨هـ). الدرر ص٢٦٦

٢٥- غزوة الطائف (بعد منصرفه من حنين). الدرر ص٢٧٣

٢٦- غزوة تبوك (رجب سنة ٩هـ) وهي آخر غزوة غزاها الرسول ﷺ.

ص٢٨٦

غزوة بدر :

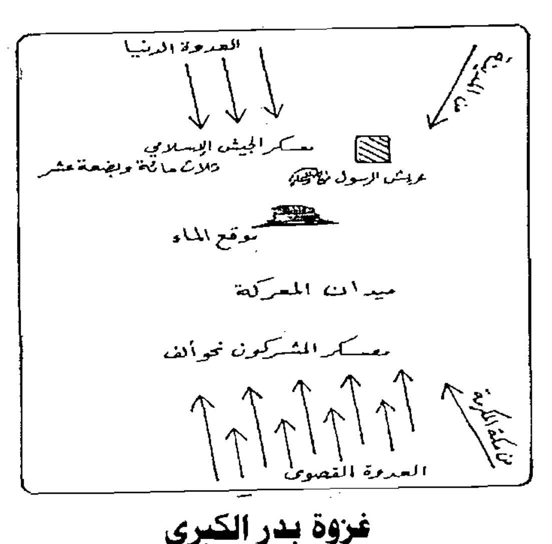
(١٣٤) عن عبدالله بن عباس قال: حدثني عمر بن الخطاب قال: لما كان يوم بدر، نظر رسول الله ﷺ إلى المشركين وهم ألف، وأصحابه ثلاثمائة وتسعة عشر رجلاً. فاستقبل نبي الله ﷺ. ثم مد يديه فجعل يهتف بربه «اللهم انجز لي ما وعدتني اللهم! آت ما وعدتني. اللهم إن تُهلك هذه العصابة من أهل الإسلام لا تعبد في الأرض» فما زال يهتف بربه، مادًّا يديه، مستقبل القبلة، حتى سقط رداؤه عن منكبيه. فأتاه أبو بكر. فأخذ رداءه فألقاه على منكبيه. ثم التزمه من ورائه. وقال: يا نبي الله! كفاك مناشدتك ربك. فإنه سينجز لك ما وعدك فأنزل الله عز وجل: ﴿ إِذْ تَسْتَغِيثُونَ رَبَّكُمْ فَٱسْتَجَابَ لَكُمْ أَنِّي مُمِدُّكُم بِأَلْفٍ مِّنَ ٱلْمَلَٰٓئِكَةِ مُرْدِفِينَ ۝ ﴾ [الأنفال: ٩].

قال ابن عباس: فلما أسروا الأسارى قال رسول الله ﷺ لأبي بكر وعمر ما ترون في هؤلاء الأُسارى؟ فقال أبو بكر: يا نبي اللهَ هم بني العم والعشيرة. أرى أن تأخذ منهم فدية فتكون لنا قوة على الكفار. فعسى الله أن يهديهم للإسلام. فقال رسول الله ﷺ «ما ترى يا ابن الخطاب!» قلت: لا. والله يا رسول الله! ما أرى الذي رأى أبو بكر. ولكنِّي أرى أم تمكنا فنضرب أعناقهم. فتُمكِّن علياً من عقيل فيضرب عنقه. وتُمكِّنِّي من فلان (نسيبا لعمر) فأضرب عنقه. فإن هؤلاء أئمة الكفر وصناديدها. فهوى رسول الله ﷺ ما قال أبو بكر ولم يهو ما قلت.

فلما كان من الغد جئت فإذا رسول الله ﷺ وأبو بكر قاعدين يبكيان.

قلت: يا رسول الله! أخبرني من أيِّ شيء تبكي أنت وصاحبك. فإن وجدت بكاء بكيت. وإن لم أجد بكاء تباكيت لبكائكما. فقال رسول الله ﷺ: «أبكي للذي عرض عليَّ أصحابك من أخذهم الفداء. لقد عرض عليَّ عذابهم أدنى من هذه الشجرة» شجرة قريبة من نبي الله ﷺ. وأنزل الله عز وجل: ﴿ مَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَن يَكُونَ لَهُۥٓ أَسْرَىٰ حَتَّىٰ يُثْخِنَ فِي ٱلْأَرْضِ﴾. إلى قوله: ﴿ فَكُلُوا۟ مِمَّا غَنِمْتُمْ حَلَٰلًا طَيِّبًا ﴾ [الأنفال: ٦٧] فأحل الله الغنيمة لهم[١].

(١٣٥) عن علي قال: قيل لعلي ولأبي بكر يوم بدر: مع أحدكما جبريل، ومع الآخر ميكائيل وإسرافيل ملك عظيم يشهد القتال؟ أو قال يشهد الصف[٢].



غزوة بدر الكبرى

وقعت غزوة بدر في شهر رمضان في السنة الثانية للهجرة. وقد نصر الله الفئة القليلة المؤمنة على الفئة الكبيرة الكافرة.

---

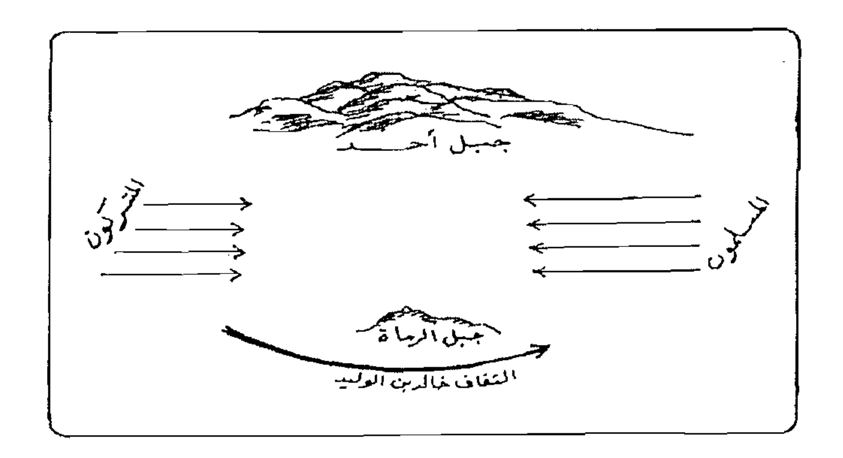
(١) أخرجه مسلم (١٧٦٣).

(٢) رواه أحمد في مسنده (١/ ١٤٧- ١٢٥٦)، وقال الشيخ أحمد شاكر إسناده صحيح، والطبقات (٣/ ١/ ١٢٤)، وأبو يعلى (١/ ٢٨٣)، والحاكم (٣/ ١٣٤)، وابن أبي عاصم، في السنة (٢١٢٧).

(١٣٦) عن أنس: أن رسول الله ﷺ شاور حين بلغه إقبال أبي سفيان . قال: فتكلم أبو بكر فأعرض عنه . ثم تكلم عمر فأعرض عنه . فقام سعد بن عبادة فقال: إيانا تريد؟ يا رسول الله! والذي نفسي بيده! لو أمرتنا أن نخيضها [١] البحر لأخضناها . ولو أمرتنا أن نضرب أكبادها إلى برك الغماد فعلنا . قال: فندب رسول الله ﷺ الناس . فانطلقوا حتى نزلوا بدراً [٢] .

* قال رسول الله ﷺ : **«لعل الله قد اطَّلَعَ على أهل بدر فقال: اعملوا ما شئتم فقد وجبت لكم الجنة»** [٣] .

غــزوة أحــد :



غزوة أحد

وقعت غزوة أحد في شهر شوال في السنة الثالثة من الهجرة .

(١٣٨) عن البراء رضي الله عنه قال: لقينا المشركين يومئذ واجلس النبي ﷺ جيشاً من الرماة ، وأمر عليهم عبدالله [٤] ، وقال: **«لا تبرحوا، إن رأيتمونا ظهرنا عليهم فلا**

---

(١) أن نخيضها: يعني الخيل: أي لو أمرتنا بإدخال خيولنا البحر .

(٢) أخرجه مسلم (١٧٧٩) كتبته مختصراً .

(٣) أخرجه البخاري (٦٢٥٩) قطعة من الحديث .

(٤) هو عبدالله بن جبير .

تبرحوا، وإن رأيتموهم ظهروا علينا فلا تعينونا» . فلما لقينا هربوا حتى رأيت النساء يشتددن في الجبل ، يرفعن عن سوقهن ، قد بدت خلاخلهن ، فأخذوا يقولون: الغنيمة الغنيمة . فقال عبدالله: عهد إليَّ النبي ﷺ أن لا تبرحوا ، فأبوا . فلما أبوا صرف وجوههم ، فأصيب سبعون قتيلاً ، وأشرف أبو سفيان فقال: أفي القوم مُحمَّد؟ فقال: «لا تجيبوه» فقال: أفي القوم ابن أبي قحافة؟ قال: «لا تجيبوه» . فقال أفي القوم ابن الخطاب؟ فقال: إن هؤلاء قتلوا . فلو كانوا أحياء لأجابوا ، فلم يملك عمر نفسه ، فقال: كذبت يا عدو الله ، أبقى الله عليك ما يخزيك . قال: أبو سفيان اعل هبل ، فقال النبي ﷺ : «أجيبوه» قالوا: ما نقول؟ قال: «قولوا: الله أعلى وأَجَلُّ» . قال أبو سفيان: لنا العزى ولا عزى لكم ، فقال النبي ﷺ : «أجيبوه» قالوا: ما نقول؟ قال: «قولوا الله مولانا ولا مولى لكم» . قال أبو سفيان: يوم بيوم بدر ، والحرب سجال ، وتجدون مُثْلة لم آمر بها ولم تَسؤْني [(١)] .

(١٣٩) عن عروة ، عن عائشة – رضي الله عنها -: ﴿ ٱلَّذِينَ ٱسْتَجَابُواْ لِلَّهِ وَٱلرَّسُولِ مِنۢ بَعْدِ مَآ أَصَابَهُمُ ٱلْقَرْحُ ۚ لِلَّذِينَ أَحْسَنُواْ مِنْهُمْ وَٱتَّقَوْاْ أَجْرٌ عَظِيمٌ ﴿١٧٢﴾ ﴾ قالت لعروة يا ابن أختي ، كان أبواك منهم: الزبير وأبو بكر . لما أصاب رسول الله ﷺ ما أصاب يوم أحد ، وانصرف عنه المشركون ، خاف أن يرجعوا ، قال: «من يذهب في أثرهم» فانتدب منهم سبعون رجلاً ، قال: كان فيهم أبو بكر والزبير [(٢)] .

غزوة الخندق وهي الأحزاب:

(١٤٠) عن حميد: سمعت أنساً يقول: خرج رسول الله ﷺ إلى الخندق ، فإذا المهاجرون والأنصار يحفرون في غداة باردة ، فلم يكن لهم عبيد يعملون ذلك لهم ، فلما رأى ما بهم من النصب والجوع قال:

---

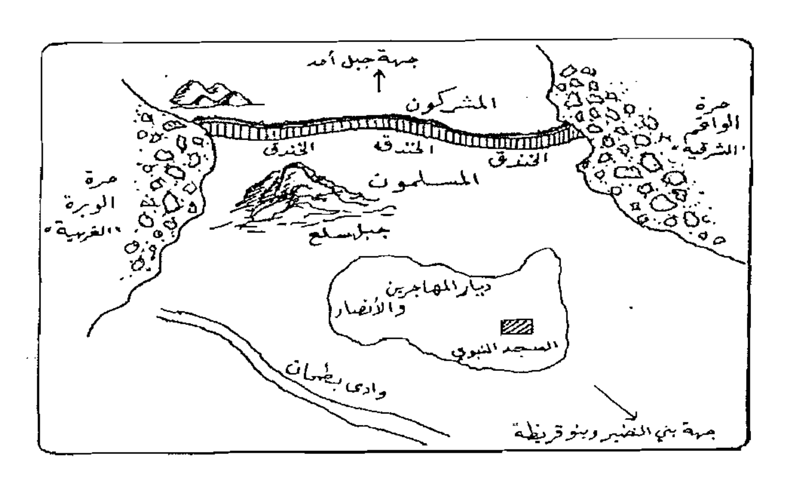
(١) أخرجه البخاري (٣٠٣٩ ، ٤٠٤٣) .

(٢) أخرجه البخاري (٤٠٧٧) ، ومسلم (٢٤١٨) مختصراً .

« اللهم إن العيش عيش الآخرة   فاغفر للأنصار والمهاجره »

فقالوا مجيبين له .

نحن الذين بايعوا محمداً على الجهاد ما بقينا أبداً (١) .



غزوة الأحزاب

غزوة بني المصطلق :

(١٤١) عن عائشة ، زوج النبي ﷺ قالت: خرجنا مع رسول الله ﷺ في بعض أسفاره ، حتى إذا كنَّا بالبيداء أو بذات الجيش ، انقطع عقد لي فأقام رسول الله ﷺ على التماسه ، وأقام الناس معه ، وليسوا على ماء ، فأتى الناس إلى أبي بكر الصديق ، فقالوا: ألا ترى ما صنعت عائشة؟ أقامت برسول الله ﷺ والناس ، وليسوا على ماء ، وليس معهم ماء ، فجاء أبو بكر ، ورسول الله ﷺ واضع رأسه على فخذي قد نام ، فقال: حبست رسول الله ﷺ والناس ، وليسوا على ماء ، وليسوا معهم ماء ، فقالت عائشة: فعاتبني أبو بكر ، وقال ما شاء الله أن يقول ، وجعل يُطعنني في خاصرتي ، فلا يمنعني من التحرك إلا مكان رسول

(١) أخرجه البخاري (٤٠٩٩) ، ومسلم (١٨٠٥) باختلاف .

الله ﷺ على فخذي . فقام رسول الله ﷺ حين أصبح على غير ماء ، فأنزل الله آية التيمم فتيمموا ، فقال أسيد بن الحضير: ما هي بأول بركتكم يا آل أبي بكر ، قالت: فبعثنا البعير الذي كنت عليه ، فأصبنا العقد تحته (١) .

وقعـــة الحديبية :

(١٤٢) عن المسور بن مخرمة ومروان بن الحكم: يزيد أحدهما على صاحبه قالا: خرج النبي ﷺ عام الحديبية في بضع عشرة مائة من أصحابه ، فلما أتى ذا الحليفة ، قلد الهدي وأشعره وأحرم منها بعمرة ، وبعث عيناً له من خزاعة ، وسار النبي ﷺ حتى كان بغدير الأشطاط أتاه عَيْنُهُ . قال: إن قريشا جمعوا لك جموعاً ، وقد جمعوا لك الأحابيش ، وهم مقاتلوك ، وصادوك عن البيت ، ومانعوك . فقال: «أشيروا أيها الناسُ عليَّ ، أترون أن أميل إلى عيالهم وذراري هؤلاء الذين يريدون أن يصدونا عن البيت ، فإن يأتونا كان الله عز وجل قد قطع عيناً من المشركين ، وإلا تركناهم محروبين» قال أبو بكر: يا رسول الله ، خرجت عامداً لهذا البيت ، لا تريد قتل أحد ، ولا حرب أحد ، فتوجه له ، فمن صدنا عنه قاتلناه . قال: امضوا على اسم الله (٢) .

(١٤٣) عن المسور بن مخرمة ومروان بن الحكم قال: خرج رسول الله ﷺ زمن الحديبية ، في بضع عشرة مائة من أصحابه حتى إذا كانوا بذي الحليفة قلد النبي ﷺ الهديّ وأشعره وأحرم بالعمرة فجاء عروة بن مسعود الثقفي فقال: «إني أرى أوجُها خليقاً أن يفروا ويَدَعوك ، فقال أبو بكر «امصص بظر اللات (٣) ،

(١) أخرجه البخاري (٣٣٤) ، ومسلم (٣٦٧) .
(٢) أخرجه البخاري (٤١٧٨ ، ٤١٧٩) .
(٣) بظر اللات: أراد أبو بكر المبالغة في سب عروة بن مسعود بإقامة من كان يعبد مقام أمه وحمله على ذلك ما أغضبه به من نسبه المسلمين إلى الفرار ، وفيه جواز النطق بما يستبشع من الألفاظ. والبظر قطعة تبقى بعد الختان في فرج المرأة ، ذكره الحافظ في الفتح (٥/ ٣٤٠) .

أنحن نفر عنه وندعه؟ فقال: من ذا؟ قالوا: أبو بكر. قال: أما والذي نفسي بيده، لولا يدٌ كانت لك عندي لم أجْزِكَ بها لأجبتك[(١)].

(١٤٤) عن المسور بن مخرمة ومروان بن الحكم: قال عمر بن الخطاب: فأتيت أبا بكر فقلت: يا أبا بكر، أليس هذا نبي الله حقا، قال: بلى، قلت ألسنا على الحق وعدونا على الباطلِ؟ قال: بلى، قلت: فلم نعطي الدنية في ديننا إذاً؟ قال: أيها الرجل، إنه لرسول الله ﷺ وليس يعصي ربه، وهو ناصره، فاستمسك بغرزه، فوالله إنه على الحق، قلت: أليس كان يُحدثنا أنا سنأتي البيت وَنَطُوفُ به؟ قال: بلى؟ فأخبرك أنك تأتيه العام؟ قلت: لا، قال: فإنك آتيه ومطوف به[(٢)].

(١٤٥) عن جابر بن عبدالله – رضي الله عنهما – قال: قال لنا رسول الله ﷺ يوم الحديبية: «أنتم خير أهل الأرض» وكنا ألفاً وأربعمائة. ولو كنت أبصِرُ اليوم لأريتكم مكان الشجرة[(٣)].

(١٤٦) عن جابر بن عبدالله يقول: أخبرتني أم مُبْشَّر، أنها سمعت النبي ﷺ يقول عند حفصة: «لا يدخل النار، إن شاء الله، من أصحاب الشجرة، أَحَدٌ. الذين بايعوا تحتها» قالت: بلى. يا رسول الله! فانتهرها. فقالت حفصة: ﴿ وَإِن مِّنكُمْ إِلَّا وَارِدُهَا ﴾ [مريم، الآية: ٧١]. فقال النبي ﷺ: «قد قال الله عز وجل: ﴿ ثُمَّ نُنَجِّي ٱلَّذِينَ ٱتَّقَواْ وَّنَذَرُ ٱلظَّٰلِمِينَ فِيهَا جِثِيًّا ﴾ [مريم، الآية: ٧٢][(٤)].

(١٤٧) عن علي قال: جاء النبي ﷺ أناس من قريش فقالوا يا محمد، إنا جيرانك وحلفاؤك، وإن ناساً من عبيدنا أتوك، ليس بهم رغبة في الدين ولا

---

(١) مسند أبي يعلى (١/ ٤٤- ٤٢) عبدالرزاق في المصنف (٩٧٢٠)، قلت: وهو قطعة من حديث طويل أخرجه البخاري في صحيحه (٢٧٣١).
(٢) أخرجه البخاري (٢٧٣١) وهو قطعة من حديث طويل في شروط صلح الحديبية.
(٣) أخرجه البخاري (٤١٥٤).
(٤) أخرجه مسلم (٢٤٩٦).

رغبة في الفقه، إنما فروا من ضياعنا وأموالنا، فارددهم إلينا فقال لأبي بكر: ما تقول، قال صدقوا إنهم جيرانك، قال: فتغير وجه النبي ﷺ ثم قال لعمر: ما تقول؟ قال: صدقوا، إنهم جيرانك وحلفاؤك، فتغير وجه النبي ﷺ[1].

غـــزوة خيبـــر :

(١٤٨) عن أبي بريدة قال: حاصرنا خيبر فأخذ اللواء أبو بكر ولم يفتح له وأخذ من الغد عمر فانصرف ولم يفتح له وأصاب الناس يومئذ شدة وجهد[2].

غزوة ناساً من المشركين :

(١٤٩) عن سلمة بن الأكوع قال: أمَّر رسول الله ﷺ علينا أبا بكر رضي الله عنه فغزونا ناساً من المشركين فبيَّتْناهم نقتلهم، وكان شعارنا تلك الليلة: أَمِتْ أَمِتْ. قال سلمة: فقتلت بيدي تلك الليلة سبعة أبيات من المشركين[3].

غزوة فزارة :

---

(١) أحمد في المسند (١٣٣٥) وقال الشيخ أحمد شاكر إسناده صحيح وقد علق عليه في شرحه على هذا الحديث فقال: هذا الحديث يدل على قاعدة عظيمة من أسس القواعد الإسلامية: أن يقبل ممن أسلم ظاهر إسلامه. كما يدل عليه القرآن والسنة وأنه لا يملك أحد، لا قاض ولا أمير، ولا ملك ولا خليفة، أن يبحث في الدوافع التي تدفع من أسلم إلى الإسلام، أسلم مخلصاً، أسلم متعوذاً، أسلم طائعاً، أسلم لأي شيء، كل ذلك سواء في ظاهر الحكم، لا نملك غير ذلك، حتى أن رسول الله، وهو الذي يوحي إليه تغير وجهه لصاحبيه: أبي بكر وعمر، إذ ظنا أن يجوز البحث في ذلك. لما بدا لهما من صحة القرآن التي شرحها هؤلاء الوفد من قريش، ولكن رسول الله أطرح كل هذا وأثبت ظاهر الإسلام. انتهى.

قلت: وقد بينه لنا الضياء المقدسي في الأحاديث المختارة الحديث رقم (٤٤٦) فغضب رسول الله ﷺ وقال: «**ما أراكم تنتهون يا معشر قريش حتى يبعث الله عليكم من يضرب رقابكم على هذا**» وأبى أن يردهم وقال: هم عتقاء الله عز وجل. قلت: هذا الحديث كان يوم الحديبية، وقال محقق الأحاديث المختارة إسناده حسن.

(٢) خصائص علي للنسائي حديث رقم (١٥) وإسناده صحيح.

(٣) أخرجه أبو داود (٢٦٣٨)، وقال الألباني حسن، وابن سعد في الطبقات (٤/ ٣٠٥)، والبيهقي (٩/ ٧٩).

(١٥٠) عن سلمة بن الأكوع قال: غزونا فزارة وعلينا أبو بكر. أمَّره رسول الله ﷺ علينا. فلما كان بيننا وبين الماء ساعة، أمرنا أبو بكر فعرسنا ثم شن الغارة فورد الماء. فقتل من قتل عليه، وسبى. وانظر إلى عنق من الناس فيهم الزراري فخشيت أن يسبقوني إلى الجبل. فرميت بسهم بينهم وبين الجبل. فلما رأوا السهم وقفوا. فجئت بهم أَسُوقُهُم. وفيهم امرأة من بني فزارة عليها قشع من أدم (قال: القشع النطع) معها ابنة لها من أحسن العرب. فَسُقْتُهم حتى أتيت بهم أبا بكر. فنفلني أبو بكر ابنتها. فقدمنا المدينة وما كشفت لها ثوباً. فلقيني رسول الله ﷺ في السوق. فقال «يا سلمة! هب ليَّ المرأة» فقلت يا رسول الله! والله! لقد أعجبتني. وما كشفت لها ثوبا [١]. ثم لقيني رسول الله ﷺ من الغد في السوق. فقال لي: «يا سلمة! هب لي المرأة. لله أبوك! [٢] » فقلت هي لك: يا رسول الله! فوالله! ما كشفت لها ثوباً. فبعث بها رسول الله ﷺ إلى أهل مكة ففدى بها ناساً من المسلمين، كانوا أُسِروا بمكة [٣].

سرية ذات السلاسل:

(١٥١) عن عبدالله بنْ بريدة عن أبيه رضي الله عنه قال: بعث رسول الله ﷺ عمرو ابن العاص في غزوة ذات السلاسل وفيهم أبو بكر وعمر - رضي الله عنهما -. فلما انتهوا إلى مكان الحرب أمرهم عمرو أن لا ينوروا ناراً فغضب عمر وهم أن ينال منه فنهاه أبو بكر وأخبره أنه لم يستعمله رسول الله ﷺ عليك إلا لعلمه بالحرب فهدأ عمر رضي الله عنه [٤].

---

(١) ما كشفت لها ثوبا: كناية عن الوقاع.

(٢) لله أبوك: كلمة مدح تعتاد العرب الثناء بها.

(٣) أخرجه مسلم (١٧٥٥)، سنن أبي داود (٢٦٩٧)،أحمد في المسند (٤/ ٤٦)، الطبقات (٢/ ١١٨)، ابن ماجة (٢٨٤٦)، معرفة السنن والآثار للبيهقي (١٣/ ١٨٣٣٧)، البيهقي في السنن (٩/ ١٢٩).

(٤) أخرجه الحاكم (٣/ ٤٢)، وقال هذا حديث صحيح ووافقه الذهبي. وأخرجه الحاكم من طريق ابن إسحاق عن المنذر بن ثعلبة عن عبدالله بن بريدة عن أبيه. =



غزوة الفتح (فتح مكة):

(١٥٢) عن عائشة قالت: لقد رأيت رسول الله ﷺ غضب فيما كان من شأن بني كعب غضباً لم أره غضبه منذ زمان وقال: «**لا نصرني الله إن لم أنصر بني كعب**»[١] قالت: وقال لي: «**قولي لأبي بكر وعمر يتجهزا لهذا الغزو**»[٢].

(١٥٣) عن ابن عمر رضي الله عنه قال: لما دخل رسول الله ﷺ عام الفتح رأى النساء يلطمن وجوه الخيل بالخُمُر فتبسم إلى أبي بكر رضي الله عنه وقال: «**يا أبا بكر كيف قال حسان بن ثابت**»[٣] فأنشده أبو بكر رضي الله عنه:

= **قلت**: وقد بين أن السبب في أن لا ينوروا ناراً أنه قال كان في أصحابي قلة وخشيت أن يرى القوم قلتهم. وابن إسحاق صدوق مدلس وقد عنعن ولكن له شواهد كثيرة فالأثر حسن لغيره بطرقه. وأخرجه ابن أبي شيبة (٦/ ٥٣٩)، وإسحاق بن راهوية كما في المطالب العالية (٢١٤٨) عن عبدالله بن بريدة مرسلاً.

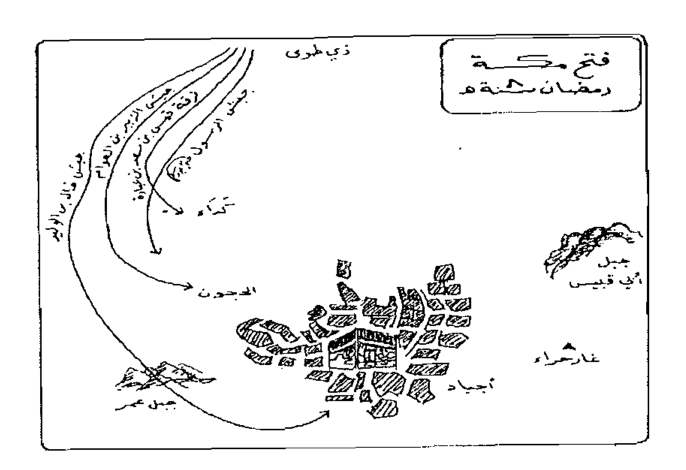
(١) يعني ما كان من قتل بني بكر عشرين رجلاً من خزاعة، واستنجاد خزاعة بالرسول ﷺ فقال لهم: لا نصرت إن لم أنصر بني كعب.

(٢) المقصد العلي في زوائد أبي يعلى (٩٧٢) حدثنا عثمان بن أبي شيبة حدثنا عبدالله بن أدريس عن حزام بن هشام أخبرني أبي عن عائشة به. وقال الهيثمي في مجمع الزوائد (٦/ ١٦٢) رواه أبو يعلى عن حزام بن هشام عن أبيه وقد وثقهما ابن حبان وبقية رجاله رجال الصحيح. قلت: وهشام ذكره البخاري في تاريخه وابن أبي حاتم في الجرح والتعديل وسكتا عنه فالأثر حسن.

(٣) أخرجه الحاكم (٣/ ٧٢) حدثنا أبو بكر بن إسحاق، أنبأ عبدالله بن صقر. ثنا إبراهيم بن المنذر الحزامي، ثنا معن بن عيسى: ثنا عبيدالله بن عمر بن حفص عن نافع. وقال الحاكم هذا صحيح الإسناد ووافقه الذهبي. =

عَدِمت ثنيتي إن لم تروها   تثير النقع من كتفي كِداء

ينازعن الأعنة مسرعات   يلطمهن بالخُمُر النساء



(١٥٤) عن جابر قال: جاء أبو بكر بأبيه أبي قحافة إلى رسول الله ﷺ يوم فتح مكة يحمله حتى وضعه بين يدي رسول الله ﷺ، فقال رسول الله ﷺ لأبي بكر: لو أقررت الشيخ في بيته لأتيناه مكرمة لأبي بكر، فأسلم ولحيته ورأسه كالثغامة بياضا. فقال رسول الله ﷺ غيروهما وجنبوه السواد[1].

(١٥٥) عن أسماء بنت أبي بكر قالت: «لما وقف رسول الله ﷺ بذي طوى قال أبو قحافة لابنة له من أصغر ولده: أي بنية، أظهريني على أبي قبيس، قالت: وقد كف بصره فأشرفت به عليه فقال: أي بنيه، ماذا ترين؟ قالت أرى سواداً مجتمعاً. قال تلك الخيل. قالت: وأرى رجلاً يسعى بين ذلك السواد مقبلاً ومدبراً، قال: ذلك يا بنية الوازع، يعني الذي يأمر الخيل ويتقدم إليها. ثم قالت: قد والله انتشر السواد. قال: قد والله دفعت الخيل، فأسرعي بي إلى بيتي.

= قلت: قال أبو زرعة عن يحيى بن معين: معن بن عيسى لم يسمع من عبيدالله بن عمر شيئاً ولا رآه ولا أدركه [تحفة التحصيل (١٠٤٧)] فالأثر فيه انقطاع.

(١) أخرجه أحمد في المسند (٣/ ١٦٠- ١٢٦٦٣)، ومسلم (٢١٠٢)، وأبو يعلى في المسند (٢٨٣١)، الحاكم (٣/ ٢٤٤- ٥١١٢) حديث صحيح.

فانحطت به فتلقاه الخيل قبل أن يصل بيته. وفي عنق الجارية طوق لها من ورق[١]. فتلقاها رجل فاقتطعه من عنقها، قالت: فلما دخل رسول الله ﷺ ودخل المسجد أتاه أبو بكر ﷺ بأبيه يقوده، فلما رآه رسول الله ﷺ قال: هلا تركت الشيخ في بيته حتى أكون أنا آتيه؟ قال أبو بكر: يا رسول الله هو أحق أن يمشي إليك من أن تمشي إليه، فأجلسه بين يديه، ثم مسح صدره، ثم قال له: أسلم فأسلم. قالت: ودخل به أبو بكر ﷺ على رسول الله ﷺ وكأنه رأسه ثغابة، فقال رسول الله ﷺ: غيروا هذا من شعره. ثم قام أبو بكر وأخذ بيد أخته فقال: أنشد الله والإسلام طوق أختي، فلم يجبه أحد، فقال: يا أخيه احتسبي طوقك، فإن الأمانة اليوم في الناس قليل[٢].

غزوة حنين:

(١٥٦) عن جابر قال: لما استقبلنا وادي حنين انحدرنا في وادي من أودية تهامة أجوف حَطُوط إنما ننحدر فيه انحداراً – قال وفي عماية الصبح[٣]، وكان القوم قد سبقوا إلى الوادي. فكمنوا لنا في شعابه وأحنائه ومضايقه، قد جمعوا وتهيئوا وأعدوا، فوالله ما رعنا ونحن منحطون إلا الكتائب قد شدت علينا شدة رجل واحد وانهزم الناس راجعين لا يلوى أحد على أحد. وانحاز النبي ﷺ ذات اليمين ثم قال: إليَّ أيها الناس إلا أن معه ﷺ رهطاً من المهاجرين والأنصار وأهل بيته، وممن ثبت معه أبو بكر وعمر وعليٌّ والعباس وابنه الفضل وأبو سفيان[٤]..

---

(١) من ورق: من فضة.

(٢) أخرجه ابن حبان كما في موارد الظمآن (١٧٠٠)، وصححه الألباني في السلسلة الصحيحة جـ١ ص٨١٥ وحسنه.

(٣) عماية الصبح: ظلامه قبل أن يتبين.

(٤) المقصد العلي في زوائد أبي يعلى (٩٧٧) حدثنا جعفر بن مهران حدثنا عبدالأعلى عن محمد بن إسحاق قال: حدثني عاصم بن عمر بن قتادة عن عبدالرحمن بن جابر عن أبيه =

(١٥٧) عن أبي قتادة قال: خرجنا مع النبي ﷺ عام حنين . . . وقال رسول الله ﷺ من قتل قتيلاً له عليه بينة فله سلبه [١] ، فقمت وقلت من يشهد لي؟ ثم جلست ثم قال مثل ذلك ، فقمت فقلت من يشهد لي؟ ثم جلست ثم قال مثل ذلك الثالثة ، فقمت فقال: مالك يا أبا قتادة؟ فقصصت عليه القصة ، فقال رجل من القوم صدق يا رسول الله سلب ذلك القتيل عندي فأرضه عني ، فقال أبو بكر الصديق رضي الله عنه : لاها الله [٢]، إذا لا يَعْمُد إلى أسَد من أسُد الله يقاتل عن الله ورسوله ﷺ ، يعطيك سلبه فقال النبي ﷺ . صدق فأعطاه ، فبعت الدرع ، فابتعت به مخرفاً [٣] في بني سلمة فإنه أول مال تأثلته في الإسلام [٤] .

غزوة تبوك (وهي غزوة العسرة) :

(١٥٨) عن عبدالله بن عباس: أنه قيل لعمر بن الخطاب حدثنا عن شأن ساعة العسرة فقال عمر: خرجنا إلى تبوك في قيظ شديد فنزلنا منزلاً أصابنا فيه عطش حتى ظننا أن رقابنا ستنقطع ، حتى أن الرجل لينحر بعيره فيعصر فرثه فيشربه ويجعل ما بقي على كبده . فقال أبو بكر: يا رسول الله إن الله قد عودك في الدعاء خيراً فادع لنا . فقال: «أتحب ذلك» قال نعم ، فرفع يده فلم يرجعها حتى قالت السماء ، فأظلمت ثم سكبت . فملأوا ما معهم . ثم ذهبنا ننظر فلم نجدها

= جابر بن عبدالله . وقال الهيثمي في المجمع (٦/ ١٧٩)، رواه أحمد وأبو يعلى ورواه البزار باختصار وفيه ابن إسحاق وقد صرح بالسماع في رواية أبي يعلى ورجال أحمد رجال الصحيح

قلت: وإسناده حسن عند أبي يعلى إن سلم من تدليس ابن إسحاق. ورواه أحمد (٣/ ٣٧٦-١٥٠٩١) وفي الحديث الذي يليه عند أحمد (١٥٠٩٢). قال ابن إسحاق وحدثني عاصم بن عمر بن قتادة .

(١) سلبه: ما يوجد مع المحارب من ملبوس وغيره .

(٢) لاها الله: هو قسم أي لا والله .

(٣) مخرفا: أي بستانا . سمى به لأنه يخترف منه الثمر .

(٤) أخرجه مالك في الموطأ (٢/ ٤٥٥)، والبخاري (٣١٤٢)، مسلم (١٧٥١)، أبي داود (٢٧١٧) .

جازت العسكر [١].

بعث رسول الله ﷺ أبا بكر أميراً على الحج ونزول سورة براءة :

(١٥٩) عن أبي هريرة قال: بعثني أبو بكر في تلك الحجة [١] في مؤذنين بعثهم

---

(١) أخرجه ابن خزيمة في صحيحه (١/ ٥٢- ١٠١) عن يونس بن عبدالأعلى، أخبرنا ابن وهب أخبرني عمرو بن الحارث عن سعيد بن أبي هلال عن عتبة بن أبي عتبة عن نافع بن جبير عن عبدالله بن عباس به. وأعله الشيخ الألباني فقال (لكن ابن أبي هلال كان اختلط).
قلت: والحديث أخرجه الحاكم (١/ ١٥٩)، وقال صحيح على شرط الشيخين. وقال الذهبي على شرطهما وأخرجه الطبري في التفسير (١١/ ٥٥)، وابن حبان في موارد الظمآن (١٧٠٧). وقال الهيثمي في مجمع الزوائد (٦/ ١٩٥) رواه البزار والطبراني في الأوسط ورجال البزار ثقات. وأخرجه الضياء المقدسي في الأحاديث المختارة (١٦٨، ١٦٩) وقال محققة إسناده صحيح. ورواه الحافظ ابن كثير في البداية والنهاية بسنده ومتنه وقال (إسناده جيد) وقد ذكر الحافظ ابن حجر في مقدمة الفتح (ص٤٠٦) في ترجمة سعيد بن أبي هلال قال: سكن مصر ووثقه ابن سعد والعجلي وأبو حاتم وابن خزيمة والدارقطني وابن حبان وآخرون وشذ الساجي فذكره في الضعفاء ونقل (عن أحمد بن حنبل أنه قال ما أدري أي شيء حديثه يخلط في الأحاديث) انتهى.
قلت: وبالله التوفيق أن قول الإمام أحمد (ما أدري) لا تفيد اليقين والجزم بأنه مختلط ولذلك لم أجد في أهم المراجع التي تناولت أسماء المختلطين ككتاب (الاغتباط، والكواكب النيرات) أيّ ذكر لاختلاط سعيد بن هلال. وقد أيد ذلك د/ بشار معروف في كتابه تحرير تقريب التهذيب في ترجمة سعيد (٢/ ٤٥) بأنه ثقة لم يختلط قلت: بالإضافة إلى ذلك فقد ذكر الحافظ ابن حجر في الفتح (٨/ ١١١) شاهد لهذا الأثر فقال: وفي تفسير عبدالرزاق عن معمر عن ابن عقيل قال: «خرجوا في قلة من الظهر وفي حر شديد حتى كانوا ينحرون البعير فيشربوا ما في كرشه من الماء». انتهى
وهذا شاهد لحديث سعيد مع العلم أنه مرسل. وكذلك الراوي عن سعيد بن أبي هلال في هذا الحديث هو عمرو بن الحارث بن يعقوب المصري ثقة فقيه حافظ. وسنة وفاتهم متقاربة وهم من أهل بلدة واحدة فمن كانت هذه صفته في التحديث فإنه يغلب على الظن أن لا يروى عنه بعد اختلاطه إذا ثبت أنه اختلط. ومن هذه الخلاصة يكون جانب من صححه هو الأقرب للصواب. والله أعلم
وراجع هذا الحديث في كتاب جامع الآثار القولية والفعلية الصحيحة لأمير المؤمنين عمر بن الخطاب ﷺ تحت رقم (٩١٣).

يوم النحر، يؤذنون بمنى: أن لا يحج بعد العام مشرك ولا يطوف بالبيت عريان.

قال حميد بن عبدالرحمن: ثم أردف رسول الله ﷺ بعليٍّ بن أبي طالب. وأمره أن يؤذن ببراءة.

قال أبو هريرة: فأذن معنا عليٌّ يوم النحر في أهل منى ببراءة وأن لا يحج بعد العام مشرك [٢] ولا يطوف بالبيت عريان [٣].

(١٦٠) عن ابن عباس: أن رسول الله ﷺ استعمل أبا بكر على الحج، ثم وجَّه ببراءةٍ مع علي، فقال أبو بكر يا رسول الله وجدت عليٌّ في شيء؟ قال: لا، أنت صاحبي في الغار.وعلى الحوض [٤].

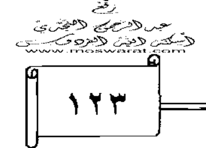


(١) تلك الحجة: أي الحجة التي قبل حجة الوداع.

(٢) لا يحج بعد العام مشرك: موافق لقوله تعالى: ﴿ إِنَّمَا ٱلْمُشْرِكُونَ نَجَسٌ فَلَا يَقْرَبُوا۟ ٱلْمَسْجِدَ ٱلْحَرَامَ بَعْدَ عَامِهِمْ هَـٰذَا ﴾.

(٣) أخرجه البخاري (٣٦٩، ٤٦٥٥)، ومسلم (١٣٤٧).

(٤) مختصر زوائد البزار على الكتب الستة ومسند أحمد (١٨٧٤) وقال الحافظ ابن حجر «صحيح».



الباب الرابع

آثار الصديق رضي الله عنه عند مرض الرسول ﷺ وتوليته الخلافة

الفصل الأول : أمر الرسول ﷺ عند مرضه أبا بكر رضي الله عنه أن يصلي بالناس إماماً :

(١٦١) عن عبيدالله بن عبدالله قال: دخلت على عائشة فقلت: ألا تحدثيني عن مرض رسول الله ﷺ ؟ قالت: بلى، ثقل رسول الله ﷺ [١]، فقال: أصلي الناس؟ فقلنا: لا، هم ينتظرونك يا رسول الله، قال ضعوا لي ماء في المخضب ففعلنا، فاغتسل، ثم ذهب لينُوءَ [٢] فأغمي عليه، ثم أفاق، فقال: أصلي الناس؟! قلنا: لا، هم ينتظرونك يا رسول الله، قال: ضعوا لي ماء في المخضب، فذهب لِيُنوءَ فغشي عليه، قالت: والناس عكوف في المسجد، ينتظرون رسول الله ﷺ لصلاة العشاء، فأرسل رسول الله ﷺ إلى أبي بكر بأن يصلي بالناس، وكان أبو بكر رجلاً رقيقا. فقال: يا عمر، صلّ بالناس، فقال: أنت أحق بذلك، فصلى بهم أبو بكر تلك الأيام، ثم إن رسول الله ﷺ وجد خفة، فخرج بين رجلين أحدهما العباس، لصلاة الظهر، فلما رآه أبو بكر ذهب ليتأخر، فأومأ إليه أن لا يتأخر، وأمرهما فأجلساه إلى جنبه، فجعل أبو بكر يصلي قائماً ورسول الله ﷺ يصلي قاعداً. فدخلت على ابن عباس، فقلت: ألا أعرض عليك ما حدثتني عائشة عن مرض رسول الله ﷺ ؟ قال: هات، فحدثته، فما أنكر منه شيئاً، غير أنه قال: هل سمت لك الرجل الذي كان مع العباس؟ قلت: لا. قال: هو علي رضي الله عنه[٣].

---

(١) ثقل رسول الله ﷺ : أي اشتد مرضه.

(٢) لِيُنوء : أي نهض بجهد ومشقة.

(٣) أخرجه أحمد في المسند (٢/ ٥٢، ٦/ ٢٥١) حدثنا عبدالرحمن بن مهدي حدثنا زائدة عن موسى ابن أبي عائشة عن عبيد الله بن عبدالله قال: دخلت على عائشة... الحديث.

قلت: رجاله ثقات سمع بعضهم من بعض وإسناده صحيح، وصححه أحمد شاكر – رحمه الله.

(١٦٢) حدثنا أبي سعيد الخدري قال: أن رسول الله ﷺ جلس يوماً على المنبر فقال: إن عبداً خيره الله بين أن يؤتيه من زهرة الدنيا ما شاء، وبين ما عند الله، فاختار ما عند الله، فبكى أبو بكر ثم قال: فديناك بآبائنا وأمهاتنا يا رسول الله! قال: فتعجبنا له، وقال الناس: انظروا إلى هذا الشيخ. يخبر رسول الله ﷺ عن عبد خيره الله أن يؤتيه من زهرة الدنيا وبين ما عنده، وهو يقول: فديناك بآبائنا وأمهاتنا! قال: فكان رسول الله ﷺ هو المخير، وكان أبو بكر أعلمنا به، فقال رسول الله ﷺ : إن أمن الناس عليَّ في صحبته وماله أبو بكر، ولو كنت متخذاً خليلاً غير رَبِّي لاتخذت أبا بكر خليلاً، ولكن أخوة الإسلام، لا تبق خوخة [1] في المسجد إلا خوخة أبي بكر [2].

(١٦٣) عن عبدالله بن زمعة قال: لما استعز بالنبي ﷺ وأنا عنده في نفر من الناس دعاه بلال إلى الصلاة، فقال ﷺ مروا أبا بكر يصلي بالناس، فخرجت فإذا عمر في الناس، وكان أبو بكر غائباً، فقلت يا عمر: قم، فصل بالناس، فتقدم وكبر، فلما سمع ﷺ صوته وكان عمر رجلاً مجهراً. قال: فأين أبو بكر؟ يأبى الله ذلك والمسلمون، يأبى الله ذلك والمسلمون. فبعث إلى أبي بكر فجاء بعد أن صلى عمر تلك الصلاة فصلى بالناس.

وفي رواية: لما سمع النبي ﷺ صوت عمر خرج حتى أطلع رأسه من حجرته ثم قال: لا، لا، لا، ليصل بالناس ابن أبي قحافة يقول ذلك مغضباً [3].

(١٦٤) عن أبي موسى قال: مرض رسول الله ﷺ فاشتد مرضه. فقال: «مروا أبا بكر فليصل بالناس» فقالت عائشة: يا رسول الله! إن أبا بكر رجل رقيق

---

(١) خوخة : الخوخة هي الباب الصغير بين البيتين أو الدارين.

(٢) أخرجه البخاري (٤٦٦، ٣٦٥٤، ٣٩٠٤)، ومسلم (٢٣٨٢)، والترمذي (٣٦٦٠)، والطبقات (٢/ ٢٢٧)، وتاريخ الطبري (٣/ ١٩١)، وأحمد في الفضائل عن ابن عباس (٦٧).

(٣) أخرجه أبو داود (٤٦٦٠، ٤٦٦١) وصححه الألباني.

متـــى يقم مقامك لا يستطع أن يصـــلي بالناس . فقـــال: «مُرِي أبا بكر فليصل بالناس. فإنكن صواحب يوسف» . قال فصلى بهم أبو بكر حياة رسول الله ﷺ [١] .



(١) أخرجه مسلم (٤٢٠)، وموارد الظمآن لابن حبان (٢١٧٤) عن عبدالله بن عمر .

الفصل الثاني

وفاة الرسول ﷺ وتولي الخلافة من بعده أبو بكر رضي الله عنه

كانت وفاة النبي ﷺ يوم الاثنين :

(١٦٥) عن الزهري قال: أخبرني أنس بن مالك الأنصاري، وكان تَبعَ النبي ﷺ وخَدَمَهُ وصحبه: أنا أبا بكر كان يصلي لهم في وجع النبي ﷺ الذي توفي فيه. حتى إذا كان يوم الاثنين وهم صفوف في الصلاة، فكشف النبي ﷺ ستر الحجرة، ينظر إلينا وهو قائم، كأن وجهه ورقة مصحف. ثم تبسم يضحك، فهممنا أن نفتن من الفرح برؤية النبي ﷺ . فنكص أبو بكر على عقبيه ليصل الصف، وظن أن النبي ﷺ خارج إلى الصلاة، فأشار إلينا النبي ﷺ: «أن أتموا صلاتكم» وأرخى الستر فتوفي من يومه[١] .

من كان يعبد محمداً فإن محمداً قد مات :

(١٦٦) عن أبي سلمة: أن عائشة - رضي الله عنها - زوج النبي ﷺ أخبرته قالت: أقبل أبو بكر رضي الله عنه على فرسه من مسكنه بالسنح حتى نزل فدخل المسجد، فلم يكلم الناس، حتى دخل على عائشة - رضي الله عنها -. فتيمم النبي ﷺ وهو مسجي ببُرد حبرة. فكشف عن وجهه. ثم أكب عليه فقبله، ثم بكى فقال: بأبي أنت يا نبي الله، لا يجمع الله عليك موتتن، أما الموتة التي كُتِبْت عليك فقد متها.

قال أبو سلمة: فأخبرني ابن عباس - رضي الله عنهما -: أنَّ أبا بكر رضي الله عنه خرج وعمر يكلم الناس. فقال: اجلس، فأبى، فقال: اجلس، فأبى، فتشهد

---

(١) أخرجه البخاري (٦٨٠، ٤٤٤٨)، ومسلم (٤١٩).

أبوبكر رضي الله عنه فمال إليه الناس وتركوا عمر، فقال: أما بعد، فمن كان منكم يعبد محمداً ﷺ فإن محمداً ﷺ قد مات، ومن كان يعبد الله فإن الله حي لا يموت - قال الله تعالى: ﴿ وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهِ ٱلرُّسُلُ أَفَإِين مَّاتَ أَوْ قُتِلَ ٱنقَلَبْتُمْ عَلَىٰٓ أَعْقَـٰبِكُمْ وَمَن يَنقَلِبْ عَلَىٰ عَقِبَيْهِ فَلَن يَضُرَّ ٱللَّهَ شَيْـًٔا وَسَيَجْزِى ٱللَّهُ ٱلشَّـٰكِرِينَ ﴾ [آل عمران: ١٤٤] والله. لكأن الناس لم يكونوا يعلمون أن الله أنزلها حتى تلاها أبو بكر رضي الله عنه. فتلقاها منه الناس. فما يُسمع بشرٌ إلا يتلوها(١).

بيعة السقيفة :

(١٦٧) عن سالم بن عبيد وكان من أصحاب الصفة قال: أغمى علي رسول الله ﷺ في مرضه فأفاق فقال: **«حضرت الصلاة»** قلنا نعم قال: **«مروا بلالاً فليؤذون ومروا أبا بكر فليصل بالناس»** فقالت عائشة - رضي الله عنها -: إن أبي رجل أسيف فلو أمرت غيره فليصل بالناس ثم أغمى عليه فأفاق فقال: **«هل حضرت الصلاة»** قلت نعهم. قال: **«مروا بلالاً فليؤذن ومروا أبا بكر فليصل بالناس»** فقالت عائشة - رضي الله عنها - إن أبي رجل أسيف فلو أمرت غيره فليصل بالناس ثم أغمى عليه فأفاق فقال: «أقيمت الصلاة» قلنا نعم. قال: ائتوني بإنسان أعتمد عليه فجاءه بريدة وإنسان آخر فاعتمد عليهما فأتى المسجد فدخله وأبو بكر رضي الله عنه يصلي بالناس فذهب أبو بكر يتنحى فمنعه رسول الله ﷺ وأجلس إلى جنب أبي بكر حتى فرغ من صلاته فقبض رسول الله ﷺ فقال عمر: لا أسمع أحداً يقول مات رسول الله ﷺ إلا ضربته بالسيف فأخذ أبو بكر بذراعي فاعتمد علي وقام يمشي حتى جئنا فقال أوسعوا، فأوسعوا له فأكب عليه ومسه قال: ﴿ إِنَّكَ مَيِّتٌ وَإِنَّهُم مَّيِّتُونَ ﴾ [الزمر: ٣٠] قالوا يا صاحب رسول الله ﷺ مات رسول الله ﷺ ؟ قال: نعم. فعلموا أنه كما قال. قالوا يا صاحب رسول الله ﷺ أنصلي

(١) أخرجه البخاري (١٢٤١، ١٢٤٢).

على رسول الله ﷺ ؟ قال: نعم يدخل قوم فيكبرون ويدعون ويصلون ثم ينصرفون، ويجئ آخرون حتى يفرغ الناس.

قالوا: يا صاحب رسول الله ﷺ أيدفن رسول الله ﷺ ؟ قال: نعم. قالوا: أين يدفن؟ قال: حيث قبض فإن الله تبارك وتعالى لم يقبضه إلا في بقعة طيبة فعلموا أنه كما قال. ثم قام فقال عندكم صاحبكم فأمرهم يغسلونه. ثم خرج واجتمع المهاجرون يتشاورون فقالوا انطلقوا إلى إخواننا من الأنصار فإن لهم في هذا الأمر نصيباً. فقال رجل من الأنصار منا أمير ومنكم أمير. فأخذ عمر رضي الله عنه بيد أبي بكر فقال أخبروني من لهذه الثلاث «**ثاني اثنين إذ هما في الغار**» من هما؟ «**إذ يقول لصاحبه لا تحزن**» من صاحبه؟ «إن الله معنا» مع من؟ [التوبة: ٤٠] فأخذ بيد أبي بكر فضرب عليها وقال للناس بايعوه فبايعونه بيعة حسنة جميلة [١].

(١٦٨) عن عائشة – رضي الله عنها – زوج النبي ﷺ : «أن رسول الله ﷺ لما مات وأبو بكر بالسنح فقام عمر يقول والله ما مات رسول الله ﷺ. قالت وقال عمر: والله ما كان يقع في نفسي إلا ذاك وليبعثنه الله فليقطعن أيدي رجال وأرجلهم. فجاء أبو بكر فكشف عن رسول الله ﷺ فقبله فقال: بأبي أنت وأمي، طبت حيا وميتا، والذي نفسي بيده لا يذيقك الله الموتتين أبدا، ثم خرج فقال: أيها الحالف على رسلك. فلما تكلم أبو بكر جلس عمر».

---

(١) أخرجه الطبراني في الكبير (٧/ ٦٤– ٦٣٦٧) حدثنا معاذ بن المثنى ثنا مسدد ثنا عبدالله بن داود ثنا سلمة بن نبيط عن نعيم بن أبي هند عن نبيط بن شريط عن سالم بن عبيد. به. وقال الهيثمي في المجمع (٥/ ١٨٢) رجاله ثقات، وأخرجه النسائي في الكبرى في كتاب الوفاة (٦/ ٣٩٥)، وروى ابن ماجه (١٢٣٤) بعضه وصحح إسناده البوصيري في الزوائد وصححه الألباني.
وأخرجه الترمذي في الشمائل (٣٩٦)، وعبد بن حميد (٣٦٥)، والنسائي في فضائل الصحابة (٨)، وابن خزيمة (١٥٤١) بعضه وصححه الألباني، والبيهقي في معرفة السنن والآثار (٥/ ٢٨٤– ٧٥٥٠).
قلت: وكثير من ألفاظ الحديث له شواهد في الصحاح وغيرها.

« فحمد الله أبو بكر وأثنى عليه وقال: ألا من كان يعبد محمداً ﷺ فإن محمداً قد مات ومن كان يعبد الله فإن الله حي لا يموت. وقال: «إنك ميت وإنهم ميتون» . وقال: ﴿ وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهِ ٱلرُّسُلُ ۚ أَفَإِين مَّاتَ أَوْ قُتِلَ ٱنقَلَبْتُمْ عَلَىٰٓ أَعْقَـٰبِكُمْ ۚ وَمَن يَنقَلِبْ عَلَىٰ عَقِبَيْهِ فَلَن يَضُرَّ ٱللَّهَ شَيْـًٔا ۗ وَسَيَجْزِى ٱللَّهُ ٱلشَّـٰكِرِينَ ﴾ [آل عمران: ١٤٤]. قال فنشج الناس يبكون. قال واجتمعت الأنصار إلى سعد بن عبادة في سقيفة بني ساعدة فقالوا:

منا أمير ومنكم أمير، فذهب إليهم أبو بكر وعمر بن الخطاب وأبو عبيدة بن الجارح، فذهب عمر يتكلم فأسكته أبو بكر، وكان عمر يقول: والله ما أردت بذلك إلا أني قد هيأت كلاماً قد أعجبني خشيت أن لا يبلغَهُ أبو بكر. ثم تكلم أبو بكر فتكلم أبلغ الناس، فقال في كلامه نحن الأمراء وأنتم الوزراء. فقال حباب ابن المنذر: لا والله لا نفعل، منا أمير ومنكم أمير. فقال أبو بكر: لا، ولكنّا الأمراء وأنتم الوزراء. هم أوسط العرب داراً وأعربهم أحسابا، فبايعوا عمر أو أبا عبيدة. فقال عمر: بل نبايعك أنت، فأنت سيدنا وخيرنا وأحبنا إلى رسول الله ﷺ . فأخذ عمر بيده فبايعه وبايعه الناس فقال قائل: قتلتم سعد بن عبادة، فقال عمر: قتله الله[1] . .

(١٦٩) عن عمر قال: تكلم أبو بكر فلم يترك شيئاً أنزل في الأنصار ولا ذكره رسول الله ﷺ إلا ذكره فقال: «ما ذكرتم فيكم من خير فأنتم له أهل ولن يعرف هذا الأمر إلا لهذا الحي من قريش، هم أوسط العرب نسباً وداراً . . . يا معشر الأنصار إنا والله ما ننكر فضلكم، ولا بلاءكم في الإسلام، ولا حقكم الواجب علينا، ولكنكم عرفتم أن هذا الحي من قريش بمنزلة من العرب ليس بها غيرهم. وأن العرب لن تجتمع إلا على رجل منهم فنحن الأمراء وأنتم الوزراء،

---

(١) صحيح البخاري (٣٦٦٧، ٣٦٦٨)، وهذه بيعة سقيفة بني ساعدة وتسمى البيعة الخاصة وبعدها البيعة العامة.

فاتقوا الله ولا تصدعوا الإسلام، ولا تكونوا أول من أحدث في الإسلام [١].

بيعة علي والزبير - رضي الله عنهما - لأبي بكر الصديق رضي الله عنه:

(١٧٠) عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال: لما توفي رسول الله ﷺ قام خطباء الأنصار فجعل الرجل منهم يقول: يا معشر المهاجرين إن رسول الله ﷺ كان إذا استعمل منكم رجلاً قرن معه رجلاً منا. فنرى أن يلي هذا الأمر رجلان أحدهما منكم والآخر منا. قال: فتتابعت خطباء الأنصار على ذلك، فقام زيد بن ثابت فقال: إن رسول الله ﷺ كان من المهاجرين، ونحن أنصاره، كما كنا أنصار رسول الله ﷺ فقام أبو بكر فقال: جزاكم الله خيراً من حيّ يا معشر الأنصار وثبت قائلكم ثم قال: أما والله لو فعلتم غير ذلك لما صلحناكم. ثم أخذ عمر بيد أبي بكر فقال: هذا صاحبكم فبايعوه. فبايعه عمر وبايعه المهاجرون والأنصار ثم انطلقوا.

قال: فصعد أبو بكر الصديق على المنبر فنظر في وجوه القوم فلم ير الزبير، قال: فدعا الزبير فجاء قال: قلت: ابن عمة رسول الله ﷺ أردت أن تشق عصا المسلمين، قال: لا تثريب يا خليفة رسول الله، فقام فبايعه، ثم نظر في وجوه القوم فلم ير عليا، فدعا بعليٍّ بن أبي طالب قال: قلت: ابن عم رسول الله ﷺ وختنه على ابنته، أردت أن تشق عصا المسلمين. قال: لا تثريب يا خليفة رسول الله فبايعه [٢].

---

(١) المصنف لابن أبي شيبة (٧/ ٤٣١- ٣٧٠٤٣) واللفظ له، وأصله في صحيح البخاري من حديث عمر الطويل (٦٨٣٠)، تاريخ الطبري (٣/ ٢٠٥)، وحديث السقيفة عند أحمد (١/ ٥٥- ٣٩١) وصححه الشيخ أحمد شاكر - رحمه الله.

(٢) أخرجه أحمد في المسند (٥/ ١٨٦) حدثنا عفان، حدثنا وهيب، حدثنا داود عن أبي نضرة عن أبي سعيد به. وأخرجه الطبراني في الكبير (٧/ ١٤٤- ٤٧٨٥)، وقال الهيثمي في المجمع (٦/ ١٨٣) رجاله رجال الصحيح، وأخرجه الحاكم (٣/ ٧٦)، وقال حديث صحيح على شرط الشيخين. وتعقبه الشيخ مقبل الوادعي وقال على شرط مسلم، وأخرجه ابن سعد في الطبقات
(٣/ ٢١٢)، والبيهقي (٨/ ١٤٣)، والبداية والنهاية (٥/ ٢١٩) وقال الحافظ ابن كثير إسناده صحيح محفوظ.

وقال ابن كثير عقب هذا الحديث قال الحافظ أبو علي النيسابوري: سمعت الحافظ ابن خزيمة يقول جاءني الإمام مسلم بن حجاج (صاحب صحيح مسلم) فسألني عن هذا الحديث فكتبته له في رقعة وقرأت عليه. فقال هذا يسوي بدنه، فقلت: يسوي بدنه ؟! بل هذا يسوي بدرة «يعني كيس فيه ألف أو عشرة آلاف دينار والمعنى: أنه كنز ثمين» وهذه هي البيعة الأولى لعليٍّ بعد وفاة الرسول ﷺ مباشرة في اليوم الأول أو الثاني وهو اللائق بعليّ ﷺ والتي تدل عليه الآثار من شهوده معه الصلوات ولم يفارق الصديق في وقت من الأوقات، ولم ينقطع في صلاة من الصلوات خلفه وخروجه معه إلى ذي القصة بعد موت رسول الله ﷺ ويحضر عنده للمشورة.

وأما ما يأتي من مبايعته إياه بعد موت فاطمة، وقد ماتت بعد أبيها عليه الصلاة والسلام بستة أشهر، فذلك محمول على أنها بيعة ثانية أزالت ما كان قد وقع من وحشة بسبب الكلام في الميراث ومنعه إياهم ذلك بالنص عن رسول الله ﷺ في قوله: لا نورث ما تركناه صدقة [(١)].

(١٧١) عن أسلم قال: أنه حين بويع لأبي بكر بعد رسول الله ﷺ كان عليّ والزبير يدخلان على فاطمة بنت رسول الله ﷺ فيشاورونها ويرتجعون، في أمرهم، فلما بلغ ذلك عمر بن الخطاب خرج حتى دخل على فاطمة فقال: يا بنت رسول الله ﷺ ما من أحد أحب إلينا من أبيك. وما من أحد أحب إلينا بعد أبيك منك.

وأيم الله. ما ذاك بما نعى أن اجتمع هؤلاء النفر عندك، إن أمرتهم أن يحرق عليهم البيت، قال: فلما خرج عمر جاؤها فقالت: تعلمون أن عمر قد جاءني وقد حلف بالله لئن عدتم ليحرقن عليكم البيت وأيم الله ليمضين لما حلف عليه، فانصرفوا راشدين، فرؤا رأيكم ولا ترجعوا إليَّ فانصرفوا عنها فلم يرجعوا إليها

---

(١) انظر ابن كثير البداية والنهاية (٥/ ٢١٩، ٢٥٠، ٦/٣٠٦) وعند ابن كثير تعليقات أخرى مفيدة في ذلك الموضوع.

حتى بايعوا لأبي بكر[1].

(١٧٢) قام أبو بكر فخطب الناس واعتذر إليهم، وقال: والله ما كنت حريصاً على الإمارة يوماً ولا ليلة قط ولا كنت فيها راغباً ولا سألتها الله عز وجل في سر وعلانية ولكني أشفقت من الفتنة ومالي في الإمارة من راحة، ولكني قلدت أمراً عظيماً ما لي به من طاقة ولا يد إلا بتقوية الله عز وجل. ولوددت أن أقوي الناس عليها مكاني اليوم فقبل المهاجرون منه ما قال وما اعتذر به، قال علي رضي الله عنه والزبير ما غضبنا إلا لأنا قد أخرنا عن المشورة وإنا نرى أبا بكر أحق الناس بها بعد رسول الله ﷺ إنه لصاحب الغار وثاني اثنين وإنا لنعلم بشرفه وكبره، ولقد أمره رسول الله ﷺ بالصلاة بالناس وهو حي[2].

أين يدفن رسول الله ﷺ:

(١٧٣) عن عائشة قالت: لما مات النبي ﷺ قالوا أين يدفن فقال أبو بكر: في المكان الذي مات فيه[3].

(١٧٤) عن ابن أبي مليكة، عن عائشة قالت: لما قبض رسول الله ﷺ اختلفوا في دفنه، فقال أبو بكر سمعت من رسول الله ﷺ شيئاً ما نسيته قال: «**ما قبض الله نبياً إلا في الموضع الذي يحب أن يدفن فيه**» ادفنوه في موضع فراشه[4].

---

(١) أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (٧/ ٤٣٢- ٣٧٠٤٥). حدثنا محمد بن بشر نا عبيدالله بن عمر حدثنا زيد بن أسلم عن أبيه أسلم.
قلت: رجاله ثقات وإسناده صحيح وهذا دليل قوي على مبايعة علي بن أبي طالب والزبير للخلافة لأبي بكر في حياة فاطمة - رضي الله عنهم أجمعين - كما مر آنفاً في الأثر السابق..

(٢) أخرجه الحاكم (٣/ ٦٦)، وقال هذا حديث صحيح على شرط الشيخين وأقره الذهبي، ورواه ابن كثير في البداية والنهاية (٥/ ٢١٩)، وقال إسناده جيد ولله الحمد والمنة.

(٣) أخرجه ابن سعد في الطبقات (٢/ ٢٩٢) أخبرنا الوليد الطيالسي أخبرنا حماد بن سلمة عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة به.
قلت: رجاله ثقات وفيه حماد بن سلمة ثقة وتغير حفظه في آخره، والأثر صحيح ويشهد له الأثر التالي.

(٤) الترمذي (١٠١٨)، وقال الألباني «صحيح»، انظر أحكام الجنائز (١٣٧، ١٣٨).

البيعة العامة بعد بيعة السقيفة :

(١٧٥) عن أنس بن مالك ﷺ قال لما بُويع أبو بكر في السقيفة وكان الغد جلس أبو بكر على المنبر فقام عمر فتكلم قبل أبي بكر فحمد الله وأثنى عليه بما هو أهله ثم قال أيها الناس إني كنت قلت لكم بالأمس مقالة ما كنت مما وجدتها في كتاب الله ولا كانت عهداً عهد إليّ رسول الله ﷺ ولكني قد كنت أرى أن رسول الله ﷺ سيدبر أمرنا ، يقول يكون آخِرُنا وإن الله قد أبقى فيكم كتابه الذي به هدى الله رسوله ﷺ فإن اعتصمتم به هداكم الله لما كان هداه له وإن الله قد جمع أمركم على خيركم صاحب رسول الله ﷺ ثاني اثنين إذ هما في الغار فقوموا فبايعوه فبايع الناس أبا بكر ﷺ بيعة العامة بعد بيعة السقيفة ، ثم تكلم أبو بكر ﷺ فحمد الله وأثنى عليه بالذي هو أهله ثم قال: أما بعد أيها الناس فإني قد وليت عليكم ولست بخيركم فإن أحسنت فأعينوني ، وإن أسأت فقَوّمُوني؟ الصدق أمانة ، والكذب خيانة ، والضعيف فيكم قوي عندي حتى أريح عليه حقه إن شاء الله ، والقوي منكم ضعيف عندي حتى آخذ الحق منه إن شاء الله لا يدع قوم الجهاد في سبيل الله إلا ضربهم الله بالذل ، ولا تشيع الفاحشة في قوم قط إلا عَمَّهم الله بالبلاء – أطيعوني ما أطعت الله ورسوله فإذا عصيت الله ورسوله فلا طاعة لي عليكم . قوموا إلى صلاتكم يرحمكم الله (١) .

من كانت له عند رسول الله ﷺ حاجة :

(١٧٦) عن أبي جحيفة . قال: رأيت رسول الله ﷺ أبيض قد شاب ، وكان الحسن بن علي يشبهه ، وأمر لنا بثلاث عشر قلوصا ، فذهبنا نقبضها فأتانا موته فلم يعطونا شيئاً ، فلما قام أبو بكر قال: من كانت له عند رسول الله ﷺ عدة

---

(١) أخرجه ابن إسحاق في السيرة (٤/ ١٣٣١) حدثني الزهري قال حدثني أنس به والطبري في التاريخ (٣/ ٢١٠)، وعبدالرزاق في المصنف (١١/ ٣٣٦)، وابن كثير في البداية والنهاية (٦/ ٣٠٥، ٣٠٦)، وقال إسناده صحيح، وأخرجه البخاري (٧٢١٩) مختصراً.

فليجئ، فقمت إليه فأخبرته، فأمر لنا به [(١)].

تفرغه للخلافة :

(١٧٧) عن ميمون بن مهران الجزري قال: لما استخلف أبو بكر جعلوا له ألفين فقال: زيدوني فإن لي عيالاً وقد شغلتموني عن التجارة، قال فزادوه خمسمائة [(٢)].

(١٧٨) عن عائشة قالت: لما ولي أبو بكر قال: قد علم قومي أن حرفتي لم تكن لتعجز عن مؤونه أهلي وقد شغلت بأمر المسلمين وسأحترف للمسلمين في مالهم وسيأكل آل أبي بكر من هذا المال [(٣)].

صفة البيعة للخليفة :

(١٧٩) عن ابن عفيف قال: رأيت أبا بكر وهو يبايع الناس بعد رسول الله ﷺ فيجتمع إليه العصابة، فيقول: تبايعوني على السمع والطاعة لله ولكتابه، ثم للأمير فيقولون نعم فيبايعهم. فقمت عنده ساعة وأنا يومئذ المحتلم أو فوقه فتعلمت شرطه الذي شرط على الناس ثم أتيته، فقلت: وبدأته، قلت: أنا أبعايك على السمع والطاعة لله ولكتابه ثم للأمير فصعد في البصر ثم صوبه ورأيت أني أعجبته رحمه الله [(٤)].

---

(١) أخرجه الترمذي (٢٨٢٦)، وقال الألباني «صحيح».

(٢) أخرجه ابن سعد في الطبقات (٣/ ١٨٥) أخبرنا أحمد بن عبدالله بن يونس. أخبرنا أبو بكر بن عياش عن عمرو بن ميمون عن أبيه به، وقال الحافظ ابن حجر في تلخيص الحبير (٤/ ١٥٧٣) إسناده صحيح، ورواه أحمد في الفضائل (١٤٧).

(٣) أخرجه ابن سعد في الطبقات (٣/ ١٨٥)، وأخرجه البخاري في صحيحه (٢٠٧٠)، وقال الحافظ ابن حجر في فتح الباري عند شرحه للحديث: المعنى أني كنت أكتسب لهم ما يأكلون والآن اكتسب للمسلمين وفيه إشعار بالعلة وأن من اتصف بالشغل المذكور حقيق أن يأكل هو وعياله من بيت المال.

(٤) بغية الباحث عن زوائد مسند الحارث (٦٠٠) حدثنا كثير بن هشام ثنا جعفر بن برقان ثنا ثابت ابن الحجاج عن ابن عفيف.

قلت:رجاله ثقات وإسناده صحيح إلى ابن عفيف. وأخرجه البيهقي (٨/ ١٤٦) واللفظ له. =

تلقيبه بالخليفة :

(١٨٠) عن عبدالله بن جعفر – رضي الله عنهما – قال: ولينا أبو بكر فكان خير خليفة وأرحمه بنا وأحناه علينا [(١)] .

صفة النبي ﷺ :

(١٨١) عن عقبة بن الحارث قال: خرجت مع أبي بكر الصديق من صلاة العصر بعد وفاة النبي ﷺ بليال وعلي يمشي إلى جنبه، فمرَّ بحسَن بن علي يلعب مع غلمان . فاحتمله على رقبته وهو يقول:

وا بأبي شبه النبي ليس شبيها بعليٍّ [(٢)]

كان الرسول ﷺ يعصم بالوحي :

(١٨٢) عن قيس بن أبي حازم قال: خطب أبو بكر الصديق فقال: يا أيها الناس، وَلوَدِدْتُ أن هذا كفانية غيري، ولئن أخذتموني بسنة نبيكم ﷺ ما أطيقها، إن كان لمعصوماً من الشياطين، وإن كان لَيَنزلُ عليه الوحي من السماء [(٣)] .

= وأخرجه عبدالرزاق (١١/ ٣٣١) وفي إسناده زيادة «الليث عن ثابت ولعلها تكون مقحمة لأني لم أجد لليث رواية عن ثابت ولم يرو عنه جعفر كما في تهذيب الكمال» . بل جعفر يروي عن ثابت بدون واسطة .

(١) أخرجه الحاكم (٣/ ٧٩)، وصححه وأقره الذهبي، وأحمد في الفضائل (١٤٨) .

(٢) أخرجه البخاري (٣٥٤٢، ٣٧٥٠)، وأحمد في المسند (١/٨- ٤٠) واللفظ له وفي هذا الحديث دلالة واضحة على أن علي بن أبي طالب ﷺ كان يصلي الصلوات الخمس خلف الصديق ﷺ وكانت المحبة بينهما . لا كما تدعي بعض الفرق الضالة .

(٣) أخرجه أحمد في المسند (١/ ١٤- ٨٠) حدثنا هشام بن القاسم قال حدثني عيسى بن المسيب عن قيس بن أبي حازم به . وقال الشيخ أحمد شاكر إسناده حسن وذكر أن عيسى بن المسيب صدوق لا بأس به وهو صالح الحديث .

قلت: لكن ابن عدي ذكره في الضعفاء (٦/ ٤٤٣)، وقال ضعفه النسائي وضعفه يحيى بن معين وهو صالح فيما يرويه . ولكن وجدت له متابعة وهو إسماعيل بن أبي خالد الأحمسي وهو ثقة ثبت عند البزار في البحر الزخار (١/ ١٨٠- ١٠٠) . عن بهلول بن عبيد عن إسماعيل بن أبي خالد عن قيس بن أبي حازم . ولكن بهلول قال عنه البزار ليس بالقوي ولكنه تابعه عند أحمد الثقة الثبت هشام ابن القاسم . وبمجموع الإسنادين يتقوى الأثر .

فائدة: وبهذه المناسبة أن العاصم هو الله عز وجل والمعصوم بالوحي هو رسول الله ﷺ فقد عصمه الله. وقد قال الله عز وجل في سورة المائدة: ﴿ وَٱللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ ٱلنَّاسِ ﴾ [المائدة: ٦٧].

وإن الوحي قد انقطع بموت النبي ﷺ. وبدون الوحي فليس هناك عصمة، ولكن من عقائد الرافضة الباطلة يعتقدون بعصمة الأئمة الإثنا عشر، وسيأتي في باب معرفة الصحابة قول أم أيمن «ولكن أبكى أن الوحي قد انقطع من السماء بعد وفاة الرسول ﷺ»[1].



(١) رواه مسلم (٢٤٥٤).

الباب الخامس

آثار أبو بكر الصديق رضي الله عنه مع فاطمة رضي الله عنها عن ميراث الرسول ﷺ

(١٨٣) عن عائشة أن فاطمة والعباس أتيا أبا بكر يلتمسان ميراثهما من رسول الله ﷺ وهما حينئذ يطلبان أرضه من فدك وسهمه من خيبر فقال لهم أبو بكر: إني سمعت رسول الله ﷺ يقول: لا نورث، ما تركنا صدقة إنما يأكل آل محمد في هذا المال، وإني والله لا أدع أمراً رأيت رسول الله ﷺ يصنعه فيه إلا صنعته (١).

(١٨٤) عن عروة بن الزبير عن عائشة زوج النبي ﷺ أنها أخبرته: فاطمة بنت رسول الله ﷺ أرسلت إلى أبي بكر الصديق تسأله ميراثها من رسول الله ﷺ، مما أفاء الله عليه بالمدينة وفدك وما بقي من خمس خيبر فقال أبو بكر: إن رسول الله ﷺ قال: لا نورث، ما تركنا صدقة إنما يأكل آل محمد في هذا المال، وإني والله لا أغير شيئاً من صدقة رسول الله ﷺ عن حالها التي كانت عليها في عهد رسول الله ﷺ، ولأعملن فيها بما عمل به رسول الله ﷺ، فأبى أبو بكر أن يدفع إلى فاطمة منها شيئاً فوجدت فاطمة على أبي بكر في ذلك، فقال أبو بكر: والذي نفسي بيده لقرابة رسول الله ﷺ أحب إلي أن أصل قرابتي. وأما الذي شجر بيني وبينكم من هذه الأموال فإني لم آل فيها عن الحق. ولم أترك أمراً رأيت رسول الله ﷺ يصنعه إلا صنعته (٢).

---

(١) مسند أحمد (١/ ١٠- ٥٨) وقال الشيخ أحمد شاكر إسناده صحيح.
البخاري (٤٠٣٥، ٤٠٣٦)، عبدالرزاق في مصنفه (٩٧٧٤)، سنن أبي داود (٢٩٦٩).

(٢) مسند أحمد (١/ ١٠- ٥٥) وقال الشيخ أحمد شاكر إسناده صحيح، والبخاري مطولاً (٤٢٤٠، ٤٢٤١)، ومسلم مطولاً (١٧٥٩)، سنن أبي داود (٢٩٦٨)، البيهقي (١٠/ ١٤٢).
وفي الحديث رقم (٣٠٩٣) من صحيح البخاري زيادة من قول أبي بكر الصديق ﷺ ولست تاركاً شيئاً كان رسول الله ﷺ يعمل به إلا عملت به، فإني أخشى إن تركت شيئاً من أمره أن أزيغ.
وقال الإمام ابن عبدالبر في كتاب الاستذكار (جـ٢٧/ ص٣٨٧) المسألة (٤١٥٨١) وكيف يسوغ المسلم أن يظن أنا أبا بكر ﷺ منع فاطمة ميراثها من أبيها ﷺ؟ ومعلوم عند الجماعة =

(١٨٢) حدثنا أحمد بن علي، قال حدثنا أبو بكر بن زنجويه قال: حدثنا عبدالرزاق، قال: أرنا معمر عن الزهري عن عروة عن عائشة: أن فاطمة والعباس أتيا أبا بكر- رضي الله عنهما – يلتمسان ميراثهما من رسول الله ﷺ وهما حينئذ يطلبان أرضه من فدك وسهمه من خيبر فقال لهما أبو بكر: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «لا نورث ما تركناه صدقة، إنما يأكل آل محمد ﷺ في هذا المال»، «وإني والله لا أدع أمراً رأيت رسول الله ﷺ يصنعه فيه إلا صنعته. قالت: فهجرته فاطمة، فلم تكلمه [1] في ذلك حتى ماتت. فدفنها علي رضي الله عنه ليلاً، ولم يؤذن بها أبو بكر. قالت: فكان لعلي رضي الله عنه وجه من الناس حياة فاطمة – رضي الله عنها-. فلما توفيت فاطمة انصرفت وجوه الناس عن علي، فمكثت فاطمة ستة أشهر بعد رسول الله ﷺ، ثم توفيت. قال معمر: فقال رجل للزهري – رحمه الله – فلم يبايعه ستة أشهر [2] ؟ قال: لا، ولا أحد من بني هاشم حتى بايعه علي. قال: فلما رأى علي انصراف وجوه الناس عنه ضرع إلى مصالحة أبي بكر، فأرسل إلى أبي بكر رضي الله عنه: ائتنا ولا تأتنا بأحد معك، وكره أن يأتيه عمر لما علم من شدة عمر فقال عمر: لا تأتهم وحدك، فقال أبو بكر: والله لآتينهم وحدي، وما عسى أن يصنعوا بي. فانطلق أبو بكر، فدخل على علي رضي الله عنه وقد جمع بني هاشم عنده، فقام علي فحمد الله وأثنى عليه بما هو أهله ثم

=من العلماء أن أبا بكر كان يعطي الأحمر والأسود ويسوي بين الناس في العطاء ولم يستأثر لنفسه بشيء ويستحيل في العقل أن يمنع فاطمة ويرده على سائر المسلمين، وقد أمر بنيه أن يردوا ما زاد في ماله منذ ولي أمر المسلمين إلى بيت المال وقال: إنما كان لنا من أموالهم ما لبسنا على ظهورنا وما أكلنا من طعامهم.

(١) فلم تكلمه في ذلك: قال الإمام الترمذي في السنن (ح ١٦٠٩) تعني فاطمة – رضي الله عنها – لا تكلمه في هذا الميراث أبداً لأنه صادق في قوله.

(٢) قال الحافظ ابن حجر في الفتح عند شرحه للحديث رقم (٤٢٤٠، ٤٢٤١، جـ٤٩٥ ص٤٩٥) وقد صحح ابن حبان وغيره حديث أبي سعيد الخدري أن عليا بايع أبا بكر في أول الأمر أما ما وقع في هذا الحديث «عن الزهري أن رجلاً قال له لم يبايع علي أبا بكر حتى ماتت فاطمة، قال: لا ولا أحد من بني هاشم» فقد ضعفه البيهقي بأن الزهري لم يسنده وأن الرواية الموصولة عن أبي سعيد أصح مرت سابقاً برقم (١٧٠)، وجمع غيره بأنه بايعه بيعة ثانية مؤكدة للأولى .

قال:

أما بعد، فإنه لم يمنعنا أن نبعايك: يا أبا بكر إنكاراً لفضيلتك، ولا نفاسة عليك لخير ساقه الله إليك، ولكنا كنا نرى أن لنا في هذا الأمر حقا فاستبددتم علينا. ثم ذكر قرابته من رسول الله ﷺ وحقهم، فلم يزل يذكر ذلك حتى بكى أبو بكر.

فلما صمت علي تشهد أبو بكر، فحمد الله، وأثنى عليه بما هو أهله، ثم قال: أما بعد فوالله لقرابة رسول الله ﷺ أحب إلي أن أصل من قرابتي، وإني والله ما ألوت في هذه الأمور التي بيني وبينكم عن الخير، ولكني سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**لا نورث ما تركنا صدقة إنما يأكل آل محمد في هذا المال**»، وإني والله لا أذكر أمراً صنعه فيه إلا صنعته إن شاء الله. ثم قال علي رضي الله عنه: موعدك العشية للبيعة، فلما صلى أبو بكر رضي الله عنه الظهر أقبل على الناس ثم عذر علياً رضي الله عنه ببعض ما اعتذر به ثم قام علي فذكر من حق أبي بكر - رضي الله عنهما - وذكر فضيلته وسابقته ثم مضى إلى أبي بكر فبايعه. قال: فأقبل الناس إلى علي: فقالوا أصبت وأحسنت[1].

(١٨٦) عن أبي الطفيل، قال: جاءت فاطمة إلى أبي بكر تطلب ميراثها من النبي ﷺ قال: فقال أبو بكر: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «إن الله عز وجل إذا أطعم نبياً طعمه فهي الذي يقوم من بعده»[2].

(١٨٧) عن الشعبي قال: لما مرضت فاطمة أتاها أبو بكر الصديق فاستأذن

---

(١) أخرجه الإمام أبو بكر أحمد بن علي بن سعيد الأموي المروزي في مسند أبي بكر الصديق (٣٨) وإسناده صحيح وأخرجه بمعناه وباختلاف يسير البخاري (٤٢٤٠، ٤٢٤١) في المغازي: باب غزوة خيبر وأخرجه مسلم (١٧٥٩).

(٢) أبو داود (٢٩٧٣) وحسنه الألباني ورواه أحمد في المسند مطولاً (١/ ٤- ١٤) وعلق على الزيادة الإمام ابن كثير في كتابه البداية والنهاية (٥/ ٢٥٢)، وذكره العلامة أحمد شاكر في تعليقاته على المسند صفحة (١٦٠) وصحح إسناده.

عليها، فقال عليّ يا فاطمة هذا أبو بكر يستأذن عليك؟ فقال: أتحب أن آذن له؟ قال نعم، فأذنت له فدخل عليها يترضاها. فقال: والله ما تركت الدار والمال والأهل والعشيرة إلا ابتغاء مرضاة الله، ومرضاة رسوله. ومرضاتكم أهل البيت، ثم ترضاها حتى رضيت[(١)].

(١٨٨) عن ابن عباس قال: لما قبض رسول الله ﷺ واستخلف أبو بكر خاصم العباس علياً في أشياء تركها رسول الله ﷺ فقال أبو بكر: شيء تركه رسول الله ﷺ فلم يحركه فلا أحركه[(٢)].



(١) الطبقات (٨/ ٢٧)، البيهقي (٦/ ٣٠١)، وقال الحافظ ابن حجر في تعليقه من فتح الباري (ح٦ ص٢٠٢)، وإن كان مرسلاً فإسناده إلى الشعبي صحيح وقال ابن كثير في البداية والنهاية (٥/ ٢٥٣)، وهذا إسناد جيد قوي، والظاهر أن الشعبي سمعه من علي، وزاد ابن كثير بعد ذلك أن زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب قال: أما لو كنت مكان أبي بكر لحكمت بما حكم به أبو بكر في فدك.

(٢) مسند أحمد (١/ ١٣ - ٧٧) وصححه أحمد الشيخ شاكر - رحمه الله.

الباب السادس

آثار الصديق في الجهاد ومحاربة المرتدين بعد تولية الخلافة

لم يختلف أهل السير والتراجم في أن أبا بكر الصديق رضي الله عنه لم يتخلف عن رسول الله ﷺ في مشهد واحد من مشاهده كلها، وقد ذكرت سابقا بعض الغزوات في حياة الرسول ﷺ في الباب الثالث: الفصل الثاني، آثار الصديق في الغزوات.

وأريد أن أنوه هنا أن أخبار السير بعد وفاة الرسول ﷺ التي لا تترتب عليها أحكام تتعلق بمصالح الناس وأمور حياتهم كان التساهل في أسانيد الأخبار مما تعارف عليه المحدثون، فرووا منها ما كان في أسانيدها انقطاع أو إرسال، ولذلك اتبعت هذا المنهج في هذا الباب فقط لا في كل الأخبار بل القليل في بعض الأخبار التي لم أجد فيها الأسانيد متصلة، للمعرفة والعلم لهذه الفترة الزمنية القصيرة من حياة أبي بكر الصديق رضي الله عنه التي وفقه الله كل التوفيق في نصرة الإسلام والمسلمين فجزاه الله عن أمة الإسلام خير الجزاء .



الفصل الأول

إنفاذ جيش أسامة

أعد هذا الجيش الرسول ﷺ في مرضه الذي توفي فيه فطعن الناس في إمارته . .

(١٨٩) قال رسول الله ﷺ : «إن تطعنوا في إمارته فقد كنتم تطعون في إمارة أبيه من قبل ، وايم الله إن كان لخليقاً للإمارة وإن كان لمن أحب الناس إليَّ وإن هذا لمن أحب الناس إليَّ بعده» [(١)] .

(١٩٠) عن سليمان بن يسار قال: أمّر رسول الله ﷺ أسامة على جيش فمضى أول الجيش وجعل أسامة يتردد حتى قبض رسول الله ﷺ ودخل أسامة على أبي بكر فقال: ما تأمرني؟ فقال: تمض على أمرك الذي أمرك رسول الله ﷺ لا أزيد فيه ولا أنقص منه ، فقال الناس: إنك إن تبعث أسامة ومعه حدّ الناس [(٢)] فترتد هذه الأعراب فتميل على ثقل [(٣)] رسول الله ﷺ فقال أبو بكر: والله لو أني أعلم أن الذئاب والكلاب تنهشني بها ما رددت أمراً أمر به رسول الله ﷺ امض ، فإن الله سيعيننا ، ولكن إن رأيت أن تأذن عمر بن الخطاب فقال: نعم ،

---

(١) أخرجه البخاري (٤٤٦٩) ، ومسلم (٢٤٢٦) .

وقال الحافظ ابن حجر في شرحه لهذا الحديث: ذكره ابن إسحاق في السيرة ولفظه «بدا برسول الله ﷺ وجعه يوم الأربعاء فأصبح يوم الخميس فعقد لأسامة فقال: اغز في سبيل الله ، وسر إلى موضع مقتل أبيك . فقد وليتك هذا الجيش» فذكر القصة وفيها لم يبق أحد من المهاجرين الأولين إلا انتدب في تلك الغزوة منهم أبو بكر وعمر ، ولما جهزه أبو بكر بعد أن استخلفه سأله أبو بكر أن يأذن لعمر بالإقامة فأذن . ذكر ذلك كله ابن الجوزي «في المنتظم» جازماً به .

فتح الباري (٨/ ١٥٢) .

(٢) حد الناس : أي أصحاب البأس منهم .

(٣) المراد حرمه ﷺ .

قال أسامة: فخرجت على عمر فقال: ما فعلت؟ قال قلت: سألني أن آذن لك ففعلت، وأمرني أن أمضي فقال عمر: رحمك الله [١].

(١٩١) عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: والذي لا إله إلا هو لولا أبا بكر استخلف ما عبدالله ثم قال الثانية ثم قال الثالثة فقيل له: مه يا أبا هريرة فقال: إن رسول الله ﷺ وجه أسامة بن زيد في سبعمائة إلى الشام فلما نزل بذي خشب قبض النبي ﷺ وارتدت العرب حول المدينة واجتمع إليه أصحاب النبي ﷺ فقالوا رُد هؤلاء تُوجه هؤلاء إلى الروم وقد ارتدت العرب حول المدينة. فقال: والذي لا إله إلا هو لو وجدت الكلاب تشحب بأرجل أزواج النبي ﷺ ما رددت جيشاً وجهه رسول الله ولا حللت لواء عقد فوجه أسامة فجعل لا يمر بقبيلة يريدون الارتداد إلا قالوا لولا أن لهؤلاء قوة ما خرج مثل هؤلاء من عندهم ولكن ذروهم حتى يلقوا الروم فلقوا الروم فهزموهم وقتلوا ورجعوا سالمين فثبتوا على الإسلام [٢].

(١٩٢) عن عروة أن رسول الله ﷺ قال في مرضه الذي توفي فيه: أنفذوا جيش أسامة فقبض رسول الله ﷺ وأسامة بالجرف، فكتب أسامة إلى أبي بكر أنه قد حدث أعظم الحدث، وما أرى العرب إلا ستكفر ومعي وجوه أصحاب رسول الله ﷺ وحدَّهم، فإن رأيت أن نقيم. فكتب إليه أبو بكر فقال: ما كنت

---

(١) أخرجه سعيد بن منصور في السنن (٢/ ٣١٨- ٢٨٩٠) قال: نا عبدالله بن وهب قال أخبرني عمرو بن الحارث أن بكير قال: سمعت سليمان بن يسار.
قلت: رجاله ثقات إلا أن سليمان بن يسار ثقة فاضل مولى ميمونة أحد الفقهاء السبعة وروايته هنا منقطعة ولعله يكون قد سمعه من أسامة بن زيد فيكون متصلاً صحيحاً ويشهد له ما قبله وما بعده.

(٢) رواه الإمام السيوطي في كتابه (مسند أبي بكر الصديق) ص١٠٠ حديث (٣٧٥)، وقال رواه الصابوني في المائتين والبيهقي وابن عساكر وسنده حسن.
قلت: في إسناده عباد بن كثير الفلسطيني، وفي الميزان للذهبي (٢/ ٣٧٠)، وثقه يحيى بن معين وعلي بن المديني وضعفه آخرون.

لأستفتح بشيء أولى من إنفاذ أمر رسول الله ﷺ ولأن تخطفني الطير إحب إليَّ من ذلك، ولكن إن رأيت أن تأذن لعمر. فأذن له ومضى أسامة لوجهه [(١)].



(١) تاريخ خليفة بن خياط (ص١٠٠) حدثنا علي وموسى بن إسماعيل عن حماد بن سلمة عن هشام بن عروة عن أبيه.
قلت رجاله ثقات سوى علي بن محمد المدائني ووثقه يحيى بن معين وقال ابن عدي ليس بالقوي وتابعه في الإسناد موسى بن إسماعيل ولكنه مرسل عن عروة. مات عروة سنة ثلاث وتسعين وهو ابن سبع وستين سنة ولكن يتقوى بالآثار السابقة وتشهد له.
وقال الحافظ ابن كثير في البداية والنهاية (٦/ ٣٠٩) أمضى أبو بكر جيش أسامة بن زيد في آخر ربيع الأول وأتى مقتل الأسود العنسي في آخر ربيع الأول بعد مخرج أسامة فكان ذلك أول فتح فتحه أبو بكر وهو بالمدينة.

الفصل الثاني

جهاد الصديق رضي الله عنه لأهل الردة وفيه عدة مسائل

توسعت حركات الردة في خلافة أبي بكر رضي الله عنه في شمال الجزيرة وشرقها وجنوبها حتى كادت أن تقضي على الدولة الإسلامية الفتيه. وثبت أهل المدينة وأهل مكة والطائف على الإسلام وما حولها من قبائل.

وقسم الإمام الشافعي رحمه الله أهل الردة إلى قسمين:

الضرب الأول: قال – رحمه الله – هم قوم كفروا بعد إسلامهم مثل طليحة وسليمة والعنسي وأصحابهم.

الضرب الثاني: قال – رحمه الله – هم قوم تمسكوا بالإسلام ومنعوا الصدقات [١].

أسباب الردة :

ترجع إلى عدم تغلغل الإيمان في القلوب لتأخر إسلامهم فأصبحت عندهم رقة في الدين والجهل في فهم نصوصه. والحنين إلى الجاهلية وخاصة العصبية القبلية ترى نفسها أنها أولى بالزعامة من غيرها. وطبيعة الأعراب المتسمة بالجفاء مع ضعف المستوى الثقافي مما جر إلى ضعف فقه تعاليم الزكاة التي اعتبروها ضريبة مهنية. واستثقلوا الصلاة والعبادات الأخرى .

علامات النبوة في شأن الكذابين (مسليمة والعنسي) :

(١٩٣) عن ابن عباس – رضي الله عنهما – قال: قدم مسليمة الكذاب على عهد رسول الله ﷺ فجعل يقول: إن جعل لي محمد الأمر من بعده تبعته،

---

(١) سنن البيهقي (٨/ ١٧٥، ١٧٦).

وقَدَمها في بشر كثير من قومه، فأقبل إليه رسول الله ﷺ ومعه ثابت بن قيس بن شماس وفي يد رسول الله ﷺ قطعة جريد حتى وقف على مسليمة في أصحابه فقال: «لو سألتني هذه القطعة ما أعطيتكها، ولن تعدو أمر الله فيك، ولئن أدبرت ليعقرنك الله وإني لأراك الذي أريت فيك ما رأيت»(١).

(١٩٤) فأخبرني أبو هريرة: أن رسول الله ﷺ قال: بينما أنا نائم رأيت في يديَّ سوارين من ذهب فأهمني شأنهما، فأوحى إلي في المنام: أن أنفخهما فنفختهما فطارا، فأولتهما كذابين يخرجان بعدي. فكان أحدهما العنسي صاحب صنعناء، والآخر مسليمة صاحب اليمامة(٢).

القضاء على ردة الأسود العنسي باليمن:

وكان رجلاً ذي قوة وشجاعة من بني عبس يكنى بذي الخمار لأنه كان معتماً متخمراً بخمار، وقد كان كاهناً مشعوذاً وكان معه شيطانان يقال لإحدهما سحيق والآخر شقيق وكان يخبرانه بكل شيء يحدث من أمر الناس.

(١٩٥) عن النعمان بن بُزُرْج قال: خرج الأسود العنسي فذكر قصة غلبته على صنعاء اليمن وقتل باذام عامل النبي ﷺ واستصفى امرأته المرزبانة لنفسه فتزوجها، وكانت تكرهه لما صنع بقومها؟ قال: فأرسلت إلى داذويه – وكان خليفة باذام – وإلى فيروز، وإلى خرزاذ بن بزرج، وجرجست الفارسيين فائتمروا على قتل الأسود، وكان على بابه ألف رجل للحرس، فجعلت المرزبادنه تسقيه الخمر فكلما قال لها: شوبيه، سقته صرفا حتى سكر، وقام فدخل الفراش، وهو من ريش، وعمد داذويه وأصحابه إلى الجدار فنضحوه بالخل، وحفروا بحديدة حتى فتحوه، ودخل داذويه وجرجست فهابا أن يقتلاه، ودخل فيروز وابن

---

(١) أخرجه البخاري (٣٦٢٠)، ومسلم (٢٢٧٣).

(٢) أخرجه البخاري (٣٦٢١)، ومسلم (٢٢٧٤).

بزرج، فأشارت إليهما المرأة أنه في الفراش فتنالو فيروز رأسه فعصر عنقه فدقها وطعنه خرزاذ بالخنجر فشقه ثم احتز رأسه وخرجوا [(١)].

تصدي الصديق لقتال أهل الردة ومانعي الزكاة بعد أن صار المسلمون كالغنم المطيرة في الليلة الشاتية لفقد نبيهم ﷺ:

(١٩٦) عن عائشة أنها كانت تقول: توفي رسول الله ﷺ فنزل بأبي بكر ما لو نزل بالجبال لهاضها [(٢)]، اشرأب النفاق بالمدينة، وارتدت العرب فوالله ما اختلفوا في نقطة إلا طار أبي بحظها وعنائها في الإسلام [(٣)].

اهتمام الإمام بفرائض الإسلام:

(١٩٧) عن أبي هريرة، قال: لما توفي رسول الله ﷺ واستُخلِفَ أبو بكر بعده وكفر من كفر من العرب، قال عمر بن الخطاب لأبي بكر: كيف تقاتل الناس وقد قال رسول الله ﷺ: «أمرت أن أقاتل الناس حتى يقولوا: لا إله إلا الله. فمن قال: لا إله إلا الله فقد عصم مني ماله ونفسه إلا بحقه، وحسابه على الله».

---

(١) أخرجه يعقوب الفسوي في المعرفة والتاريخ (٣/ ٣٠٦) حدثنا زيد بن المبارك وغيره حدثنا محمد بن الحسن الصنعاني حدثنا سليمان بن وهب عن النعمان بن بُزُرْخ.
قلت: زيد بن المبارك صدوق عابد، ومحمد بن الحسن بن أتشي الصنعاني هو صدوق فيه لين كما في التقريب ولكن في ميزان الاعتدال، قال الذهبي وثقه أبو زرعة وأبو حاتم.
وسليمان بن وهب الأبناوي قال أبو حاتم في الجرح والتعديل: لا ينكر حديثه. والنعمان بن بُزُرْج سكت عنه البخاري في الكبير وابن أبي حاتم وذكره ابن حبان في الثقات. فالأثر متصل وإسناده حسن إن شاء الله، ورواه البيهقي في السنن (٨/ ١٧٦) من طريق يعقوب الفسوي.

(٢) لهاضها: أي لكسرها.

(٣) أخرجه ابن أبي شيبة (٧/ ٤٣٤ - ٣٧٠٥٥) حدثنا يزيد بن هارون عن عبدالعزيز بن عبدالله ابن أبي سلمة عن عبدالواحد بن أبي عون عن القاسم بن محمد عن عائشة.
قلت: رجاله ثقات وإسناده صحيح، وقد تابع عبدالواحد عبيدالله بن عمر عند الطبراني في الأوسط وأخرجه أحمد في فضائل الصحابة (٦٨)، ومجمع البحرين في زوائد المعجمين (٣٦٢٨، ٣٦٣١)، وفتوح البلدان للبلاذري (١٠٤).

فقال أبو بكر: والله! لأقاتلن من فرق بين الصلاة والزكاة، فإن الزكاة حق المال والله! لو منعوني عقالاً كانوا يؤدونه إلى رسول الله ﷺ لقاتلتهم على منعه. فقال عمر بن الخطاب: فوالله ما هو إلا أن رأيت الله عز وجل قد شرح صدر أبي بكر للقتال فعرفت أنه الحق[(١)].

فائدة: وفي هذا الحديث أنا أبا بكر رضي الله عنه لم يستدل في قتال مانعي الزكاة بالقياس فقط، بل أخذه أيضاً من قوله عليه الصلاة والسلام في الحديث: «**إلا بحق الإسلام**» فقال أبو بكر: والزكاة حق الإسلام، فقد أخرج البخاري (٢٥) رواية ابن عمر رضي الله عنه، أن رسول الله ﷺ قال: «**أمرت أن أقاتل الناس حتى يشهدوا أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله، ويقيموا الصلاة ويؤتوا الزكاة فإن فعلوا ذلك عصموا مني دماءهم وأموالهم إلا بحق الإسلام وحسابهم على الله**». ففي هذا الحديث على أن السنة قد تخفى على بعض أكابر الصحابة ويطلع عليهم آحادهم.

خروج الصديق رضي الله عنه إلى ذي القصة :

(١٩٨) عن ابن عمر قال: لما برز أبو بكر إلى القصة واستوى على راحلته أخذ علي بن أبي طالب بزمامها وقال: إلى أين يا خليفة رسول الله؟ أقول لك ما قال رسول الله ﷺ يوم أحد: لم سيفك ولا تفجعنا بنفسك وارجع إلى المدينة فوالله لئن فجعنا بك لا يكون للإسلام نظام أبداً، فرجع.

(١٩٩) عن عائشة قالت: خرج أبي شاهراً سيفه راكباً على راحلته إلى وادي القصة فجاء علي بن أبي طالب فأخذ بزمام راحلته فقال: إلى أين يا خليفة رسول الله ﷺ ؟ أقول لك ما قال رسول الله ﷺ يوم أحد: لم سيفك ولا تفجعنا بنفسك فوالله لئن أصبنا بك لا يكون للإسلام بعدك نظاماً أبداً فرجع وأمضى الجيش[(٢)].

---

(١) أخرجه البخاري (١٣٩٩، ١٤٠٠)، ومسلم (٢٠) واللفظ له.

(٢) قلت: رواه ابن كثير في البداية والنهاية (٦/ ٣١٩) بإسنادين الأول من رواية الدارقطني والثاني من رواية زكريا الساجي كلاهما عن عبدالوهاب بن موسى الزهري وبقيته على النحو التالي:=

لماذا اختار الصديق خالد بن الوليد ؟!

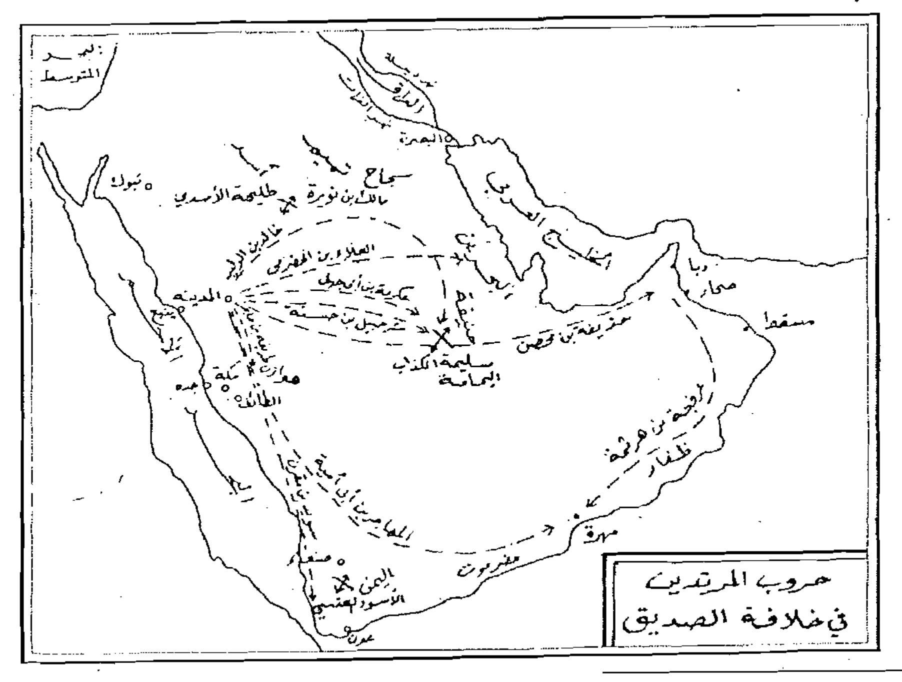
(٢٠٠) عن وحشي بن حرب: أن أبا بكر عقد لخالد بن الوليد على قتال أهل الردة وقال: إني سمعت رسول الله ﷺ يقول: نعم عبدالله وأخو العشيرة خالد بن الوليد، وسيف من سيوف الله، سله الله عز وجل على الكفار والمنافقين[1].

(٢٠١) عن الزهري قال لما استخلف الله أبا بكر رضي الله عنه وارتد من ارتد من العرب عن الإسلام خرج أبو بكر غازياً حتى إذا بلغ نقعاً من نحو البقيع خاف على المدينة، فرجع وأمر خالد بن الوليد بن المغيرة سيف الله وندب معه الناس وأمر أن يسير في ضاحية مضر فيقاتل من ارتد منهم عن الإسلام ثم يسير إلى اليمامة فيقاتل مسليمة الكذاب، فسار خالد بن الوليد فقاتل طليحة الكذاب الأسدي فهزمه الله، وكان قد اتبعه عيينه بن حصن بن حذيفة يعني الفزاري، فلما رأى طليحة كثرة انهزام أصحابه، قال ويلكم ما يهزمكم، قال رجل منهم: وأنا أحدثك ما يهزمنا أنه ليس منا رجل إلا وهو يحب أن يموت صاحبه قبله وإنا لنلقى قوماً كلهم يحب أن يموت قبل صاحبه، وكان طليحة شديد البأس في القتال فقتل طليحة يومئذ عكاشة بن محصن وابن أقرم، فلما غلب الحق طليحة ترجل ثم أسلم وأهل بعمرة، فركب يسير في الناس آمنا حتى مر بأبي بكر رضي الله عنه

=عبدالوهاب بن موسى :
١- عن مالك، عن ابن شهاب، عن ابن سعيد بن المسيب، عن ابن عمر.
٢- عن عبدالرحمن بن أبي الزناد، عن هشام بن عروة، عن عروة، عن عائشة ومدار الإسناد على (عبدالوهاب بن موسى بن عبدالعزيز الزهري).
وفي لسان الميزان (٤/ ١٠٧- ٥٣٧٧) قال: نقلاً عن الدارقطني عبدالوهاب بن موسى ليس به بأس. وفي نفس الموضع ذكر الخطيب عبدالوهاب بن موسى ونسب زهرياً وقال عبدالوهاب بن موسى ثقة. قلت: وبقية رجال الإسنادين ثقات فالأثر حسن إن شاء الله.
وهناك خطأ في الإسناد في طبعة البداية والنهاية من طريق عائشة عن عبدالوهاب بن موسى بن عبدالعزيز بن عمر بن عبدالرحمن بن عوف [و] الزهري قلت: والواو هنا زائدة لقبه الزهري وخطأ آخر قال عن أبي الزناد والصحيح ما أثبته بل عن عبدالرحمن بن أبي الزناد وهو الذي يروي عن هشام بن عروة. وذكر الحافظ ابن كثير أنه غريب من طريق مالك.

(١) أخرجه أحمد في المسند (١/ ٨- ٤٣)، وقال شاكر إسناده صحيح، مجمع الزوائد (٩/ ٣٤٨).

بالمدنية، ثم نفذ إلى مكة فقضى عمرته (ويذكر) عن عطاء بن أبي رباح أنه أسقط عنه القصاص، ومضى خالد بن الوليد قبل اليمامة حتى دنا من حي بني تميم فيهم مالك بن نويرة، وكان قد صدق قومه[1]، فلما توفي رسول الله ﷺ أمسك الصدقة، فبعث إليه خالد بن الوليد رضي الله عنه سرية. فذكر الحديث في قتل مالك بن نويرة، قال: ومضى خالد قبل اليمامة حتى قاتل مسليمة الكذاب ومن معه من بني حنيفة فاستشهد الله من أصحاب خالد أناساً كثيراً من المهاجرين والأنصار، وهزم الله مسليمة ومن معه، وقتل مسليمة مولى من موالي قريش يقال له: وحشي[2].



(١) على هامش دار الكتب «أي أخذ صدقاتهم».

(٢) أخرجه يعقوب بن سفيان الفسوي في كتاب المعرفة والتاريخ (٣/ ٣٦٨)، ومن طريقه أخرجه البيهقي في السنن الكبرى (٨/ ١٧٦)، يعقوب بن سفيان ثنا الحجاج بن أبي منيع ثنا جدي عن الزهري به. قلت: الحجاج ثقة وجده هو عبيدالله بن أبي زياد الرصافي حيث ذكر المزي في تهذيب الكمال (٥/ ٤٦١) قال محمد بن يحيى الذهلي في ترجمة عبيدالله بن أبي زياد الرصافي: لم أعلم له رواية غير ابن ابنه. ويقال له حجاج بن أبي منيع أخرج إلي جزءاً من أحاديث الزهري، فنظرت فيها فوجدتها صحاحاً، فلم أكتب منها إلا يسيراً، وذكره أبو حاتم بن حبان في كتاب «الثقات». قلت: وهل يكون بذلك قول الإمام الزهلي - رحمه الله - أن أحاديث الزهري من هذا الطريق تكون صحيحة بدون ذكر الواسطة بينه وبين أبي بكر الصديق رضي الله عنه فالله أعلم بمراده؟! وإلا فيكون الأثر هنا إسناده صحيح موقوف عن الزهري.

ردة طليحة بن خويلد الأسدي :

ذكر خليفة بن خياط في تاريخه عن ردة طليحة الأسدي أربعة آثار مسنده إلى أصحابها بأسانيد حسنة تعضد بعضها البعض وتقويها ولكن للأسف أنها منقطعة وأصحابها لم يدركوا أحداثها التي وقعت في سنة إحدى عشر هجرية .

فالأول: عن محمد بن إسحاق بن يسار الحافظ الإخباري ولد سنة ثمانين ورأى الصحابي أنس بن مالك .

والثاني: عن يزيد بن رومان وهو معاصر للذي بعده وروى عن أنس بن مالك وعبدالله بن الزبير .

والثالث: عن محمد بن مسلم بن شهاب الزهري ولد سنة إحدى وخمسين ، روى عن أنس وعبادة بن الصامت ومات سنة ١٢٤هـ .

والرابع: عن عبيدالله بن عتبة بن مسعود الهذلي أحد الفقهاء السبعة ولد في خلافة عمر وروى عن كثير من الصحابة ، مات سنة ٩٤هـ .

(٢٠٢) عن بكر بن سليمان عن ابن إسحاق قال: أمَّر أبو بكر خالد بن الوليد على الجيش وثابت بن قيس بن شماس على الأنصار ، وجمع أمر الناس إلى خالد ، فسار وسار أبو بكر معه حتى نزل بذي القصَّة من المدينة على بريدين ، فضرب هناك عسكره وعبَّأ جيوشه ، وعهد إلى خالد وأمره أن يصمد لطليحة وهو على ماء يقال له قطن ، وماء آخر يقال له غمر مرزوق ثم رجع إلى المدينة .

(٢٠٣) عن علي بن محمد عن داود عن عامر (الشعبي) وأبي معشر عن يزيد ابن رومان أن أبا بكر خرج إلى ذي القصة وهمَّ بالمسير بنفسه فقال له المسلمون: إنك لا تصنع بالمسير بنفسك شيئاً ، ولا ندري لم تقصد؟ فأمِّرْ رجلاً تأمنه وتثق به وارجع إلى المدينة فإنك تركتها تغلي بالنفاق ، فعقد لخالد بن الوليد على الناس ، وأمَّرَ على الأنصار خاصة ثابت بن قيس بن شماس ، وعليهم جميعاً خالد ، وأمره

أن يصمد لطليحة. وأظهر أبو بكر مكيده فقال لخالد: إني موافيك بمكان كذا وكذا.

(٢٠٤) قال مسلمة عن داود، عن عامر (الشعبي) وعثمان بن عبدالرحمن عن الزهري: أن خالداً سار من ذي القصة في ألفين وسبع مائة إلى الثلاثة آلاف يريد طلحة: ووجّه عكاشة بن محصن وثابت بن أقرم بن ثعلبة الأنصاري حليف لهم من بليّ فانتهوا إلى قطن، فصادفوا بها حِبَالاً متوجهاً إلى طليحة بثقله، فقتلا حِبَالاً وأخذ ما معه. فخرج طليحة وسلمة ابنا خويلد، فلقيا عكاشة وثابتاً، فقتلا عكاشة وثابتاً، وسار خالد إلى بزاخة فلقى طليحة ومعه عيينه بن حصن الفزاري وقرَّة بن هبيرة القشيري، فاقتتلوا قتالاً شديداً، وهزم الله طليحة وهرب إلى الشام وأسر عيينه وقرَّة بن هبيرة، فبعث بهما خالد إلى أبي بكر فحقن دماءهما، وتفرق الناس عن بُزاخة فأتى الناس غَمْر مرزوق، فسار إليهم خالد فقتل منهم ناساً كثيراً، وانهزم الآخرون بعد قتال شديد.

(٢٠٥) حدثنا بكر (بن سليمان) عن ابن إسحاق قال حدثني محمد بن طلحة ابن يزيد بن ركانه عن عبيدالله بن عبدالله بن عتبة (بن مسعود) قال: قاتل عيينة مع طليحة في سبع مائة من بني فزارة فانهزم الناس وهرب طليحة إلى الشام وانفض جمعه[١].

(٢٠٦) عن ابن عمر رضي الله عنه أنه كان على فرس من يوم لقي المسلمون وأمير المسلمين يومئذ خالد بن الوليد بعثه أبو بكر (الصديق رضي الله عنه)، فأخذه العدو،

(١) وفي رواية عند الطبري في تاريخه (٣/ ٢٦٠) عن شيخه محمد بن حميد من طريق عبيدالله بن عبدالله بن عتبه، قال: أخبرني من نظر إلى عيينة بن حصن مجموعة يداه إلى عنقه بحبل، ينخسه غلمان المدينة بالجريد، يقولون أي عدو الله، أكفرت بعد إيمانك ! فيقول: والله ما كنت آمنت بالله قط، فتجاوز عنه أبو بكر وحقن دمه.

قلت: ومحمد بن حميد قال عنه في التقريب حافظ ضعيف وكان ابن معين حسن الرأي فيه.

فلما هُزِم العدوُّ ردَّ خالدٌ فرسَهَ [١].

ردة بني سُليم :

(٢٠٧) عن عروة بن الزبير قال: كفرت العرب فجاءت بنو سليم إلى أبي بكر فقالوا: إن العرب قد كفرت فأمدنا بالسلاح فأمر لهم بسلاح، فأقبلوا يقاتلون أبا بكر فقال عباس بن مرداس:

لَم تأخذون السلاح لقتاله ... ولكم به عندَ الإله أثامُ

فبعث أبو بكر خالد بن الوليد إلى بني سليم فجعلهم في حظائر ثم أضرم عليهم النيران. ومضى خالد فلقي أسداً وغطفان ببزاخة فهزمهم الله. ثم لقيهم ببطاح فأقبلوا براياتهم وأسلموا. ثم قال: والله لا أنتهي حتى أناطح مسليمة [٢].

وفد بني أسد وغطفان إلى أبي بكر رضي الله عنه وحكمه فيهم :

(٢٠٨) عن طارق بن شهاب قال: جاء وفد بزاخة من أسد وغطفان إلى أبي بكر يسألونه الصلح، فخيرهم بين الحرب المجلية [٣] والسلم المخزية؟ قال ننزع منكم الحلقة والكراع [٤] ونغنم ما أصبنا منكم، وتردون علينا ما أصبتم منا

(١) أخرجه البخاري (٣٠٦٩) وقال الحافظ في شرحه للحديث يوم لقي المسلمون طيئا وأسدا وكان سبب أخذ العدو فرس ابن عمر أنه اقتحم الفرس بعبدالله بن عمر جرفاً فصرعه وسقط ابن عمر فهرب الفرس. فلما هُزِمَ العدوُّ رد خالد بن الوليد الفرس لابن عمر - رضي الله عنهما.

(٢) أخرجه خليفة بن خياط في التاريخ (ص١٠٣) حدثني علي بن محمد وموسى بن إسماعيل عن حماد بن سلمة عن هشام بن عروة عن أبيه.

قلت: رجاله ثقات سوى علي بن محمد وقد تابعه موسى بن إسماعيل التبوذكي فإسناده صحيح إلى عروة ولكنه مرسل ويقويه ما رواه الطبري في تاريخه (٣/ ٢٦٥) عن عبدالله بن أبي بكر بن محمد بن عمرو.

(٣) حرباً مجلية: أي حرباً تخرجكم عن الدار والمال.

(٤) الحلقة والكراع: السلاح والخيل - أي مصادرة أسلحتهم وخيولهم لكي لا يبقى لهم شوكة ليأمن الناس جهتهم.

وتدون [١] لنا قتلانا ويكون قتلاكم في النار، وتتركون أقواماً يتبعون أذناب الإبل حتى يرى الله خليفة رسوله والمهاجرين أمراً يعذرونكم به، فعرض أبو بكر ما قال على القوم، فقام عمر فقال: قد رأيت رأياً وسنشير عليك - فذكر الحكمين الأولين - قال: فنعم ما ذكرت، وأما تدون قتلانا ويكون قتلاكم في النار، فإن قتلانا قاتلت على أمر الله، وأجورها على الله ليست لها ديات. قال: فتتابع القوم على ما قال عمر [٢].

ومن شرح الحافظ في الفتح قال وكان هؤلاء القبائل ارتدوا بعد النبي ﷺ واتبعوا طليحة بن خويلد الأسدي. فلما غلب عليهم خالد بعثوا وفدهم إلى أبي بكر يعتذرون إليه بعد أن تابوا: فقال لهم: ارجعوا واتبعوا أذناب الأبل في الصحاري، والذي يظهر أن المراد بالغاية التي أنظرهم إليها أن تظهر توبتهم وصلاحهم بحسن إسلامهم.

(٢٠٩) عن الأعمش قال: قال لي شقيق بن سلمة (أبو وائل الأسدي) يا سليمان! لو رأيتني ونحن هراب من خالد بن الوليد يوم بزاخة، فوقعت عن البعير فكادت تندق عنقي، فلو مت يومئذ كانت النار (وكان يومئذ ابن إحدى عشرة سنة) [٣].

---

(١) وتدون: أي تدفعوا الدية.

(٢) أخرجه سعيد بن منصور في السنن (٢/ ٣٣٣- ٢٩٣٤) حدثنا سفيان عن أيوب الطائي عن قيس بن مسلم عن طارق بن شهاب به.
قلت: رجاله ثقات وإسناده صحيح، ورواه الحافظ ابن حجر في فتح الباري (١٣/ ٢١٠)، وقال: أخرجه بطوله البرقاني بالإسناد الذي أخرجه البخاري مختصراً (٧٢٢١)، وأخرجه ابن زنجويه (٧٤٢) وأبو عبيد في الأموال (ص٢٤٥) وغيرهم.

(٣) أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (٧/ ١٥- ٣٣٨٩٣، ٣٣٨٩٤) حدثنا أبو معاوية عن الأعمش قال به.
قلت: رجاله ثقات وإسناده صحيح ومن طريقه أخرجه الفسوي في المعرفة والتاريخ (١/ ٢٢٧)، وأخرجه ابن سعد في الطبقات (٦/ ٩٦).

ردة بني تميم ومقتل مالك بن نويرة التميمي :

(٢١٠) عن يزيد بن عبدالله بن قسيط، قال لما بعث أبو بكر خالد بن الوليد إلى طليحة وبني تميم قال: أيما وادٍ أو دارٍ غشيتها فأمسك عنها إن سمعت أذانا حتى تسألهم: «ما تريدون وما تنمقون»، وأيما دار غشيتها فلم تسمع فيها أذناً فشن عليهم الغارة واقتل وحرق (١).

(٢١١) عن أبي قتادة قال: إنا لما غشينا القوم أخذوا السلاح فقلنا: إنا مسلمون، فقالوا. ونحن مسلمون، قلنا: فما بال السلاح معكم؟ قالوا: فما بال السلاح معكم؟ قلنا: فإن كنتم كما تقولون فضعوا السلاح، فوضعوا السلاح، ثم صلينا وصلوا (٢).

---

(١) أخرجه البيهقي في معرفة السنن والآثار (١٣/ ٢٣٩) وقال أبو يوسف حدثنا محمد بن إسحاق عن يزيد بن عبدالله بن قسيط به. قلت: إسناده حسن ولكنه مرسل وكانت ولادة يزيد بن عبدالله (سنة ٣٢هـ) أي كانت بعد خلافة الصديق بما يقارب العشرين عاماً، ورواه الشافعي في سير الأوزاعي من كتاب الأم (٧/ ٣٥٦) باب «قطع أشجار العدو»، ورواه الطبري في تاريخه (٣/ ٢٦٥) أيضاً من طريق محمد بن إسحاق عن طلحة ابن عبدالله بن عبدالرحمن ابن أبي بكر وهو أيضاً مرسل، وكذلك رواه البيهقي في السنن (٩/ ١٥٤) من طريق محمد بن إسحاق عن طلحة بن عبدالله بن عبدالرحمن بن أبي بكر مرسلاً، وأخرجه أيضاً خليفة خياط في التاريخ موصولاً عن أبي قتادة (ص١٠٤) ولكن في إسناده سعيد بن إسحاق عن أبيه ولم يتبين لي معرفتهما، وأخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (٦/ ٤٧٧) بإسناد حسن، عن أبي العالية: أنا أبا بكر كان إذا بعث جيشاً إلى أهل الردة قال: اجلسوا قريباً، فإن سمعتم النداء إلى أن تطلع الشمس وإلا فأغيروا عليهم (٦/ ٤٧٧- ٣٣٠٧٩).

(٢) أخرجه خليفة بن خياط في تاريخه (ص١٠٥) حدينا بكر عن ابن إسحاق قال: أخبرنا طلحة بن عبدالله بن عبدالرحمن بن أبي بكر عن أبي قتادة.

قلت: إسناده لا بأس به. فإن بكر بن سليمان ذكره ابن حجر في لسان الميزان وقال لا بأس به إن شاء الله وذكره ابن حبان في الثقات وطلحة بن عبدالله بن عبدالرحمن ذكره الذهبي في ميزان الاعتدال (٢/ ٣٤٠)، وقال يعقوب بن شيبة لا علم لي بطلحة وذكره ابن حبان في الثقات والأثر رواه الطبري في تاريخه (٣/ ٢٨٠) عن أبي قتادة وزاد فيه. وكان خالد يعتذر في قتله (مالك بن نويره) أنه قال له وهو يراجعه: ما إخال صاحبكم (يعني النبي ﷺ) إلاّ وقد كان يقول كذا وكذا. قال: أو ما تعده لك صاحباً! ثم قدَّمه فضرب عنقه وأعناق أصحابه.

(٢١٢) عن عبدالله بن عمر قال: قدم أبو قتادة على أبي بكر فأخبره بمقتل مالك (بن نويرة) وأصحابه، فجزع من ذلك جزعاً شديداً، فكتب أبو بكر إلى خالد فقدم عليه، فقال أبو بكر: هل يزيد خالد على أن يكون تأوَّل فأخطأ. ورد أبو بكر خالداً، وَوَدى [1] مالك بن نويرة ورد السبي والمال [2].

وبهذه المناسبة أحب أن أنوه أنه ذكر في شأن خالد بن الوليد بقتل مالك بن نويرة وزواجه بأم تميم ليلى بنت سنان زوج مالك بن نويرة بعض الروايات الضعيفة وأثير حولها جدل كثير من أعداء خالد والمخالفين له بعدة اتهامات لا أصل لها دونت في بعض الكتب بدون إسناد صحيح.

ولذلك قال الإمام ابن تيمية في العقيدة الواسطية أن الآثار المروية في مساويهم (أي في مساوي الصحابة) منها: ما هو كذب. ومنها: ما قد زيد فيه ونقص وَغُيِّرَ عن وجهه. والصحيح منه: هم فيه مَعْذُورون - إما مجتهدون مخطئون فإن أصابوا فلهم أجران وإن أخطأوا فلهم أجر واحد. والخطأ مغفور لأن لهم من الحسنات التي تمحو السيئات ما ليس لمن بعدهم.

ومن نظر في سير القوم (الصحابة) بعلم وبصيرة، وما منَّ الله به عليهم من الفضائل؛ علم يقينا أنهم خير الخلق بعد الأنبياء. لا كان ولا يكون مثلهم. ومن خلاصة مذهب أهل السنة سلامة القلوب والألسنة لأصحاب محمد ﷺ.

---

(١) وَوَدى: أي دفع ديته.

(٢) أخرجه خليفة بن خياط في التاريخ (ص١٠٥) حدثنا علي بن محمد بن ابن أبي ذئب عن الزهري عن سالم عن أبيه.

قلت: رجاله ثقات سوى علي بن محمد المدائني وهو معروف بشيخ الإخباريين وروايته معتدلة وهو أقرب إلى الاستقامة وفي لسان الميزان (٤/ ٢٩٠) قال عنه ابن عدي ليس بالقوي ووثقه يحيى بن معين. فإسناده (حسن إن شاء الله) ويشهد له ما رواه خليفة عن بكر عن ابن إسحاق قال: دخل خالد على أبي بكر فاعتذر إليه فعذره.

أخبار ردة مسليمة الكذاب باليمامة:

أ - ما ذكر عن وحشي بن حرب :

(٢١٣) قال وحشي: لما قبض رسول الله ﷺ خرج مسليمة الكذاب، قلت: لأخرجن إلى مسليمة، لعلي أقتله فأكافئ به حمزة، قال: فخرجت مع الناس، فكان من أمره ما كان، قال: فإذا رجل قائم في ثلمة جدار، كأنه جمل أورق، ثائر الرأس، قال: فرميته بحربتي. فأضعها بين ثدييه حتى خرجت من بين كتفيه، قال: ووثب إليه رجل من الأنصار فضربه بالسيف على هامته. قال: قال عبدالله بن المفضل: فأخبرني سليمان بن يسار: أنه سمع عبدالله بن عمر يقول: فقالت جارية على ظهر بيت: وا أمير المؤمنين قتله العبد الأسود[١].

(٢١٤) عن وحشي بن حرب أن أبا بكر وجَّه خالد بن الوليد لقتال أهل الردة، فكُلِّم في ذلك فأبى أن يرده، فقال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: - وذكر خالد بن الوليد: «نعم عبدالله وأخو العشير سيف من سيوف الله سله الله على الكفار والمنافقين». ثم قال أبو بكر: يا وحشي، سر مع خالد، فجاهد في سبيل الله، كما جاهدت لتصدَّ عن سبيل الله. قال وحشي: فسار فسرت معه، فقتلنا أهل الردة حتى رجعوا إلى الإسلام، ثم كتب إليه أبو بكر يأمره بالمسير إلى مسليمة الكذاب وكفرة بني حنيفة، فسار إليهم فاقتتلوا شديداً، وهزموا المسلمين مرات، وكرَّ عليهم المسلمون في الرابعة فتاب الله عليهم فثبت الله أقدامهم، وحسّوا موقع السيوف فاختلف بينهم وبين بني حنيفة السيوف، حتى رأيت شِبْهَ النار يخرج من خلالها، وحتى سمعت لها أصواتا كالأجراس، فأنزل الله - جل جلاله - نصره، وهزم الله بني حنيفة وقتل الله مسليمة. قال وحشي: فلقد ضربت يومئذ بسيفي حتى غَرِ قائمة في كفي من دمائهم، وكُتُبوا بفتح الله ونصره

---

(١) أخرجه البخاري (٤٠٧٢) وهو آخر فقره من حديث طويل عن قتله حمزة ﷺ يوم بدر، وأخرجه أحمد في المسند (٣/ ٥٠٠).

إلى أبي بكر ، فكتب إلى خالد يأمره بالمسير إلى ناحية العراق ففعل [١] .

ب- ما ذكر عن ثابت بن قيس الأنصاري :

(٢١٥) عن موسى بن أنس قال: وذكر يوم اليمامة قال: أتى أنس ثابت بن قيس ، وقد حسر عن فخذيه وهو يتحنط فقال: يا عم ، ما يحبسك أن لا تجيءَ؟ قال: الآن يا ابن أخي ، وجعل يتحنط ، يعني من الحنوط ، ثم جاء فجلس ، فذكر في الحديث انكشافاً من الناس ، فقال: هكذا عن وجوهنا نضارب القوم ، ما هكذا كما نفعل مع رسول الله ﷺ بئس ما عودتم أقرانكم [٢] .

ج – ما ذكر عن السائب بن العوام (أخو الزبير بن العوام) :

(٢١٦) عن عروة بن الزبير قال: جال المسلمون حتى بلغوا الرحال فقال السائب بن العوام: يا أيها الناس قد بلغتم الرحال فليس لأحد مفر بعد رحله فارجعوا ، فرجعوا فهزم الله المشركين وقتل مسليمة [٣] .

د – ما ذكر عن البراء بن مالك الأنصاري (أخو أنس) :

(٢١٧) عن أنس أن خالد بن الوليد ، قال للبراء يوم اليمامة قم يا براء قال: فركب فرسه فحمد الله وأثنى عليه ثم قال: يا أهل المدينة لا مدينة لكم اليوم ، وإنما هو الله وحده والجنة ، ثم حمل ، وحمل الناس معه ، فانهزم أهل اليمامة فلقى البراء محكم اليمامة فضربه البراء وصرعه فأخذ سيف محكم اليمامة

---

(١) الأحاديث المختارة للضياء المقدسي (٤٥) وقال محققه إسناده صحيح .

(٢) أخرجه البخاري (٢٨٤٥) رواه حماد بن سلمة ، عن ثابت ، عن أنس وأخرجه خليفة بن خياط في تاريخه (ص١٠٧) بإسناد صحيح وزاد في آخره: «فتقدم فقاتل حتى قتل» .

(٣) أخرجه خليفة في تاريخه (ص١٠٨) عن علي وموسى بن إسماعيل عن حماد بن سلمة عن هشام ابن عروة .

قلت: إسناده حسن عن عروة ولكنه منقطع . وفي الإصابة لابن حجر في ترجمته قال: روى البخاري والبلاذري من طريق هشام بن عروة عن أبيه أنه استشهد يوم اليمامة .

فضرب حتى انقطع [١] .

(٢١٨) عن ابن سيرين قال: لقي البراء بن مالك يوم بني مسليمة رجلاً يقال له حمار اليمامة وكان رجلاً طوالاً - في يده سيف أبيض، وكان البراء رجلاً قصيراً فضرب البراء رجليه بالسيف. فكأنه أخطأه، فوقع على قفاه قال: فأخذت سيفه، وأغمدت سيفي [٢] .

(٢١٩) عن أنس بن مالك قال: بارز البراء محكم اليمامة فاختلفا ضربتين فضرب محكم اليمامة حجفة كانت مع البراء حتى عضَّ السيف بيده، وضرب البراء رجله فقطعها وأخذ سيفه فذبحه به [٣] .

(٢٢٠) عن أنس بن مالك قال: رمى البراء بنفسه عليهم فقاتلهم حتى فتح الباب، وفيه بضع وثمانون جراحة من بين رميه بسهم وضربه، فحمل إلى رحله

---

(١) رواه ابن حجر في الإصابة في ترجمة البراء (٦٥٥) من تاريخ السراج من طريق يونس عن الحسن وعن ابن سيرين عن أنس به.
قلت: يونس هو ابن عبيد بن دينار وهو ثقة ثبت وإسناده من يونس إلى أنس رجاله ثقات.
ولكن الغائب عنا من تاريخ السراج إلى يونس ولعله يكون صحيحاً فإنه تشهد له الآثار التالية.

(٢) أخرجه عبدالرزاق (٥/ ٢٣٦- ٩٤٧٤) عن معمر عن أيوب عن ابن سيرين.
قلت: رجاله ثقات وإسناده صحيح إلى بن سيرين ولكنه منقطع. محمد بن سيرين ولد في سنتين بقيتا في إمارة عثمان. تهذيب الكمال (٢٥/ ٣٥٣) ويشهد له ما قبله وما بعده.

(٣) تاريخ خليفة بن خياط (ص١٠٨) حدثنا الأنصاري عن أبيه عن ثمامة عن أنس بن مالك به.
قلت: الأنصاري هو محمد بن عبدالله بن المثنى بن عبدالله بن أنس بن مالك وهو ثقة وقال الحافظ ابن حجر في هدي الساري (ص٤٠) قاضي البصرة من قدماء شيوخ البخاري.
قلت: فبذلك يكون من قدماء شيوخ خليفة لأن خليفة ولد قبل البخاري بما يقارب (٣٤) عاماً.
وأبوه عبدالله بن المثنى قال عنه الحافظ في هدي الساري (ص٤١٦) وثقه العجلي والترمذي [حديثه في السنن (٢٦٧٨)] وقال الحافظ لم أر البخاري احتج به إلا في روايته عن عمه ثمامه.
وثمامه ابن عبدالله وثقه الذهبي في الكاشف، وبذلك فالأثر رجاله ثقات متصل وإسناده صحيح.

يُداوى فأقام عليه خالد شهراً [(١)] .

ردة البحرين :

(٢٢١) عن أبي بكرة قال: وبعث أبو بكر العلاء بن الحضرمي إلى البحرين – وكانوا ارتدوا إلا نفراً ثبتوا مع الجارود فالتفوا بجواثا فهزمهم الله وقتل منهم مقتله [(٢)] .

ردة عمان والنيجر وحضرموت :

بعث أبو بكر عكرمة بن أبي جهل إلى عمان وبعث أبو بكر المهاجر بن أبي أمية المخزومي وزياد بن لبيد الأنصاري إلى أهل النيجر وكانوا ارتدوا وفيهم الأشعث بن قيس الكندي فحصروهم فسألهم الأشعث الأمان على نفسه وولده وماله على أن يفتح لهم ففعلوا وفتح لهم، فقتلوا من كان في الحصن وبعثوا بالأشعث إلى أبي بكر فمنَّ عليه وحقن دمه .

قال ابن إسحاق: فانتقضت على زياد بن لبيد طائفة من كندة مع جارية بن

---

(١) تاريخ خليفة بن خياط (ص١٠٩) حدثنا الأنصاري عن أبيه عن ثمامة عن أنس بن مالك به قلت: هو نفس الإسناد السابق وإسناده صحيح، وفي رواية عند خليفة أيضاً عن بكر عن ابن إسحاق قال: زحف إليهم المسلمون حتى ألجأوهم إلى الحديقة وفيها عدو الله مسليمة فقال البراء: يا معشر المسلمين ألقوني عليهم، فاحتمل حتى إذا أشرف على الجدار اقتحم فقاتلهم على الحديقة حتى فتحها للمسلمين، فقتل الله مسليمة .

(٢) أخرجه خليفة بن خياط في التاريخ (ص١١٦) قال علي: حدثني عبدالرحمن بن أبي بكرة عن أبيه .

قلت: علي هو ابن زيد بن جدعان وهو ضعيف وفيه لين فالأثر إسناده بذلك «ضعيف» وفي الرواية التي تليها عند خليفة قال حدثنا بكر عن ابن إسحاق وهو منقطع أيضاً من نهاية الإسناد. قال ابن إسحاق فحاصرهم العلاء بجواثا وجاءهم الخبر أن القوم سكارى فباغتهم العلاء فيمن معه فقتلوهم قتلاً شديداً .

سراقة قال ابن إسحاق: فحدثني عبدالله بن أبي بكر (بن محمد بن عمرو بن حزم) أن زياد بن لبيد بيتهم فقتل الملوك الأربعة: جمداً ومخوصاً ومشرحاً وأبضعه[١].



(١) رواه خليفة بن خياط في التاريخ ص١١٦، قلت: وهذه الرواية بدون إسناد وكتبتها للمعرفة.
قلت: هكذا رواها خليفة بدون أسناد.
وذكرها الطبري مسنده في تاريخه (٣/ ٣٣١، ٣٣٢) من طريق سيف بن عمر التميمي وقال عنه في الجرح والتعديل لابن أبي حاتم (٤/ ٢٥٧) أنه متروك الحديث يشبه حديثه حديث الواقدي.
وذكر بعضها الطبري في تاريخه غير مسنده (٣/٣٣٧- ٣٣٨) عن هشام بن محمد، والأجلح والمجالد، وأبو إسحاق، وكثير بن الصلت. مما يؤكد أن لها أصلاً وذكرها أيضاً البلاذري في فتوح البلدان غير مسنده (ص١١٠) ومسنده ولكنها مرسله عن عبدالرزاق الصنعاني عن مشايخ حدثوه، وعن إبراهيم النخعي، وعن الشعبي (ص١١١، ص١١٢)، وذلك مما يزيد تأصل هذه الردة.

الفصل الثالث

فتـوح العـراق والشـام

من معجزات الرسول ﷺ تبشيره بدخول العراق والشام في الإسلام.

(٢٢٢) عن أبي هريرة ﷺ: إن رسول الله ﷺ قال: «إذا هلك كسرى فلا كسرى بعده وإذا هلك قيصر فلا قيصر بعده، والذي نفسي بيده لتنفقن كنوزهما في سبيل الله»[١].

(٢٢٣) عن جابر بن سمرة ﷺ قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «لتفتحن عصابةٌ من المسلمين أو من المؤمنين، كنز آل كسرى الذي في الأبيض.قال قتيبة: من المسلمين ولم يشك»[٢].

(٢٢٤) عن سفيان بن أبي زهير ﷺ أنه قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «تفتح اليمن فيأتي قوم يبسون[٣] فيتحملون بأهلهم ومن أطاعهم، والمدينة خير لهم لو كانوا يعلمون. وتفتح الشام فيأتي قوم يبسون فيتحملون بأهلهم ومن أطاعهم، والمدينة خير لهم لو كانوا يعلمون. وتفتح العراق فيأتي قوم يبسون فيتحملون بأهلهم ومن أطاعهم، والمدينة خير لهم لو كانوا يعلمون»[٤].

(٢٢٥) عن عبدالله بن عمرو بن العاص عن رسول الله ﷺ أنه قال: «إذا

---

(١) أخرجه البخاري (٣١٢٠)، ومسلم (٢٩١٨).

(٢) أخرجه مسلم (٢٩١٩- ٧٨)، وقد رواه الطبراني في الكبير (٢/ ٢١٧) بسنده الصحيح إلى مهاجر بن مسمار وهو حسن الحديث عن عامر بن سعد عن جابر به.

(٣) يبسون: قيل يدعون الناس إلى بلاد الخصب. وقال العلماء: «في هذا الحديث معجزات لرسول الله ﷺ لأنه أخبر بفتح هذه الأقاليم وكان ذلك بحمد الله وفضله. وفيه فضيلة سكنى المدينة والصبر على شدتها».

(٤) أخرجه مسلم (١٣٨٨).

فتحت عليكم فارس والروم أي قوم أنتم؟ قال عبدالرحمن بن عوف: نقول كما أمرنا الله. قال رسول الله ﷺ: أو غير ذلك. تتنافسون ثم تتحاسدون ثم تتدابرون ثم تتباغضون أو نحو ذلك. ثم تنطلقون في مساكين المهاجرين فتجعلون بعضهم على رقاب بعض» [١].

(٢٢٦) عن عوف بن مالك قال: أتيت النبي ﷺ في غزوة تبوك وهو في قبة من أدم فقال: «اعدد ستاً بين يدي الساعة، موتي، ثم فتح بيت المقدس، ثم موتان يأخذ فيكم كقعاص الغنم، ثم استفاضة المال حتى يعطي الرجل مائة دينار فيظل ساخطا، ثم فتنة لا يبقى بيت من العرب إلا دخلته، ثم هدنة تكون بينكم وبين بني الأصفر فيغدرون فيأتونكم تحت ثمانين غاية تحت كل غاية اثنا عشر ألفاً» [٢].

(أ) فتوح العراق :

قبل أن نبدأ في فتوح العراق نحب أن نتعرف على شخصيتين من قبيلتا (شيبان وسدودس) من بني بكر بن وائل تسكنان في القسم الجنوبي من العراق وكانا لهما دور كبير في فتوح العراق مع خالد بن الوليد وعياض بن غنم – رضي الله عنهما – .

- المثنى بن حارثة بن سلمة الشيباني :

قال ابن حبان له صحبة ، وقال عمر بن شبة: كان المثنى بن حارثة يغير على السواد فبلغ أبا بكر خبره فقال: من هذا الذي تأتينا وقائعه قبل معرفة نسبه ، ثم قدم على أبي بكر ، فقال: يا خليفة رسول الله ، ابعثني على قومي ، فإن فيهم إسلاماً أقتال بهم أهل فارس ، وأقتل أهل ناحيتي من العدو . ففعل ، فقدم المثنى العراق فقاتل ، وأغار على أهل السواد وفارس ، وبعث أخاه مسعوداً إلى أبي بكر يسأله المدد فأمده بخالد بن الوليد فكان ذلك ابتداء فتوح العراق .

وقال أبو عمر (ابن عبدالبر): كان إسلامه وقدمه على النبي ﷺ سنة تسع ويقال سنة عشر ، وبعثه أبو بكر في صدر خلافته إلى العراق وكان شهماً شجاعاً

---

(١) أخرجه مسلم (٢٩٦٢) .

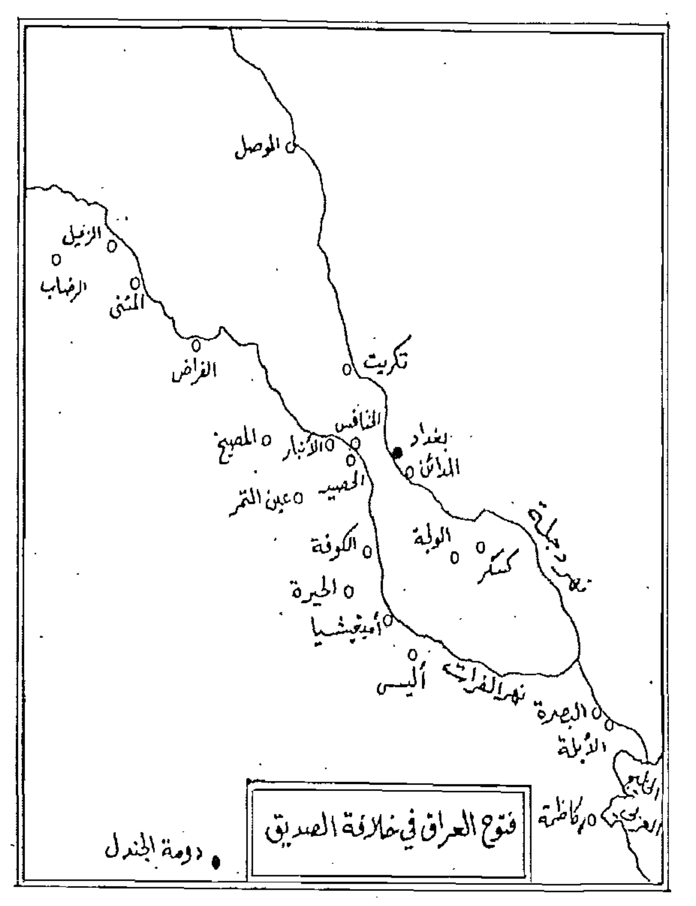
(٢) أخرجه البخاري (٣١٧٦) .

ميمون النقيبة، حسن الرأي، أبلى في حروب العراق بلاء لم يبلغه أحد(١).

- قطبة بن قتادة السدوسي:

قال البخاري: له صحبه. وقال ابن حبان: أتى النبي ﷺ فبايعه. وروى الحسن بن سفيان في مسنده عن شباب (خليفة) عن عون بن كهمس عن عمران بن حدير قال: حدثنا رجل منا يقال له مقاتل عن قطبة بن قتادة السدوسي قال: قلت: يا رسول الله، ابسط يدك أبعايك على نفسي وعلى ابنتي الحويصلة، قال وحمل علينا خالد بن الوليد في خيله. فقلنا: إنا مسلمون، فتركنا وغزونا معه الأبله فقسمناها بأيدينا

وقال أبو عمر (الإمام ابن عبدالبر) قطبة بن قتادة السدوسي هو الذي استخلفه خالد بن الوليد على البصرة لما صار إلى السواد(٢).



فتوح العراق في خلافة الصديق

(١) الإصابة للحافظ ابن حجر في ترجمة المثنى (٨٠٠٢).
(٢) الإصابة للحافظ ابن حجر في ترجمة قطبة (٧٣٧٨).

فتـــح الأُبُلَّة :

(٢٢٩) حدثنا عون بن كهمس بن الحسن قال: أخبرنا عمران بن حدير قال: حدثنا رجل منا يقـــال له مقاتل عن قطبة بن قتادة السدوسي قال: حمل علينا خالد بن الوليد في خيله فقلنا: إنا مسلمون، فتركنا وغزونا معه الأُبُلَّة[(١)] ففتحها، حتى أنهم ليُولغون كلابهم في آنية الذهب والفضة[(٢)].

فتح كسكر وزندورد :

(٢٣٠) عن الوليد بن هشام عن أبيه عن جده أن خالد دخل ميسان فأصاب بها غنائم وسبايا من أهل القرى. وصالحته طماهيج -صاحبة نهر المرأة- ثم رجع إلى البصرة، ثم سار نحو السواد فأخذ كسكر[(٣)] وزَنْدورد، واستخلف على البصرة قطبة بن قتادة السدوسي[(٤)].

صلح أهل أليّس :

(٢٣١) حدثني من سمع يحيى بن زكريا بن أبي قدامة عن أبيه عن الشعبي

---

(١) الأُبُلَّة : بلدة على شاطئ دجلة في زاوية الخليج الذي يدخل إلى مدينة البصرة. وهي أقدم من البصرة، وكانت الأُبُلَّة حينئذ فيها مسالح كسرى. وكانت تسمى بفرج أهل السند والهند. وهي غير موجودة الآن وموقعها بجوار البصرة.

(٢) أخرجه خليفة بن خياط في التاريخ (ص١١٧).

قلت: وعون بن كهمس قال عنه الذهبي في الكاشف ثقة وقال أبو داود لم يبلغني عنه إلا خيراً ووثقه ابن حبان، وعمران بن حدير السدوسي ثقة. أما مقاتل لم أهتد إلى معرفته سوى أن قال عنه ابن أبي حاتم كلمة واحد قال: مقاتل أبو عبدالرحمن: وقال عنه ابن حجر في الإصابة في ترجمة قطبة أنه مقاتل بن معدان ولم يذكرا فيه جرحاً ولا تعديلا.

(٣) كسكر: كورة واسعة وقصبتها واسط التي مصرها الحجاج بن يوسف، وهي في وسط السواد.

(٤) أخرجه خليفة بن خياط في التاريخ (ص١١٨).

قلت: الوليد بن هشام القحزمي. ذكره الذهبي في الميزان (٤/ ٣٤٩) وقال ثقة. وأبيه قال عنه ابن حبان في الثقات كان يخطئ وقحذم بن سليمان ذكره ابن حجر في اللسان (٤/ ٥٥٢)، وقال: ذكره العقيلي في الضعفاء، وذكر البلاذري في فتوح البلدان (ص٢٤٤) أن خالد افتتح كسكر وزندورد ودرتي وأليس.

قال: صالح أهل أليّس [١] خالداً على اثنتي عشرة على ألف دينار [٢] .

فتح هرمزجرد ونهر الملك وباروسما ومصالحة الأنبار :

(٢٣٢) وافتتح هرمزجرد ونهر الملك وباروسما . وصالحه عبدالمسيح (بن عمرو) بن بقيلة وإياس بن قبيصة الطائي على تسعين ألفا . ثم سار إلى الأنبار [٣] فصالحوه ، ووجه المثنى بن حارثة الشيباني إلى سوق بغداد فأغار عليها [٤] .

من دلائل نبوة الرسول ﷺ بإخباره عن فتح الحيرة :

(٢٣٣) عن عدي بن حاتم الطائي قال: قال رسول الله ﷺ مثلث لي الحيرة[٥] كأنياب الكلاب ، وإنكم ستفتحونها . فقام رجل فقال: هب لي يا رسول الله ابنة بقيلة [٦] فقال: هي لك ، فأعطوها إياه . فجاء أبوها فقال: أتبعينها فقال نعم . قال: بكم؟ احتكم ما شئت . قال: بألف درهم قال: قد أخذتها .

---

(١) أليّس: وهي على صلب الفرات . وهي في أول أرض العراق من ناحية البادية .

(٢) أخرجه خليفة بن خياط في التاريخ (ص١١٨) .

قلت: يحيى بن زكريا ثقة يروي عن أبيه وزكريا بن أبي زائدة ثقة مدلس بالمرتبة الثانية وكان يدلس كثيراً عن الشعبي . والشعبي ثقة والأثر فيه رجل مجهول في بداية السند . وروى هذا الخبر بنحوه خليفة فقال: قال علي بن محمد (المدائني) وأبو عبيدة وأبو اليقظان وغيرهم: صالح ابن صلوبا على أليّس وقرى السواد . ورواه الطبري (٣/ ٣٤٣) من طريق ابن إسحاق عن صالح بن كيسان وذكر البلاذري في فتوح البلدان (ص٢٤٤) بلفظ وقالوا: وصالح خالد أهل أليّس على أن يكونوا عيونا على الفرس وأدلاء وأعوانا .

(٣) الأنبار: تقع قريبا من ضفة الفرات اليمني . وقريبا من الفلوجة .

(٤) أخرجه خليفة بن خياط في التاريخ (ص١١٨) بنفس السند السابق في صلح أهل أليس ، وانظر تاريخ الطبري (٣/ ٣٦١ ، ٣٨٥) ، والبلاذري في فتوح البلدان (ص٢٤٧) في مصالحة الأنبار .

(٥) الحيرة: وقد احتلت اليوم مدينة النجف موقع الحيرة على ثلاثة أميال من الكوفة .

(٦) ابنه بقيلة: ذكرها الإمام الطبري في التاريخ (٣/ ٣٦٥ ، ٣٦٦) من طريق سيف عن مجالد عن الشعبي وتابع سيف بن عمر ابن مجالد عند البلاذري في فتوح البلدان (ص٢٤٥) ،= =وفيه أن هذه المرأة قالت: ما تخافون على امرأة بلغت ثمانين سنة ! فإنما هذا رجل أحمق رآني في شبيبتي فظن أن الشباب يدوم . وكان هذا الرجل يهرف بها دهره .

فقيل: لو قلت: ثلاثين ألفا . قال: وهل عدد أكثر من ألف؟ قال الحافظ الهيثمي: هكذا وقع في هذه الرواية أن الذي اشتراها أبوها وإن المشهور أن الذي اشتراها عبدالمسيح أخوها والله أعلم [١] .

(٢٣٤) عن عدي بن أبي حاتم قال: بينا أنا عند النبي ﷺ إذا أتاه رجل فشكا إليه الفاقة ، ثم أتاه آخر فشكا إليه قطع السبيل ، فقال: يا عدي هل رأيت الحيرة؟ قلت: لم أرها وقد انبئت عنها . قال: فإن طالت بك حياة لترين الظعينة [٢] ترتحل من الحيرة حتى تطوف بالكعبة لا تخاف أحداً إلى الله . قلت فيما بيني وبين نفسي: فأين دعار [٣] طيئ الذي قد سعروا البلاد ، ولئن طالت بك حياة لتفتحن كنوز كسرى . قلت: كسرى بن هرمز؟ قال: كسرى بن هرمز ، ولئن طالت بك حياة لترين الرجل يخرج ملء كفه من ذهب أو فضة يطلب من يقبله منه فلا يجد أحداً يقبله منه ، وليلقين الله أحدكم يوم يلقاه وليس بينه وبينه ترجمان يترجم له فيقولن: ألم أبعث إليك رسولاً فيبلغك؟ فيقول: بلى . فيقول: ألم أعطك مالاً وأفضل عليك؟ فيقول: بلى . فينظر عن يمينه فلا يرى إلا جهنم وينظر عن يساره فلا يرى إلا جهنم ، قال عدي: سمعت النبي ﷺ يقول: «**اتقوا النار ولو بشق تمرة، فمن لم يجد شق تمرة فبكلمة طيبة**» [٤] .

قال عدي: فرأيت الظعينة ترتحل من الحيرة حتى تطوف بالكعبة لا تخاف إلا الله ، وكنت فيمن افتتح كنوز كسرى بن هرمز ، ولئن طالت بكم الحياة لترون ما قال النبي ﷺ يخرج ملء كفه [٥] .

---

(١) أخرجه ابن حبان (موارد الظمآن حديث ١٧٠٩): «صحيح» ، وقد أورده الألباني في السلسلة الصحيحة (٦/ ٢٨٢٥) .

(٢) الظعينة: المرأة في الهودج .

(٣) دعار: جمع داعر وهو الشاطر الخبيث المفسد .

(٤) فلا يجد أحد يقبله: يحتمل أن يكون عند نزول عيسى بن مريم عليه السلام ويحتمل أنه كان في زمن عمر بن عبدالعزيز – رحمه الله – .

(٥) أخرجه البخاري (٣٥٩٥) .

الحيرة في عهد أبي بكر الصديق رضي الله عنه :

(٢٣٥) عن قيس العبدي قال انتهينا إلى الحيرة فصالحناهم على ألف درهم ورحل قال: قلت لأبي: ما صنعتم بذلك الرحل؟ قال: صاحب لنا لم يكن له رحل[(١)] .

عين التمر :

(٢٣٦) قال أبو عبيدة وعلي بن محمد (المدائني) وغيرهما: أتى خالد بن الوليد عين التمر فحاصرهم حتى نزلوا على حكمه فقتل وسبى . فمن ذلك السبي: سيرين أبو محمد بن سيرين ومنهم يسار كان عبداً لقيس بن مخرمة من ولده محمد بن إسحاق بن يسار صاحب السيرة . وأخرجه الطبري (٣/ ٣٧٦ ، ٣٧٧) من طريق سيف (٣/ ٣٨٥) ، وقال: وسار (خالد بن الوليد) إلى عين التمر . ففتحها عنوة فقتل وسبى وبعث بالسبي إلى أبي بكر ، فكان أول سبي قدم المدينة من العجم ، وسار إلى دومة الجندل فقتل أكيدر ، وسبي ابنة الجودي ، ورجع فأقام بالحيرة .

الفـــــراض :

(٢٣٧) ثم قصد خالد إلى الفراض وهي تخوم العراق والشام والجزيرة فاجتمع عليه العرب والفرس والروم فقاتلهم وانتصر عليهم . ثم رجع إلى الحيرة حيث جاء أمر أبي بكر الصديق رضي الله عنه بأن يتجه إلى الشام لمساعدة المسلمين هناك ضد الروم بنصف الجيش ويترك النصف الآخر للمثنى بن حارثة على العراق[(٢)] .

---

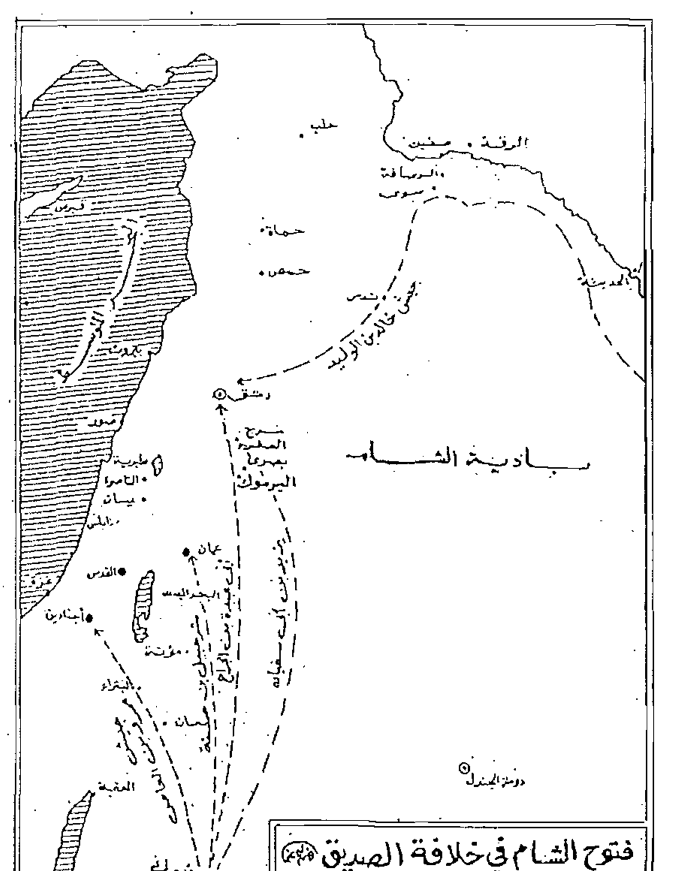
(١) أخرجه يحيى بن آدم في الخراج (ص٥٢/ ١٤٣) قال: حدثنا حسن بن صالح عن الأسود بن قيس عن أبية .

قلت: الحسن بن صالح ثقة عابد والأسود بن قيس ثقة وأبيه (قيس العبدي) في تهذيب الكمال (٢٤/ ٩٣) قال عنه النسائي: ثقة وذكره ابن حبان في الثقات . (فإسناده صحيح) ، والأثر أخرجه البلاذري (ص٢٤٦) في فتوح البلدان من طريق يحيى بن آدم ، وأخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (٦/ ٥٤٨) .

(٢) الطبري في التاريخ (٣/ ٣٨٣ ، ٤٠٨ ، ٤١٥) .

(ب) فتوح الشام:

(٢٣٨) عن قيس أو غيره قال: بعث أبو بكر جيشاً إلى الشام فخرج يشيعهم على رجليّه فقالوا: يا خليفة رسول الله لو ركبت؟ قال: إني أحتسب خطايي في سبيل الله[١].



(٢٣٩) عن سعيد بن المسيب رضي الله عنه أن أبا بكر الصديق رضي الله عنه لما بعث الجيوش نحو الشام يزيد بن أبي سفيان وعمرو بن العاص وشرحبيل ابن حسنه مشى معهم حتى بلغ ثنية الوداع فقالوا: يا خليفة رسول الله تمشي ونحن ركبان[٢].

---

(١) أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (٧/ ١٥٧/ ٢) وقال الألباني في إرواء الغليل (٥/ ١٤)، إسناده صحيح رجاله رجال الشيخين، وقيس هو ابن أبي حازم، وهو في المصنف بتحقيق كمال الحوت برقم (٥/ ٥٤١- ٣٣٦٨١).

(٢) أخرجه الحاكم في المستدرك (٣/ ٧٩) وقال صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه.
وتعقبه الذهبي بقوله (مرسل) يعني أن ابن المسيب لم يدرك أبا بكر.
قلت: وهذا الأثر يشهد له ما قبله وقد جاء من عدة وجوه أخرى تثبت أن له أصل.
الوجه الأول: من رواية عبدالله بن عمر بإسناد ضعيف أخرجه أبو بكر المروزي في مسند أبي بكر الصديق حديث (٢١)، وفي إسناده كوثر بن حكيم وهو ضعيف.
الوجه الثاني: من رواية معمر عن الزهري بإسناد صحيح ولكنه مرسل أخرجه عبدالرزاق في المصنف (٥/ ٢٠٠)، (٥/ ٤٥٤).
=

(٢٤٠) عن عياض الأشعري قال: شهدت اليرموك [١] وعليها خمسة أمراء: أبو عبيدة بن الجراح، ويزيد بن أبي سفيان، وشرحبيل بن حسنة، وخالد بن الوليد وعياض وليس عياض صاحب الحديث الذي يحدث سماك عنه [٢].

= **الوجه الثالث**: من رواية معمر عن أبي عمران الجوني وإسناده صحيح ولكنه منقطع أخرجه عبدالرزاق في المصنف (٥/ ٢٠٠).

الوجه الرابع: من رواية يحيى بن سعيد وإسناده صحيح إلى يحيى ولكنه مرسل أخرجه مالك في الموطأ (٢/ ٤٤٧)، وعبدالرزاق في المصنف (٥/ ٢٠٠)، والبيهقي (٩/ ٨٩).

الوجه الخامس: من رواية عبدالله بن عبيدة وإسناده حسن ولكنه مرسل أخرجه سعيد بن منصور في السنن (٢/ ١٤٨).

الوجه السادس: من رواية جابر الرعيني وإسناده حسن ولكنه مرسل أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (٦/ ٥٤٠- ٣٣٦٨٠)، والبيهقي (٩/ ١٧٣).

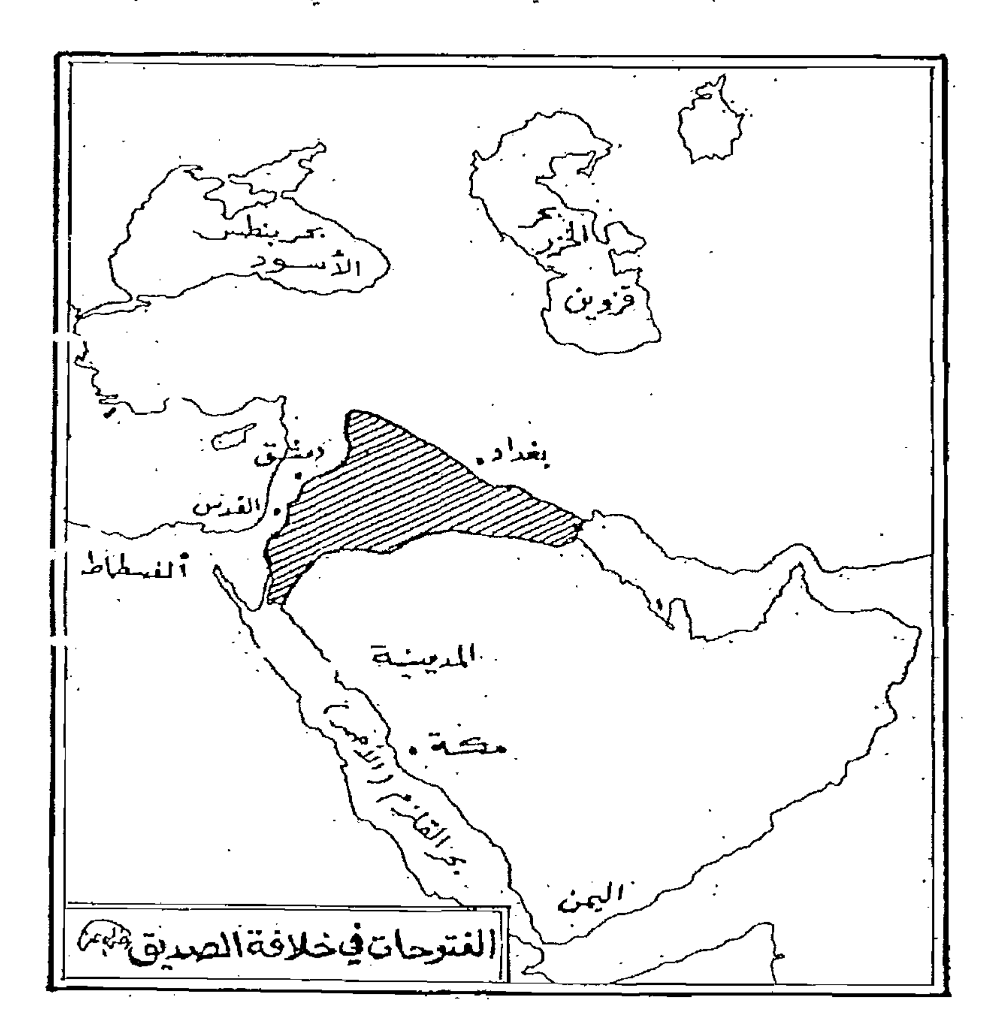
الوجه السابع: من رواية ابن إسحاق حدثني صالح بن كيسان وفي إسناده أحمد بن عبدالجبار وهو ضعيف ولكن سماعه للسيرة صحيح وقد تابعه بكر بن سليمان عند خليفة خياط في التاريخ (ص١١٩). أخرجه البيهقي (٩/ ٩٠) وفي بعض تلك الوجوه زيادة منها وصية الصديق لهم بقوله: وإنكم ستجدون أقواماً قد حبسوا أنفسهم في هذه الصوامع فاتركوهم وما حبسوا له أنفسهم وستجدون أقواماً قد اتخذ الشيطان على رؤوسهم مقاعد يعني الشماسة فاضربوا تلك الأعناق. ولا تقتلوا كبيراً هرماً ولا امرأة ولا وليداً ولا تخربوا عمرانا ولا تقطعوا شجرة إلا لنفع ولا تعقرن بهيمة إلا لنفع ولا تحرقن نخلاً ولا تغرقنه ولا تغدر ولا تمثل ولا تجبن ولا تغلل: ﴿وَلَيَنصُرَنَّ ٱللَّهُ مَن يَنصُرُهُۥٓۚ إِنَّ ٱللَّهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ﴾ أستودعك الله واقرئك السلام. ثم انصرف.

(١) اليرموك: بلدة جنوب بصرى الشام وكانت بها غزوة في أيام الصديق سنة ١٣هـ، البداية والنهاية (٧: ٤).

(٢) أخرجه أحمد في المسند (٣٤٤) وقال أحمد شاكر إسناده صحيح، وابن حبان كما في موارد الظمآن (١٧١٠).

ما جاء في حمل الرؤوس:

(٢٤١) عن عقبة بن عامر الجهني أنه قدم على أبي بكر الصديق رضي الله عنه برأس يناق البطريق فأنكر ذلك فقال: يا خليفة رسول الله! فإنهم يفعلون ذلك بنا . قال: فاستنان بفارس والروم؟ لا تُحمل إلي رأس ، فإنما يكفي الكتاب والخبر [1] .



(١) أخرجه سعيد بن منصور في السنن (٢/ ٢٤٥) عن عبدالله بن المبارك عن سعيد بن يزيد عن يزيد بن أبي حبيب عن علي بن رباح عن عقبة به .
قلت: رجاله ثقات وإسناده صحيح ، وأخرجه أيضاً البيهقي في السنن (٩ / ١٣٢)، وفي رواية أخرى صحيحة بلفظ قال عقبة بن عامر: جئت أبا بكر الصديق ﷺ بأول فتح من الشام برؤوس . فقال: ما كنت تصنع بهذه شيئاً . .

الباب السابع

آثار أبو بكر الصديق رضي الله عنه في العلم والإيمان

الفصل الأول : آثاره في العلم وفيه عدة مسائل :

في النسب :

(٢٤٢) عن عائشة – رضي الله عنها – أن رسول الله ﷺ قال: «إن أبا بكر أعلم قريش بأنسابها» [(١)] .

استقامة الأئمة :

(٢٤٣) عن حيَّه بنت أبي حيَّه قالت: دخل علينا رجل بالظهيرة فقلت: يا عبدالله من أين أقبلت؟

قال: أقبلت أنا وصاحب لي في بُغاء [(٢)] لنا فانطلق صاحبي يبغي ودخلت أنا أستظل بالظل ، وأشرب بالشراب .

فقمت إلى لبينه حامضة – وربما قالت: فقمت إلى ضَيْحةٍ حامضة فسقيته منها ، فشرب وشربت .

قالت: وتوسمته فقلت يا عبدالله من أنت؟ فقال أنا أبو بكر .

قلت: أنت أبو بكر صاحب رسول الله ﷺ الذي سمعت به؟ قال: نعم قالت: فذكَرَتُ غزونا خثعماً ، وغزوة بعضنا بعضاً في الجاهلية ، وما جاء الله به من الألفة وأطناب الفساطيط – وشبك ابن عون أصابعه ، ووصفه لنا معاذ وشبك أحمد – فقلت: يا عبدالله ، متى ترى أمر الناس هذا؟

---

(١) أخرجه مسلم (٢٤٩٠) ، والبيهقي (١٠/ ٢٣٨) .

(٢) بُغاء: أي خرجنا نبحث عن ضال لنا ونَجِدُّ في طلبه .

قال: ما استقامت الأئمة، قلت: ما الأئمة؟

قال: أما رأيت السيد يكون في حواء[١] فيتبعونه ويطيعونه؟ فما استقام أولئك[٢].

لم يقل شعراً:

(٢٤٤) عن عائشة – رضي الله عنها – قال: إن أبا بكر لم يقل شعراً في الإسلام قط حتى مات وإنه كان حرم الخمر هو وعثمان في الجاهلية[٣].

دعاء قضاء الدين:

(٢٤٥) عن عائشة قالت: قال لي أبي رضي الله عنه: ألا أعلمك دعاء علمنيه رسول الله ﷺ وقال: كان عيسى ﷺ يعلمه الحواريين لو كان عليك دين مثل أحد ثم قلته لقضاه الله عنك. قلت بلى، قال: قولي «اللهم فارج الهم وكاشف الغم

---

(١) الحواء: بيوت مجتمعه من الناس على ماء.

(٢) أخرجه الدارمي (٢١٦) أخبرنا أحمد بن عبدالله أبو الوليد الهروي، حدثنا معاذ بن معاذ عن ابن عون عن عمرو بن سعيد، عن أبي زرعة بن عمرو بن جرير عن حية به.
قلت: رجاله ثقات سمع بعضهم من بعض وحية بنت أبي حية قد عاصرت النبي ﷺ وذكرها الحافظ ابن حجر في الإصابة ترجمة (١١٧٤٩)، وابن الأثير في أسد الغابة (٧ / ٧٦)، والعبرة هل رأت النبي ﷺ فتكون صاحبية. وقصتها مشابهة لقصة زينب بنت جابر الأحمسية التي أخرجه البخاري (٣٨٣٤)، وسيأتي إن شاء الله في الباب التالي (آثاره في الفقه – الحج) ومتنه وما استقامت الأئمة، إلى آخره فهو صحيح. وأخرج هذا الأثر الحاكم في المستدرك (٤/ ٤٥١)، وقال هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه.

(٣) أخرجه ابن عساكر في تاريخ الشام (٣٠/ ٣٣٤، ٣٣٥)، وقال السيوطي في تاريخ الخلفاء (ص٣٠) أخرجه ابن عساكر بسند صحيح عن عائشة.
قلت: وأخرجه ابن أبي عاصم أيضاً في السُنة (١٢٣٩) بإسناد فيه سفيان بن حسين عن الزهري ولكن تابع سفيان محمد بن الوليد الزبيري، ويونس بن يزيد عند ابن عساكر. وتابعه أيضاً معمر عند عبدالرزاق (١١/ ٢٦٦).

مجيب دعوة المضطرين، رحمن الدنيا والآخرة ورحيمهما أنت ترحمني رحمة تغنيني بها عن رحمة من سواك»(١).

دعاء الأخ لأخيه:

(٢٤٦) عن الصنابحي أنه سمع أبا بكر الصديق يقول: إن دعاء الأخ لأخيه في الله يستجاب(٢).

كان أعلم الصحابة:

(٢٤٧) عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال: خطب رسول الله ﷺ الناس وقال: «**إن الله خير عبداً بين الدنيا وبين ما عنده، فاختار ذلك العبد ما عند الله**»، قال: فبكى أبو بكر: فعجبنا لبكائه: أن يخبر رسول الله ﷺ عن عبد خُير. فكان رسول الله ﷺ هو المخير. وكان أبو بكر أعلمنا(٣).

ما ذكر عن أبي بكر من الدعاء:

(٢٤٨) عن معاوية بن قرة قال: بلغني أن أبا بكر رضي الله عنه كان يقول: «اللهم اجعل خير عمري آخره، وخير عملي خواتمه، وخير أيامي يوم ألقاك»(٤).

---

(١) أخرجه البزار في البحر الزخّار (١/ ١٣١- ٦٢)، والحاكم (١/ ٥١٥)، وأبو بكر المروزي في مسند أبي بكر (٤٠) وجميعها من طريق «الحكم بن عبدالله الأبلي» وقال عنه الإمام أحمد أحاديثه كلها موضوعة وقال النسائي والدارقطني وجماعة: متروك الحديث. فالحديث «ضعيف» ومن الممكن الاستعاضة عنه بحديث آخر عن قضاء الدين وإسناده حسن «**اللهم اكفني بحلالك عن حرامك وأغني بفضلك عمن سواك**». رواه الترمذي (٣٥٦٣).

(٢) أخرجه البخاري في الأدب المفرد (٦٢٤) وصححه الألباني.

(٣) أخرجه البخاري (٣٦٥٤)، ومسلم (٢٣٨٢).

(٤) أخرجه ابن بشران في الأمالي (١٠٤٢) عن دعلج بن أحمد بن دعلج، ثنا موسى بن هارون، ثنا ابن أخي جويرية، ثنا مهدي (بن ميمون) ثنا عمران القصير، عن أبي إياس (معاوية بن قرة) به.

قلت: رجاله ثقات سوى ابن أخي جويرية لم أهتد إلى ترجمة عنه. وهو مرسل. ورواه ابن أبي شيبة (٦/ ٦٥- ٢٩٥١٠) بإسناد حسن عن المطلب بن عبدالله ولكنه مرسل، وذكره السيوطي في مسند أبي بكر الصديق (٦٨٦) عن عائشة ونسبه إلى سفيان ابن عيينة في جامعه، وذكره السيوطي أيضاً (٤١١) ونسبه لسعيد بن منصور.

قلت: وبمجموع طرقه يتقوى الأثر ولا يقل أن يكون «حسن لغيره».

نصائحة للرعية :

(٢٤٩) قال أبو بكر رضي الله عنه :

« الصدق أمانة والكذب خيانة » .

« الضعيف فيكم قوي عندي حتى أريح عليه حقه إن شاء الله » .

« القوي فيكم ضعيف عندي حتى آخذ الحق منه إن شاء الله » .

« لا يدع قوم الجهاد في سبيل الله إلا ضربهم الله بالذل» .

«لا تشيع الفاحشة في قوم قط إلا عمَّهم الله بالبلاء» (١) .

(٢٥٠) عن قيس بن أبي حازم قال: إن أحسنت فأعينوني وإن أنا أسأت فسددوني (٢) .

(٢٥١) عن الزبير بن عوام قال: إنا أبا بكر قال: يا معشر المسلمين استحيوا من الله (٣) .

(٢٥٢) عن سلمان قال: قال أبو بكر: اعلم أنه من صلى الصلوات الخمس فإنه يصبح في ذمة الله ويمسي في ذمة الله (٤) .

---

(١) أخرجه ابن إسحاق في السيرة (٤/ ١٣٣١) وهو قطعة من حديث طويل وصححه ابن كثير في البداية والنهاية (٦/ ٣٠٥ ، ٣٠٦) وقال: إسناده صحيح .

(٢) أخرجه أبو داود من الزهد (٣١) حدثنا إسماعيل بن إبراهيم أبو معمر ، حدثنا علي بن هشام ، عن إسماعيل ، عن قيس به .
قلت: إسناده صحيح ورجاله ثقات سوى علي بن هاشم بن البريد وهو صدوق يتشيع . وهو في الإسناد علي بن هشام ولعله تصحيف . وأخرجه الطبري في التاريخ (٣/ ٢٢٤) من طريق آخر ، وابن سعد في الطبقات (٣/ ١٣٦) من رواية عروة بن الزبير .

(٣) أخرجه ابن المبارك في الزهد (٣٠١) أخبرنا يونس بن يزيد عن الزهري قال أخبرني عروة بن الزبير عن أبيه قال به ، قلت: رجاله ثقات وإسنانده صحيح وكتبته مختصراً .

(٤) أخرجه ابن سعد في الطبقات (٣/١٩٣) كتبته مختصراً . أخبرنا محمد بن عبدالله الأنصاري أخبرنا أبو عامر الخزار صالح بن رستم قال: حدثني أبو عمران الجوني عن أسير به . =

(٢٥٣) عن أوسط بن إسماعيل البجلي قال: قال أبو بكر: لا تحاسدوا ولا تباغضوا ولا تقاطعوا ولا تدابروا وكونوا إخوانا كما أمركم الله [١].

خبره عن فرعون :

(٢٥٤) عن النزال بن سبرة عن أبي بكر الصديق قال: أخبرت أن فرعون كان أثرم [٢].

والأثرم: من الثرم وهو سقوط الثنية والرباعية وقيل هو أن تنقطع السن من أصلها . النهاية لابن الأثير .

تفسيره للرؤيا :

(٢٥٥) عن سعيد بن المسيب قال: قالت عائشة – رضي الله عنها -: رأيت كأن ثلاثة أقمار سقطت في حجرتي . فسألت أبا بكر رضي الله عنه فقال: يا عائشة إن تصدق رؤياك يدفن في بيتك خير أهل الأرض ثلاثة ، فلما قبض رسول الله ﷺ ودفن قال لي أبو بكر: يا عائشة هذا خير أقمارك وهو أحدها [٣].

(٢٥٦) عن مسروق قال: مر صهيب بأبي بكر فأعرض عنه فقال: مالك أعرضت عني؟ أبلغك شيء تكرهه ، قال: لا ، والله إلا الرؤيا رأيتها كرهتها ،

= قلت: رجاله ثقات سوى أبو عامر فهو صدوق كثير الخطأ فإسناده حسن لغيره فقد رواه أحمد في الزهد (٥٧٢) من طريق آخر عن الحسن ولكنه مرسل صحيح .

(١) أخرجه أحمد في المسند (١/ ٣- ٥) ، وقال الشيخ أحمد شاكر إسناده صحيح وكتبته مختصراً .

(٢) أخرجه الطبراني في الأوسط كما في مجمع البحرين (٦/ ٣٥- ٣٣٣٧) حدثنا محمد الحسين أبو حصين القاضي ثنا أحمد بن يونس ثنا نعيم بن يحيى عن مسعر عن عبدالملك بن ميسرة عن النزال بن سبرة .
قلت: رجاله ثقات سوى نعيم بن يحيى ذكره البخاري في التاريخ وابن أبي حاتم وسكتا عنه . وأورده ابن حبان في الثقات وإسناده حسن ، وأخرجه ابن عبدالحكم في فتوح مصر (ص٤٠) .

(٣) أخرجه ابن سعد في الطبقات (٢/ ٢٩٣) أخبرنا يزيد بن هارون عن يحيى ابن سعيد عن سعيد ابن المسيب به .
قلت: رجاله ثقات وإسناده صحيح ، وأخرجه الحاكم (٣/ ٦٠) ، وقال صحيح على شرط الشيخين ووافقه الذهبي واللفظ له (٤/ ٣٩٥) من طريق عمرة ، وابن أبي شيبة (٦/ ١٧٩) من طريق أبي قلابة .

قال: وما رأيت؟ قال: رأيت يدك مغلولة إلى عنقك على باب رجل من الأنصار يقال له أبو الحشر فقال أبو بكر: نعم ما رأيت، جمع لي ديني إلى يوم الحشر [١].

(٢٥٧) عن ابن سيرين قال: رأى عبدالله بن بديل رؤيا فقصها على أبي بكر فقال: إن صدقت رؤياك فإنك ستقتل في أمر ذي لبس فقتل يوم صفين [٢].

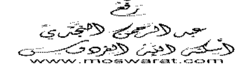
(٢٥٨) عن أبي قلابة أن رجلاً أتى أبا بكر فقال: إني رأيت في النوم كأني أبول دماً، قال: أراك تأتي امرأتك وهي حائض، قال: نعم، قال: فاتق الله [٣].



(١) أخرجه ابن أبي شيبة (٦/ ١٧٩) حدثنا أبو معاوية عن الأعمش عن مسلم عن مسروق قال به.
قلت: رجاله ثقات وإسناده صحيح. والأعمش من المرتبة الثانية للمدلسين كما في كتاب تعريف أهل التقديس.

(٢) أخرجه عبدالرزاق (١١/ ٢١٤- ٢٠٣٥٨) أخبرنا معمر عن أيوب عن ابن سيرين.
قلت: رجاله ثقات وإسناده صحيح إلى ابن سيرين ولم أجد له في تهذيب الكمال أنه روى عن عبدالله بن بديل. وكان ابن سيرين عمره يوم وفاة عبدالله بن بديل (١٧ عاما) فيحتمل سماعه منه والله أعلم.

(٣) أخرجه ابن أبي شيبة (٦/ ١٨٠- ٣٠٤٩٨) حدثنا معتمر عن أيوب عن أبي قلابة به.
قلت: وأبو قلابة هو عبدالله بن زيد الجرمي ورجاله ثقات إلا أنه «ضعيف لانقطاعه» وبالمناسبة أذكر هنا بعض الآثار الضعيفة التي أخرجها ابن أبي شيبة في نفس الموضع رقم (٣٠٤٩٩) حدثنا أبو أسامة عن مجالد عن عامر قال: أتى رجل أبا بكر فقال: إني رأيت في المنام كأني أجري ثعلباً قال أنت رجل كذوب، فاتق الله ولا تعد. وبرقم (٣٠٥٠٠) بنفس الإسناد السابق قال: قالت عائشة لأبي بكر: إني رأيت في المنام بقراً ينحرن حولي قال: إن صدقت رؤياك قتلت حولك فئة.
قلت: عامر بن شراحيل الشعبي مرسل عن أبي بكر وعائشة وتكون العلة الأولى الانقطاع والعلة الثانية مجالد بن سعيد ضعفه أكثر من واحد من رجال الجرح والتعديل.



الفصل الثاني

آثــاره فــي الإيمـــان

الكذب مجانب للإيمان :

(٢٥٩) عن ابن أبي مليكة قال: سئل أبو بكر الصديق رضي الله عنه عن آية في كتاب الله عز وجل قال: أيَّة أرض تقلني أو أيَّة سماء تظلني أو أين أذهب وكيف أصنع إذا أنا قلت في آية من كتاب الله بغير ما أراد الله بها [(١)] .

(٢٦٠) عن قيس بن أبي حازم قال: سمعت أبا بكر يقول: إياكم والكذب ، فإن الكذب مجانب للإيمان [(٢)] .

(٢٦١) عن أبي معمر (وهو عبدالله بن سخبرة) عن أبي بكر الصديق قال: كفر بالله ادِّعاءُ إلى نسب لا يعرف ، وكفر بالله تبرّؤ من نسب وإن دقَّ [(٣)] .

---

(١) أخرجه سعيد بن منصور في التفسير (١/ ١٦٨- ٣٩) وعبدالله بن عبيد الله بن أبي ملكية عن أبي بكر الصديق مرسل ، وأخرجه أبو عبيد في فضائل القرآن (ص٣٧٥) عن إبراهيم التيمي . وهو مرسل صحيح ، وأخرجه ابن أبي شيبة (٦/ ١٣٦- ٣٠١٠٣) عن الشعبي ، وهو مرسل أيضاً ، وأخرجه مسدد كما في المطالب العالية (٣٥٢٧) عن أبي معمر عبدالله بن سخبره ، وابن جرير في التفسير (١/ ٣٥) ، وأخرجه البيهقي في شعب الإيمان (٥/ ٢٢٨- ٢٠٨٢) عن القاسم ابن محمد ، وهو مرسل ، ورواه الحافظ ابن حجر في فتح الباري (٣/ ٢٧١) عن إبراهيم النخعي ، وهو مرسل .

قلت: فالأثر تعددت مخارج مرسليه وبمجموعها لا ينزل عن مرتبة الحسن ويدل أنه له أصلاً .

(٢) مسند أحمد (١/ ٥- ١٦) وقال الشيخ أحمد شاكر: إسناده صحيح ، ومسند أبي بكر الصديق ، للسيوطي (٤٣١) وقال سنده أصح المسانيد ورواه عبدالله بن المبارك (٦٨٧) ، وهناد في الزهد (١٣٨٨) وابن أبي الدنيا في الصمت .

(٣) أخرجه الدارمي (٢٩٠٣) وإسناده صحيح على شرط البخاري .

قلت: إسناده صحيح إلى عبدالله بن سخبرة الأزدي . وقال ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل (٥/ ٣٢١- ٧٦٥٥) عبدالله بن سخبرة روى عن أبي بكر مرسل . وقال ابن سعد في الطبقات (٦/ ١٠٣) عن أبي معمر (عبدالله بن سخبرة) أنه سمع أبا بكر الصديق يقول كفر بالله =

الرقية بكتاب الله :

(٢٦٢) عن عمرة بنت عبدالرحم، أن أبا بكر الصديق دخل على عائشة وهي تشتكي . ويهودية ترقيها . فقال أبو بكر: ارقيها بكتاب الله [(١)] .

الحكم فيمن سب النبي ﷺ :

(٢٦٣) عن أبي برزة قال: كنت عند أبي بكر ﷺ فتغيظ على رجل فاشتد عليه، فقلت: تأذنُ لي يا خليفة رسول الله ﷺ أضرب عنقه؟ قال: فأذهبت كلمتي غضبه، فقام فدخل فأرسل إليّ فقال: ما الذي قلت آنفاً؟ قلت: ائذن لي أضرب عنقه، قال: أكنت فاعلاً لو أمرتك؟ قلت: نعم، قال: لا والله، ما كانت لبشر بعد محمد ﷺ . قال أبو داود هذا لفظ يزيد. قال أحمد بن حنبل: أي: لم يكن لأبي بكر أن يقتل رجلاً إلا بإحدى الثلاث التي قالها رسول الله ﷺ : «**كفر بعد إيمان، أو زنا بعد إحصان أو قتل نفس بغير نفس**»، وكان للنبي ﷺ أن يقتل [(٢)] .

=ادّعاءُ نسب لا يعرف. وليس ذلك عندي يثبت. وذكره أيضاً أبو زرعة العراقي في تحفة التحصيل في ذكر رواه المراسيل (ترجمة ٤٧٣) عن أبي بكر الصديق مرسل وبذلك يكون الأثر منقطع بهذا السند. ولكن صح مرفوعاً عن النبي ﷺ أخرجه ابن ماجه (٢٧٤٤) وقال الألباني: «حسن صحيح»، وأخرجه أيضاً ابن أبي شيبة (٥/ ٢٨٣) عن أبي معمر عن أبي بكر الصديق ﷺ وأخرجه أيضاً هناد في الزهد (٢/ ٢٧٣- ٨٢٥) عن أبي معمر أو عن مسروق عن أبي بكر.

(١) الموطأ (٢/ ٩٤٣) مالك عن يحيى بن سعيد عن عَمْرة بنت عبدالرحمن به.
قلت: رواته ثقات ولكن إسناده منقطع. ولكن أخرجه البيهقي متصلاً عن عمرة عن عائشة (٩/ ٣٤٩- ١٩٦٠١، ١٩٦٠٢) وأن الربيع قد سأل الشافعي أيرقى أهل الكتاب المسلمين؟ فقال: نعم إذا رقوا بما يعرف من كتاب الله وذكر الله. وقال الألباني: كيف يليق بالصديق أن ترقيها يهودية، وذلك في السلسلة الصحيحة (٢٩٧٢) وحكم على رواية البيهقي بالشذوذ.

(٢) أخرجه النسائي (٧/١٠٩- ١١١)، وأخرجه أبو داود (٤٣٦٣) وقال الألباني صحيح، وأخرجه أحمد في المسند (١/٩- ٥٤، ١/١١- ٦١) وصححه الشيخ أحمد شاكر، والحاكم (٤/ ٣٥٤).

﴿لَا يُؤَاخِذُكُمُ ٱللَّهُ بِٱللَّغْوِ فِيٓ أَيْمَـٰنِكُمْ﴾ [المائدة: ٨٩].

(٢٦٤) عن عائشة – رضي الله عنها -: أن أباها كان لا يحنث في يمين: حتى أنزل الله كفارة اليمن؟ قال أبو بكر: لا أرى يميناً أرى غيرها خيراً منها إلا قبلت رخصة الله، وفعلت الذي هو خير [(١)].

لا تؤذوا أهل بيت النبي ﷺ:

(٢٦٥) عن ابن عمر – رضي الله عنهما – قال: قال أبو بكر: ارقبوا محمد ﷺ في أهل بيته [(٢)].

حب قرابة رسول الله ﷺ:

(٢٦٦) قال أبو بكر الصديق رضي الله عنه: والذي نفسي بيده. لقرابة رسول الله ﷺ أحب إليَّ أن أصل قرابتي [(٣)].

قتال من أبي قبول الفرائض:

(٢٦٧) قال أبو بكر: والله لأقاتلن من فرق بين الصلاة والزكاة، فإن الزكاة

---

(١) أخرجه البخاري (٤٦١٤، ٦٦٢١).

(٢) أخرجه البخاري (٣٧١٣، ٣٧٥١).

قلت: وأهل البيت يشمل أزواجه وذريته وكل مسلم ومسلمة من نسل عبدالمطلب، وهم بنو هاشم بن عبد مناف، انظر جمهرة أنساب العرب لابن حزم (ص١٤، ١٥)، وفتح الباري (٧/ ٧٨، ٧٩).

(٣) أخرجه البخاري (٤٢٤٠، ٤٢٤١)، ومسلم (١٧٥٩) قطعة من حديث طويل. قلت: وحب قرابة رسول الله ﷺ واجبة على كل مسلم بدون إفراط ولا تفريط لا كما تدعيه الرافضة أنهم معصومون ويعلمون الغيب فإن العصمة فقط لرسول الله ﷺ المؤيدة بالوحي. وبانقطاع الوحي من السماء فلا عصمة لبشر على الإطلاق بعد رسول الله ﷺ. وأما أنهم يعلمون الغيب فهذا مجانب للإيمان بالقرآن الكريم قال الله تعالى: ﴿قُل لَّا يَعْلَمُ مَن فِي ٱلسَّمَـٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ٱلْغَيْبَ إِلَّا ٱللَّهُ﴾ [النمل: ٦٥]، وقال الله تعالى: ﴿ذَٰلِكَ مِنْ أَنۢبَآءِ ٱلْغَيْبِ نُوحِيهِ إِلَيْكَ﴾ [آل عمران: ٤٤] وبانقطاع الوحي بعد رسول الله ﷺ فلا سبيل لأحد بمعرفة الغيب.

حق المال، والله لو منعوني عناقا كانوا يؤدونها إلى رسول الله ﷺ لقاتلتهم على منعها. قال عمر: فوالله ما هو إلا أن رأيت أن قد شرح الله صدر أبي بكر للقتال، فعرفت أنه الحق [١].

« لا إله إلا الله » نجاة هذا الأمر :

(٢٦٨) عن الزهري عن سعيد بن المسيب عن عثمان بن عفان قال: لما قبض رسول الله ﷺ وَسْوِسَ ناس من أصحابه فكنت فيمن وسوس.

قال: فمر عمر علي فسلم علي فلم أرد عليه السلام فشكاني إلى أبي بكر.

قال: فجاءنا فقال لي: سلم عليك أخوك فلم ترد عليه !

قال: قلت: ما علمت بتسليمه، وإني عن ذاك في شغل.

قال: ولم؟ قلت: قبض رسول الله ﷺ ولم أسأله عن نجاة هذا الأمر.

قال: فقد سألته. قال: فقمت إليه فاعتنقته.

قال: قلت: بأبي أنت وأمي، أنت أحق بذلك.

قال: قد سألته فقال: «من قبل الكلمة التي عرضتها على عمي فهي له نجاة» [٢].

---

(١) أخرجه البخاري (٦٩٢٥)، ومسلم (٢٠).

(٢) أخرجه أبو يعلى في المسند (١/ ٢٠- ٩) حدثنا مسروق بن المرزبان الكوفي، قال: أخبرنا عبدالسلام، عن عبدالله بن بشر، عن الزهري، عن سعيد بن المسيب عن عثمان بن عفان قال به. وذكره الهيثمي في المقصد العلي (٧)، وأحمد في المسند (١/ ٦- ٢٠)، والمروزي في مسند أبي بكر (٧، ١٤)، والبزار في المسند (٤، ٥)، وحسنه غير واحد من المحققين.
قلت: وذكره ابن أبي حاتم في العلل عن عبدالسلام وقال أبو حاتم: حديث عقيل أشبه (١٩٥١) ونقل عن أبي زرعة بأنه قال: هذا خطأ فيما سمى سعيد بن المسيب، والحديث حديث عقيل ويونس ومن تابعهما عن الزهري، قال: أخبرني من لا أتهم عن رجل من الأنصار عن عثمان. وافقهم صالح بن كيسان إلا أنه ترك في الإسناد رجلاً (١٩٧٠).
وذكر كذلك الدارقطني في العلل، مسند أبي بكر وقد توسع في ذكر طرق هذا الحديث انظر السؤال رقم ٧ (١/ ١٧١- ١٧٥).
قلت: فالحديث في إسناده علة ولكن الصحيح أن «لا إله إلا الله» نجاة هذا الأمر. كما جاء في =

(٢٦٩) عن شقيق بن سلمة قال: لقي أبا بكر طلحة (بن عبيدالله) فقال: مالي أراك واجماً؟ قال: لا ، إلا كلمة سمعت رسول الله ﷺ يقول إنها موجبة ! فلم أسأل عنها . قال: لكني أعلمها قال: ما هي؟

قال: لا إله إلا الله [(١)] .

لا تشرك بالله شيئاً :

(٢٧٠) عن رافع بن أبي رافع الطائي قلت: يا أبا بكر الصديق علمني شيئاً يفنعني الله به .

فقال: اعبد الله ، ولا تشرك به شيئاً ، وأقم الصلاة المكتوبة ، وأد الزكاة المفروضة ، وصم رمضان ، وحج البيت ، ولا تأَمَّرَنَّ على رجلين [(٢)] .

=صحيح البخاري «أن أبا طالب لما حضرته الوفاة ، دخل عليه النبي ﷺ وعنده أبو جهل فقال: «أي عمِّ ، قال لا إله إلا الله كلمة أحاج لك بها عند الله» فقال أبو جهل وعبدالله بن أبي أمية يا أبا طالب ، ترغب عن ملة عبدالمطلب ، فلم يزالا يكلماته ، حتى قال: آخر شيء كلمهم به . على ملة عبدالمطلب ، البخاري (٣٨٨٤) ، ومسلم (٢٤) .

(١) المطالب العالية (٢٨٥٨) وقال الحافظ إسناده حسن إن شقيق بن سلمة سمعه من طلحة .
قلت: وشقيق بن سلمة هو أبو وائل الكوفي ثقة مخضرم وقال الذهبي في الكاشف سمع عمر ومعاذاً وقال: أدركت سبع سنين من سني الجاهلية توفي ٨٢ . وكلمة «لا إله إلا الله» أي من تكلم بها لابد أن يكون عارفاً لمعناها ، عاملاً بمقتضاها كما هو مبين من حديث عبادة عن النبي ﷺ قال: «من شهد أن لا إله الا الله وحده لا شريك له، وأن محمداً عبده ورسوله، وأن عيسى عبدالله ورسوله وكلمته ألقاها إلى مريم وروح منه، والجنة حق، والنار حق، أدخله الجنة على ما كان من العمل» ، أخرجه البخاري (٣٤٣٥) ، ومسلم (٢٨) .

(٢) أخرجه أبو داود في الزهد (٢٥) قال: نا محمد بن العلاء قال: نا أبو معاوية ، عن الأعمش ، عن سليمان بن ميسرة ، عن طارق ، عن رافع به . وهو قطعة من حديث طويل .
قلت: رجاله ثقات ، والأعمش ذكره ابن حجر في المرتبة الثانية من المدلسين في تعريف أهل التقديس وبذلك يكون الأثر صحيحاً ، والأثر أخرجه إسحاق بن راهويه كما في المطالب العالية (٢٠٩٥) وصححه محققه وأخرجه الطبراني في الكبير (٤٤٦٧- ٤٤٦٩) ، وقال عن إسناده الهيثمي في المجمع (٥/ ٢٠٢) رجاله ثقات ،والمجالسة للدينوري (٤/ ٢٧٩- ١٤٤١) ، وصححه=

عليه بُهْلَةُ الله :

(٢٧١) عن قيس بن أبي حازم عن رافع بن عمرو الطائي. قال: شهدت أبا بكر وهو على المنبر يقول: من ولي من أمر أمة محمد ﷺ شيئاً فلم يقم فيهم كتاب الله فعليه بُهْلَةُ الله [(١)] [(٢)].



=محققه أبو عبيدة مشهور، وأخرجه عبدالله بن المبارك في الزهد (٦٢٦)، ووكيع في الزهد (١٣٠)، وأحمد في الزهد (٥٥٩)، وفي المسند (٤٢)، وعبدالرزاق في المصنف (١١/ ٣٢١)، وأخرجه ابن خزيمة كما ذكره الحافظ في الإصابة الترجمة رقم (٢٦٣٣)، وغيرهم أخرجوه مطولاً ومختصراً، وسيأتي مطولاً برقم (٤٢٦) في معرفة الصحابة.

(١) بُهْلَةُ الله: أي لعنة الله.

(٢) رواه السيوطي في مسند أبي بكر (٧٦) ونسبه للبغوي، ورواه أيضاً السيوطي في مسند أبي بكر (٥٤٨)، ونسبه للدينوري. **قلت**: أما رواية البغوي فلم اهتد إليها وأما رواية الدينوري فوجدتها في كتاب المجالسة للدينوري (٤/ ٢٧٩- ١٤٤١) بتحقيق مشهور حسن وذكر بعض طرقه عن طارق بن شهاب كما في المعجم الكبير للطبراني (٤٤٦٧)، وأبو داود في الزهد (٢٥، ٢٦) والخطيب في الموضّح (٢/ ٩٧- ٩٨- ٩٩)، وقال محققه أبو عبيدة «إسناده صحيح».
قلت: وبالإضافة إلى ذلك رواه ابن عساكر (١٨/ ١٠) من طريق طارق، والطبراني في المعجم الكبير (٤٤٦٨) من طريق قيس بن أبي حازم ورواه أيضاً المروزي في مسند أبي بكر (٨٣) من طريق الشعبي عن رافع، وابن إسحاق في السيرة (٤/ ١٢٩٤) وقد بين الحاكم في المستدرك (٣/ ٤٢) أنها من طريق بريدة...

الباب الثامن

آثاره في فقه العبادات

الفصل الأول : آثاره في الطهارة :

ذكر التيمم :

(٢٧٢) عن عائشة قالت: خرجنا مع رسول الله ﷺ في بعض أسفاره، حتى إذا كنا بالبيداء، أو ذات الجيش، انقطع عقد لي، فأقام رسول الله ﷺ على التماسه، وأقام الناس معه، وليسوا على ماء، وليس معهم ماء، فأتى الناس أبا بكر رضي الله عنه فقالوا: ألا ترى ما صنعت عائشة ؟! أقامت برسول الله ﷺ وبالناس، وليسوا على ماء، وليس معهم ماء، فجاء أبو بكر رضي الله عنه ، ورسول الله ﷺ واضع رأسه على فخذي عائشة، قد نام، فقال: حبست رسول الله ﷺ والناس، وليسوا على ماء، وليس معهم ماء؟ قالت عائشة: فعاتبني أبو بكر، وقال ما شاء الله أن يقول، وجعل يطعن بيده في خاصرتي، فما منعني من التحرك إلا مكان رسول الله ﷺ على فخذي.

فنام رسول الله ﷺ حتى أصبح على غير ماء، فأنزل الله عز وجل آية التيمم.

فقال أسيد بن حضير: ما هي بأول بركتكم يا آل أبي بكر.

قالت: فبعثنا البعير الذي كنت عليه، فوجدنا العقد تحته [(١)].

---

(١) أخرجه النسائي في السنن (١/ ١٦٣- ٢٩٩) وقال الألباني صحيح.

قلت: وفي هذا الحديث دلالة واضحة على أن الرسول ﷺ لا يعلم الغيب إلا ما علمه الله بواسطة جبريل عليه السلام. حيث أن الرسول ﷺ قام على التماسه والعقد تحت البعير. وهذا رد على من زعم من الرافضة أن أئمتهم الإثنا عشر يعلمون الغيب. وكذلك على السحرة والمشعوذين الذي يضلون جهلة المسلمين بفساد ما يزعمون أنهم يعلمون الغيب وقال الله تعالى: ﴿ وَلَوْ كُنتُ أَعْلَمُ ٱلْغَيْبَ لَٱسْتَكْثَرْتُ مِنَ ٱلْخَيْرِ ﴾ [الأعراف: ١٨٨]، وقال تعالى: =

ذكر السواك:

(٢٧٣) قال أبو بكر، قال لي رسول الله ﷺ: «**السواك مطهرة للفم مرضاة للرب**» (١).

لا يتوضأ مما مست النار:

(٢٧٤) عن جابر أن أبا بكر أكل خبزاً ولحماً فما زاد على أن مضمض فاه وغسل يديه ثم صلى (٢).

الوضوء من ماء البحر:

(٢٧٥) عن أبي الطفيل قال: سئل أبو بكر الصديق أيتوضأ من ماء البحر؟

=﴿ ذَٰلِكَ مِنْ أَنۢبَآءِ ٱلْغَيْبِ نُوحِيهِ إِلَيْكَ ﴾ [يوسف: ١٠٢]، وقال الله تعالى: ﴿ ۞ وَعِندَهُۥ مَفَاتِحُ ٱلْغَيْبِ لَا يَعْلَمُهَآ إِلَّا هُوَ ﴾ [الأنعام: ٥٩]. فمن يدعي الغيب فهو مُكذّب بالقرآن كافر بما أنزل على محمد ﷺ لقول الرسول ﷺ: «**من أتى عرافاً أو كاهناً فصدقه بما يقول، فقد كفر بما أنزل على محمد**». أخرجه أحمد (٢/ ٤٢٩)، والحاكم (١/ ٨).

(١) أخرجه أحمد في المسند (٧، ٦٢) حدثنا عفان قال: حدثنا حماد بن سلمة، قال: حدثنا ابن أبي عتيق عن أبيه قال: إن أبا بكر الصديق قال به.
قلت: رجاله ثقات وهو متصل وإسناده صحيح، وهذا الحديث أخرجه المروزي في مسند أبي بكر حديث (١٠٨)، ومسند أبي يعلى (١٠٩، ١١٠) والمقصد العلي تحقيق كسروي (١٢٥) وذكره الهيثمي في المجمع (١/ ٢٢٠)، وقال عبدالله بن محمد لم يسمع من أبي بكر فهو «ضعيف منقطع». وتبعه في ذلك محققي الكتب السابقة.
قلت: ليس بمنقطع بل إسناده متصل لأن المعروف بابن أبي عتيق هو عبدالله بن محمد بن عبدالرحمن، عن أبيه هو محمد بن عبدالرحمن ﷺ وهو صحابي يروى عن جده الصديق ﷺ، وانظر رسمة أسرة أبي بكر الصديق في بداية الكتاب وقد صحح هذا الحديث: الدكتور/ عبدالله التويجري في المطالب العالية (٦٧)، وكذلك الدكتور/ نايف الدعيس محقق المقصد العلي (١٢٣).

(٢) ابن أبي شيبة (١/ ٥٢- ٥٣٤) حدثنا ابن علية عن أيوب عن وهب بن كيسان عن جابر.
قلت: رجاله ثقات وإسناده صحيح، وأخرجه ابن المنذر (١/ ٢٢١)، والموطأ (١/ ٢٧) مختصراً على اللحم.

فقال: هو الطهور ماؤه الحل ميتته [(١)].

أخرى في الوضوء :

(٢٧٦) عن علي بن أبي طالب قال: حدثني أبو بكر وصدق أبو بكر، قال: قال رسول الله ﷺ: «ما من مسلم يذنب ذنباً ثم يتوضأ فيصلي ركعتين ثم يستغفر الله تعالى لذلك الذنب إلا غفر له، وقرأ هاتين الآيتين: ﴿ وَمَن يَعْمَلْ سُوٓءًا أَوْ يَظْلِمْ نَفْسَهُۥ ثُمَّ يَسْتَغْفِرِ ٱللَّهَ يَجِدِ ٱللَّهَ غَفُورًا رَّحِيمًا ﴾ [النساء: ١١٠]» [(٢)].



(١) أخرجه ابن أبي شيبة (١/ ١٢١- ١٣٧٩) حدثنا عبدالرحيم عن عبيدالله بن عمر عن عمرو بن دينار عن أبي الطفيل به.
قلت: عبدالرحيم هو ابن سليمان الكناني ورجاله ثقات وإسناده صحيح، وأخرجه أبو عبيد في الطهور (٢٢٦)، وابن المنذر (١/ ٢٤٨)، وأبو الطفيل هو عامر بن واثلة وهو آخر من مات من الصحابة سنة (١١٠) قاله مسلم وغيره.

(٢) أخرجه أحمد في المسند (٤٧، ٥٦)، وقال شاكر إسناده صحيح وكذلك الألباني في سنن أبي داود (١٥٢١)، والترمذي (٤٠٦)، وابن ماجه (١٣٩٥).

الفصل الثاني

آثاره في الصلاة والجنائز

صلاة النبي ﷺ خلف أبي بكر :

(٢٧٧) عن عائشة : «أن النبي ﷺ صلى خلف أبي بكر»[(١)] .

(٢٧٨) عن عائشة قالت: «صلى رسول الله ﷺ خلف أبي بكر في مرضه الذي مات فيه قاعداً»[(٢)] .

(٢٧٩) عن أنس ، قال: آخر صلاة صلاها رسول الله ﷺ مع القوم ، صلى في ثوب واحد ، متوشحاً ، خلف أبي بكر[(٣)] .

صلاة أبو بكر رضي الله عنه خلف المولى :

(٢٨٠) عن ابن عمر قال: كان سالم مولى أبي حذفة يؤم المهاجرين الأولين وأصحاب النبي ﷺ في مسجد قباء ، فيهم أبو بكر وعمر وأبو سلمة وزيد وعامر ابن ربيعة[(٤)] .

أول من صلى مع النبي ﷺ :

(٢٨١) عن زيد بن أرقم قال: أول من صلى مع النبي ﷺ أبو بكر

---

(١) أخرجه الفسوي في المعرفة والتاريخ (١/ ٤٥٢) حدثنا مسلم بن إبراهيم قال حدثنا شعبة عن سليمان الأعمش عن إبراهيم الأسود عن عائشة به .
قلت: رجاله ثقات وإسناده صحيح .

(٢) أخرجه الفسوي في المعرفة والتاريخ (١/ ٤٥٣) حدثنا محمد بن الفضيل حدثنا شبابه قال: ثنا شعبة عن نعيم بن أبي هند عن أبي وائل عن مسروق عن عائشة به .
قلت: إسناده صحيح ، وأحمد في المسند (٦/ ١٥٩) ، وفي الفضائل (٢٤٠) ، والنسائي (٢/ ٧٩) .

(٣) أخرجه النسائي (٢/ ٧٩- ٧٥٧) ، وقال الألباني «صحيح الإسناد» .

(٤) أخرجه البخاري (٧١٧٥) .

الصديق[١].

أقم الصلاة المكتوبة:

(٢٨٢) عن طارق بن شهاب عن رافع بن أبي رافع قال أبو بكر رضي الله عنه لي: أقم الصلاة المكتوبة[٢].

ذكر خشوعه في الصلاة:

(٢٨٣) عن سهل بن سعد قال: «كان أبو بكر لا يلتفت في صلاته»[٣].

(٢٨٤) حدثنا عبدالرزاق قال: أهل مكة يقولون: أخذ ابن جريج الصلاة من عطاء، وأخذها من ابن الزبير، وأخذها ابن الزبير من أبي بكر وأخذها أبو بكر من النبي ﷺ، ما رأيت أحداً أحسن صلاة من ابن جريج[٤].

(٢٨٥) عن مجاهد قال: كان ابن الزبير إذا قام إلى الصلاة كأنه عود لا يتحرك، وحدث أن أبا بكر كان كذلك، قال: وكان يقال: ذاك الخشوع في الصلاة[٥].

(٢٨٦) عن عائشة – رضي الله عنها – قالت: إن رسول الله ﷺ قال في

---

(١) تاريخ الخلفاء للسيوطي (ص٣١)، وقال أخرجه ابن أبي خيثمه بسند صحيح.

(٢) أخرجه أبو داود في الزهد (٢٥) بإسناد صحيح وقد مر سابقاً في الأثر (٢٧٠).

(٣) أخرجه البخاري (٦٨٤) قطعة من حديث طويل، ومسلم (٤٢١)، وأحمد في المسند (٥/ ٣٣٦)، والبزار في مسنده (١/ ٩١- ٣٣)، وأخرجه بن أبي شيبة من طريق عبدالله بن عمر (١/ ٣٩٤- ٤٥٣٢).

(٤) أخرجه أحمد في المسند (١/ ١٢- ٧٣). **قلت**: وعبدالرزاق يروي عن ابن جريج كما في تهذيب الكمال (١٨/ ٣٤٥) فروايته عن ابن جريج صحيحة وبذلك يقول ما رأيت أحداً أحسن ... وأخرجه عبدالله في زيادته في فضائل الصحابة (٢٣١) وقال محققه إسناده صحيح.

(٥) أخرجه عبدالله في زيادته في فضائل الصحابة (٢٣٠) حدثنا عبدالله، قال حدثني عمرو الناقد قثنا فضيل بن عياض عن منصور بن المعتمر عن مجاهد به. وأخرجه البيهقي من طريق فضيل بن عياض (٢/ ٨٠) واللفظ له، والأثر «إسناده صحيح».

مرضه: «مروا أبا بكر يصلي بالناس» قالت عائشة: قلت: إن أبا بكر إذا قام في مقامك، لم يسمع الناس من البكاء. وفي رواية للإمام مسلم في صحيحه. قالت: إن أبا بكر رجل أسيف [(١)] وإنه متى يقوم مقامك لا يسمع الناس. وفي رواية أخرى قالت: إن أبا بكر رجل رقيق. إذا قرأ القرآن لا يملك دمعه [(٢)].

رفع اليدين في تكبيرة الإحرام وفي كل ركوع:

(٢٨٧) قال عبدالله بن الزبير: صليت خلف أبي بكر الصديق رضي الله عنه فكان يرفع يديه إذا افتتح الصلاة وإذا ركع وإذا رفع رأسه من الركوع وقال أبو بكر: صليت خلف رسول الله ﷺ فكان يرفع يديه إذا افتتح الصلاة وإذا ركع وإذا رفع رأسه من الركوع [(٣)].

مواضع التكبير في الصلاة:

(٢٨٨) عن عبدالله بن مسعود قال: كان رسول الله ﷺ يكبر في كل خفض ورفع وقيام وقعود، وأبو بكر وعمر [(٤)].

---

(١) أسيف: أي حزين. وقيل سريع الحزن والبكاء.

(٢) أخرجه البخاري (٦٧٩)، ومسلم [١/ ٣١٣، ٣١٤- (٤١٨)].

(٣) أخرجه البيهقي في السنن الكبرى (٢/ ٧٤) قال – أخبرنا أبو عبدالله الحافظ ثنا أبو عبدالله محمد بن عبدالله الصفار الزاهد إملاء من أصل كتابه قال: قال أبو إسماعيل محمد بن إسماعيل السلمي صليت خلف أبي النعمان محمد بن الفضيل... وقال صليت خلف أيوب السختياني ... وقال عن عطاء بن رباح. عن عبدالله بن الزبير قال به. وقال البيهقي رواته ثقات.

قلت: ومحمد بن الفضل أراد ابن التركمان أن يرد حديثه بقول ابن حبان في الكلام عنه، ولكن في كتاب الاغتباط في هامش الترجمة عنه يقول الدارقطني: قال تغير بآخره وما ظهر له بعد اختلاطه حديث منكر، وهو ثقة.

فالحديث صحيح. وانظر ميزان الاعتدال (٤/ ٧- ٩) في قول الذهبي عن محمد بن الفضل عارم فقد أجاد في الدفاع عنه. وأقول أن هذا الحديث يشهد له ما في صحيح البخاري (٧٣٥)، ومسلم (٣٩٠) عن ابن عمر قال إن رسول الله ﷺ كان يرفع يديه حذو منكبيه، إذا افتتح الصلاة، وإذا كبر للركوع وإذا رفع رأسه من الركوع رفعهما كذلك أيضاً، وقال: «سمع الله لمن حمده، ربنا ولك الحمد» وكان لا يفعل ذلك في السجود.

(٤) أخرجه الترمذي (٢٥٣)، وقال الألباني «صحيح»، وأخرجه أحمد والنسائي.

قلت: ويستثنى من ذلك القيام من الركوع للحديث الصحيح الذي أخرجه البخاري (٧٩٦)،=

قراءة بسم الله الرحمن الرحيم وعدم الجهر بها :

(٢٨٩) عن أنس قال: صليت خلف النبي ﷺ وأبي بكر وعمر وعثمان فلم يجهروا ببسم الله الرحمن الرحيم ، وفي رواية أخرى فلم أسمع أحداً منهم يقرأ بسم الله الرحمن الرحيم (١) .

يستفتحون القراءة بالحمد لله رب العالمين:

(٢٩٠) عن أنس: أن النبي ﷺ وأبا بكر وعمر - رضي الله عنهما - كانوا يفتتحون الصلاة بالحمد لله رب العالمين (٢) .

إطالة القراءة في صلاة الصبح :

* عن أنس بن مالك قال: صليت خلف أبي بكر الفجر ، فاستفتح البقرة ، فقرأها في ركعتين ، فقام عمر حين فرغ ، قال: يغفر الله لك ، لقد كادت الشمس تطلع قبل أن تسلم . قال: لو طلعت لألفتنا غير غافلين (٣) .

=ومسلم (٤٠٩) عن أبي هريرة ﷺ : أن رسول الله ﷺ قال: «إذا قال الإمام سمع الله لمن حمده، فقولوا: اللهم ربنا لك الحمد، فإنه من وافق قوله قول الملائكة، غفر له ما تقدم له من ذنبه» .

(١) أخرجه مسلم (٣٩٩) ، وابن خزيمة (١/ ٢٤٩ ، ٢٥٠) وقد بوب عليه باب ذكر الدليل على أنساً إنما أراد بقوله: «لم أسمع منهم يقرأ - بسم الله الرحمن الرحيم» أي لم أسمع منهم يقرأ جهراً «بسم الله الرحمن الرحيم» وأنهم كانوا يسرون بها في الصلاة ، كما لا يتوهم من لم يشتغل بطلب العلم مظانة وطلب الرئاسة قبل تعلم العلم . وأمليت قدر جزئين في الاحتجاج في هذه المسألة أن «بسم الله الرحمن الرحيم» آية من كتاب الله في أوائل السور . وكذلك رواه ابن المنذر في الأوسط (٣/ ١٢٠) وقال مثل قول ابن خزيمة السابق . .

(٢) أخرجه البخاري (٧٤٣) ، وعبدالرزاق (٢/ ٨٨) ، وابن أبي شيبة (١/ ٣٦٠) ، ومالك في الموطأ (١/ ٨١) ، والبيهقي (٢/ ٥٢) .

(٣) أخرجه عبدالرزاق (٢/ ١١٣) أخبرنا معمر عن الزهري عن أنس .

قلت: رجاله ثقات وإسناده صحيح . وأخرجه ابن أبي شيبة (١/ ٣١٠) ، ومالك في الموطأ (١/ ٨٢) مرسلاً .

لا صلاة بعد الصبح حتى تطلع الشمس :

(٢٩٢) عن ابن عمر قال: صليت مع النبي ﷺ ومع أبي بكر وعمر وعثمان فلا صلاة بعد الغداة حتى تطلع الشمس [١] .

قدر كم يقعد في الركعتين الأولين:

(٢٩٣) عن تميم بن سلمة قال: كان أبو بكر إذا جلس في الركعتين كأنه على الرضف [٢] حتى يقوم [٣] .

وضع اليمين على الشمال في الصلاة :

(٢٩٤) عن أبي زياد مولى آل دراج قال: أما ما رأيت فنسيت فإني لم أنس أبا بكر الصديق كان إذا قام في الصلاة قام هكذا وأخذ يحيى بن سعيد بكفه اليمنى على ذراعه اليسرى لازقا بالكوع [٤] [٥] .

---

(١) ابن أبي شيبة (٢/ ١٣٢) ثنا وكيع ثابت بن عمارة عن أبي تميمة الهجيمي عن ابن عمر به. قلت: رجاله ثقات وإسناده «صحيح» وثابت بن عمارة قال الذهبي في الكاشف صدوق ووثقه يحيى بن معين والدارقطني وابن حبان وقال النسائي لا بأس به. وأخرجه البيهقي (٢/ ٣٢٦) في قصة.

(٢) الرضف: الحجارة المحماه على النار.

(٣) أخرجه ابن أبي شيبة (١/ ٢٦٣- ٣٠١٧) حدثنا جرير عن منصور عن تميم بن سلمة به. قال الحافظ ابن حجر في تلخيص الحبير(١/ ٢٨١) إسناده صحيح، وأخرجه عبدالرزاق (٢/ ٢٤٢- ٣٢١٤/ ٣٢١٥).

(٤) الكوع: في اللغة أصل اليد مما يلي الإبهام.

(٥) أخرجه ابن المنذر (٣/ ٩١- ١٢٨٣) ثنا مسدد قال: ثنا يحيى بن سعيد قال ثنا ثور بن يزيد عن خالد بن معدان عن أبي زياد مولى آل دراج قال به. وأخرجه مسدد كما في المطالب العالية (٤٦٠) وأخرجه أيضاً ابن أبي شيبة (١/٣٤٣- ٣٩٤٦) جميعهم من طريق يحيى بن سعيد ورجاله ثقات سوى أبو زياد وهو خيار ابن سلمة قال عنه الذهبي في الكاشف، وثق. ووثقه ابن حبان وذكره البخاري في التاريخ الكبير وابن أبي حاتم في الجرح والتعديل ولم يذكرا فيه جرحاً ولا تعديلاً وله شواهد ذكرها الألباني في كتابه صفة صلاة النبي ﷺ (ص٧٨، ٧٩)، وفتح الباري (٢/ ٢٢٤)، وابن خزيمة (١/ ٢٤٢، ٢٤٣)، وابن المنذر (٣/ ٩٠- ٩١) فالحديث «صحيح».

وقت الظهر :

(٢٩٥) عن ميمون بن مهران أن سويد بن غفلة كان يصلي الظهر حين تزول الشمس فأرسل إليه الحجاج لا تسبقنا بصلاتنا فقال سويد قد صليتها مع أبي بكر وعمر هكذا والموت أقرب إلي من أن أدعها [(١)] .

القراءة في المغرب بقصار المفصل :

(٢٩٦) عن أبي عبدالله الصنابحي قال: قدمت المدينة في خلافة أبي بكر الصديق ، فصليت وراءه المغرب ، فقرأ في الركعتين الأوليين بأم القرآن ، وسورة من قصار المفصل ، ثم قام في الثالثة ، فدنوت منه حتى أن ثيابي لتكاد أن تمس ثيابه . فسمعته قرأ بأم القرآن وبهذه الآية: ﴿رَبَّنَا لَا تُزِغْ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا وَهَبْ لَنَا مِن لَّدُنكَ رَحْمَةً ۚ إِنَّكَ أَنتَ ٱلْوَهَّابُ﴾ [آل عمران: ٨] [(٢)] .

التسليمتين في الصلاة :

(٢٩٧) عن مسروق أن أبا بكر الصديق كان يسلم تسليمتين عن يمينه وعن شماله حتى يرى بياض خده [(٣)] .

---

(١) أخرجه ابن أبي شيبة (١/ ٢٨٥- ٣٢٧١) حدثنا كثير بن هشام عن جعفر بن برقان قال حدثني ميمون بن مهران به ، قلت: ورجاله ثقات وجعفر بن برقان وثقه الذهبي ، وإسناده صحيح ، وأخرجه ابن المنذر (٢/ ٣٥٩) .

(٢) أخرجه مالك في الموطأ (١/ ٧٩) عن أبي عبيد مولى سليمان بن عبدالملك ، عن عبادة بن نسي عن قيس بن الحارث عن أبي عبدالله به .
قلت: رجاله ثقات وإسناده صحيح ، وابن أبي شيبة (١/ ٣٢٦- ٣٧٢٧) ، مسند الشافعي (٨٣) ، وابن المنذر (٣/ ١١٢) ، وعبدالرزاق (٢/ ١٠٩- ٢٦٩٨ ، ٢٦٩٩) وقال مكحول: إنه لم يكن من أبي بكر قراءة ، إنما كان دعاءً منه . والله أعلم .

(٣) أخرجه ابن المنذر (٣/ ٢٢١) حدثنا علي بن عبدالعزيز (البغوي) ثنا الحجاج (ابن المنهال) عن حماد (ابن سلمة) عن أبي الضحى (مسلم بن صبيح) عن مسروق به .
قلت: رجاله ثقات «صحيح» وأخرجه عبدالرزاق (٢/ ٢٤٢- ٣٢١٤) . وقد أخرج النسائي في السنن (٣/ ٦٢) عن عبدالله بن مسعود أنه قال: رأيت أبو بكر وعمر – رضي الله عنهما – يفعلان ذلك ، وقال الألباني «صحيح» ، وفي معاني الآثار للطحاوي (١/ ٢٧٠) زيادة ثم ينتقل ساعتئذ كأنه على الرضف .

الإمام ينحرف بعد السلام :

(٢٩٨) عن مسروق أن أبا بكر كان إذا سلم عن يمينه وعن شماله قال: السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. ثم انتقل ساعتئذ كأنما كان جالساً على الرضف [١].

كره أن يتوكأ الرجل على شيء وهو يصلي :

(٢٩٩) عن عزة الأشجعية قالت: كنت في أصحاب الصفة كان لنا حبال نتعلق بها إذا فترنا ونعسنا في الصلاة وبسط نقوم عليها من غلظ الأرض. قالت: فأتانا أبو بكر فقال: اقطعوا هذه الحبال وأفضوا إلى الأرض [٢].

الصلاة على الأرض :

(٣٠٠) عن عزة قالت: سمعت أبا بكر ينهي عن الصلاة على البرادع [٣].

صلاة الضحى :

(٣٠١) عن مورق العجلي قال: قلت لابن عمر أتصلي الضحى؟ قال: لا. قلت: صلاها عمر؟ قال: لا. قلت: صلاها أبو بكر؟ قال: لا. قلت: صلاها النبي ﷺ قال: لا: أخاله [٤].

---

(١) أخرجه عبدالرزاق(٢/ ٢٤٢) عن معمر والثوري عن حماد، وجابر، وأبي الضحى عن مسروق.
قلت: إسناده صحيح وأخرجه ابن المنذر في الأوسط (٣/ ٢٢١)، وشرح معاني الآثار (١/ ٢٧٠)، وسنن البيهقي (٢/ ١٨٢).

(٢) أخرجه ابن أبي شيبة (١/ ٢٩٧) حدثنا ابن فضيل عن حصين عن أبي حازم عن مولاته.
قلت: رجاله ثقات سوى محمد بن فضيل صدوق وفيه حصين بن عبدالرحمن السلمي والقول الراجح فيه أنه لم يختلط وإنما ساء حفظه في آخره كما قال (د/ جاسم محمد العيساوي في كتابه مرويات المختلطين في الصحيحين) وأكد صحة رواية محمد بن الفضيل عن حصين، وأبي حازم هو سلمان ومولاته الصحابية عزة الأشجعية. فالأثر إسناده صحيح.

(٣) أخرجه ابن أبي شيبة (١/ ٣٥٣) حدثنا وكيع عن سفيان عن منصور وحصين قال سفيان أو أحدهما عن أبي حازم الأشجعي عن مولاته عزة.
قلت: رواته ثقات. ورواية سفيان الثوري عن حصين صحيحه.

(٤) أخرجه ابن أبي شيبة (٢/ ١٧١) ثنا وكيع قال ثنا شعبة عن توبة العنبري عن مورق العجلي به. قلت: رجاله ثقات وإسناده صحيح، وصلاة الضحى ثابتة: انظر الأحاديث في صحيح مسلم (من ٧١٧: ٧٢٢).

ذكر صلاة الليل والوتر :

(٣٠٢) عن سعيد بن المسيب ؛ أنه قال: كان أبو بكر الصديق ، إذا أراد أن يأتي إلى فراشه أوتر . وكان عمر بن الخطاب يوتر آخر الليل . قال سعيد بن المسيب: فأما أنا ، فإذا جئت فراشي ، أوترت [١] .

(٣٠٣) عن جابر قال: قال رسول الله ﷺ لأبي بكر: «أيّ حين توتر؟ قال: أول الليل بعد العتمة» [٢] .

ذكر صلاة الجمعة :

(٣٠٤) عن جابر بن عبدالله قال: بينا النبي ﷺ قائم يوم الجمعة . إذ قدمت عير إلى المدينة . فابتدرها أصحاب رسول الله ﷺ حتى لم يبق معه إلا اثنا عشر رَجُلاً . فيهم أبو بكر وعمر . قال ونزلت هذه الآية: ﴿ وَإِذَا رَأَوۡاْ تِجَٰرَةً أَوۡ لَهۡوًا ٱنفَضُّوٓاْ إِلَيۡهَا ﴾ [سورة الجمعة: ١١] [٣] .

ذكر الخطبة بعد العيد :

(٣٠٥) عن ابن عباس قال شهدت العيد مع رسول الله ﷺ وأبي بكر وعمر وعثمان رضي الله عنهم فكلهم كانوا يصلون قبل الخطبة [٤] .

(٣٠٦) عن ابن عمر قال: كان رسول الله ﷺ وأبو بكر وعمر - رضي الله عنهما - يصلون العيدين قبل الخطبة [٥] .

---

(١) أخرجه مالك في الموطأ (١/ ١٢٤) عن يحيى بن سعيد ، عن سعيد بن المسيب . قلت: رجاله ثقات وإسناده صحيح إلى سعيد . وهو مرسل ولكن يشهد له الأثر التالي الذي رواه جابر .

(٢) أخرجه ابن ماجة (١٢٠٢) وقال الألباني حسن صحيح ، وانظر السلسلة الصحيحة (٢٥٩٦) .

(٣) أخرجه مسلم [٢/ ٥٩٠ - ٣٨ (٨٦٣)] .

(٤) أخرجه البخاري (٩٦٢) .

(٥) أخرجه البخاري (٩٦٣) ، ومسلم (٨٨٨) .

ذكر المشي أمام الجنازة :

(٣٠٧) عن عبدالرحمن بن أبزى قال: كنت مع علي في جنازة، قال وعليٌّ آخذ بيدي ونحن خلفها، وأبو بكر وعمر يمشيان أمامها، فقال: إن فضل الماشي خلفها على الذي يمشي أمامها، كفضل صلاة الجماعة على صلاة الفذ، وإنهما ليعلمان من ذلك ما أعلم ولكنهما لا يحبان أن يشقا على الناس [١].

(٣٠٨) عن عبدالله بن عمر قال: رأيت النبي ﷺ وأبا بكر وعمر يمشون أمام الجنازة [٢].

الصلاة على الميت في المسجد والدفن بالليل :

(٣٠٩) عن هشام بن عروة عن أبيه أن أبا بكر دفن ليلاً وصلى عليه في المسجد [٣].

---

(١) أخرجه عبدالرزاق (٣/ ٤٤٥، ٤٤٦)، وقال الحافظ في الفتح (٣/ ١٨٣) إسناده حسن موقوف له حكم الرفع. وأخرجه ابن المنذر في الأوسط (٥/٣٨٣) وابن أبي شيبة (٢/ ٤٧٧-١٢٣٩)، والطحاوي (١/ ٣٨٣)، والبيهقي (٤/ ٢٥).

(٢) ابن أبي شيبة (٢/٤٧٦- ١١٢٢٤) حدثنا سفيان بن عيينة عن الزهري عن سالم عن أبيه. قلت: رجاله ثقات وإسناده صحيح. وصححه الألباني في سنن أبي داود (٣١٧٩)، وابن ماجه (١٤٨٢)، وأخرجه ابن المنذر (٥/ ٣٨٠).

(٣) أخرجه عبدالرزاق (٣/ ٥٢٠- ٦٥٥٢) عن معمر والثوري عن هشام به .
قلت: رجاله ثقات وإسناده صحيح إلى عروة ولكنه مرسل. وأخرجه ابن أبي شيبة أيضاً مرسلاً (٣/ ٤٤- ١١٩٦٧) بلفظ ما صلى على أبا بكر إلا في المسجد، وأخرجه أيضاً ابن أبي شيبة (٣/ ٣٢- ١١٨٣٤) متصلاً عن عروة عن عائشة قالت: «مات أبو بكر ليلة الثلاثاء فدفن ليلة ثلاثاء» وهذا موافق لما في حديث البخاري (١٣٨٧).
وأما الصلاة عليه في المسجد فجاءت بأسانيد مرسلة أخرى عن عبدالمطلب بن عبدالله بن حنطب وسعيد بن المسيب عند بن سعد في الطبقات (٣/ ٢٠٦، ٢٠٧) وبذلك يتقوى أثر عروة.

ما يقرأ في العيد :

(٣١٠) عن أنس أن أبا بكر قرأ في يوم العيد بالبقرة حتى رأيت الشيخ يميل من طول القيام [١] .

حكم تارك الصلاة :

(٣١١) عن عبدالله بن شقيق – رحمه الله – قال: لم يكن أصحاب النبي ﷺ يرون شيئاً من الأعمال تركه كفر غير الصلاة [٢] .

السجدة في القرآن :

(٣١٢) عن أبي هريرة قال: سجد أبو بكر وعمر – رضي الله عنهما – في إذا السماء انشقت، واقرأ باسم ربك الذي خلق ومن هو خير منهما [٣] .



---

(١) أخرجه ابن أبي شيبة (١/ ٤٩٧) حدثنا معتمر عن حميد عن أنس .
قلت: رجاله ثقات وحميد الطويل ثقة مدلس وقد عنعن. وقال مؤمل بن إسماعيل: عامه ما يروى حميد عن أنس سمعه من ثابت البناني عنه، وقد تبين الواسطة فيها وهو ثقة محتج به. فالحديث بهذا الاعتبار يحتمل تصحيحه والله أعلم .

(٢) أخرجه المروزي في تعظيم قدر الصلاة (٢/ ٩٠٤– ٩٤٨)، والترمذي في الإيمان (٢٦٢٢)، وصحيح الترغيب والترهيب للألباني (٥٦٤) وصححه الألباني .

(٣) أخرجه البيهقي (٢/ ٣١٦) أخبرنا أبو بكر بن فورك أنبأ عبدالله بن جعفر ثنا يونس بن حبيب ثنا أبو داود ثنا قرة ثنا محمد بن سيرين ثنا أبو هريرة به .
قلت: رجاله ثقات سوى محمد بن الحسن بن فورك وهو شيخ البيهقي وذكره صاحب المنتخب من كتاب السياق لتاريخ نيسابور في الترجمة رقم (١) وصدر به كتابه ولم يذكر فيه جرحاً ولا تعديلاً وقال أن تصانيفه بلغت قريباً من مائة أو أكثر، وهذا الأثر يشهد له الحديث الصحيح عن أبي هريرة في سنن أبي داود (١٤٠٧) قال: سجدنا مع رسول الله ﷺ في: ﴿إذا السماء انشقت﴾، ﴿واقرأ باسم ربك الذي خلق﴾ .

الفصل الثالث

آثاره في الزكاة

الزكاة حق المال :

(٣١٣) عن أبي هريرة: قال أبو بكر الصديق والله لأقاتلهن من فرق بين الصلاة والزكاة فإن الزكاة حق المال ، والله لو منعوني عناقا كانوا يؤدونها إلى رسول الله ﷺ لقاتلتهم على منعها [١] .

ذكر صدقة الخيل والرقيق :

* عن حارثة بن مضرب قال: جاء ناس من أهل الشام إلى عمر ، فقالوا: إنا قد أصبنا أموالا: خيلاً ورقيقا ، نحب أن يكون لنا فيها زكاة وطهوراً . فقال ما فعله صاحباي قبلي فأفعله ، فاستشار أصحاب محمد ﷺ وفيهم علي . فقال علي: هو حسن إن لم تكن جزية راتبة يؤخذون بها من بعدك [٢] .

المال يحول عليه الحول ! ؟

(٣١٥) عن جابر بن عبدالله قال: لما مات النبي ﷺ جاء أبا بكر مال من قبل ابن الحضرمي فقال أبو بكر: من كان له على النبي ﷺ دين ، أو كانت له قبله عدة فليأتنا . قال جابر: فقلت: وعدني رسول الله ﷺ يعطيني هكذا وهكذا ، فبسط يديه ثلاث مرات ، قال جابر: فعدَّ في يدي خمس مائة ثم ، ثم خمس مائة ، ثم خمس مائة . وزاد عليه غيره: أنه قال لجابر: ليس عليك فيه صدقة حتى يحول عليه الحول [٣] .

---

(١) أخرجه البخاري (١٤٠٠) ، مسلم (٢٠) وغيرهما .

(٢) أخرجه أحمد في المسند (٨٢ ، ٢١٨) ، وقال الشيخ أحمد شاكر إسناده صحيح ، وأخرجه ابن خزيمة (٤/ ٣٠- ٢٢٩٠) وحسن إسناده الألباني وقال أخرجه عبدالرزاق في المصنف (٤: ٣٥) عن أبي إسحاق مفصلاً وله شاهد عند مالك (١/ ٢٧٧) من رواية سليمان بن يسار .

(٣) أخرجه عبدالرزاق (٤/ ٧٨- ٧٠٣٤) أخبرني ابن جريج قال أخبرني عمرو بن دينار عن محمد ابن علي عن جابر بن عبدالله . =

العَرضِ في الزكاة :

(٣١٦) حدثني ثُمامة: أن أنساً رضي الله عنه حدثه: أنا أبا بكر رضي الله عنه : كتب له التي أمر الله رسوله ﷺ : «ومن بلغت صدقته بنت مخاض وليست عنده، وعنده بنت لبون، فإنها تقبل منه، ويعطيه المُصَدِّقُ عشرين درهما أو شاتين، فإن لم يكن عنده بنت مخاض على وجهها، وعنده ابن لبون، فإنه يقبل منه، وليس معه شيء»[(١)] .

لا يجمع بين متفرق ولا يفرق بين مجتمع :

(٣١٧) حدثني ثُمامة : أن أنساً رضي الله عنه حدثه: أن أبا بكر رضي الله عنه كتب له التي فرض رسول الله ﷺ : «ولا يجمع بين متفرق، ولا يفرق بين مجتمعٍ، خشية الصدقة»[(٢)] .

ما كان من خليطين فإنهما يتراجعان بينهما بالسوية :

(٣١٨) حدثني ثُمامة: أن أنساً حدثه: أن أبا بكر رضي الله عنه : كتب له التي فرض رسول الله ﷺ : «وما كان من خليطين، فإنهما يتراجعان بينهما بالسوية»[(٣)] .

من بلغت عندهُ صدقة بنت مخاض وليست عنده :

(٣١٩) حدثني ثمامة: أن أنساً رضي الله عنه حدثه: أن أبا بكر رضي الله عنه كتب له فريضة الصدقة ، التي أمر الله رسوله ﷺ : «من بلغت عنده من الإبل صدقة الجذعة[(٤)] ، وليست عنده جذعة ، وعنده حقة[(٥)] ، فإنها تقبل منه الحِقة ، ويجعل معها شاتين

= قلت: رجاله ثقات وإسناده صحيح ، وأما الفقرة الأخيرة «ليس عليك فيه صدقة حتى يحول عليه الحول» فلم تأت مسنده ولم يذكرها البخاري في صحيحه (٢٦٨٣) مع أنه نفس السند عن ابن جريج إلى نهاية السند كما هو عند عبدالرزاق . وكذلك مسلم لم يذكرها في الصحيح (٢٣١٤) في المتابعات .

(١) أخرجه البخاري (١٤٤٨) .

(٢) أخرجه البخاري (١٤٥٠) .

(٣) أخرجه البخاري (١٤٥١) .

(٤) الجذعة من الإبل: ما تم لها أربع سنين .

(٥) الحِقة: ما تم لها ثلاث سنين .

إن استيسرتا له، أو عشرين درهماً، ومن بلغت عنده صدقة الحِقة، وليست عنده الحقة، وعنده الجذعة، فإنه تقبل منه الجذعة، ويعطيه المُصَدِّقُ عشرين درهما أو شاتين. ومن بلغت عنده صدقة الحِقة، وليست عنده إلا بنت لبون [(١)]، فإنها تقبل منه بنت لبون، ويعُطى شاتين أو عشرين درهماً، ومن بلغت صدقته بنت لبون، وعنده حقة، فإنها تقبل منه الحقة، ويعطيه المُصَدِّقُ عشرين درهماً أو شاتين. ومن بغلت صدقته بنت لبون، وليست عنده، وعنده بنت مخاض [(٢)]، فإنها تقبل منه بنت مخاض ويعطي معها عشرين درهما أو شاتين [(٣)].

زكاة الغنم :

(٣٢٠) حدثني ثمامة بن عبدالله بن أنس: أن أنس حدثه: أن أبا بكر رضي الله عنه كتب له هذا الكتاب، لما وجهه إلى البحرين:

هذه فريضة الصدقة، التي فرض رسول الله ﷺ على المسلمين، والتي أمر الله بها رسوله، فمن سُئِلَها من المسلمين على وجهها فليعطها، ومن سُئِلَ فوقها فلا يُعط: «في أربع وعشرون من الإبل فما دونها، من الغنم، من كل خمس شاه، إذا بلغت خمسا وعشرين إلى خمس وثلاثين ففيها بنت مخاض أنثى، فإذا بلغت ستا وثلاثين إلى خمس وأربعين ففيها بنت لبون أنثى، فإذا بلغت ستا وأربعين إلى ستين ففيها حقة طروقةً الجمل، فإذا بلغت واحد وستين إلى خمس وسبعين ففيها جذعة، فإذا بلغت - يعني ستا وسبعين إلى تسعين ففيها بنتا لبون، فإذا بلغت إحدى وتسعين إلى عشرين ومائة ففيها حقتان طروقتا الفحل، فإذا زادت على عشرين ومائة ففي كل أربعين بنت لبون، وفي كل خمسين حقة، ومن لم يكن معه إلا أربع من الإبل فليس فيها صدقة. إلا أن يشاء رَبُها، فإذا بلغت خمساً من الإبل ففيها شاه. وفي صدقة الغنم: في سائمتها إذا كانت أربعين إلى عشرين ومائة

---

(١) بنت اللبون: هي ما تم لها سنتان.

(٢) بنت المخاض: ما تم لها سنة.

(٣) أخرجه البخاري (١٤٥٣).

شاة، فإذا زادت على عشرين ومائة إلى مائتين شاتان، فإذا زادت على مائتين إلى ثلاث مائة ففيها ثلاث شياه، فإذا زادت على ثلاثة مائة ففي كل مائة شاة، فإذا كانت سائمة[١] الرجل ناقصة من أربعين شاة واحدة، فليس فيها صدقة إلا أن يشاء رَبُّها. وفي الرقة [٢] ربع العشر. فإن لم تكن إلا تسعين ومائة فليس فيها شيء إلا أن يشاء ربها [٣].

لا تؤخذ في الصدقة هرمة:

(٣٢١) حدثني ثمامة أن أنساً رضي الله عنه حدثه: أن أبا بكر رضي الله عنه كتب له، التي أمر الله رسوله صلى الله عليه وسلم: «ولا يخرج في الصدقة هرمة، ولا ذات عوار، ولا تيس، إلا ما شاء المُصَدِّقُ» [٤].

نقش خاتم فريضة الصدقة:

(٣٢٢) عن ثمامة، عن أنس: أن أبا بكر رضي الله عنه لما استخلف بعثه إلى البحرين وكتب له هذا الكتاب وختمه بخاتم النبي صلى الله عليه وسلم، وكان نقش الخاتم ثلاثة أسطر: «محمد» سطر، و«رسول» سطر، و«الله» سطر [٥].

آت الزكاة المفروضة:

(٣٢٣) عن طارق بن شهاب عن رافع بن أبي رافع قال أبو بكر الصديق: آت الزكاة المفروضة [٦].

❁ ❁ ❁

---

(١) سائمة: هي التي ترعى جميع العام أو أكثره في الصحاري أو الغابات.

(٢) الرقة: الفضة الخالصة سواء كانت مضروبة أو غير مضروبة، قيل أصلها الورق فحذفت وعوضت الهاء. وقيل يطلق على الذهب والفضة بخلاف الورق.

(٣) أخرجه البخاري (١٤٥٤).

(٤) أخرجه البخاري (١٤٥٥).

(٥) أخرجه البخاري (٣١٠٦).

(٦) أخرجه أبو داود في الزهد (٢٥) بإسناد صحيح وقد مر سابقاً في الأثر رقم (٢٧٠).

الفصل الرابع

آثـــاره فـــي الصـــوم

من كره صيام رمضان في السفر :

(٣٢٤) عن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ كان في سفر ومعه أبو بكر وعمر فأتي بطعام فقال لهما أدنوا وكلا فقالا: يا رسول الله إنا صائمان فقال: «ارحلوا بصاحبكم اعملوا بصاحبكم، ادنوا وكلا» (١) .

تأخير السحور :

(٣٢٥) عن سالم بن عبيد قال: كنت في حجر أبي بكر رضي الله عنه فصلى ذات ليله ما شاء ، ثم قال: اخرج فانظر هل طلع الفجر؟ قال: فقلت: قد ارتفع في السماء أبيض فصلى ما شاء الله ، ثم قال: اخرج فانظر هل طلع الفجر؟ فقلت: قد اعترض في السماء واحمر قال: ائت الآن بشرابي – أي سحوري (٢) .

(٣٢٦) عن سالم بن عبيد الأشجعي قال: كنت مع أبي بكر فقال قم فاسترني من الفجر فأكل (٣) .

كراهية صيام يوم عرفة بعرفة :

(٣٢٧) عن أبي نجيح قال: سئل ابن عمر عن صوم يوم عرفة بعرفة؟ فقال:

---

(١) أخرجه ابن أبي شيبة (٢/ ٢٨٠- ٨٩٧٣) حدثنا أبو داود عمر بن سعد عن سفيان عن الأوزاعي عن يحيى بن أبي كثير عن أبي سلمة عن أبي هريرة به . قلت: رجاله ثقات «صحيح» .

(٢) أخرجه الدارقطني في سننه (٢/ ١٦٦) ، وقال الدارقنطي هذا إسناد صحيح .

(٣) أخرجه ابن أبي شيبة (٢/ ٢٧٦) حدثنا جرير بن عبدالحميد عن منصور عن هلال بن ياسف عن سالم بن عبيد به .

قلت: رجاله ثقات وإسناده صحيح وهو مختصر للحديث السابق وسالم بن عبيد صحابي من أهل الصفة .

حججت مع النبي ﷺ فلم يصمه، ومع أبي بكر فلم يصمه، ومع عمر فلم يصمه، ومع عثمان فلم يصمه، وأنا لا أصومه ولا آمر به ولا أنهى عنه [(١)].

الصيام للمعتكف!

(٣٢٨) عن أبي سهيل قال: كان عَلَى امرأتي اعتكاف ثلاثة أيام في المسجد الحرام فسألت عمر بن عبدالعزيز، وعنده ابن شهاب، قال: قلت عليها صيام.

قال ابن شهاب: لا يكون اعتكاف إلا بصيام.

فقال له عمر بن عبدالعزيز: أعن النبي ﷺ؟ قال: لا. قال: فعن أبي بكر؟ قال: لا. قال: فعن عثمان؟ قال: لا. قال عمر: ما أرى عليها صياماً.

فخرجت فوجدت طاووساً وعطاء بن أبي رباح، فسألتهما، فقال طاووس: كان ابن عباس - رضي الله عنهما - لا يرى عليها صياماً إلا أن تجعله على نفسها. قال: وقال عطاء: ذلك رأيي [(٢)].

صيام شهر رمضان:

(٣٢٩) عن طارق بن شهاب عن رافع بن أبي رافع قال لي أبو بكر الصديق رضي الله عنه: «صم رمضان» [(٣)].



---

(١) أخرجه الترمذي (٧٥١) وقال الألباني صحيح الإسناد، وأخبار مكة للفاكهي (٥/ ٣٠ - ٣٧٧٣).

(٢) مسند الدارمي (١٦٤) أخبرنا إبراهيم بن موسى وعمرو بن زرارة عن عبدالعزيز بن محمد عن أبي سهيل به.
قلت: إسناده صحيح، وذكره البيهقي في الكبرى (٤/ ٣١٩) فقال: وقد رواه أبو بكر الحميدي عن عبدالعزيز بن محمد عن أبي سهيل بن مالك به.

(٣) أخرجه أبو داود في الزهد (٢٥) بإسناد صحيح وقد مر سابقاً في الأثر (٢٧٠).

الفصل الخامس

آثاره في الحج

لا يطوف بالبيت عريان ولا يحج مشرك :

(٣٣٠) حدثني حميد بن عبدالرحمن: أن أبا هريرة أخبره: أن أبا بكر الصديق رضي الله عنه بعثه - في الحجة التي أمره عليها رسول الله ﷺ قبل حجة الوداع - يوم النحر ، في رهط يُؤَذِّنُ في الناس: ألا يحج بعد العام مشرك ولا يطوف بالبيت عريان [١] .

كيف ينبذ إلى أهل العهد :

وقوله: ﴿ وَإِمَّا تَخَافَنَّ مِن قَوْمٍ خِيَانَةً فَانۢبِذْ إِلَيْهِمْ عَلَىٰ سَوَآءٍ ﴾ [الأنفال: ٥٨] .

(٣٣١) أنا أبا هريرة قال: بعثني أبو بكر رضي الله عنه فيمن يُؤَذِّنُ يوم النحر بمنى ، لا يحج بعد العام مشرك ، ولا يطوف بالبيت عريان ، ويوم الحج الأكبر يوم النحر ، وإنما قيل الأكبر من أجل قول الناس: الحج الأصغر ، فنبذ أبو بكر إلى الناس في ذلك العام ، فلم يحج عام حجة الوداع ، الذي حج فيه النبي ﷺ مشرك [٢] .

(٣٣٢) عن ابن عباس: أن رسول الله ﷺ استعمل أبا بكر على الحج ، ثم وجَّه ببراءة مع عليٍّ ، فقال أبو بكر: يا رسول الله وجدت عليَّ في شيء؟ قال: «لا أنت صاحبي في الغار وعلى الحوض» [٣] .

---

(١) أخرجه البخاري (١٦٢٢) ، ومسلم (١٣٤٧) .

(٢) أخرجه البخاري (٣١٧٧) ، ومسلم (١٣٤٧) .

(٣) أخرجه البزار «مختصر زوائد مسند البزار على الكتب الستة ومسند أحمد» (١٨٧٤) .
وقال الحافظ ابن حجر «صحيح» .
قلت: وهذا الحديث يبطل قول الروافض باحتجاجهم بحديث أن الرسول ﷺ قال: «ليردن عليَّ الحوض أقوام ، ثم ليختلجن دوني فلأقولن:أي: رب أصيحابي أصيحابي . فيقالنّ لي:إنك لا=

رفع الصوت بالإهلال والنحر من أفضل الأعمال:

(٣٣٣) عن أبي بكر الصديق، أن النبي ﷺ سُئل: أي الحج أفضل؟ قال: «العج[١] والثج[٢]»[٣].

إباحة الإحرام من غير صلاة متقدمة :

(٣٣٤) عن أبي بكر أنه خرج حاجاً مع رسول الله ﷺ حجة الوداع ومعه امرأته أسماء بنت عميس بن خثعم. فلما كانوا بالشجرة ولدت أسماء بالشجرة محمد بن أبي بكر، فأتى أبو بكر رسول الله ﷺ فأخبره. فأمره رسول الله ﷺ أن يأمرها أن تغتسل، ثم تهل بالحج وتصنع ما يصنع الناس إلا أنها لا تطوف بالبيت[٤].

(٣٣٥) عن سعيد بن المسيب، أن أسماء بنت عميس ولدت محمد بن أبي بكر بذي الحليفة. فأمرها أبو بكر أن تغتسل، ثم تهل[٥].

=تدري ما أحدثوا بعدك، إنهم لم يزالوا مرتدين على أعقابهم منذ فارقتهم. وقد رد عليهم الإمام ابن قتيبة في كتابه (تأويل مختلف الحديث) ص٢٧٧ قال: إن كلمة أقوام هم بعض الذين يذادن عن الحوض ويدلك على ذلك: «يا رب أصيحابي» بالتصغير. وأقول: من لا يؤمن بقول النبي ﷺ لأبي بكر الصديق: «أنت صاحبي في الغار وعلى الحوض» فهو أولى أن يكون هو المرتد لأنه مكذب بالقرآن وأقوال الرسول ﷺ وكيف يكون أبو بكر مرتداً كما تدعي الرافضة عياذاً بالله وهو الذي حارب المرتدين ؟! وهو صاحبه على الحوض.

(١) العج : رفع الصوت .

(٢) الثج : نحر الدم .

(٣) أخرجه الترمذي (٨٢٧)، وابن ماجه (٢٩٢٤) وقال الألباني صحيح والحاكم في المستدرك (١/ ٤٥٠- ٤٥١) وقال هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه ووافقه الذهبي.

(٤) أخرجه مالك في الموطأ (١/ ٣٢٢)، وابن خزيمة (١/ ١٦٧- ٢٦١٠)، وابن ماجه (٢٩١٢)، وصححه الألباني.

(٥) أخرجه مالك في الموطأ (١/ ٣٢٢) عن يحيى بن سعيد عن سعيد بن المسيب. قلت: رجاله ثقات «صحيح».

تركه للسنة مخافة أن يظن ما لعلم له أنها فريضة :

(٣٣٦) عن أبي سريحة قال: رأيت أبا بكر وعمر وما يضحيان عن أهليهما خشية أن يستن بهما [١] .

حج البيت :

(٣٣٧) عن طارق بن شهاب عن رافع بن أبي رافع قلت لأبي بكر فعلمني ما ينفعني . قال: حج البيت [٢] .

الحج أيام الجاهلية :

(٣٣٨) عن قيس بن أبي حازم قال: دخل أبو بكر على امرأة من أحمس يقال لها زينب ، فرآها لا تكَلَّمُ ، فقال: ما لها لا تكلم؟ قالوا: حجت مصمته ، قال لها: تكلمي ، فإن هذا لا يحل ، هذا من عمل الجاهلية ، فتكلمت فقالت: من أنت؟ قال: امرؤ من المهاجرين ، قالت: أي المهاجرين؟ قال: من قريش؟ قالت: من أي قريش أنت؟ قال: إنك لسؤول ، أنا أبو بكر قالت: ما بقاؤنا على هذا الأمر الصالح الذي جاء الله به بعد الجاهلية؟ قال: بقاؤكم عليه ما استقامت بكم أئمتكم؟ قالت: وما الأئمة؟ قال: أما كان لقومك رؤوس وأشراف ، يأمرونهم فيطيعونهم؟ قالت: بلى ، قال:فهم أولئك على الناس [٣] .

الطواف على وضوء :

(٣٣٩) عن عروة قال أخبرتني عائشة – رضي الله عنها –: «أن أول شيء

---

(١) أخرجه عبدالرزاق مختصراً (٤/ ٣٨١- ٨١٣٩)، والبيهقي (٩/ ٢٦٥)، ومجمع الزوائد (٤/ ١٨)، وقال الهيثمي أخرجه الطبراني في الكبير ورجاله رجال الصحيح وحكى السيوطي في مسند أبي بكر الصديق (٩٣/ ٣٤٩) عن ابن كثير أنه قال: «إسناده صحيح» .

(٢) أخرجه أبو داود في الزهد (٢٥) بإسناد صحيح وقد مر سابقاً في الأثر (٢٧٠) .

(٣) أخرجه البخاري (٣٨٣٤) .

بدأ به حين قدم النبي ﷺ أنه توضأ ثم طاف ثم لم تكن عمرة [(١)]، ثم حج أبو بكر وعمر – رضي الله عنهما مثله – . ثم حججت مع أبي الزبير رضي الله عنه، فأول شيء بدأ به الطواف . ثم رأيت المهاجرين والأنصار يفعلونه ، وقد أخبرتني أمي أنها أهلت وأختها والزبير وفلان وفلان بعمرة . فلما مسحوا الركن حلوا [(٢)] » [(٣)] .

ما يقول الرجل في طوافه :

(٣٤٠) عن عبدالله بن أبي أوفى سمعه منه قال: إن أبا بكر الصديق كان يطوف بالبيت وهو يقول: يا حبذا مكة من وادي . أرض بها أهلي وعوادي . فمر رسول الله ﷺ فوضع يده على منكبه فقال: الله أكبر ، الله أكبر . فقال أبو بكر رضي الله عنه : الله أكبر الله أكبر [(٤)] .

ما قيل في التمتع من حديث ليث بن أبي سلم :

(٣٤١) عن ابن عباس قال: تمتع رسول الله ﷺ حتى مات ، وأبو بكر حتى مات ، وعمر حتى مات ، وعثمان حتى مات ، وكان أول من نهى عنها معاوية ، قال ابن عباس: فعجبت منه وقد حدثني أنه قصر عن رسول الله ﷺ بمشقص [(٥)] .

---

(١) لم تكن عمرة: قال الحافظ في الفتح (٣/ ٤٧٩) أن النبي ﷺ بدأ بالطواف ولم يحل من حجه ولا صار عمرة وكذا أبو بكر وعمر ، فمعنى قوله: «ثم لم تكن عمرة» أي لم تكن الفعلة عمرة .

(٢) فلما مسحوا الركن حلوا: وقال النووي: لابد من تأويل قوله «مسحوا الركن» لأن المراد به الحجر الأسود ومسحه يكون في أول الطواف ولا يحصل التحلل بمجرد مسحه بالإجماع فتقديره: فلما مسحوا الركن وأتموا طوافهم وسعيهم وحلقوا حلوا وحذفت هذه المقدّرات للعلم بها لظهورها ، وقد أجمعوا على أنه لا يتحلل قبل تمام الطواف .

(٣) أخرجه البخاري (١٦١٤ ، ١٦١٥ ، ١٦٤١ ، ١٦٤٢) ، ومسلم (١٢٣٥) مطولاً .

(٤) أخرجه الفاكهي في أخبار مكة (١/ ٣٠٢- ٦٢٦) حدثنا عبدالجبار بن العلاء قال: ثنا أبو سعيد ، مولى بني هاشم ، قال ثنا سعيد بن مسلم بن بانك عن عبدالله ابن أبي أوفى به .

قلت: إسناده حسن ورجاله يدور بين صدوق وثقة وله شاهداً آخر عند ابن حجر في الإصابة من طريق آخر في ترجمة طفيل بن مالك (٤٤١٦) .

(٥) أخرجه أحمد في المسند (١/ ٢٩٢- ٢٦٦٤) حدثنا يونس بن محمد حدثنا عبدالواحد يعني ابن زياد حدثنا ليث عن طاووس عن ابن عباس ، به .وقال الشيخ أحمد شاكر:(إسناده صحيح) . =

من أحرم بحجة فطاف لها هل يحل ؟!

(٣٤٢) عن ابن أبي مليكة قال: قال عروة لابن عباس: حتى متى تُضِلُّ الناس يا ابن عباس؟! قال: ما ذاك يا عرية [(١)]؟ قال: تأمرنا بالعمرة في أشهر الحج، وقد نهى أبو بكر وعمر؟ فقال ابن عباس: قد فعلها رسول الله ﷺ فقال عروة كان هما أتبع لرسول الله ﷺ وأعلم به منك [(٢)].

(٣٤٣) عن ابن أبي مليكة عن عروة بن الزبير، أنه أتى ابن عباس فقال: يا ابن عباس طال ما أضللت الناس، قال: وما ذاك يا عرية؟ قال: الرجل يخرج محرماً لحج أو عمرة، فإذا طاف، زعمت أنه حل، فقد كان أبو بكر وعمر ينهيان عن ذلك، فقال: أهما - ويحك آثر عندك؟ أم في كتاب الله، وما سن رسول الله ﷺ في أصحابه، وفي أمته؟ فقال عروة: هما كان أعلم بكتاب الله، وما سن رسول الله ﷺ مني ومنك.

قال ابن أبي مليكة فخصمه عروة [(٣)].

= **قلت**: ولعل شيخنا - رحمه الله - وجمعنا الله معه في الجنة وهم في تصحيحه لهذا الحديث ولعله ظن أنه الليث بن سعد الثقة الفقيهة. بل هو الليث بن أبي سليم: «إسناده ضعيف» ويكفي ما قاله ابن حجر في التقريب ترجمة (٥٦٨٥) الليث بن أبي سليم زُنيم: «صدوق اختلط جداً ولم يتميز حديثه فترك» وزيادة على ذلك ما جاء في تهذيب الكمال وهامشه (٢٤/ ٢٧٩- ٢٨٨).
قال عبدالملك بن حميد سمعت يحيى ذكر ليث بن أبي سليم، فقال: ضعيف الحديث عن طاووس. وقال أبو حاتم وأبو زرعة ليث لا يشتغل به وهو مضطرب الحديث، وقال النسائي: ضعيف. وكذلك قال الدارقطني وقال ابن معين: منكر الحديث وكان صاحب سنة. وقال الساجي: صدوق فيه ضعف، كان سيء الحفظ كثير الغلط. وقد ضعف هذا الحديث الألباني في سنن الترمذي (٨٢٢) وقال ضعيف الإسناد.

(١) يا عرية: وهو صغير «عروة» وهو عروة بن الزبير.

(٢) أخرجه أحمد (١/ ٢٥٢- ٢٢٧٧) وقال شاكر: إسناده صحيح.

(٣) أخرجه الطبراني في الأوسط كما في مجمع البحرين (١٧١٨) وقال الهيثمي في مجمع الزوائد (٣/ ٢٣٤) إسناده حسن، وأخرجه الطحاوي في شرح معاني الآثار (٢/ ١٨٩)، وقد قال الشيخ/ محمد الأمين الشنقيطي - رحمه الله - في أضواء البيان: اعلم أن مذهب ابن عباس =

تقبيله للحجر :

(٣٤٤) عن عيسى بن طلحة عن رجل رأى النبي ﷺ وفد عند الحجر فقال: «إني لأعلم أنك حجر لا تضر ولا تنفع» ثم قبله . قال: ثم حج أبو بكر فوقف عند الحجر ثم قال: إني لأعلم أنك حجر لا تضر ولا تنفع ولولا أني رأيت رسول الله ﷺ يقبلك ما قبلتك ثم قبله [(١)] .

الدفع من مزدلفة قبل طلوع الشمس :

(٣٤٥) عن جبير بن الحويرث قال: رأيت أبا بكر رضي الله عنه واقفاً على قزح [(٢)] وهو يقول: أيها الناس أصبحوا أيها الناس أصبحوا ثم دفع فإني لأنظر إلى فخذه قد انكشف مما يحرش بعيره بمحجنة [(٣)] .

الصلاة في منى ركعتين :

(٣٤٦) عن ابن عمر رضي الله عنه قال: صليت مع النبي ﷺ بمنى ركعتين ، وأبي بكر وعمر ، ومع عثمان صدراً من إمارته ، ثم أتمها [(٤)] .

=- رضي الله عنهما - في أن من طاف حل بعمرة أو أبى ، مذهب مهجور ، خالفه فيه الصحابة والتابعون فمن بعدهم . (من كتاب خالص الجمان تهذيب مناسك الحج من أضواء البيان للشيخ/ سعود الشريم ص٥١) .

(١) المطالب العالية (٣/ ٣٢٨- ١٣٠٢) . أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا خالد بن مخلد ثنا سليمان بن بلال عن شريك بن عبدالله بن أبي نمير عن عيسى بن طلحة عن رجل رأى النبي ﷺ به .
قلت: رجاله بين ثقة وصدوق والمبهم صحابي لا يضر . «فإسناده حسن» .
والأثر في مختصر إتحاف السادة المهرة للبوصيري (٢٩٨٤) .

(٢) قزح: هو المشعر الحرام وهو المزدلفة وهو جمع .

(٣) أخرجه البيهقي (٥/ ١٢٥) ، عن جبير بن الحويرث .
قلت: رجاله ثقات سوى سعدان بن نصر فهو صدوق كما في الجرح والتعديل وتابعه عبدالرحمن بن العلاء في أخبار مكة للفاكهي (٤/ ٣٢٤) «وإسناده صحيح» ، وأخرجه ابن جرير في التفسير (٢/ ٢٩٠) .

(٤) أخرجه البخاري (١٠٨٢ ، ١٦٥٥) ، ومسلم (٦٩٤) .

النزول في الأبطح :

(٣٤٧) عن ابن عمر قال: كان النبي ﷺ وأبو بكر وعمر وعثمان ينزلون الأبطح[١] .



(١) أخرجه الترمذي (٩٢١)، وابن ماجه (٣٠٦٩)، وقال الألباني صحيح وعن عائشة في سنن الترمذي (٩٢٣) قالت: إنما نزل رسول الله ﷺ الأبطح، لأنه كان أسمح لخروجه .

الباب التاسع

آثاره في الشراب والطعام واللباس

الطعام من كسب حلال :

(٣٤٨) عن عائشة – رضي الله عنها – قالت: كان لأبي بكر غلام يخرج له الخراج، وكان أبو بكر يأكل من خراجه، فجاء يوماً بشيء فأكل منه أبو بكر، فقال له الغلام: أتدري ما هذا، فقال أبو بكر: وما هو؟ قال: كنت تكهنت لإنسان في الجاهلية، وما أحسن الكهانة، إلا أني خدعته، فلقيني فأعطاني بذلك. فهذا الذي أكلت منه، فأدخل أبو بكر يده، فقاء كل شيء في بطنه [1].

كان أبو بكر أعف الناس في الجاهلية :

(٣٤٩) عن عائشة – رضي الله عنها – قالت: لقد ترك أبو بكر وعثمان شرب الخمر في الجاهلية [2].

أكل السمك وطعام البحر :

(٣٥٠) عن ابن عباس قال: أشهد على أبي بكر قال: السمكة الطافية حلال، فمن أراد أكلها [3].

(٣٥١) عن أبي الطفيل: قال أبو بكر عن ماء البحر هو الحل ميتته [4].

---

(١) أخرجه البخاري (٣٨٤٢).

(٢) رواه السيوطي في تاريخ الخلفاء (ص٣٠) وقال أخرجه ابن عساكر بسند صحيح عن عائشة.

(٣) أخرجه عبدالرزاق (٤/ ٥٠٣- ٨٦٥٤) عن الثوري عن عبدالملك بن أبي بشير عن عكرمة عن ابن عباس به.
قلت: رجاله ثقات و«إسناده صحيح» ورواه ابن أبي شيبة (٤/ ٢٤٨- ١٩٧٥٦).

(٤) أخرجه ابن أبي شيبة (١/ ١٢١)، وأبو عبيد في الطهور (٢٢٦)، وكتبته مختصراً وهو «صحيح» وقد سبق تصحيحه في فصل: «آثاره في الطهارة» من الباب السابق.

بدأ الشراب من الأيمن :

(٣٥٢) عن أنس قال: قدم النبي ﷺ المدينة وأنا ابن عشر، وتوفي ﷺ وأنا ابن عشرين، وكن أمهاتي يحثثني على خدمته، فدخل علينا دارنا، فحلبنا له من شاة داجن لنا، وشيب له من بئر في الدار، وأبو بكر عن شماله وأعرابي عن يمينه، وكان عمر ناحية، فقال عمر: يا رسول الله! أعط أبا بكر! فأعطى الأعرابي وقال: الأيمن فالأيمن (١).

إزاري يسترخى :

(٣٥٣) قال النبي ﷺ من جر ثوبه خيلاء لم ينظر إليه يوم القيامة. فقال أبو بكر: يا رسول الله ﷺ إن إزاري يسترخي إلاً أن أتعاهده، فقال: إنك لست ممن يفعله خيلاء (٢).

لبس خاتم الفضة :

(٣٥٤) عن ابن عمر قال: اتخذ رسول الله ﷺ خاتماً من ورق فكان في يده، ثم في يد أبي بكر من بعده، ثم كان في يد عمر، ثم كان في يد عثمان حتى وقع منه في بئر أريس، وكان نقشه «محمد رسول الله» (٣).

كم يكفن الميت :

(٣٥٥) عن عاشة قالت لما حضر أبو بكر قال: في كم كفن رسول الله ﷺ قلت في ثلاثة أثواب سحولية. قال: فنظر إلى ثوب خلق عليه فقال اغسلوا هذا

---

(١) أخرجه بن أبي شيبة (٥/ ١٠٨- ٢٤١٩٥) حدثنا ابن عيينة عن الزهري سمعه من أنس قال به.
قلت: رجاله ثقات وإسناده صحيح.

(٢) أخرجه البخاري (٧٩٥١)، ومسلم (٢٠٨٥)، وأبو داود (٤٠٨٥).

(٣) أخرجه ابن أبي شيبة (٥/ ١٨٣- ٢٥١٣٠) حدثنا ابن نمير عن عبيدالله عن نافع عن ابن عمر.
قلت: رجاله ثقات وإسناده صحيح.
وأخرجه البخاري في الصحيح (٥٨٧٣)، وأخرجه أيضاً من رواية أنس (٥٨٧٩) بنحوه.

وزيدوا عليه ثوبين آخرين. فقلت: بل نشتري لك ثياباً جدداً قال: الحي أحق بالجديد من الميت إنما هي للمهلة [1].



(١) أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (٢/ ٤٦٢- ١١٠٥٠) حدثنا محمد بن فضيل عن هشام عن أبيه عن عائشة به. وإسناده صحيح، وأخرجه أيضاً بنحوه عبدالرزاق (٣/ ٤٢٣- ٦١٧٨) عن معمر عن الزهري عن عروة عن عائشة، وأخرجه البيهقي في السنن (٤/ ٣١).

الباب العاشر

آثاره ﷺ في القضاء وفي الديات والحدود

ما يقضي به القاضي :

(٣٥٦) عن عبيدالله بن أبي يزيد قال: كان ابن عباس إذا سئل عن شيء فكان في كتاب الله قال به ، فإن لم يكن في كتاب الله وكان من رسول الله ﷺ فيه شيء قال به ، فإن لم يكن عن رسول الله ﷺ فيه شيء قال بما قال به أبو بكر وعمر ، فإن لم يكن لأبي بكر وعمر فيه شيء قال برأيه [(١)] .

(٣٥٧) عن ميمون بن مهران قال: كان أبو بكر ﷺ إذا ورد عليه خصم نظر في كتاب الله فإن وجد فيه ما قضي به بينهم فإن لم يجد في الكتاب نظر هل كانت من النبي ﷺ فيه سنة فإن علمها قضى بها وإن لم يعلم خرج فسأل المسلمين فقال: أتاني كذا وكذا فنظرت في كتاب الله وفي سنة رسول الله ﷺ فلم أجد في ذلك شيئاً فهل تعلمون أن نبي الله ﷺ قضى في ذلك بقضاء فربما قام الرهط فقالوا: نعم قضى فيه بكذا وكذا فيأخذ بقضاء رسول الله ﷺ قال جعفر ، وحدثني غير ميمون أن أبا بكر ﷺ كان يقول عند ذلك: الحمد لله الذي فينا من يحفظ عن نبينا ﷺ وإن أعياه ذلك دعا رؤوس المسلمين وعلماءهم فاستشارهم فإذا اجتمع رأيهم على الأمر قضى به [(٢)] .

(٣٥٨) عن محار بن دثار قال: لما ولي أبو بكر ولي عمر – رضي الله عنهما

---

(١) أخرجه الحاكم (١/ ١٢٧)، وقال صحيح على شرط الشيخين ووافقه الذهبي ، والدارمي (١٦٨) أخبرنا عبدالله بن محمد حدثنا ابن عيينة عن عبيدالله ابن أبي يزيد ، والبيهقي في السنن (١٠/ ١١٥) باب ما يقضي به القاضي .

(٢) أخرجه البيهقي (١٠/ ١١٥) وقال الحافظ ابن حجر في فتح الباري (١٣/ ٣٤٢)، أخرجه البيهقي بسند صحيح عن ميمون بن مهران .

- القضاء وولي أبا عبيدة رضي الله عنه المال وقال: أعينوني فمكث عمر سنة لا يأتيه اثنان أو لا يقضي بين اثنين (١).

أي الأبوين أحق بالولد ؟

(٣٥٩) عن القاسم بن محمد يقول: كانت عند عمر بن الخطاب امرأةً من الأنصار(٢). فولدت له عاصم بن عمر. ثم إنه فارقها. فجاء عمر قباء. فوجد ابنه عاصم يلعب بفناء المسجد. فأخذ بعضده. فوضعه بين يديه على الدَّابة. فأدركته جدَّة الغلام (٣). فنازعته إياه (٤). حتى أتيا أبا بكر الصديق. فقال عمر: ابني. وقالت المرأة: ابني. فقال أبو بكر. خل بينها وبينه. قال، فما راجعه عمر الكلام. قال: وسمعت مالكاً يقول: وهذا الأمر الذي آخذ به في ذلك (٥).

---

(١) أخرجه البيهقي (١٠/ ٨٧)، وقال الحافظ ابن حجر في فتح الباري (١٣/ ١٢١) أخرجه البيهقي بسند قوي.

(٢) امرأة من الأنصار: هي جميلة بنت عاصم بن ثابت الأنصارية.

(٣) جدة الغلام: هي الشموس ابنة أبي عامر الأنصارية.

(٤) فنازعته إياه: طلبت أخذه منه فامتنع.

(٥) أخرجه مالك في الموطأ (٢/ ٦٧). مالك عن يحيى بن سعيد أنه قال: سمعت القاسم بن محمد. قلت: رجاله ثقات وإسناده صحيح إلى القاسم ولكنه مرسل، والقاسم بن محمد ابن أبي بكر الصديق أرسل عن جده رضي الله عنه لأن القاسم لم يدرك أبا بكر.

وهذا الأثر ثابت وأن له أصل صحيح لأنه جاء من عدة طرق أخرى وهي:

١. من طريق عطاء الخرساني عن ابن عباس كما عند عبدالرزاق (٧/ ١٥٤) قال أحمد بن حنبل عطاء لم يسمع من ابن عباس.
٢. من طريق الزهري كما عند عبدالرزاق (٧/ ١٥٣).
٣. من طريق عكرمة كما عند ابن أبي شيبة (٤/ ١٧٩)، وسعيد بن منصور (٢/ ١٠٩)، وعبدالرزاق (٧/ ١٥٤).
٤. من طريق الشعبي كما عند ابن أبي شيبة (٤/ ١٨٠)، وسعيد بن منصور (٢/ ١٠٩).
٥. من طريق الحسن كما عند سعيد بن منصور (٢/ ١١٠).
٦. من طريق عطاء الخرساني كما عند سعيد بن منصور (٢/ ١١٠). =

قضاء فيمن أغلظ عليه القول :

(٣٦٠) عن أبي برزة الأسلمي قال: أغلظ رجل لأبي بكر الصديق، قال: فقال أبو برزة: ألا أضرب عنقه؟ قال: فانتهره وقال: ما هي لأحد بعد رسول الله[1].

الديات :

الموضحة في الوجه ما فيها :

(٣٦١) عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده أن أبا بكر وعمر قالا: الموضحة[2] في الوجه والرأس سواء[3].

الجائفة كم فيها :

(٣٦١) عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده أن أبا بكر رضي الله عنه قضى في الجائفة[4] نفذت بثلث الدية[5].

= وقال ابن عبدالبر في الاستذكار (٣٣/ ٦٦- ٣٣٤٩٣)، وهذا الخبر مشهور مروي من وجوه منقطعة ومتصلة تلقاه أهل العلم بالقبول والعمل.
وفي رواية عكرمة عند عبدالرزاق بلفظ: خاصمت امرأة عمر إلى أبي بكر - رضي الله عنهما - ، وكان طلقها، فقال: هي أعطف، وألطف، وأرحم، وأحنا، وأرأف، وهي أحق بولدها ما لم تزوج وفي بعض الطرق الأخرى إن أبا بكر قال: ريحها وحجرها وفراشها خير له منك.

(١) أحمد في المسند (٥٤، ٦١)، وقال الشيخ أحمد شاكر إسناده صحيح، والنسائي (٧/ ١٠٩)، وأبو داود (٤٣٦٣) وصححه الألباني.

(٢) الموضحة: الجرح الذي ينتهي إلى العظم، وقال أكثر أهل العلم أن فيها خمس من الإبل.

(٣) أخرجه ابن أبي شيبة (٥/ ٣٥٣- ٢٦٨٢٣) حدثنا عباد بن العوام عن عمر ابن عامر عن عمر بن شعيب عن أبيه عن جده. قلت: إسناده حسن، وأخرجه البيهقي (٨/ ٨٢).

(٤) الجائفة : هي التي تخرق حتى تصل إلى الصفاق وهي الجلد الأسفل دون الجلد الذي يسلخ وفسره ابن حزم بالتي نفذت إلى الجوف.

(٥) إرواء الغليل (٧/ ٣٣١) وقال الألباني سنده حسن وقال أخرجه ابن أبي عاصم في الديات (٣٧).

الرجل يعض يد الرجل :

(٣٦٣) أخبرني بن أبي مليكة عن جدة إن إنساناً أتى أبا بكر وعضه إنسان فنزع يده منه فندرت ثنيته فقال أبو بكر: فقدت ثنيه [١] .

(٣٦٤) قال ابن جريج ، وحدثني عبدالله بن أبي مليكة عن جده بمثل هذه الصفة: أن رجلاً عض يد رجل فأندر ثنيته . فأهدرها أبو بكر رضي الله عنه [٢] .

القود من اللطمة :

(٣٦٥) عن طارق بن شهاب يقول: لطم أبو بكر يوماً رجلاً لطمة ، فقيل: ما رأينا كاليوم قط هنعة ولطمة ، فقال أبو بكر: إن هذا أتاني يستحملني فحملته ، فإذا هو يبيعهم فحلفت أن لا أحمله: والله لا أحمله – ثلاث مرات ، ثم قال له: اقتص فعفا الرجل [٣] .

الحدود :

الستر على السارق :

(٣٦٦) عن زييد بن الصلت قال: سمعت أبا بكر الصديق يقول: لو أخذت شارباً لأحببت أن يستره الله ، ولو أخذت سارقا لأحببت أن يستره الله [٤] .

---

(١) أخرجه ابن أبي شيبة (٥/ ٤٢٥- ٢٧٦٥٣) حدثنا أبو أسامة عن ابن جريج قال: أخبرني بن أبي مليكة عن جده به . قلت: رجاله ثقات وإسناده صحيح .

(٢) أخرجه البخاري (٢٢٦٦) .

(٣) أخرجه ابن أبي شيبة (٥/ ٤٦٤- ٢٨٠١٠) حدثنا شبابة عن يحيى بن الحصين . قال: سمعت طارق بن شهاب . قلت: رجاله ثقات وإسناده صحيح .

(٤) أخرجه ابن أبي شيبة (٥/ ٤٧٤- ٢٨٠٨٢) حدثنا عبدالرحمن بن مهدي عن حرب بن شداد عن يحيى بن أبي كثير عن محمد بن عبدالرحمن بن ثوبان عن زييد ابن الصلت . قلت: رجاله ثقات وإسناده صحيح . (والصحيح ما أثبته: حرب بن شداد وفي المطبوع الحراث بن شداد . وزييد بن الصلت وفي المطبوع زيد بن الصلت) وقد صححه الحافظ ابن حجر في ترجمة زييد بن الصلت ابن معد يكرب في الإصابة (٣١٣٦) .

من قال: يقطع السارق في أقل من عشرة دراهم:

(٣٦٧) عن حميد الطويل أنه سمع قتادة يسأل أنس بن مالك عن القطع فقال أنس حضرت أبا بكر الصديق رضي الله عنه قطع سارقاً في شيء ما يسرني أنه لي بثلاث دراهم[(١)].

(٣٦٨) عن أنس رجلاً سرق مجنا[(٢)] على عهد أبي بكر فقطع[(٣)].

(٣٦٩) عن أنس قال: سرق رجل مِجنًّا على عهد أبي بكر فَقُوِّمَ خمسة دراهم فقطع[(٤)].

لا يقيم الحد على الغلام حتى يحتلم:

(٣٧٠) عن أنس أن أبا بكر أتى بغلام قد سرق، فلم يتبين احتلامه فشبره فنقص أنملة فتركه فلم يقطعه[(٥)].

السارق يقطع يده ثم يعود فيسرق:

(٣٧١) عن ابن عمر قال: إنما قطع أبو بكر رِجْل الذي قطع يعلى بن أمية، وكان مقطوع اليد قبل ذلك[(٦)].

---

(١) أخرجه الشافعي (ص٣٣٤) في مسنده أخبرنا ابن عيينة عن حميد أنه سمع قتادة .. به. قلت: رجاله ثقات وإسناده صحيح، وأخرجه عبدالرزاق عن الثوري عن حميد به (١٠/ ٢٣٦)، وابن أبي شيبة (٥/ ٤٧٥ - ٢٨٠٩٢).

(٢) المجن: هو الترس للوقاية.

(٣) أخرجه ابن أبي شيبة (٥/ ٤٧٥- ٢٨٠٩٣) حدثنا وكيع عن شعبة عن قتادة عن أنس. قلت: رجاله ثقات وإسناده صحيح.

(٤) أخرجه النسائي (٨/ ٧٧)، وقال الألباني صحيح.

(٥) أخرجه ابن أبي شيبة (٥/ ٤٨٠- ٢٨١٥٥) حدثنا مروان بن معاوية عن حميد عن أنس به. قلت: رجاله ثقات ومروان بن معاوية ثقة مدلس من المرتبة الثالثة وقد عنعن. ولكن له متابع عند ابن المنذر في الأوسط (٤/ ٣٩٠)، وهو يحيى بن سعيد وله متابع آخر عند ابن أبي حاتم في العلل (١٣٥٠) وهو محمد عبدالله المثنى الأنصاري فالأثر «صحيح».

(٦) أخرجه عبدالرزاق (١٠/ ١٨٧- ١٨٧٧١) عن معمر عن أيوب عن نافع عن ابن عمر. قلت: رجاله ثقات وإسناده صحيح، والدارقطني (٣/ ١٨٤- ٣٣٥٥).

(٣٧٢) عن عائشة قالت: كان رجل أسود يأتي أبا بكر فيدنيه، ويقرئه القرآن، حتى بعث ساعياً - أو قال: سرية - فقال: أرسلني معه، فقال: بل تمكث عندنا، فأبى، فأرسله معه، واستوصى به خيراً، فلم يغب عنه إلا قليلاً حتى جاء قد قطعت يده، فلما رآه أبو بكر فاضت عيناه، وقال: ما شأنك؟ قال: ما زدت على أنه كان يوليني شيئاً من عمله، فخنته فريضة واحدة، فقطع يدي فقال أبو بكر: تجدون الذي قطع يد هذا يخون أكثر من عشرين فريضة، والله لئن كنت صادقاً لأقيدنك منه، قال: ثم أدناه ولم يحول منزلته التي كانت له منه، قال: وكان الرجل يقوم من الليل فيقرأ، فإذا سمع أبو بكر صوته قال: تالله لرجل قطع هذا، قال فلم يغب إلا قليلاً حتى فقد آل أبي بكر حلياً لهم ومتاعاً، فقال أبو بكر: طرق الحيّ الليلة. فقام الأقطع فاستقبل القبلة، ورفع يده الصحيحة والأخرى التي قطعت، فقال: اللهم أظهر على من سرقهم، أو نحو هذا، وكان معمر يقول: اللهم أظهر على من سرق أهل هذا البيت الصالحين، قال فما انتصف النهار حتى ظهروا على المتاع عنده، فقال له أبو بكر. ويلك إنك لقليل العلم بالله، فأمر به فقطعت رجله.

قال معمر وأخبرني أيوب عن نافع عن ابن عمر نحوه إلا أنه قال: كان إذا سمع أبو بكر صوته من الليل، قال: ماليك بليل سارق [١].

العبد يقذف الحر كم يضرب ؟

(٣٧٣) عن عبدالله بن عامر بن ربيعة قال: كان أبو بكر الصديق وعمر بن الخطاب وعثمان بن عفان لا يجلدون العبد في القذف إلا أربعين. ثم رأيتهم يزيدون على ذلك [٢].

---

(١) أخرجه عبدالرزاق (١٠/ ١٨٨- ١٨٧٧٤) أخبرنا معمر عن الزهري عن عروة عن عائشة به قلت رجاله ثقات وإسناده صحيح، وأخرجه من طريقه الدارقطني (٣/ ١٨٤).

(٢) أخرجه ابن أبي شيبة (٥/ ٤٨٦- ٢٨٢١٤) حدثنا عبدالرحيم بن سليمان عن سفيان عن عبدالله بن ذكوان عن عبدالله بن عامر بن ربيعة. قلت: رجاله ثقات وسفيان هو الثوري وإسناده صحيح وأخرجه البيهقي (٨/ ٢٥١).

البكر ما يصنع به إذا فجر :

(٣٧٤) عن صفية بنت أبي عبيد عن أبي أنه جلد رجلاً وقع على جارية بكر ، فأحبلها فاعترف ولم يكن أحصن فأمر به أبو بكر فجلد ثم نفي [(١)] .

حد شارب الخمر :

(٣٧٥) عن أنس بن مالك ، أن النبي ﷺ أتى برجلٍ قد شرب الخمر . فجلده بجريدتين نحو أربعين . قال: وفعله أبو بكر . فلما كان عمر استشار الناس فقال عبدالرحمن: أخف الحدود ثمانين فأمر به عمر [(٢)] .

(٣٧٦) عن السائب بن يزيد قال: كنا نؤتى بالشارب على عهد رسول الله ﷺ وإمرة أبي بكر وصدراً من خلافة عمر فنقوم إليه بأيدينا ونعالنا وأرديتنا ، حتى كان آخر إمرة عمر ، فجلد أربعين ، حتى إذا عتوا فسقوا جلد ثمانين [(٣)] .

ما جاء في النفي :

(٣٧٧) عن ابن عمر: أن النبي ﷺ ضرب وغرب ، وأن أبا بكر ضرب وغرب وأن عمر ضرب وغرب [(٤)] .



---

(١) أخرجه ابن أبي شيبة (٥/ ٥٤١- ٢٨٧٩٦) حدثنا شبابه عن الليث عن نافع عن صفية بنت أبي عبيد عن أبي به . قلت: رجاله ثقات وإسناده صحيح والليث هو ابن سعد . وأخرجه مالك في الموطأ (٢/ ٨٢٦) عن نافع عن صفية ، وعبدالرزاق (٧/ ٣١١) عن عبدالله بن عمر عن نافع عن صفية ، وقال أبو حاتم في العلل (١٣٦٥) حديث صفية أصح .

(٢) أخرجه مسلم (١٧٠٦) .

(٣) أخرجه البخاري (٦٧٧٩) .

(٤) أخرجه الترمذي (١٤٣٨) وقال الألباني صحيح .

الباب الحادي عاشر

آثار أبو بكر الصديق رضي الله عنه في الفرائض والوصايا

ميراث الجد :

(٣٧٨) عن عبدالله بن أبي مليكة قال: كتب أهل الكوفة إلى ابن الزبير في الجد، فقال: أما الذي قال رسول الله ﷺ : «لو كنت متخذاً من هذه الأمة خليلاً لاتخذته» أنزله أبا، يعني أبا بكر [١].

(٣٧٩) عن أبي سعيد أن أبا بكر كان يرى الجد أبا [٢].

(٣٨٠) عن أبي بردة قال: لقيت مروان بن الحكم بالمدينة فقال: يا ابن أبي موسى، ألم أُخبَر أن الجد لا ينزل فيكم منزله الأب وأنت لا تنكر؟

قال: قلت: ولو كنت أنت لم تنكر.

قال مروان: فأنا أشهد على عثمان بن عفان أنه شهد على أبي بكر أنه جعل الجد أبا إذ لم يكن من دونه أب [٣].

(٣٨١) عن ابن عباس أن أبا بكر كان ينزل الجد أبا [٤].

---

(١) أخرجه البخاري (٣٦٥٨)، وعبدالرزاق (١٩٠٤٩)، وابن أبي شيبة (٦/ ٢٥٨- ٣١٢٠٥)، والدارمي (٢٩٥٤).

(٢) أخرجه ابن أبي شيبة (٦/ ٢٥٨- ٣١٢٠٢) حدثنا عبدالأعلى عن خالد عن أبي نضرة عن أبي سعيد به.
قلت: رجاله ثقات وإسناده صحيح وعبدالأعلى هو ابن عبدالأعلى وخالد هو ابن الحذاء وأبو نضرة هو المنذر بن مالك وأبو سعيد هو الخدري وأخرجه سعيد بن منصور في سننه (١/ ٤٥- ٤٠، ٤١).

(٣) أخرجه الدارمي (٢٩٥١) أخبرنا الأسود بن عامر، حدثنا شعبة، عن عمرو ابن مرة عن أبي بردة به. قلت: رجاله ثقات وإسناده صحيح، وسعيد بن منصور في السنن (١/ ٤٣- ٤٥).

(٤) أخرجه سعيد بن منصور في السنن (١/ ٤٢- ٤٥) ثنا هشيم ثنا خالد الحذاء عن عكرمة عن ابن عباس. قلت: رجاله ثقات وإسناده صحيح، ورواه الدارمي (٢٩٥٢، ٢٩٥٣).

ميراث الجدة :

(٣٨٢) عن قبيصة بن ذويب، أنه قال: جاءت الجدة إلى أبي بكر الصديق تسأله ميراثها فقال لها. أبو بكر: مالك في كتاب الله شي. وما علمت لك في سنة رسول الله ﷺ شيئاً. فارجعي حتى أسأل الناس. فسأل الناس، فقال المغيرة بن شعبة: حضرت رسول الله ﷺ أعطاها السدس. فقال أبو بكر: هل معك غيرك؟ فقام محمد بن مسلمة الأنصاري، فقال مثل ما قال المغيرة. فأنفذه لها أبو بكر الصديق، ثم جاءت الجدة الأخرى، إلى عمر بن الخطاب تسأله ميراثها. فقال لها: مالك في كتاب الله شيء. وما كان القضاء الذي قُضي به إلا لغيرك. وما أنا بزائد في الفرائض شيئاً، ولكنه ذلك السدس. فإن اجتمعتما فهو بينكما، وأيتكما خلت به فهو لها [(١)].

أول من ورث الكلالة أبو بكر :

(٣٨٣) عن صعصصة قال: أول من جمع القرآن وورث الكلالة أبو بكر [(٢)].

---

(١) أخرجه مالك في الموطأ (٢/ ٥١٣) عن ابن شهاب، عن عثمان بن إسحاق ابن خرشة عن قبيصة بن ذؤيب أنه قال: جاءت الجدة . . . به، وأخرجه أحمد في المسند (٤/ ٢٢٥)، والترمذي (٢١٠١) وغيرهم. وقال الحافظ ابن حجر في تلخيص الحبير من كتاب الفرائض (٣/ ٩٥) إسناده صحيح لثقة رجاله، إلا أن صورته مرسل، فإن قبيصة لا يصح له سماع من الصديق، ولا يمكن شهوده للقصة قاله ابن عبدالبر بمعناه وقد اختلف في مولده، والصحيح أنه ولد عام الفتح، فيبعد شهوده القصة، وقد أعله عبدالحق تبعاً لابن حزم بالانقطاع، وقال الدارقطني في العلل بعد أن ذكر الاختلاف فيه عن الأزهري: يشبه أن يكون الصواب قول مالك ومن تابعه. قلت: وقد ترجم الحافظ ابن حجر في كتابه إتحاف المهرة بالفوائد المبتكرة وأطراف هذا الحديث في (الجزء الثامن ص٢٢٤)، (والجزء الثالث عشر ص١٤٣، ص٤٣٤) بلفظ قبيصة عن المغيرة كأنه يؤكد ما قاله في تلخيص الحبير.

(٢) أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف من كتاب فضائل القرآن - باب أول من جمع القرآن (٦/ ١٤٨ - ٣٠٢٣١)حدثنا قبيصة قال حدثنا ابن عيينة عن مجاهد عن الشعبي عن صعصعة به. قلت: لو نظرت أول وهلة في إسناده لوجدت أن رجاله ثقات وإسناده صحيح ولكن اتضح =

ما يجوز للرجل من الوصية في ماله :

(٣٨٤) عن خالد بن أبي عزة قال أنّ أبا بكر أوصى بخمس ، أو قال آخذ من مالي ما أخذ الله من فيء المسلمين [١] ، وفي بعض الروايات ثم تلا: ﴿ ۞ وَٱعْلَمُوٓاْ أَنَّمَا غَنِمْتُم مِّن شَيْءٍ فَأَنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُۥ ﴾ .

=أن (إسناده ضعيف) فقد أعاد إخراجه ابن أبي شيبة في المصنف مرة ثانية من كتاب الأوائل (٧/ ٢٥٩- ٣٥٨٦٦) قال حدثنا قبيصة عن ابن عيينة عن مجالد عن الشعبي عن صعصعه ، قال: أول من جمع القرآن وورث الكلالة أبو بكر . قلت: أن بعض النساخ أخطأ في كتابة مجاهد والصحيح أنه مجالد بن سعيد كما في تهذيب الكمال (٢٧/ ٢٢٠) لأن مجالد يروي عن الشعبي ويروي عنه سفيان بن عيينه . ومجالد بن سعيد قال عنه ابن سعد في الطبقات (٦/ ٣٤٩) كان ضعيفاً في الحديث وقال البخاري في الضعفاء كان يحيى القطان يضعفه وكان ابن مهدي لا يروي عنه عن الشعبي ، ولقد ذكرته هنا لأن أحد الأخوة الأفاضل قال: إسناده صحيح ، ولكنه ضعيف كما بينته .

(١) أخرجه ابن سعد في الطبقات (٣/ ١٩٤) أخبرنا وكيع بن الجراح وكثير بن هشام عن جعفر بن برقان عن خالد بن أبي عزة .

قلت: خالد بن أبي عزة ذكره ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل (٣/ ٣٤٢) أنه روى عن أبي بكر رضي الله عنه وروى عنه جعفر بن برقان وقال سمعت أبي يقول ذلك ، ولم يذكره بجرح ولا تعديل وبقية رجاله ثقات .

وقد أخرجه من طريق خالد بن أبي عزة كل من: ابن أبي شيبة (٦/ ٢٢٦- ٣٠٩١٨) ومسدد كما في المطالب العالية (١٥٢٩) وله طرق أخرى:

١ . من طريق الحسن البصري: أخرجه عبدالرزاق (٩/ ٦٧- ١٦٣٦٤) والطبري في التفسير (١٠/ ٣) .

٢ . من طريق قتادة: أخرجه عبدالرزاق (٩/ ٦٦- ١٦٣٦٣) ، والطبقات (٣/ ١٩٤) ، والبيهقي (٦/ ٢٧٠) .

٣ . من طريق إسحاق بن سويد: أخرجه ابن سعد في الطبقات (٣/ ١٩٤) .

٤ . من طريق الضحاك: أخرجه ابن أبي شيبة (٦/ ٢٢٦- ٣٠٩١٩)، وسعيد بن منصور (١/ ١٠٧- ٣٣٤) .

من طريق أبي قلابة كما في مسند أبي بكر الصديق للسيوطي (٢٥٤) .

قلت: وبهذه المتابعات فإسناده حسن .

النحل – شرط القبض في الهبة :

(٣٨٥) عن عائشة قالت: لما حضرت أبا بكر الوفاة قال: أي بُنية! ليس أحد أحب إلىّ غنى منك، ولا أعز عليَّ فقراً منك، وإني قد كنت نحلتك جداد عشرين وسقاً من أرضي التي بالغابة، وإنك لو كنت حزتيه كان لك، فإذا لم تفعلي فإنما هو للوارث، وإنما هو أخواك وأختاك، قالت: عائشة: هل هي إلا أم عبدالله؟ قال: نعم، وذو بطن ابنة خارجة، قد ألقي في نفسي أنها جارية فأحسنوا إليها [١].

تنفيذ وصية الرسول ﷺ لجابر :

(٣٨٦) عن جابر بن عبدالله رضي الله عنه قال: قال النبي ﷺ : «لو قد جاء مال البحرين قد أعطيتك هكذا وهكذا وهكذا» فلم يجئ مال البحرين حتى قبض النبي ﷺ . فلما جاء مال البحرين أمر أبو بكر فنادى: من كان له عند النبي ﷺ عدة، أو دين فليأتنا . فأتيته فقلت: إن النبي ﷺ قال لي كذا وكذا فحثي لي حثية فعدوتها فإذا هي خمسمائة، وقال: خذ مثليها [٢].

من قطع ميراثا فرضه الله :

(٣٨٧) عن ابن جريج قال أخبرني عطاء أن سعد بن عبادة قسم ماله بين بنيه . ثم توفي، وامرأته حبلى لم يعلم بحملها، فولدت غلاماً، فأرسل أبو بكر وعمر في ذلك إلى قيس بن سعد بن عبادة، قال: أما أمر قسمة سعد وأمضاه فلن

---

(١) أخرجه عبدالرزاق (٦/ ١٠١- ١٦٥٠٧) عن معمر عن الزهري عن عروة عن عائشة به . قلت: رجاله ثقات وإسناده صحيح، وأخرجه مالك في الموطأ (٢/ ٧٥٢)، وابن سعد في الطبقات (٣/ ١٩٤)، والبيهقي (٦/ ١٧٠، ١٧٨)، والطحاوي (٤/ ٨٨)، وإنما فعل ذلك أبو بكر لأن الهبة عنده لا تملك إلا بالحيازة، فإن كانت عائشة قد حازت ما وهبه لها فقد ملكته، وإن لم تكن حازته بعد فلا سبيل لها إلى ملكه بعد مرض أبيها . لأن المريض مرض الموت محجور عليه فهو لا يملك التبرع في حدود الثلث ولغير الوارث، لأن تبرعه وصية .

(٢) أخرجه البخاري (٢٢٩٦).

أعود فيه، ولكن نصيبي له. قلت: أعلى كتاب قسم؟ قال: لا نجدهم كانوا يقسمون إلا على كتاب الله [(١)].

(٣٨٨) عن ابن جريج قال: أخبرني عمرو بن دينار أن ذكوان أبا صالح أخبره هذا الخبر، خبر قيس، أنه قسم ماله بين بنيه، ثم انطلق إلى الشام فمات[(٢)].



---

(١) أخرجه عبدالرزاق (٩/ ٩٩- ١٦٤٩٩) عبدالرزاق عن ابن جريج به قلت: رجاله ثقات.

(٢) أخرجه عبدالرزاق (٩/ ٩٩- ١٦٥٠٠) عبدالرزاق عن ابن جريج به. قلت: رجاله ثقات وبمجموع الإسنادين فالأثر «صحيح» لأن في الأثر الثاني أن ذكوان قد ذكر الذهبي عنه أنه ولد في عهد عمر رضي الله عنه وشهد فيما بلغنا يوم الدار وحصر عثمان وبذلك يدل أن ذكوان أدرك قيس بن سعد، وكذلك في الأثر الأول أن عطاء بن أبي رباح ولد باليمن في أول خلافة عثمان رضي الله عنه وذلك سنة ست أو سبع وعشرون، وقيس بن سعد مات سنة ستين تقريباً في آخر خلافة معاوية فإدراك عطاء لقيس وسماعه منه ممكن. وقال أحمد بن حنبل: إذا قال عبدالملك بن جريج أخبرني وسمعت فحسبك به.

الباب الثاني عشر

آثاره رضي الله عنه في الربا

(٣٨٩) عن أبي قيس مولى عمرو بن العاص قال: «كتب أبو بكر الصديق إلى أمراء الأجناد بالشام. أما بعد فإنكم قد هبطتم أرض الربا، فلا تتبايعون الذهب بالذهب إلا وزنا بوزن، ولا الورق بالورق إلا وزنا بوزن ولا الطعام بالطعام إلا كيلاً بكيل» قال أبو قيس: قرأت كتابه [(١)].



(١) أخرجه إسحاق بن راهويه كما في المطالب العالية (١٣٧٠).
أخبرنا أبو عامر العقدي، عن موسى بن علي بن رباح اللخمي عن أبيه، وقال الحافظ البوصيري في مختصر اتحاف السادة المهرة (٣٣٥٢) رواه إسحاق بن راهويه بسند صحيح، وأخرجه الطحاوي في شرح معاني الآثار (٤/ ٧٠) واللفظ له.

الباب الثالث عشر

آثاره رضي الله عنه في العطاء والهبة

التسوية بين الناس في العطاء :

(٣٩٠) عن عائشة: أن رسول الله ﷺ أُتي بظبية فيها خرز، فقسم للحرة والأمة قالت عائشة: فكان أبي يقسم للحر والعبد.

قال أبي: قال يزيد بن هارون فقسم بين الحرة الأمة سواء [(١)].

(٣٩١) عن إسماعيل بن محمد أن أبا بكر رضي الله عنه قسم قسما سوى فيه بين الناس فقال له عمر رضي الله عنه يا خليفة رسول الله تسوي بين أصحاب وسواهم من الناس؟ فقال أبو بكر: إنما الدنيا بلاغ وخير البلاغ أوسعه وإنما فضلهم في أجورهم [(٢)].

(٣٩٢) عن يزيد بن أبي حبيب أن أبا بكر قسم بين الناس قسماً واحداً، فكان ذلك نصف دينار لكل إنسان، وفي رواية أخرى بنفس السند: أن أبا بكر كلم أن يفضل بين الناس في القسم فقال فضائلهم عند الله، فأما هذا المعاش فالتسوية فيه خير [(٣)].

(٣٩٣) عن عائشة قالت: قسم أبي أول عام الفيء فأعطى الحر عشرة

---

(١) أخرجه أحمد في المسند (٦/ ١٥٩، ٢٣٨) حدثنا عثمان بن عمر ويزيد بن هارون أخبرنا ابن أبي ذئب عن القاسم بن عباس عن عبدالله بن نيار الأسلمي عن عروة عن عائشة به.
قلت رجاله ثقات وإسناده صحيح.

(٢) أخرجه أحمد في الزهد (٥٧١) حدثنا عبدالله، حدثني أبي، حدثنا عبدالملك ابن عمرو حدثنا عبدالله يعني بن جعفر – عن إسماعيل بن محمد به.
قلت: رجاله ثقات وهو صحيح مرسل يشهد له ما قبله.

(٣) أخرجه أبو عبيد في الأموال (٦٤٨، ٦٤٩) حدثنا عبدالله بن صالح عن الليث بن سعد عن يزيد بن حبيب. قلت: رجاله ثقات سوى عبدالله فهو حسن الحديث لم يكن يكذب فهو مرسل حسن يشهد له ما قبله.

وأعطى المملوك عشرة والمرأة عشرة وأمتها عشرة ثم قسم في العام الثاني فأعطاهم عشرين عشرين (١) .

(٣٩٤) عن أبي قرة مولى عبدالرحمن بن الحارث بن هشام قال: إن أبا بكر الصديق قسم قسماً فقسم لي كما قسم لسيدي (٢) .

أخرى في العطاء، قال أبو بكر رضي الله عنه وهبته لك :

(٣٩٥) عن شقيق قال: استعمل النبي ﷺ معاذاً على اليمن فتوفى النبي ﷺ واستخلف أبو بكر وهو عليها ، وكان عمر عامئذٍ على الحج فجاء معاذ إلى مكة ومعه رقيق ووصفاء على حدةٍ فقال له عمر: يا أبا عبدالرحمن لمن هؤلاء الوصفاء؟ قال: هم لي ، قال من أين هم لك؟ قال: أهدوا لي قال: أطعني وأرسل بهم إلى أبي بكر فإن طيبهم لك فهم لك ، قال: ما كنت أطعيك في هذا ، شيء أهدي لي أرسل بهم إلى أبي بكر! قال فبات ليلته ثم أصبح فقال: يا ابن الخطاب ما أراني إلا مطيعك ، إني رأيت الليلة في المنام كأني أجَرّ أو أُقاد أو كلمة تشبهها إلى النار وأنت آخذ بحجزتي ، فانطلق بهم إلى أبي بكر ، فقال: أنت أحق بهم ، فقال أبو بكر: هم لك . فانطلق بهم إلى أهله فصفوا خلفه يصلون ، فلما انصرف قال: لمن تصلون؟ قالوا: لله تبارك وتعالى ، قال: فانطلقوا فأنتم له (٣) .

---

(١) أخرجه ابن سعد في الطبقات (٣/ ١٩٣) أخبرنا خالد بن مخلد قال: حدثني أسامة بن زيد بن أسلم عن أبيه عن نيار الأسلمي عن عائشة به .
قلت: إسناده متصل ولكن فيه أسامة وهو ضعيف من قبل حفظه ولكن متنه صحيح يشهد له ما قبله من الآثار وما بعده .

(٢) أخرجه ابن سعد في الطبقات (٥/ ١٢) أخبرنا يزيد بن هارون ومحمد بن إسماعيل بن أبي فديك قالا: أخبرنا ابن أبي ذئب عن الحارث بن عبدالرحمن عن أبي قرة به . قلت: رجاله ثقات سوى الحارث بن عبدالرحمن وهو صدوق «صحيح». وأخرجه ابن أبي شيبة (٦/ ٤٩٢- ٣٣٢١٤) .

(٣) أخرجه ابن سعد في الطبقات (٣/ ٥٨٥) أخبرنا عبيدالله بن موسى قال: أخبرنا شيبان عن الأعمش عن شقيق . قلت: رجاله ثقات «صحيح»، وأخرجه ابن أبي شيبة (٤/ ٤٤٤- ٢١٩٦١) حدثنا أبو معاوية عن الأعمش عن شقيق به ، وأبو نعيم في الحلية (١/ ٢٣٢) من طريق أبو معاوية ووكيع عن الأعمش عن أبي وائل به .

(٣٩٦) عن عبدالرحمن بن كعب بن مالك عن أبيه قال: كان معاذ بن جبل رجلاً سمحاً، شاباً، جميلاً. من أفضل شباب قومه، كان لا يمسك شيئاً، فلم يزل يدان حتى أغلق ماله من الدين فأتى النبي ﷺ يطلب إليه أن يسأل غرماءَه أن يضعوا له، فأبوا، فلو تركوا لأحد من أجل أحد تركوا لمعاذ بن جبل من أجل النبي ﷺ فباع النبي ﷺ كل ماله في دينه، حتى قام معاذ بغير شيء حتى إذا كان عام فتح مكة بعثه النبي ﷺ على طائفة من اليمن أميراً ليجبره، فمكث معاذ باليمن، وكان أول من تجر في مال الله هو، ومكث حتى أصاب، وحتى قبض النبي ﷺ فلما قبض قال عمر لأبي بكر: أرسل إلى هذا الرجل فدع له ما يعيشه وخذ سائره منه، فقال أبو بكر: إنما بعثه النبي ﷺ ليجبره، ولست بآخذ منه شيئاً إلا أن يعطيني، فانطلق عمر إلى معاذ إذ لم يطعه أبو بكر، فذكر عمر لمعاذ؟ فقال معاذ: إنما أرسلني رسول الله ﷺ ليجبرني، ولست بفاعل، ثم لقي معاذ عمر فقال: قد أطعتك وأنا فاعل ما أمرتني به، إني رأيت في المنام أني في حومة ماء قد خشيت الغرق، فخلصتني منه يا عمر، فأتى معاذ أبا بكر فذكر ذلك له، وحلف له أنه لم يكتمه شيئاً، حتى بين له سوطه، فقال أبو بكر: لا والله لاآخذه منك، قد وهبته لك، قال عمر: هذا حين طاب وحل، قال: فخرج معاذ عند ذلك إلى الشام[1].

---

(١) أخرجه عبدالرزاق (٨/ ٢٦٨- ١٥١٧٧) ثنا معمر عن الزهري عن عبدالرحمن بن كعب بن مالك عن أبيه به.

قلت: رجاله ثقات ويكون إسناده صحيح بهذه الصفة وحديث كعب بن مالك أخرجه أيضاً متصلاً كل من الدارقطني في سننه (٤/ ٢٣٠)، والحاكم (٢/ ٥٨)، والبيهقي (٦/ ٤٨)، وأخرجه إسحاق بن راهويه عن عبدالرزاق مرسلاً كما في المطالب (١٤٦١)، ومختصر إتحاف السادة المهرة من طريق إسحاق بن راهوية عن عبدالرزاق مرسلاً (٣٤٣٧)، وأخرجه أبو داود في المراسيل، والبيهقي (٦/ ٤٨) أيضاً مرسلاً من طريق أحمد بن منصور أعني بحذف «عن أبيه» والهيثمي مرسلاً في زوائد مسند الحارث كما في بغية الباحث (٤٤٦)، والأصفهاني في حلية الأولياء (١/ ٢٣١)، وذكر ابن حجر في تلخيص الحبير (٣/ ٤٤) من كتاب التفليس قال: عبدالحق: المرسل أصح من المتصل، وقال ابن الطلاع في الأحكام: هو حديث ثابت.

الباب الرابع عشر

آثار أبو بكر الصديق رضي الله عنه في معرفة الصحابة

(٣٩٧) عن ابن عمر قال: قال أبو بكر: أرقبوا محمد ﷺ في أهل بيته.

يخاطب أبو بكر الصديق رضي الله عنه المسلمين ارقبوا: أي راعوه واحترموه وأكرموه، ويوصيهم بأهل بيت النبي ﷺ أن احفظوهم فلا تؤذوهم ولا تسيئوا إليه. والقول الصحيح في المراد بآل بيت النبي ﷺ هم من تحرم عليهم الصدقة، وهم أزواجه وذريته وكل مسلم ومسلمة من نسل عبدالمطلب [1] فأما دخول أزواج النبي ﷺ في آله ﷺ كما سورة الأحزاب ذكر الله عز وجل أزواج النبي ﷺ في سبع آيات، من الآية (٢٨: ٣٤) ابتدئها الله عز وجل بقوله: ﴿ يَٰنِسَآءَ ٱلنَّبِيِّ لَسْتُنَّ كَأَحَدٍ مِّنَ ٱلنِّسَآءِ ۚ إِنِ ٱتَّقَيْتُنَّ فَلَا تَخْضَعْنَ بِٱلْقَوْلِ فَيَطْمَعَ ٱلَّذِى فِى قَلْبِهِۦ مَرَضٌ وَقُلْنَ قَوْلًا مَّعْرُوفًا ﴿٣٢﴾ وَقَرْنَ فِى بُيُوتِكُنَّ وَلَا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ ٱلْجَٰهِلِيَّةِ ٱلْأُولَىٰ ۖ وَأَقِمْنَ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتِينَ ٱلزَّكَوٰةَ وَأَطِعْنَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥٓ ۚ إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ ٱلرِّجْسَ أَهْلَ ٱلْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا ﴿٣٣﴾ وَٱذْكُرْنَ مَا يُتْلَىٰ فِى بُيُوتِكُنَّ مِنْ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ وَٱلْحِكْمَةِ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ لَطِيفًا خَبِيرًا ﴿٣٤﴾ ﴾ .

فإن هذه الآيات تدل على دخولهما حتماً لأن سياق الآيات السبع خطاب لهن ويؤكد ذلك أيضاً ما جاء في القرآن الكريم أن الأزواج يدخلن في أهل البيت كما قال الله عز وجل: ﴿ قَالُوٓا۟ أَتَعْجَبِينَ مِنْ أَمْرِ ٱللَّهِ ۖ رَحْمَتُ ٱللَّهِ وَبَرَكَٰتُهُۥ عَلَيْكُمْ أَهْلَ ٱلْبَيْتِ ۚ إِنَّهُۥ حَمِيدٌ مَّجِيدٌ ﴿٧٣﴾ ﴾ [هود: ٧٣]، وإنها سارة زوجة إبراهيم عليه السلام كما فسرها أهل العلم وكذلك من قول زوجة عزيز مصر: ﴿ قَالَتْ مَا جَزَآءُ مَنْ أَرَادَ بِأَهْلِكَ سُوٓءًا إِلَّآ أَن يُسْجَنَ ﴾ [يوسف: ٢٥]، وكذلك قول موسى عليه

---

(١) جمهرة أنساب العرب لابن حزم (ص١٤: ١٥)، ومنهاج السنة لابن تيمية (٧/ ٣٠٤- ٣٠٥)، وفتح الباري لابن حجر (٧/ ٧٨- ٧٩).

السلام: ﴿ فَقَالَ لِأَهْلِهِ ٱمْكُثُوٓاْ إِنِّيٓ ءَانَسْتُ نَارًا ﴾ [طه: ١٠]، ولم تكن معه سوى زوجته.

وزوجاته ﷺ داخلات تحت لفظ «الآل» لقوله ﷺ: **إن الصدقة لا تحل لمحمد ولا لآل محمد** [١]، ويدل لذلك أنهن يعطين من الخمس، وأيضاً ما رواه ابن أبي شيبة بإسنادٍ صحيح عن ابن أبي مليكة: «أن خالد بن سعيد بعث إلى عائشة ببقرة من الصدقة فردتها، وقالت: إنا آل محمد ﷺ **لا تحل لنا الصدقة**» [٢]، وقوله ﷺ: «**اللهم اجعل رزق آل محمد قوتاً**» [٣]، وعن أنس سمعت رسول الله ﷺ يقول: «ما أمسى عند آل محمد ﷺ صاع بر، ولا صاع حب، وإن عنده لتسع نسوة» [٤]، وقوله في الأضحية ﷺ: «**اللهم هذا عن محمد وآل محمد**» [٥]، وفي رواية أخرى قال يا عائشة هلمي المدية ثم قال اشحذيها بحجر.. ثم قال: «**بسم الله. اللهم تقبل من محمد وآل محمد ومن أمة محمد**» [٦].

ومن حديث أبو حميد الساعدي قالوا يا رسول الله كيف نصلي عليك؟ فقال رسول الله ﷺ قولوا: «**اللهم صَلِّ على محمد وأزواجه وذريته كما صليت على إبراهيم...** » [٧].

ومن حديث كعب بن عجرة فقلنا يا رسول الله كيف الصلاة عليكم أهل البيت؟ قال: قولوا: «**اللهم صَلِّ على محمد وعلى آل محمد، كما صليت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم**» [٨].

---

(١) أحمد في المسند (٦/ ٣٩٠).
(٢) ابن أبي شيبة في المصنف (٢/ ٤٢٩- ١٠٧٠٨).
(٣) مسلم (١٠٥٥).
(٤) البخاري (٢٠٦٩).
(٥) أحمد في المسند (٦/ ٣٩١).
(٦) مسلم (١٩٦٧).
(٧) أخرجه البخاري (٣٣٦٩).
(٨) أخرجه البخاري (٣٣٧٠).

قلت: وجميع الآيات القرآنية السابقة والأحاديث النبوية السالفة حجة واضحة قوية تدل على دخول أزواج النبي ﷺ في آل بيته، وقد ذكر الله عز وجل أزواج الرسول ﷺ بالتشريف والتبجيل حيث قال في محكم التنزيل: ﴿ ٱلنَّبِىُّ أَوْلَىٰ بِٱلْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنفُسِهِمْ ۖ وَأَزْوَٰجُهُۥٓ أُمَّهَٰتُهُمْ ﴾ [الأحزاب: ٦]. وللأسف الشديد نجد بعض من ينتسبون إلى الإسلام من الرافضة يتكبرون عن هذا الحق الواضح بل يتبجحون بسبب أمهات المؤمنين ولا يبالون أن هذا القول الشنيع يؤذي رسول الله ﷺ ويـؤذي المؤمنين. وقد قال الله تعالى: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ يُؤْذُونَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ لَعَنَهُمُ ٱللَّهُ فِى ٱلدُّنْيَا وَٱلْءَاخِرَةِ وَأَعَدَّ لَهُمْ عَذَابًا مُّهِينًا ﴿٥٧﴾ وَٱلَّذِينَ يُؤْذُونَ ٱلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتِ بِغَيْرِ مَا ٱكْتَسَبُوا۟ فَقَدِ ٱحْتَمَلُوا۟ بُهْتَٰنًا وَإِثْمًا مُّبِينًا ﴿٥٨﴾ ﴾ [الأحزاب: ٥٧، ٥٨]، فهل من توبة صادقة مع الله والرجوع إلى الحق قبل الموت. إما إلى الجنة وإما إلى النار!! ﴿ يَوَدُّ ٱلْمُجْرِمُ لَوْ يَفْتَدِى مِنْ عَذَابِ يَوْمِئِذٍۭ بِبَنِيهِ ﴿١١﴾ وَصَٰحِبَتِهِۦ وَأَخِيهِ ﴿١٢﴾ وَفَصِيلَتِهِ ٱلَّتِى تُـْٔوِيهِ ﴿١٣﴾ وَمَن فِى ٱلْأَرْضِ جَمِيعًا ثُمَّ يُنجِيهِ ﴾ [المعارج: ١١- ١٤]. فلا ينفعك أقرب الناس إليك من أخ أو ابن أو زوجة ولا ينفعك دعاة الضلالة، ولا ينفعك المذهب الفاسد والاعتقاد الباطل. فالأرض جميعاً قبضته يوم القيامة وهو الجبار المنتقم لمن طغى وتكبر عن الحق، وهو أيضاً الرحمن لمن تاب وأناب وعمل صالحاً. فالله عز وجل يفرح بتوبة عباده، والله على كل شيء قدير. ونعود بعد ذلك لمعرفة أهل بيت النبي ﷺ من أزواجه – رضي الله عنهن – وكانت أول من تزوجها النبي ﷺ خديجة – رضي الله عنها – وسأذكرهم بالترتيب الزمني لزواج النبي ﷺ بهن.

ومن أهل بيت النبي ﷺ زوجته أم المؤمنين :

(١) خديجة بنت خويلد بن أسد بن عبدالعزى بن قصي القرشي - رضي الله عنها - :

قال الحافظ ابن حجر في كتابه في تمييز الصحابة في ترجمة خديجة (١) زوج النبي ﷺ وأول من صدقت ببعثته مطلقاً.

وذكر عن الزبير بن بكار كانت تدعى قبل البعثة الطاهرة وأمها فاطمة بنت زائدة قرشية من بني عامر بن لؤي، وكانت عند أبي هالة بن زرارة ثم خلف عليها بعد أبي هالة عتيق بن عائذ.

ثم خلف عليها رسول الله ﷺ، هذا قول ابن عبدالبر ونسبه للأكثر.

وكان تزويج النبي ﷺ خديجة قبل البعثة بخمس عشرة سنة، وقيل أكثر من ذلك وكانت موسرة، وكان سبب رغبتها فيه ما كان حكاه لها غلامها ميسرة مما شاهده من علامات النبوة قبل البعثة ومما سمعته من بحيرا الراهب في حقه لما سافر معه ميسرة في تجارة خديجة وولدت من رسول الله ﷺ أولاده كلهم إلا إبراهيم فإنه كان من جاريته مريم، وقد ذكرت عائشة في حديث بدأ الوحي ما صنعته خديجة من تقوية قلب النبي ﷺ لتلقي ما أنزل الله عليه، فقال لها: «لقد خشيت على نفسي» فقالت: كلا والله ما يخزيك الله أبداً، إنك لتصل الرحم، وتحمل الكل، وتكسب المعدوم وتقوي الضيف وتعين على نوائب الحق، وتوجهت به إلى ورقة وهو في الصحيح (٢).

وقد ذكره ابن إسحاق، فقال: وكانت خديجة أول من آمن بالله ورسوله وصدق بما جاء به فخفف الله بذلك عن رسول الله ﷺ فكان لا يسمع شيئاً يكرهه من الرد عليه فيرجع إليها إلا تثبته وتهون عليه أمر الناس.

وعن أبي هريرة ﷺ قال: أتى جبريل النبي ﷺ فقال: «يا رسول الله! هذه

---

(١) الترجمة رقم (١١٧٥٩) طبعة بيت الأفكار.

(٢) البخاري (٣).

خديجة أتتك ومعها إناء فيه طعام وشراب، فإذا هي أتتك. فاقرأ عليها من ربها السلام ومني، وبشرها ببيت في الجنة من قصب لا صخب فيه ولا نصب»[(١)].

وقال الحافظ في فتح الباري[(٢)] والمتفق عليه من أولاده منها (القاسم وبه كان يكنى مات صغيراً قبل المبعث أو بعده وبناته الأربعة: زينب ثم رقية ثم أم كلثوم ثم فاطمة، وعبدالله ولد بعد المبعث فكان يقال له الطاهر والطيب.

وقال ابن إسحاق كانت وفاة خديجة وأبي طالب في عام واحد، وقال غيره: ماتت قبل الهجرة بثلاث سنين.

ومن أهل بيت النبي ﷺ زوجته أم المؤمنين.

(٢) سودة بنت زمعة بن قيس بن عبد شمس بن عبد ود بن نصر بن مالك ابن حسل بن عامر بن لؤي القرشية رضي الله عنها.

قال الحافظ في الإصابة[(٣)] أمها الشموس بنت قيس الأنصاري كان تزوجها السكران بن عمرو أخو سهيل بن عمرو فتوفي عنها فتزوجها رسول الله ﷺ وكانت أول امرأة تزوجها بعد خديجة، وأن خوله بنت حكيم قالت لرسول الله ﷺ بعد موت خديجة أفلا أخطب لك. قال: بلى فخطبت له سودة: فتزوجها فبنى عليها بمكة. وقالت عائشة: ما رأيت امرأة أحب إلى أن أكون في مسلاخها[(٤)] من سودة بنت زمعة ... وهي التي وهبت يومها لعائشة، رعاية لقلب رسول الله ﷺ[(٥)]، وفي الصحيح عن عائشة استأذنت سودة رسول الله ﷺ ليلة المزدلفة أن تدفع قبل حطمة الناس، وكانت امرأة ثبطة يعني ثقيلة فأذن لها[(٦)].

---

(١) البخاري (٣٨٢٠)، ومسلم (٢٤٣٢).

(٢) فتح الباري (٧/ ١٣٧).

(٣) الإصابة ترجمة (١٢٠٤١)، والطبقات (٨/ ٥٧).

(٤) مسلاخها: المسلاخ الجلد ومعناه أن أكون هي بقوة النفس وجودة القريحة.

(٥) مسلم (١٤٦٣).

(٦) البخاري (١٦٨٠)، ومسلم (١٢٩٠).

وقال ابن أبي خيثيمة توفيت سودة بنت زمعة في آخر زمان عمر بن الخطاب.

ومن أهل بيت النبي ﷺ زوجته أم المؤمنين :

(٣) **عائشة بنت أبي بكر الصديق رضي الله عنهما :** ففي الصحيح أن النبي ﷺ لم ينكح بكراً غيرها [١] وفي الصحيح عن الأسود قالت: «**تزوجني رسول الله ﷺ وأنا بنت ست سنين وبنى بي وأنا بنت تسع وقبض وأنا بنت ثمان عشرة**»[٢]، قال: الشعبي كان مسروق إذا حدث عنها قال: حدثتني الصادقة ابنة الصديق حبيبة حبيب الله وقال الزهري: لو جمع علم عائشة إلى علم جميع أمهات المؤمنين وعلم جميع النساء لكان علم عائشة أفضل... وهي المبرأة من فوق سبع سموات بما رماها به أهل الإفك، وأنزل في عُذرها وبراءتها وحياً يتلى في محاريب المسلمين وصلواتهم إلى يوم القيامة [٣]، وفي الصحيح أن الرسول ﷺ : «**لا تؤذوني في عائشة فإنه والله ما نزل علي الوحي وأنا في لحاف امرأة منكن غيرها**» [٤]، وقال رسول الله ﷺ: «**فضل عائشة على النساء كفضل الثريد على سائر الطعام**» [٥]، وأن النبي ﷺ قال لها: «إن جبريل يقرأ عليك السلام» قالت: فقلت وعليه السلام ورحمة الله [٦]، وخطب عمار فقال: «**إني لأعلم أنها زوجته في الدنيا والآخرة**» [٧].

ومن أهل بيت النبي ﷺ زوجته أم المؤمنين:

(٤) **حفصة بنت عمر بن الخطاب – رضي الله عنهما – :**

هي حفصة أم المؤمنين الستر الرفيع بنت أمير المؤمنين أبي حفص عمر بن الخطاب. أرملة شهيد بدر خنيس بن حذافة السهمي رضي الله عنه، وهي الصوامة القوامة

---

(١) البخاري (٤٧٥٣).

(٢) البخاري (٣٨٩٤).

(٣) من سورة النور (١١: ٢٠) عشر آيات في شأن عائشة – رضي الله عنها –، وفي الآية (٢٦) من نفس السورة بشارة لعائشة بالجنة (أولئك مبرءون مما يقولون لهم مغفرة ورزق كريم.

(٤) البخاري (٣٧٧٥).

(٥) البخاري (٣٧٧٠)، مسلم (٢٤٤٦).

(٦) مسلم (٢٤٤٧).

(٧) البخاري (٣٧٧٢).

العابدة، زوجها الله عز وجل بنبيه محمد ﷺ وجعلها أمًّا للمؤمنين، وقالت عائشة: هي التي كانت تساميني من أزواج النبي ﷺ .

وروي عن النبي ﷺ طلق حفصة تطليقة ثم راجعها بأمر جبريل عليه السلام وقال إنها صوامة قوامة وهي زوجتك في الجنة.

ونوفيت حفصة سنة إحدى وأربعين عام الجماعة لما بايع الحسن معاوية [(١)].

ومن أهل بيت النبي ﷺ زوجته أم المؤمنين:

(٥) زينب بنت خزيمة بن عبدالله الهلالية – رضي الله عنها - :

تزوجها النبي ﷺ وكانت يقال لها أم المساكين لأنها كانت تطعمهم وتتصدق عليهم، وكانت تحت عبدالله بن جحش فاستشهد بأحد فتزوجها النبي ﷺ، وكانت أخت ميمونة بنت الحارث لأمها، وكان دخوله ﷺ بها بعد دخوله على حفصة بنت عمر، ثم لم تلبث عنده إلا شهرين أو ثلاث وماتت في حياة النبي ﷺ [(٢)].

ومن أهل بيت النبي ﷺ زوجته أم المؤمنين:

(٦) أم سلمة هند بنت أبي أمية القرشية – رضي الله عنها - :

واسمها هند وكانت تحت أبي سلمة واسمه عبدالله بن عبدالأسد وهو ابن عمها وكان أخا النبي ﷺ من الرضاعة، وهاجرت أم سلمة مع زوجها إلى الحبشة، ثم هاجرت إلى المدينة فيقال: أنها أول ظعينة دخلت المدينة مهاجرة، ولما مات زوجها من الجراحة التي أصابته في غزوة أحد تزوجها النبي ﷺ، وفي الصحيح عن أم سلمة أن أبا سلمة قال: قال رسول الله ﷺ : «**إذا أصاب أحدكم مصيبة فليقل إنا لله وإنا إليه راجعون اللهم عندك أحتسب مصيبتي وآجرني فيها**» وأردت أن أقول

---

(١) السير للذهبي: ترجمة حفصة (١٨٠٦) طبعة بيت الأفكار، والإصابة: ترجمة (١١٧٢١).

(٢) الإصابة: ترجمة (١١٩٠٧).

وأبدلني بها خيراً منها. فقلت من هو خير من أبي سلمة فما زلت حتى قلتها، فذكرت القصة [(١)].

ومن أهل بيت النبي ﷺ زوجته أم المؤمنين :

(٧) زينب بنت جحش الأسدية – رضي الله عنها - :

وأمها أمية عمة النبي ﷺ فهي بذلك ابنة عم النبي ﷺ وتزوجها النبي ﷺ وكانت قبلة عند مولاه زيد بن حارثة، وفيها نزلت: ﴿ فَلَمَّا قَضَىٰ زَيْدٌ مِّنْهَا وَطَرًا زَوَّجْنَٰكَهَا ﴾ [الأحزاب: ٣٧]، وكان زيد يدعى ابن محمد فلما نزلت: ﴿ ٱدْعُوهُمْ لِأَبَآئِهِمْ هُوَ أَقْسَطُ عِندَ ٱللَّهِ ﴾ [الأحزاب: ٥]، وتزوج النبي ﷺ امرأته بعده فانتفى ما كان أهل الجاهلية يعتقدونه. فزوجها الله تعالى بنبيه بنص كتابه، بلا ولى ولا شاهد فكانت تفخر بذلك على أمهات المؤمنين، وتقول: **زوجكن أهاليكن، وزوجني الله من فوق عرشه** [(٢)]، وقالت عائشة – رضي الله عنها -: «**وهي التي كانت تساميني منهن في المنزلة عند رسول الله ﷺ، ولم أر امرأة قط خيراً في الدين من زينب، وأتقى لله، وأصدق حديثا، وأوصل للرحم، وأعظم صدقة ... من حديث طويل**»[(٣)]، ومن حديث أنس لما تزوج رسول الله ﷺ نزلت آية الحجاب: يا أيها الذين آمنوا لا تدخلوا بيوت النبي ... [(٤)].

ومن أهل بيت النبي ﷺ زوجته أم المؤمنين:

(٨) صفية بنت حيي بن أخطب – رضي الله عنهما - :

قال الذهبي في السير [(٥)] كانت شريفة عاقلة ذات حسب وجمال ودين – رضي الله عنها – وقال أيضاً كانت صفية ذات حلم ووقار.

---

(١) الإصابة ترجمة (٥٤٢٨، ١٢٤٨٦).

(٢) البخاري (٧٤٢٠).

(٣) مسلم (٢٤٤٢).

(٤) الطبقات (٨/ ١٠٥- ١٠٧).

(٥) ترجمة (٢٥٣٩).

وأخرج الترمذي [١] بإسناد صحيح من حديث أنس ﷺ: أن النبي ﷺ قال لها: «**إنك لابنة نبي، وإن عمك لنبي، وإنك لتحت نبي**».

وقال ابن القيم في جلاء الأفهام [٢]: «وتزوج رسول الله ﷺ صفية بنت حيي من ولد هارون بن عمران أخي موسى عليهما السلام».

وقال أيضاً: ومن خصائصها أن رسول الله ﷺ أعتقها، وجعل عتقها صداقها، قال أنس: «**أمهرها نفسها**» وصار ذلك سُنَّةَ للأمَّة إلى يوم القيامة، يجوز للرَّجل أن يجعل عِتقَ جاريته صداقها، وتصير زوجته كما في الصحيحين [٣].

وقال الحافظ ابن حجر في تمييز الصحابة [٤] وأخرج ابن سعد بسند حسن عن كنانة مولى صفية قال: كنت أقود بصفية لتردَّ عن عثمان، فلقيها الأشتر فضرب وجه بغلتها حتى مالت، فقالت: ذروني، لا يفضحني هذا ثم وضعت خشبا من منزلها إلى منزل عثمان تنقل عليه الماء والطعام، وتوفيت صفية سنة اسنين وخمسين من خلافة معاوية، وقبرها بالبقيع [٥].

ومن أهل بيت النبي ﷺ زوجته أم المؤمنين :

(٩) أم حبيبة رملة بنت أبي سفيان – رضي الله عنها – :

قال ابن سعد في الطبقات [٦] اسمها رملة بنت أبي سفيان بن حرب بن أمية وأمها صفية بنت أبي العاص بن أمية عمة عثمان بن عفان بن أبي العاص بن أمية، وتزوج أم حبيبة عبيد الله بن جحش وهاجر بأم حبيبة معه إلى أرض الحبشة وتنصر وارتد عن الإسلام. فأم حبيبة تبرأت من زوجها المرتد، وقد هاجرت قبل

---

(١) الترمذي (٣٨٩٤).

(٢) (ص٣٧٧).

(٣) البخاري (٤٢٠١)، ومسلم (١٣٦٥ – النكاح ٨٤ مطولاً).

(٤) ترجمة (١٢٠٧٧).

(٥) الطبقات (٨/ ١٢٨).

(٦) الطبقات (٨/ ٩٦).

من وجه أبيها وثبتت على الإسالم فكفلها الله وكفاها وأنقذها الله وحماها واختارها زوجة لنبيه ﷺ وأما للمؤمنين، وذكر ابن سعد أيضاً عن الزهري قال لما قدم أبو سفيان بن حرب المدينة جاء إلى رسول الله ﷺ وهو يريد غزو مكة فكلمه أن يزيد في هدنة الحديبية فلم يقبل عليه رسول الله ﷺ فقام فدخل على ابنتة أم حبيبة، فلما ذهب ليجلس على فراش النبي ﷺ ، طوته دونه فقال: يا بنية أرغبت بهذا الفراش عني أم بي عنه؟ فقال: بل هو فراش رسول الله ﷺ وأنت امرؤ نجس مشرك؛ فقال: يا بنية لقد أصابك بعدي شرّ.

وقال الذهبي في السير [(١)] «السيدة المحجبة». وقد كان لأم حبيبة حرمة وجلالة ولاسيما في دولة أخيها، ولمكانه منها قيل له: خال المؤمنين، وتوفيت سنة أربع وأربعين في خلافة أخيها معاوية .

ومن أهل بيت النبي ﷺ زوجته أم المؤمنين:

(١٠) ميمونه بنت الحارث الهلالية – رضي الله عنها – :

قال الحافظ ابن حجر في تمييز الصحابة [(٢)] هي أخت لبابة الكبرى زوجة العباس رضي الله عنه عم النبي ﷺ فهي خالة عبدالله بن العباس – رضي الله عنهما – وهي أيضاً أخت لبابة الصغرى تلقب العصماء والدة خالد بن الوليد رضي الله عنه فهي خالة خالد بن الوليد – رضي الله عنها – وكان اسمها برة فسماها النبي ﷺ ميمونة.

وعن يزيد بن الأصم قال تزوجها رسول الله ﷺ وهو حلال وبنى بها في قبة لها وماتت بعد ذلك فيها . انتهى.

وعن ميمون بن مهران قال سألت صفية بنت شيبة، فقالت: تزوج رسول الله ﷺ ميمونة بسرف وبنى بها في قبة لها وماتت بسرف ودفنت في موضع قبتنا

---

(١) السير: ترجمة (٢٠٨١).

(٢) الإصابة: ترجمة (١٢٣٥٥، ١٢٣٥٦، ١٢٤٣٠).

وكانت وفاة ميمونة سنة أحدى وخمسين.

وقالت عائشة كما في الإصابة: «أما إنها من أتقنا لله وأوصلنا للرحم». وهذا سند صحيح.

ومن أهل بيت النبي ﷺ زوجته أم المؤمنين :

(١١) جويرية بنت الحارث – رضي الله عنها - :

قال الحافظ ابن حجر في تمييز الصحابة [١] لما غزا النبي ﷺ بني المصطلق غزوة المريسيع في سنة خمس أو ست، ومن مرسل أبي قلابة قال: سبى النبي ﷺ جويرية يعني وتزوجها، فجاءها أبوها، فقال: إن ابنتي لا يسبى مثلها فخل سبيلها فقال: أرأيت إن خيرتها أليس قد أحسنت؟ قال: بلى فأتاها أبوها فذكر لها ذلك. فقالت اخترت الله ورسوله وسنده صحيح.

وقد بلغ الناس أن رسول الله ﷺ تزوج جويرية، فقالوا: أصهار رسول الله ﷺ فأرسلوا ما كان في أيديهم من بني المصطلق، فلقد أعتق الله بها مائة أهل بيت من بني المصطلق، فما أعلم امرأة أعظم بركة منها على قومها.

ويكفيها بذلك فضلاً وشرفاً بأنها أصبحت أم المؤمنين وحليلة سيد المرسلين ﷺ، وفي صحيح مسلم كان اسمها برة فسماها النبي ﷺ جويرية كره أن يقال خرج من عند برة، وقيل ماتت سنة خمسين من الهجرة وصلى عليها مروان.

ومن أهل بيت النبي ﷺ ابنته :

(١٢) زينب بنت سيد ولد آدم محمد بن عبدالله بن عبدالمطلب القرشية الهاشمية رضي الله عنها :

وقال الحافظ ابن حجر في الإصابة [٢] وهي أكبر بناته وأول من تزوج منهن ولدت قبل البعثة بمدة قيل أنها عشر سنين واختلف هل القاسم قبلها أو بعدها.

وتزوجها ابن خالتها أبو العاص بن الربيع بن عبدالعزى قبل النبوة وأمه هالة

---

(١) تمييز الصحابة ترجمة (١١٦٨٢، ١١٦٨٣).

(٢) الإصابة ترجمة (١١٩٣٠).

بنت خويلد وولدت زينب لأبي العاص علياً وأمامة، فتوفي عليٌّ وهو صغير وبقيت أمامة فتزوجها عليُّ بن أبي طالب بعد موت فاطمة بنت رسول الله ﷺ.

وذكر ابن سعد في الطبقات بإسناد صحيح عن عامر الشعبي أن زينب أسلمت وهاجرت مع أبيها، وزوجها أبو العاص لم يسلم فلم يفرق النبي ﷺ بينهما، وعن قتادة قال: ثم أسلم فهاجر إلى رسول الله ﷺ فردها عليه [١].

وأخرجه مسلم في صحيحه عن أم عطية قالت: لما ماتت زينب بنت رسول الله ﷺ قال: «**اغسلنها وترا ثلاث أو خمساً واجعلن في الآخرة كافوراً..**» [٢].

ومن أهل بيت النبي ﷺ ابنته .

(١٣) رقية بنت سيد البشر ﷺ وأمها خديجة بنت خويلد رضي الله عنها :

وذكر ابن سعد في الطبقات [٣] أن رقية تزوجها عتبة بن أبي لهب بن عبدالمطلب قبل النبوة فلما بُعث رسول الله ﷺ وأنزل الله : ﴿ تَبَّتۡ يَدَآ أَبِي لَهَبٖ وَتَبَّ ۝١ ﴾ قال له أبوه أبو لهب: رأسي من رأسك حرام إن لم تطلق ابنته. ففارقها ولم يكن دخل بها. وتزوجها عثمان بن عفان رضي الله عنه وهاجرت معه إلى أرض الحبشة ثم هاجرت إلى المدينة، ومرضت ورسول الله ﷺ يتجهز إلى بدر فتوفيت ورسول الله ﷺ ببدر في شهر رمضان على رأس سبعة عشر شهراً من مهاجر رسول الله ﷺ [٤].

ومن أهل بيت النبي ﷺ ابنته :

---

(١) الطبقات (٨/ ٣٢).

(٢) مسلم (٩٣٩).

(٣) الطبقات (٨/ ٣٦).

(٤) الطبقات (٨/ ٣٦).

(١٤) أم كلثون بنت سيد البشر رضي الله عنها :

وذكر ابن سعد في الطبقات[١] أن أم كلثون تزوجها عتيبة بن لهب بن عبدالمطلب قبل النبوة فلما بُعث رسول الله ﷺ وأنزل الله عز وجل: قال﴿ تَبَّتْ يَدَآ أَبِى لَهَبٍ وَتَبَّ ﴾ قال له أبوه. أبو لهب رأس من رأسك حرام إن لم تطلق ابنته ففارقها ولم يكن دخل بها.

فلما توفيت رقية بنت رسول الله ﷺ خلف عثمان بن عفان على أم كلثوم بنت رسول الله ﷺ وكانت بكراً فلم تزل عنده إلى أن ماتت ولم تلد له شيئاً. فقال رسول الله ﷺ لو كن عشراً لزوجتهن عثمان. قلت: وبذلك يكون لعثمان ابن عفان فضيلة عظيمة أنه تزوج ابنتي النبي ﷺ رقية ثم أم كلثوم ولم يجتمع ذلك لأحد قط. وكذلك روى أبو خيثمة في فضائل الصحابة عن النزال بن سبرة قلنا لعلي حدثنا عن عثمان قال: ذاك امرؤ يدعى في الملأ الأعلى ذا النوري [٢]. كان ختن رسول الله ﷺ على ابنتيه ضمن له رسول الله ﷺ بيتا في الجنة.

ومن أهل بيت النبي ﷺ ابنته:

(١٥) فاطمة ابنة رسول الله ﷺ –رضي الله عنها – :

قال الحافظ ابن حجر في تمييز الصحابة [٣] فاطمة الزهراء بنت إمام المتقين رسول الله محمد بن عبدالله ابن عبدالمطلب بن هاشم الهاشمية صلى الله على أبيها وآله وسلم ورضي الله عنها كانت تكنى أم أبيها.

وقال أبو عمر: والذي يسكن إليه اليقين أن أكبر بنات الرسول ﷺ زينب ثم رقية ثم أم كلثوم ثم فاطمة.

---

(١) الطبقات (٨/ ٣٧).

(٢) الإصابة ترجمة عثمان (٦٠٨٣)، والرياض النضرة (٣/ ٦).

(٣) الإصابة ترجمة (١٢٢٩٥).

وذكر أبو عمر أن مولد فاطمة قبل البعثة بقليل نحو سنة أو أكثر وهي أسن من عائشة بنحو خمس سنين، وتزوجها عليّ رضي الله عنه أوائل محرم سنة اثنين بعد ما تزوج الرسول ﷺ عائشة بأربعة أشهر، وقيل غير ذلك.

وذكر ابن سعد في الطبقات عن عكرمة أن عليا خطب فاطمة فقال له النبي ﷺ : ما تصدقها؟ قال: ما عندي ما أصدقها. قال: فأين درعك الحطيمة التي كنت منحتك؟ قال: عندي. قال: أصدقها إياها. قال فأصدقها وتزوجها(١).

وفي صحيح مسلم عن علي بن الحسين أن المسور بن مخرمة أخبره؛ أن علي ابن أبي طالب خطب بنت أبي جهل، وعنده فاطمة بنت رسول الله ﷺ، فلما سمعت بذلك فاطمة أتت النبي ﷺ فقالت له: «إن قومك يتحدثون أنك لا تغضب لبناتك، وهذا عليٌّ ناكحاً ابنة أبي جهل»(٢).

قال المسور: فقام النبي ﷺ فسمعته حين تشهد. ثم قال: «أما بعد. فإني أنكحت أبا العاص بن الربيع، فحدثني فصدقني، وإن فاطمة بنت محمد مضغة مني، وأنا أكرهُ أن يفتنوها. وإنها، والله ! لا تجتمع بنت رسول الله وبنت عدوٍّ الله عند رجل واحدٍ أبداً».

قال، فترك عليٌّ الخطبة.

وأخرج أبو داود والترمذي عن عائشة أم المؤمنين - رضي الله عنها - قالت: «ما رأيت أحداً أشبه سمتاً ودلاً وهدياً برسول الله ﷺ في قيامها وقعودها من فاطمة بنت رسول الله ﷺ»(٣).

وأخرج مسلم في صحيحه عن عائشة أن رسول الله ﷺ دعا فاطمة ابنته

---

(١) الطبقات (٨/ ٢٦).

(٢) صحيح مسلم (٤/ ٢٤٤٩-٩٦).

(٣) أبو داود (٥٢١٧)، والترمذي (٣٨٧٢)، وإسناده حسن.

فسارَّها. فبكت، ثم سارَّها فضحكت. فقالت عائشة: فقلت لفاطمة: ما هذا الذي سارك به رسول الله ﷺ فبكيت، ثم سارَّك فضحكت؟ قالت: «سارَّني فأخبرني بموته فبكيت ثم سارَّني فأخبرني أني أول من يتبعه من أهله فضحكت»[١].

ومن أهل بيت النبي ﷺ :

(١٦) علي بن أبي طالب بن عبد المطلب الهاشمي القرشي رضي الله عنه :

قال الحافظ ابن حجر في تمييز الصحابة [٢] عن عليٍّ رضي الله عنه أنه كان أول الناس إسلاماً في قول كثير من أهل العلم وولد قبل البعثة بعشر سنين على الصحيح، فربى في حجر النبي ﷺ ولم يفارقه، وشهد معه المشاهد كلها إلا غزوة تبوك فقال له بسبب تأخيره له بالمدينة. «ألا ترضى أن تكون بمنزلة هارون من موسى» وزوجه بنته فاطمة – رضي الله عنها – (فولدت له الحسن والحسين وزينب وأم كلثوم – رضي الله عنهن –).

وذكر الحافظ أن علياً كان اللواء بيده في أكثر المشاهد، ومناقبه كثيرة، وقد ولد له الرافضة مناقب موضوعة هو غني عنها. وتتبع النسائي ما خص به من دون الصحابة وكان قد اشتهر بالفروسية والشجاعة والإقدام. وكان أحد الشورى الذي نص عليهم عمر، وبايع عثمان. فلما قتل عثمان بايعه الناس، ثم كان من قيام جماعة من الصحابة منهم طلحة والزبير وعائشة في طلب دم عثمان، فكان من وقعة الجمل ما اشتهر. ثم قام معاوية في أهل الشام، وكان أميرها لعثمان ولعمر من قبله، فدعا إلى الطلب بدم عثمان، فكان من وقعة صفين ما كان، وكل من الفريقين مجتهد (يدور بين الأجر والأجرين) وظهر بقتل عمار أن الصواب كان مع علي.

---

(١) صحيح مسلم (٢٤٥٠).

(٢) الإصابة، ترجمة رقم (٦٤٣٦).

ومن خصائص على قوله ﷺ يوم خيبر: (لأدفعن الراية غداً إلى رجل يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله، يفتح الله على يديه).

ولبس ثوبه، ونام مكانه (يوم الهجرة) وكان المشركون قصدوا قتل النبي ﷺ فلما أصبحوا رأوه، فقالوا أين صاحبك ؟

وأخبر الله أنه رضي عن أصحاب الشجرة فهل حدثنا أنه سخط عليهم بعد، وقال ﷺ يا عمر ما يدريك أن الله اطلع على أهل بدر، فقال: اعملوا ما شئتم.

وأنزلت هذه الآية: ﴿ فَقُلْ تَعَالَوْاْ نَدْعُ أَبْنَآءَنَا وَأَبْنَآءَكُمْ وَنِسَآءَنَا وَنِسَآءَكُمْ وَأَنفُسَنَا وَأَنفُسَكُمْ ﴾، فدعا رسول الله ﷺ عليا وفاطمة وحسنا وحسينا، فقال: «اللهم هؤلاء أهلي».

وكان قتل علي في ليلة السابع عشرة من شهر رمضان سنة أربعين من الهجرة ومدة خلافته خمس سنين إلا ثلاثة أشهر ونصف شهر، وهو من العشرة المبشرين بالجنة.

ومن أهل بيت النبي ﷺ :

(١٧) الحسن بن علي بن أبي طالب الهاشمي رضي الله عنه :

قال الحافظ في تمييز الصحابة هو سبط رسول الله ﷺ وريحانته أبو محمد ولد في نصف شهر رمضان سنة ثلاث من الهجرة[(١)].

وروى الترمذي من حديث أسامة بن زيد قال: طرقت النبي ﷺ في بعض الحاجة فقال: «هذان ابناي وابنا ابنتي، اللهم إني أحبهما فأحبهما وأحب من يحبهما»[(٢)].

وفي البخاري: «عن أسامة كان النبي ﷺ يجلسني والحسن بن علي فيقول

(١) الإصابة ترجمة (١٩٢٣).

(٢) الترمذي (٣٧٦٩).

اللهم إني أحبحهما فأحبهما»[١].

وروى الترمذي من حديث أبي سعيد الخدري قال: قال رسول الله ﷺ : «الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة»[٢].

وفي البخاري عن أبي بكرة رأيت النبي ﷺ على المنبر والحسن بن علي معه وهو يقبل على الناس مرة وعليه مرة ويقول: «إن ابني هذا سيد ولعل الله يصلح به بين فئتين من المسلمين»[٣].

وقال يعقوب بن سفيان عن هلال بن خباب قال: «جمع الحسن رؤوس أهل العراق في هذا القصر - قصر المدائن - فقال قد بايعتموني على أن تسالموا من سالمت وتحاربوا من حاربت وإني بايعت معاوية فأسمعوا له وأطيعوا»[٤].

ومن أهل بيت النبي ﷺ :

(١٨) الحسين بن علي بن أبي طالب رضي الله عنه :

قال الزبير وغيره: ولد في شعبان سنة أربع، وفي الصحيح عن ابن عمر حين سأله رجل عن دم البعوض: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «هما ريحانتاي من الدنيا» يعني الحسن والحسين.

وقال الحافظ في الإصابة: كانت إقامة الحسين كانت بالمدينة إلى أن خرج مع أبيه إلى الكوفة فشهد معه الجمل ثم صفين ثم قتال الخوارج، وبقي معه إلى أن قتل، ثم مع أخيه إلى أن سلم الأمر إلى معاوية، فتحول مع أخيه إلى المدينة واستمر بها إلى أن مات معاوية[٥].

---

(١) البخاري (٣٧٤٧).

(٢) الترمذي (٣٧٦٨).

(٣) البخاري (٢٧٠٤، ٧١٠٩).

(٤) الفسوي في المعرفة (٣/ ٤١٠).

(٥) الإصابة، ترجمة (١٩٣١).

وذكر الحافظ المزي في تهذيب الكمال (٦/ ٤١٤)، والحافظ الذهبي في السير ترجمة (١٧٣٠) قالا: مات معاوية في نصف رجب سنة ستين وبايع الناس ليزيد ابن معاوية. فكتب يزيد إلى والي المدينة الوليد بن عتبة بن أبي سفيان: أن ادع الناس وبايعهم وابدأ بالوجوه، وارفق بالحسين فبعث إلى الحسين وابن الزبير في الليل، ودعاهما إلى بيعة يزيد، فقالا: نصبح وننظر فيما يعمل الناس، ووثبا وخرج الحسين وعبدالله بن الزبير من ليلتهما إلى مكة، وأصبح الناس فغدوا على البيعة ليزيد وطُلب الحسين وابن الزبير فلم يوجدا.

ونزل الحسين بمكة دار العباس بن عبدالمطلب، ولزم عبدالله بن الزبير الحِجْر ولبس المعافري وجعل يحرض الناس على بني أمية، وكان يغدو ويروح إلى الحسين ويشير عليه أن يقدم العراق ويقول: هم شيعتك وشيعة أبيك، وكان عبدالله بن عباس ينهاه ويقول: لا تفعل.

وقال عبدالله بن عمر للحسين: لا تخرج، فإن رسول الله ﷺ خيره بين الدنيا والآخرة فاختار الآخرة، وإنك بضعة منه ولا تنالها - يعني الدنيا - فاعتنقه وبكى وودَّعه. فكان ابن عمر يقول: غلبنا حسين بن علي بالخروج، فلعمري لقد رأى في أبيه وأخيه عبرة، ورأى من الفتنة وخذلان الناس لهم ما كان ينبغي له أن لا يتحرك ما عاش، وأن يدخل في صالح ما دخل فيه الناس فإن الجماعة خير.

وقال له ابن عباس: أين تريد يا ابن فاطمة؟ قال: العراق وشيعتي. فقال: إني كاره لوجهك هذا تخرج إلى قوم قتلوا أباك، وطعنوا أخاك حتى تركهم سخطة ومَلَّة لهم، اذكرك الله أن تغرر بنفسك.

وقال أبو سعيد الخدري: غلبني الحسين بن عليّ على الخروج، وقد قلت له: اتق الله في نفسك والزم بيتك ولا تخرج على إمامك.

وقال أبو واقد الليثي: بلغني خروج حسين فأدركته بملل فناشدته الله أن لا يخرج. وقال جابر بن عبدالله: كلمت حسينا فقلت: اتق الله ولا تضرب الناس

بعضهم ببعض فوالله ما حمدتم ما صنعتم فعصاني.

وقال سعيد بن المسيب: لو أن حسينا لم يخرج لكان خيراً له.

وكتب يزيد بن معاوية إلى عبدالله بن عباس يخبره بخروج حسين إلى مكة ونحسب جاءهُ رجال من أهل المشرق فمنوه الخلافة وعندك منهم خبرة وتجربة، فإن كان فعل فقد قطع واشج القرابة وأنت كبير أهل بيتك، والمنظور إليه فاكفُفه عن السعي في الفرقة.

وأبي الحسين على كل من أشار عليه إلاَّ المسير إلى العراق.

وذكر الحافظ ابن حجر في تمييز الصحابة قصة خروج الحسين بن علي إلى مكة في ترجمته (١٩٣٠) فقال: ثم أتته كتب أهل العراق بأنهم بايعوه بعد موت معاوية فأرسل إليهم ابن عمه مسلم بن عقيل بن أبي طالب فأخذ بيعتهم؛ وأرسل إليهم فتوجه، وكان من قصة قتله ما كان.

وقال عمار بن معاوية الدهني: قلت لأبي جعفر محمد بن علي بن الحسين: حدثني عن مقتل الحسين حتى كأني حضرته، قال: مات معاوية والوليد بن عتبة ابن أبي سفيان على المدينة فأرسل إلى الحسين بن علي ليأخذ بيعته ليلته، فقال: أخرني، ورفق به، فأخره، فخرج إلى مكة، فأتاه رسل أهل الكوفة: إنا قد حبسنا أنفسنا عليك، ولسنا نحضر الجمعة مع الوالي، فأقدم علينا.

وقال: وكان النعمان بن بشير الأنصاري على الكوفة، فبعث الحسين بن علي إليهم مسلم بن عقيل، فقال: سر إلى الكوفة فانظر ما كتبوا به إلي، فإن كان حقا قدمت إليه.

فخرج مسلم حتى أتى المدينة، فأخذ منها دليلين، فمرا به في البرية، فأصابهم عطش فمات أحد الدليلين، فقدم مسلم الكوفة، فنزل على رجل يقال له عوسجة، فلما علم أهل الكوفة بقدومه دبوا إليه، فبايعه منهم اثنا عشر ألفا، فقام

رجل ممن يهوى يزيد بن معاوية إلى النعمان بن بشير، فقال: إنك ضعيف أو مستضعف، قد فسد البلد، قال له النعمان: لأن أكون ضعيفا في طاعة الله أحب إلي من أن أكون قويا في معصيته، ما كنت لأهتك سترا.

فكتب الرجل بذلك إلى يزيد، فدعا يزيد مولى له يقال له سرحون فاستشاره، فقال له: ليس للكوفة إلا عبيدالله بن زياد، وكان يزيد ساخطا على عبيدالله، وكان هم بعزله عن البصرة، فكتب إليه برضاه عنه، وأنه أضاف إليه الكوفة، وأمره أن يطلب مسلم بن عقيل، فإن ظفر به قتله.

فأقبل عبيد الله بن زياد وفي وجوه أهل البصرة حتى قدم الكوفة متلثما، فلا يمر على أحد فيسلم إلا قال له أهل المجلس: عليك السلام يا ابن رسول الله، يظنونه الحسين بن علي قدم عليهم فلما نزل عبيدالله القصر دعا مولى له فدفع إليه ثلاثة آلاف درهم، فقال: اذهب حتى تسأل عن الرجل الذي يبايعه أهل الكوفة فادخل عليه، وأعلمه أنك من حمص، وادفع إليه المال وبايعه، فلم يزل المولى يتلطف حتى دلوه على شيخ يلي البيعة فذكر له أمره، فقال: لقد سرني إذ هداك الله، وساءني أن أمرنا لم يستحكم، ثم أدخله على مسلم بن عقيل فبايعه ودفع له المال، وخرج حتى أتى عبيد الله فأخبره، وتحول مسلم حين قدم عبيدالله من تلك الدار إلى دار أخرى، فأقام عند هانئ بن عروة المرادي.

وكان عبيد الله قال لأهل الكوفة: ما بال هانئ بن عروة لم يأتني؟ فخرج إليه محمد بن الأشعث في أناس من وجوه أهل الكوفة وهو على باب داره، فقالوا له: إن الأمير قد ذكرك واستبطاك، فانطلق إليه؛ فركب معهم حتى دخل على عبيدالله بن زياد، وعنده شريح القاضي، فقال عبيدالله لما نظر إليه لشريح: أتتك بحائن رجلاه.

فلما سلم عليه قال له يا هانئ، أين مسلم بن عقيل؟ فقال له لا أدري:

فأخرج إليه المولى الذي دفع الدراهم إلى مسلم، فلما رآه سقط في يده، وقال: أيها الأمير، والله ما دعوته إلى منزلي، ولكنه جاء فطرح نفسه علي، فقال ائتني به، فتلكأ فاستدناه، فأدنوه منه، فضربه بالقضيب، وأمر بحبسه، فبلغ الخبر قومه، فاجتمعوا على باب القصر، فسمع عبيدالله الجلبة، فقال لشريح القاضي: اخرج إليهم فأعلمهم أنني ما حبسته إلا لأستخبره عن خبر مسلم، ولا بأس عليه مني.

فبلغهم ذلك فتفرقوا، ونادى مسلم بن عقيل لما بلغه الخبر بشعاره، فاجتمع عليه أربعون ألفا من أهل الكوفة، فركب وبعث عبيدالله إلى وجوه أهل الكوفة فجمعهم عنده في القصر، فأمر كل واحد منهم أن يشرف على عشيرته فيردهم، فكلموهم فجعلوا يتسللون، فأمسى مسلم وليس معه إلا عدد قليل منهم.

فلما اختلط الظلام ذهب أولئك أيضاً، فلما بقي وحده تردد في الطرق بالليل، فأتي باب امرأة فقال: اسقيني ماء؛ فسقته فاستمر قائماً، قالت: يا عبدالله، إنك مرتاب، فما شأنك؟ قال إنا مسلم بن عقيل، فهل عندك مأوى؟ قالت: نعم، ادخل، فدخل؛ وكان لها ولد من موالي محمد بن الأشعث، فانطلق إلى محمد بن الأشعث، فأخبره فلم يفجأ مسلما إلا والدار قد أحيط بها، فلما رأى ذلك خرج بسيفه يدفعهم عن نفسه، فأعطاه محمد بن الأشعث الأمان، فأمكن من يده، فأتى به عبيدالله فأمر به فأصعد إلى القصر ثم قتله وقتل هانئ بن عروة وصلبهما؛ فقال شاعرهم في ذلك أبياتا منها:

فإن كنت لا تدرين ما الموت فانظري إلى هانئ في السوق وابن عقيل

ولم يبلغ الحسين ذلك حتى كان بينه وبين القادسية ثلاثة أميال فلقيه الحر بن يزيد التميمي، فقال له: ارجع؛ فإني لم أدع لك خلفي خيراً، وأخبره الخبر، فهم أن يرجع، وكان معه إخوة مسلم؛ فقالوا والله لا نرجع حتى نصيب بثأرنا أو نقتل. فساروا وكان عبيدالله قد جهز الجيش لملاقاته، فوافوه بكربلاء، فنزلها ومعه

خمسة وأربعو نفسا من الفرسان ونحو مائة راجل، فلقيه الحسين وأميرهم عمر بن سعد ابن أبي وقاص، وكان عبيدالله ولاه الري، وكتب له بعهده عليها إذا رجع من حرب الحسين، فلما التقيا قال له الحسين اختر مني إحدى ثلاث: إما أن ألحق بثغر من الثغور، وإما أن أرجع المدينة، وإما أن أضع يدي في يد يزيد بن معاوية.

فقبل ذلك عمر منه، وكتب به إلى عبيدالله، فكتب إليه أقبل منه حتى يضع يده في يدي؛ فامتنع الحسين، فقاتلوه فقتل معه أصحابه وفيهم سبعة عشر شابا من أهل بيته، ثم كان آخر ذلك أن قتل وأتي برأسه إلى عبيدالله فأرسله ومن بقي من أهل بيته إلى يزيد، ومنهم عليّ بن الحسين، وكان مريضا، ومنهم عمته زينب فلما قدموا على يزيد أدخلهم على عياله ثم جهزهم إلى المدنية ثم قال الحافظ ابن حجر بعد ذلك: وقد صنف جماعة من القدماء في مقتل الحسين تصانيف فيها الغث والسمين والصحيح والسقيم وفي هذه القصة التي سقناها غنى. وقتل الحسين يوم عاشوراء سنة إحدى وستين.

ومن أهل بيت النبي ﷺ :

(١٩) زينب بنت علي بن أبي طالب الهاشمية - رضي الله عنها -:

قال الحافظ في الإصابة سبطة رسول الله ﷺ وأمها فاطمة الزهراء، وقال ابن الأثير: إنها ولدت في حياة النبي ﷺ وكانت عاقلة لبيبة جزلة زوجها أبوها ابن أخيه عبدالله بن جعفر، فولدت له أولاداً وكانت مع أخيها (الحسين) لما قتل، فحملت إلى دمشق وحضرت عند يزيد بن معاوية[١].

---

(١) الإصابة، ترجمة (١١٩٢٢).

ومن أهل بيت النبي ﷺ :

(٢٠) أم كلثوم بنت علي بن أب يطالب الهاشمية – رضي الله عنها – :

قال الحافظ في الإصابة أمها فاطمة بنت النبي ﷺ ولدت في عهد النبي ﷺ [١] وذكر ابن سعد عن أنس بن عياض عن جعفر بن محمد عن أبيه أن عمر بن الخطاب خطب إلي علي بن أبي طالب ابنته أم كلثوم. فقال عليّ: إنما حبست بناتي على بني جعفر، فقال عمر: زوجنيها، فوالله ما على ظهر الأرض رجل أرصد من كرامتها ما أرصد قال علي: قد فعلت[٢].

وقال الزبير: ولدت لعمر ابنيه زيداً ورقية.

ومن أهل بيت النبي ﷺ :

(٢١) أمامة بنت أبي العاص بن الربيع – رضي الله عنها – :

وقال الحافظ في الإصابة وهي من زينب بنت رسول الله ﷺ، وقال الزبير في كتاب النسب: كانت تحت أبي العاص فولدت له أمامة وعليا. ذكرها في الصحيحين من حديث أبي قتادة أن النبي ﷺ كان يحمل أمامة بنت زينب على عاتقه، فإذا سجد وضعها، وإذا قام حملها.

وقال أبو عمر: تزوجها علي بن أبي طالب بعد فاطمة زوجها منه الزبير بن العوام وكان أبوها قد أوصى بها إلى الزبير.

ومن أهل بيت النبي ﷺ عمه :

(٢٢) العباس بن عبدالمطلب بن هاشم بن عبد مناف القرشي رضي الله عنه :

قال الحافظ ابن حجر في الإصابة [٣] هو عم رسول الله ﷺ أبو الفضل ولد قبل رسول الله ﷺ بسنتين. وضاع وهو صغير فنذرت أمه إن وجدته أن تكسو

---

(١) الإصابة، ترجمة (١٢٩٠١).

(٢) الطبقات (٨/ ٤٦٣).

(٣) الإصابة، ترجمة (٤٧١٣).

البيت الحرير، فوجدته فكست البيت الحرير، فهي أوّل من كساه ذلك. وكان إليه في الجاهلية السقاية والعمارة وحضر بيعة العقبة مع الأنصار قبل أن يسلم، وشهد بدراً مع المشركين مُكرها، فأسرى فاقتدى نفسه وافتدى ابن أخية عقيل بن أبي طالب، ورجع إلى مكة فيقال أنه أسلم، وكتم قومه ذلك، وصار يكتب إلى النبي ﷺ بالأخبار، ثم هاجر قبل الفتح بقليل، وشهد الفتح وثبت يوم حنين، وقال النبي ﷺ : من آذى العباس فقد آذني، فإنما عم الرجل صنو أبيه (١) (٢).

وقال ابن المسيب عن سعد: كنا مع النبي ﷺ فأقبل العباس، فقال: «هذا العباس أجود قريش كفاً وأوصلها».

وأخرج البغوي عن أبي سفيان بن الحارث عن أبيه قال: كان العباس أعظم الناس عند رسول الله ﷺ والصحابة يعترفون للعباس بفضله ويشاورونه ويأخذون رأيه. وعن أنس رضي الله عنه : أن عمر بن الخطاب: كان إذا قحطوا استسقى بالعباس بن عبدالمطلب فقال: **«اللهم إنا كنا نتوسل إليك بنبينا ﷺ فتسقنا، وإنا نتوسل إليك بعم نبينا فاسقنا، قال: فيسقون»** (٣).

قلت: ولو كان النبي يورث لورثه العباس وأزواج النبي ﷺ وابنته فاطمة - رضي الله عنهم -.

ومات العباس بالمدينة في رجب أو رمضان سنة اثنين وثلاثين.

ومن أهل بيت النبي ﷺ ابن عمه:

(٢٣) الفضل بن العباس بن عبدالمطلب الهاشمي رضي الله عنه :

قال الحافظ ابن حجر في الإصابة أنه ابن عم سيدنا رسول الله ﷺ كان أكبر

---

(١) الإصابة، ترجمة (١١٥٠١).

(٢) الإصابة ترجمة (٧١٣)، والحديث أخرجه الترمذي (٣٧٥٨)، (٣٧٦٠).

(٣) البخاري (٣٧١٠).

الأخوة وبه كان يكنى أبوه وأمه[١].

قال البغوي: كان أسن ولد العباس، وغزا مع النبي ﷺ مكة وحنينا وثبت معه يومئذ، وشهد معه حجة الوداع، وكان يكنى أبا العباس.

وثبت في الصحيح أن النبي ﷺ أردفه في حجة الوداع وفي صحيح مسلم[٢] أن النبي ﷺ زوجه وأمهر عنه، وفي بعض حديثه في حجة الوداع: لما حجب وجهه عن الخثعمية رأيت شابا وشابة فلم آمن عليهما الشيطان.

وقال ابن السكن: قتل يوم أجنادين في خلافة أبي بكر.

ومن أهل بيت النبي ﷺ ابن عمه :

(٢٤) عبدالله بن العباس بن عبدالمطلب بن هاشم القرشي الهاشمي رضي الله عنه :

وقال الحافظ ابن حجر في الإصابة أبو العباس ابن عم رسول الله ﷺ وأمه أم الفضل لبابة بنت الحارث الهلالية، ولد وبنو هاشم بالشعب قبل الهجرة بثلاث[٣].

وفي معجم البغوي عن ابن عمر أنه كان يقرب ابن عباس ويقول: إني رأيت رسول الله دعاك فمسح رأسك وتفل في فيك وقال: اللهم! فقهه في الدين وعلمه التأويل. وعن أبي بكرة قال قدم علينا ابن عباس البصرة وما في العرب مثله جسما وعلماً وثياباً وجمالاً وكمالاً. وقال ابن يونس غزا إفريقيه مع عبدالله بن سعد سنة سبع وعشرين، وقال الدارمي والحارث في مسنديهما عن عكرمة عن ابن عباس قال: لما قبض رسول الله ﷺ قلت: لرجل من الأنصار هلم فلنسأل أصحاب رسول الله ﷺ فإنهم اليوم كثير، قال: فقال: واعجبا لك أترى الناس

(١) الإصابة ترجمة (٧٢٥٣).

(٢) مسلم (١٠٧٢).

(٣) الإصابة، ترجمة رقم (٥٤٢٣).

يفتقرون إليك؟ قال: فترك ذلك وأقبلت أسأل فإن كان ليبلغني الحديث عن رجل فآتى بابه وهو قائل فأتوسد ردائي على بابه تسفي الريح علي من التراب فيخرج فيراني فيقول: يا ابن عم رسول الله ما جاء بك؟ هلا أرسلت إليّ فآتيك؟ فأقول لا أنا أحق أن آتيك فأسأله عن الحديث فعاش الرجل الأنصاري حتى رآني وقد اجتمع الناس حولي ليسألوني، فقال: هذا الفتى كان أعقل مني. وعن الزهري قال: قال المهاجرون لعمر: ألا تدعو أبناءنا كما تدعو ابن عباس، قال: ذاكم فتى الكهول إنه له لسانا سؤولا وقلبا عقولاً، ومات ابن عباس سنة ثمان وسنين بالطائف وهو أحد المكثرين من الصحابة في رواية الحديث عن رسول الله ﷺ وأحد العبادلة من فقهاء الصحابة [(١)].

(٣٩٨) قال أبو بكر رضي الله عنه: «والذي نفسي بيده لقرابة رسول الله ﷺ أحب إليَّ أن أصل من قرابتي»[(٢)].

قلت: وفي حياة الرسول ﷺ كان له من الذكور أربعة أعمام إثنان أسلما وصحبا النبي ﷺ وهما العباس وحمزة – رضي الله عنهما –. والآخران هما أبو طالب وأبو لهب ماتا على الكفر وقد ذكرت آنفاً بعض أقارب النبي ﷺ وترجمت لهم في أهل بيت النبي ﷺ والبعض الآخر لم أترجم عنهم لعدم الإطالة ولكن الحافظ ابن حجر عند شرحه في كتاب فتح الباري للحديث (٣٧١٢) ذكرهم فقال: «وقوله قرابة النبي ﷺ يريد بذلك من ينسب إلى جده الأقرب وهو عبدالمطلب ممن صحب النبي ﷺ منهم، أو من رآه من ذكر وأنثى وهم:

١- علي بن أبي طالب وأولاده والحسن والحسين ومحسن وأم كلثوم من فاطمة عليها السلام.

٢- جعفر بن أبي طالب وأولاده عبدالله وعون ومحمد.

---

(١) تقريب التقريب، ترجمة (٣٤٠٩).

(٢) أخرجه البخاري (٣٧١٢).

٣- عقيل بن أبي طالب وولده مسلم بن عقيل.

٤- حمزة بن عبدالمطلب وأولاده يعلى وعمارة وأمامة.

٥- والعباس بن عبدالمطلب وأولاده الذكور عشرة وهم الفضل وعبدالله وقثم وعبيدالله والحارث ومعبد وعبدالرحمن وكثير وعون وتمام وكان له من الإناث أم حبيب وآمنه وصفية.

٦- معتب بن أبي لهب.

٧- العباس بن عتبة بن أبي لهب وكان زوج آمنه بنت العباس.

٨- عبدالله بن الزبير بن عبدالملطب وأخته ضباعة وكانت زوج المقداد بن الأسود.

٩- أبو سفيان بن الحارث بن عبدالمطلب وابنه جعفر.

١٠- نوفل بن الحارث بن عبدالمطلب وابناه المغيرة والحارث.

١١- وأروى وعاتكة وصفية بنات عبدالمطلب أسلمت صفية وصحبت وفي الباقيات خلاف والله أعلم.

(٢٥) عمر بن الخطاب بن نفيل القرشي العدوي رضي الله عنه :

أبو حفص أمير المؤمنين ولد بعد الفيل بثلاثة عشرة سنة وكان إليه السفارة في الجاهلية، وكان عند المبعث شديداً على المسلمين، ثم أسلم، فكان إسلامه فتحاً على المسلمين وفرجاً من الضيق. وقال عبدالله بن مسعود: ما عبدنا الله جهرة حتى أسلم عمر، وكان عمر طويلاً جسيماً، أصلع أشعر شديد الحمرة.

وعن ابن عمر قال: إن رسول الله ﷺ قال: «اللهم أعز الإسلام بأحب الرجلين إليك. بعمر بن الخطاب أو بأبي جهل بن هشام». وكان أحبهما إلى الله عمر بن الخطاب، وابتدأت خلافة عمر رضي الله عنه يوم الثلاثاء، الثاني والعشرين من جمادى الآخرة سنة ثلاثة عشرة ومن أحسن ما قيل عن عمر وخلافته قول عبدالله ابن مسعود رضي الله عنه قال: رحم الله عمر بن الخطاب كان إسلامه فتحاً وهجرته

نصراً، وإمارته رحمه.

وقد دخل الإسلام في معظم البلاد المحيطة بالجزيرة العربية في عهده، وقد كانت خلافة عمر سداً منيعاً أمام الفتن، وبعد عشر سنوت من خلافة عمر رضي الله عنه جاء أجله ولقي الله شهيداً، بمؤامرة غادرة نفذها المجوسي أبو لؤلؤة بخنجر مسموم. فرحمة الله على أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه وجزاه الله خيراً عن الإسلام والمسلمين، وهو من العشرة المبشرين بالجنة [(١)].

(٣٩٩) عن عائشة - رضي الله عنهما - قالت: قال أبو بكر رضي الله عنه يوما: والله! ما على وجه الأرض رجل أحب إليَّ من عمر.

فلما خرج رجع فقال: كيف حلفت أيْ بنيه؟ فقلت له.

فقال أعزُّ عليَّ. والولد ألوط [(٢)(٣)].

(٤٠٠) عن همام قال: جاء إلى عمر رجل من أهل الكتاب فقال: السلام عليكم يا ملك العرب، قال عمر: وهكذا تجدونه في كتابكم؟ أليس تجدون النبي ثم الخليفة ثم أمير المؤمنين ثم الملوك بعد؟ قال له: بلى [(٤)].

(٢٦) عثمان بن عفان بأبي العاص بن أمية بن عبد شمس القرشي الأموي رضي الله عنه:

أمير المؤمنين وثالث الخلفاء الراشدين وأمه أروى بنت كريز وأمها البيضاء بنت عبدالمطلب عمه رسول الله ﷺ ولد بعد الفيل بست سنين، وكان ربعه حسن الوجه رقيق البشرة عظيم اللحية بعيد ما بين المنكبين. وقال ابن إسحاق: كان أبو بكر مؤلفاً لقومه، فجعل يدعو إلى الإسلام من يثق به، فأسلم على يده فيما بلغني

---

(١) انظر الإصابة، ترجمة (٦٥١٤).

(٢) ألوط : أي ألصق بالقلب، قال ابن دريد وأصل اللوط طليك الحوض وغيره بالمدر لئلا يخرج منه الماء.

(٣) أخرجه البخاري في الأدب المفرد (٨٤)، وقال الألباني حسن الإسناد.

(٤) أخرجه ابن أبي شيبة (٧/ ٥٢٩- ٣٧٧٣٨) حدثنا أبو معاوية عن الأعمش عن إبراهيم عن همام. قلت: رجاله ثقات وإسناده صحيح وهمام هو ابن الحارث النخعي.

الزبير وطلحة وعثمان، وزوج النبي ﷺ ابنته رقية من عثمان وماتت عنده في أيام بدر فزوجه بعدها أختها أم كلثوم فلذلك كان يلقب ذا النورين.

وأن الرسول ﷺ بشره بالجنة، بويع للخلافة في ذي الحجة سنة ثلاث وعشرين وقال ابن مسعود لما بويع بايعنا خيراً، ولم نأل. وقال عليّ: كان عثمان أوصلنا للرحم وكذا قالت عائشة لما بلغها قتله قتلوه، وإنه لأوصلهم للرحم وأتقاهم للرب وقد ظهر في عهده عبدالله بن سبأ اليهودي الماكر عليه من الله ما يستحق أجج الفتنة لقتل عثمان رضي الله عنه فحاصروه وتسوروا عليه من دار إلى دار فدخلو عليه فقتلوه وانفتح باب الفتنة فكان من الله مكان والله المستعان، وقتل وهو ابن اثنين وثمانين سنة وأشهر على الصحيح. فرحمة الله على عثمان رضي الله عنه وجزاه الله خيراً عن الإسلام والمسلمين، وهو من العشرة المبشرين بالجنة [(١)].

(٤٠١) عن حمران بن أبان قال: قال عثمان بن عفان: «إن أبا بكر الصديق أحق الناس بها، يعني بالخلافة، إنه لصديق، وثاني اثنين، وصاحب رسول الله ﷺ» [(٢)].

(٢٧) أبو عبيدة بن الجراح وهو عامر بن عبدالله بن الجراح القرشي رضي الله عنه :

يجتمع في النسب هو والنبي ﷺ في فهر.

أحد السابقين الأولين وكان إسلامه هو وعثمان بن مظعون وعبيدة بن الحارث بن المطلب وعبدالرحمن بن عوف وأبو سلمة بن عبدالأسد في ساعة

---

(١) انظر الإصابة ترجمة (٦٠٨٣).

(٢) أخرجه خيثمة الأطرابلسي في فضائل الصحابة (ص١٣٤) أخبرنا عبدالله بن أحمد بن إبراهيم الدورقي قال أخبرنا العباس بن الوليد بن نصر قال أخبرنا يزيد بن ذريع أخبرنا سعيد بن أبي عروبة عن قتادة عن مسلم بن يسار عن حمران به. قلت: رجاله ثقات سوى عبدالله الدورقي صدوق كما في الجرح والتعديل، ويزيد ابن ذريع سمع من سعيد قبل اختلاطه. وقال يحيى بن سعيد كما تهذيب الكمال (٢٧/ ٥٥٢) لم يسمع قتادة من مسلم بن يسار بينهما يعلى بن حكيم، وهو ثقة وبذلك يكون الأثر «صحيح» والله أعلم.

واحدة، وذلك قبل دخول النبي ﷺ دار الأرقم.

هاجر الهجرتين وشهد بدراً وما بعدها، وهو الذي انتزع الحلقتين يوم أحد من وجه رسول الله ﷺ فسقطت ثنيتا أبي عبيدة، فحسن ثغره بذهابهما حتى قيل: ما رؤي هتم قط أحسن من هتم أبي عبيدة.

وأخرج الطبراني بسند جيد عن عبدالله بن شوذب قال: جعل والد أبي عبيدة يتصدى لأبي عبيدة يوم بدر فيحيد عنه، فلما أكثر قصده، فقتله، فنزلت: ﴿ لَّا تَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْأَخِرِ يُوَآدُّونَ مَنْ حَآدَّ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ ﴾ [المجادلة: ٢٢].

وعن عبدالله بن شقيق: قلت لعائشة: من كان أحب إلى رسول الله ﷺ قالت أبو بكر ثم عمر ثم أبو عبيدة بن الجراح.

وعن حذيفة قال: أتى النبي ﷺ أسقفا نجران: العاقب والسيد فقالا: ابعث معنا أميناً حق أمين فقال: «لأبعثن معكم رجلاً أمينا حق أمين» فاستشرف لها الناس، فقال: قم يا أبا عبيدة فأرسله معهم.

وهو الذي قال لعمر: أنفر من قدر الله؟ فقال: لو غيرك قالها يا أبا عبيدة. نعم نفر من قدر الله تعالى إلى قدر الله تعالى، وذلك دالٌ على جلالة أبي عبيدة عند عمر. اتفقوا على أنه مات في طاعون عمواس بالشام سنة ثمان عشر، وهو من العشرة المبشرين بالجنة [1].

(٤٠٢) قال أبو بكر في سقيفه بني ساعدة بعد موت الرسول ﷺ : لكنّا الأمراء وأنتم الوزراء هم أوسط العرب داراً، وأعربهم أحساباً، فبايعوا عمر أو أبا

(١) انظر سيرة الأعلام، ترجمة (٢٦٤٠)، والإصابة (٤٥٩٤).

عبيدة ابن الجراح [(١)].

(٢٨) الزبير بن العوام بن خويلد بن أسد بن عبدالعزى بن قصي بن كلاب القرشي رضي الله عنه :

حواري رسول الله ﷺ وابن عمته أمه صفية بنت عبدالمطلب أحد الستة أصحاب الشورى بعد مقتل أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه .

أسلم الزبير وله اثنتي عشرة سنة، وقال الليث حدثني أبو الأسود قال: كان عم الزبير يعلقه في حصير ويدخن عليه ليرجع إلى الكفر، فيقول: لا أكفر أبداً وعن عروة وابن المسيب قال: أول رجل سل سيفه في الله الزبير، وذلك أن الشيطان نفخ نفخة فقال: أخذ رسول الله ﷺ ، فأقبل الزبير يشق الناس: بسيفه والنبي ﷺ بأعلى مكة. وروى البخاري عن عائشة أنها قالت لعروة: كان أبوك من الذين استجابوا لله وللرسول من بعد ما أصابهم القرح، تريد أبا بكر والزبير..

وروى أيضاً عن جابر قال: قال لي النبي ﷺ يوم بني قريظة: «من يأتني بخبر القوم»؟! فانتدب الزبير، فقال النبي ﷺ : «إن لكل نبي حواري وحواري الزبير».

وعن عبدالله بن الزبير قال: قلت لأبي: مالك لا تحدث عن رسول الله ﷺ كما يحدث عنه فلان وفلان؟ قال: ما فارقته منذ أسلمت، ولكن سمعت منه يقول: «من كذب علي متعمداً فليتبوأ مقعده من النار». وكان قتل الزبير بعد أن انصرف يوم الجمل بعد أن ذكره علي. فروى أبو يعلى من طريق أبي جرو المازني، قال: شهدت علياً والزبير توافيا يوم الجمل، فقال له علي: أنشدك الله، أسمعت رسول الله ﷺ يقول: «إنك تقاتل عليا، وأنت ظالم له؟ قال: نعم. ولم أذكره إلا في موقفي هذا. ثم انصرف.

فانطلق ابن جرموز فأتاه من خلفه فطعنه وأعانه فضالة بن حابس ونفيع، فقتلوه وروى أحمد من طريق عاصم عن زر، قال قيل لعلي: إن قاتل الزبير

(١) أخرجه البخاري (٣٦٦٨) قطعة من حديث طويل.

بالباب: قال ليدخل قاتل ابن صفية النار، سمعت رسول الله ﷺ يقول: «إن لكل نبي حوارياً، وإن حواري الزبير» فرحمة الله على الزبير رضي الله عنه وجزاه الله خيراً عن الإسلام والمسلمين وهو من العشرة المبشرين بالجنة [(١)].

(٤٠٣) عن عكرمة أن أسماء بنت أبي بكر أتت إلى أبيها تشكو الزبير، فقال: ارجعي يا بنيه فإنك إن صبرت وأحسنت صحبته، ثم مات ولم تنكحي بعده، ثم دخلتما الجنة كنت زوجته فيها [(٢)].

(٢٩) عبدالرحمن بن عوف بن الحارث بن زهرة بن كلاب القرشي رضي الله عنه :

ولد بعد الفيل بعشر سنين وأسلم قديما قبل دخول دار الأرقم وهاجر الهجرتين وشهد بدراً وسائر المشاهد، وآخى رسول الله ﷺ بينه وبين سعد بن الربيع وبعثه النبي ﷺ إلى دومة الجندل وأذن له أن يتزوج بنت ملكهم الأصبغ بن ثعلبة الكلبي، ففتح الله عليه فتزوجها وهي تماضر أم ابنه أبي سلمة بن عبدالرحمن، وصلى رسول الله ﷺ خلفه في سفره سافرها ركعة من صلاة الصبح وهو أحد العشرة المشهود لهم بالجنة وأحد الستة أصحاب الشورى الذي أخبر عمر عن رسول الله ﷺ أنه توفي وهو عنهم راض.

مات سنة إحدى وثلاثين وقيل سنة اثنتين وعاش اثنين وسبعين سنة، ودفن بالبقيع وصلى عليه عثمان ويقال الزبير بن عوام [(٣)].

(٤٠٤) عن ابن عباس قال: كنت أختلف إلى عبدالرحمن بن عوف ونحن بمنى

---

(١) انظر سير أعلام النبلاء، ترجمة (٢١٠٥)، والإصابة (٢٨٨٨).

(٢) أخرجه عبدالرزاق (١١/ ٣٠٢- ٢٠٥٩٩) عن معمر بن عبدالكريم الجزري عن عكرمة أن أسماء بنت أبي بكر .. به .. وقد ذكره الألباني في السلسلة الصحيحة جـ٣ ص٢٧٦.
وقال الألباني رواه ابن عساكر (١٩/ ١٩٣) ورجاله ثقات إلا أن فيه إرسالاً لأن عكرمة لم يدرك أبا بكر إلا أن يكون تلقاه عن أسماء بنت أبي بكر. قلت: وأخرجه ابن سعد (٨/ ٢٥١) عن عكرمة أن أسماء كانت تحت الزبير وكان شديداً عليها .. بنحوه.

(٣) الإصابة، ترجمة (٤٩٤٥).

مع عمر بن الخطاب أعلم [١] عبدالرحمن بن عوف القرآن فأتيته في المنزل فلم أجده فقيل: هو عند أمير المؤمنين، فانتظرته حتى جاء فقال لي: قد غضب هذا اليوم غضباً ما رأيته غضب مثله منذ كان، قال: قلت لم ذاك؟ قال: بلغه أن رجلين من الأنصار ذكر بيعة أبي بكر فقالا: والله ما كانت إلا فلته [٢].

(٣٠) سعد بن أبي وقاص – رضي الله عنه – :

هو سعد بن مالك بن أُهيب بن عبد مناف بن زهرة بن كلاب القرشي رضي الله عنه أسلم قديما، وقع في صحيح البخاري عنه أنه قال: لقد مكثت سبع أيام وإني لثالث الإسلام وروى الترمذي من حديث جابر قال: أقبل سعد فقال النبي ﷺ: «هذا خالي فليرني امرؤ خاله». ومن حديث قيس بن أبي حازم عن سعد أن النبي ﷺ قال: «اللهم استجب لسعد إذا دعاك» فكان لا يدعو إلا استجيب له وهو مشهوراً بذلك.

وهو أحد الستة أصحاب الشورى الذي أخبر عمر عن رسول الله ﷺ أنه توفي وهو عنهم راض. ولذلك قال عمر في وصيته: إن أصابت الإمرة سعداً فذاك وإلا فليستعن به الذي يلي الأمر، فإني لم أعزله عن عجز ولا خيانه. فلما ولي عثمان أمّره على الكوفة، وهو الذي فتح مدائن كسرى.

ولما قتل عثمان اعتزل الفتنة ولزم بيته، ومات بالعقيق وحمل إلى المدينة فصلى عليه في المسجد.

وهو أحد العشرة المشهود لهم بالجنة رضي الله عنهم [٣].

(٤٠٥) عن خثيمة قال: كان سعد بن أبي وقاص في نفر فذكروا عليًا،

---

(١) أعلم: والمذكور في صحيح البخاري بلفظ (أُقرئُ).

(٢) أخرجه البخاري (٦٨٣٠، ٧٣٢٣)، وأحمد في المسند (٣٩١)، وابن أبي شيبة في المصنف (٧/٤٣١– ٣٧٠٤٣) واللفظ له.

(٣) الإصابة، ترجمة (٣٣٥٥).

فشتموه، فقال سعد: مهلاً عن أصحاب رسول الله ﷺ، فإنا أصبنا ذنبا مع رسول الله ﷺ فأنزل الله تعالى: ﴿ لَّوْلَا كِتَـٰبٌ مِّنَ ٱللَّهِ سَبَقَ لَمَسَّكُمْ فِيمَآ أَخَذْتُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴾[(١)]، وأرجو أن تكون رحمة الله سبقت لنا [(٢)].

(٣١) طلحة بن عبيدالله بن عثمان بن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم بن مرة بن كعب القرشي رضي الله عنه:

أحد الثمانية الذين سبقوا إلى الإسلام، وأحد الخمسة الذين أسلموا على يد أبي بكر، وأحد الستة أصحاب الشورى. ويقال سبب إسلامه ما أخرجه ابن سعد. قال طلحة: حضرت سوق بصرى، فإذا راهب في صومعته يقول: سلوا أهل هذا الموسم، أفيهم أحد من أهل الحرم؟ قال طلحة: نعم أنا فقال: هل ظهر أحمد؟ قلت: من أحمد؟ قال: ابن عبدالله بن عبدالمطلب، هذا شهره الذي يخرج فيه، وهو آخر الأنبياء، ومخرجه من الحرم ومهاجره إلى نخلٍ وحرة وسباخ، فإياك أن تسبق إليه فوقع في قلبي، فخرجت سريعاً حتى قدمت مكة فقلت: هل كان من حدث؟ قالوا: نعم محمد الأمين تنبأ، وقد تبعه ابن أبي قحافة، فخرجت حتى أتيت أبا بكر، فخرج بي إليه، فأسلمت، فأخبرته بخبر الراهب.

وقال ابن إسحاق: وكان رسول الله ﷺ يوم أحد نهض إلى صخرة من الجبل ليعلوها، وكان قد ظاهر بين درعين، فلما ذهب لينهض لم يستطع، فجلس تحته طلحة، فنهض حتى استوى عليها.

وأخرج البخاري من طريق قيس بن أبي حازم قال: رأيت يد طلحة شلاء

---

(١) سورة الأنفال، الآية: ٦٨.

(٢) أخرجه إسحاق بن راهوية كما في المطالب العالية (٤٦١٧) طبعة مؤسسة قرطبة قال إسحاق: أخبرنا زكريا بن عدي عن عبيدالله بن عمرو الرقي عن زيد ابن أبي أنيسة عن عمرو بن مرة عن خيثمة به. وقال الحافظ ابن حجر هذا «إسناد صحيح» وقد اشتمل هذا المتن على فوائد جليلة. وأخرجه أيضاً ابن أبي حاتم في تفسيره.

وقى بها رسول الله ﷺ يوم أحد. وقال ابن السكن: يقال أن طلحة تزوج أربعة نسوة عند النبي ﷺ أخت كل منهن: أم كلثوم بنت أبي بكر أخت عائشة، وحمنة بنت جحش أخت زينب والفارعة بنت أبي سفيان أخت أم حبيبة، ورقية بنت أبي أمية أخت أم سلمة.

وأخرج يعقوب بن سفيان بسند صحيح عن قيس بن أبي حازم أن مروان بن الحكم رأى طلحة في الخيل (يوم الجمل) فقال: هذا أعان على عثمان، فرماه بسهم في ركبته، فما زال السهم يسيح حتى مات، وكان ذلك في جمادى الأولى سنة ستة وثلاثين من الهجرة، وهو أحد العشرة المشهود لهم بالجنة رضي الله عنه [(١)].

(٤٠٦) عن أبي وائل قال: حدثت أن أبا بكر لقي طلحة فقال مالي أراك واجماً؟ قال: كلمة سمعتها من رسول الله ﷺ يزعم أنها موجبة فلم أسأله عنها. فقال أبو بكر: أنا أعلم ما هي. قال ما هي: قال لا إله إلا الله [(٢)].

(٣٢) سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل بن عبدالعزى العدوي – رضي الله عنه -:

أسلم قبل دخول رسول الله ﷺ دار الأرقم وهاجر وشهد أُحداً والمشاهد بعدها، ولم يكن بالمدينة زمان بدر فلذلك لم يشهدها وذكر عروة وابن إسحاق وغيرهم في المغازي أن رسول الله ﷺ ضرب له بسهمه يوم بدر؛ لأنه كان غائباً بالشام، وكان إسلامه قديماً قبل عمر، وكان إسلام عمر عنده في بيته، لأنه كان زوج أخته فاطمة وروى البخاري من طريق قيس بن أبي حازم عن سعيد بن زيد

---

(١) الإصابة، ترجمة (٤٤٢٨).

(٢) أخرجه أبو يعلى في المسند (١٠٢) حدثنا أبو خيثمة حدثنا جرير بن عبدالحميد عن منصور عن أبي وائل به. قلت: رجاله ثقات إلا أن أبا وائل لم يسمع من أبي بكر. فقد قال: (حُدثت) ولم يذكر من حدثه وأبو وائل هو شقيق ابن سلمة ثقة مخضرم أدرك سبع سنين من سني الجاهلية، أسلم في حياة الرسول ﷺ ولم يره، ومن كانت هذه حالة فهو يروى عن الصحابة وكلهم عدول أو يروى عن كبار التابعين وهم سادات التابعين.
وذكره الهيثمي في المجمع (١/ ١٥)، وقال رجاله رجال الصحيح.

قال: لقد رأيتني، وإن عمر لموثقي على الإسلام.

وكان سعيد من فضلاء الصحابة وقد شهد سعيد بن زيد اليرموك وفتح دمشق، وقال سعيد بن حبيب: كان مقام أبي بكر وعمر وعثمان وعلي وسعد وسعيد وطلحة والزبير وعبدالرحمن بن عوف مع النبي ﷺ واحداً كانوا أمامه في القتال وخلفه في الصلاة.

وقال الواقدي: توفي بالعقيق فحمل إلى المدينة وذلك سنة خمسين وعاش بضعاً وسبعين سنة وكان طوالاً آدم أشعر.

وهو أحد العشرة المشهود له بالجنة، وأمه فاطمة بنت بعجة بن مليح الخزاعية كانت من السابقين إلى الإسلام [(١)].

(٤٠٧) عن سعيد بن زيد قال: يا أبا عبدالرحمن قبض رسول الله ﷺ فأين هو؟ قال: في الجنة قال: توفي أبو بكر فأين هو ؟ قال: ذاك الأواه عند كل خير يبتغي [(٢)].

(٣٣) أبو سفيان القرشي الأموي وهو صخر بن حرب بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف رضي الله عنه :

وأمه صفية بنت حزن الهلالية عمة ميمونة بنت الحارث زوج النبي ﷺ وكان أسن من النبي ﷺ ، أسلم عام الفتح وشهد حنيناً والطائف كان من المؤلفة قلوبهم، وكان قبل ذلك رأس المشركين يوم أحد ويوم الأحزاب.

وذكر ابن إسحاق أن النبي ﷺ وجهه إلى مناه فهدمها.

وتزوج النبي ﷺ ابنته أم حبيبة قبل أن يسلم وكانت أسلمت قديماً وهاجرت مع زوجها إلى الحبشة فمات هناك، وأم حبيبة أخت معاوية بن أبي سفيان ولذلك يقال له تشريفاً أنه خال المؤمنين.

---

(١) الإصابة، ترجمة رقم (٣٤٥٢).

(٢) مجمع الزوائد (٩/ ٧٨)، وقال الهيثمي رواه الطبراني وإسناده حسن.

وقال النبي ﷺ عند فتح مكة: «من دخل دار أبي سفيان فهو آمن».

وروى ابن سعد بإسناد صحيح عن سعيد بن المسيب عن أبيه قال: فقدت الأصوات يوم اليرموك إلا صوت رجل يقول: يا نصر الله اقترب. قال: فنظرت فإذا هو أبو سفيان تحت راية ابنه يزيد، ويقال فقئت عينه يومئذ.

وروى البغوي بإسناد صحيح عن أنس أن أبا سفيان دخل على عثمان بعد ما عمي وغلامه يقوده، وقال الزبير مات في آخر خلافة عثمان، وقيل عاش ثلاثاً وتسعين سنة [١].

(٣٤) سلمان أبو عبدالله الفارسي ويقال له: سلمان ابن الإسلام وسلمان الخير ﷺ :

أصله من رامهرمز، وقيل من أصبهان، وكان قد سمع بأن النبي ﷺ سيبعث، فخرج في طلب ذلك فأسر وبيع بالمدينة فاشتغل بالرق حتى كان أول مشاهده الخندق (وهو الذي أشار على النبي ﷺ بحفر الخندق وشهد بقية المشاهد وفتوح العراق، وولي المدائن، وأخرج أحمد قصة إسلامه في المسند (٥/ ٤٤١) أن آخر قس أوصى سلمان فقال له: قد أظلك زمان نبي مبعوث بدين إبراهيم به علامات لا تخفى يأكل الهدية ولا يأكل الصدقة بين كتفيه خاتم النبوة فإن استطعت أن تلحق به فافعل.

قال الذهبي: وجدت الأقوال في سنة دالة على جواز المائتين وخمسين سنة والاختلاف إنما هو الزائد قال: ثم رجعت عن ذلك وظهر لي أنه ما زاد على الثمانين، وتعقبه الحافظ ابن حجر فقال: لم يذكر الذهبي مستنده في ذلك وأظنه أخذه من شهود سلمان الفتوح بعد النبي ﷺ وتزوجه امرأة من كنده وغير ذلك مما يدل على بقاء بعض النشاط لكن إن ثبت ما ذكروه يكون ذلك من خوارق

(١) الإصابة، ترجمة رقم (٤٢٠٦).

العادات في حقه وما المانع من ذلك.

وآخى النبي ﷺ بين أبي الدرداء وسلمان، وذكر الحافظ في الإصابة حديث بريدة قال رسول الله ﷺ : «إن الله أمرني بحب أربعة من أصحابي فذكر فيهم (علي وأبو ذر وسلمان والمقداد بن الأسود الكندي» [١].

(٣٥) صهيب الرومي وهو صهيب بن سنان بن مالك، وكنيته أبو يحيى رضي الله عنه:

وهو الرومي قيل ذلك عنه لأن الروم سبوه صغيراً، وأمه من بني مالك بن عمرو ابن تميم.

وقال ابن سعد وكان أبوه وعمه على الأيله من جهة كسرى، وكانت منازلهم على دجلة من جهة الموصل، فنشأ صهيب بالروم فصار ألكن، ثم اشتراه رجل من كلب فباعه بمكة فاشتراه عبدالله بن جدعان التيمي فاعتقه، ويقال بل هرب من الروم فقدم مكة فحالف به ابن جدعان.

وروى ابن سعد أنه أسلم هو وعمار ورسول الله ﷺ في دار الأرقم، وكان من المستضعفين ممن يعذب في الله، ويقال: أنه لما هاجر إلى المدينة قال: لمشركي مكي إن كنتم تريدون مالي دللتكم عليه ودعوني أهاجر. فرضوا. فلما جاء إلى النبي ﷺ إلى المدينة قال له: «ربح البيع» وقد روى عن النبي ﷺ : «**السباق أربعة، أنا سابق العرب، وصهيب سابق الروم، وسلمان سابق الفرس، وبلال سابق الحبش**» [٢].

وقال عمر بن الخطاب لصهيب: يا صهيب ما فيك شيء أعيبه إلا ثلاث خصال: أراك تنتسب عربيا ولسانك أعجمي وتكنى باسم نبي وتبذر مالك. قال: أما تبذيري مالي فلا أنفقه إلا في حق، وأما كنيتي فكنانيها النبي ﷺ، وأما انتمائي إلى العرب فإن الروم سبتني صغيراً فأخذت لسانهم، ولما مات عمر أوصى أن

(١) والحديث ضعيف كما ذكره الألباني في السلسلة الضعيفة (١٥٤٩، ٣١٢٨)، ومات سلمان قبل سنة أربعة وثلاثين.

(٢) وضعفه الألباني في الضعيفة (٢٩٥٣)، وضعيف الجامع الصغير (٣٣٣٣).

يصلى عليه صهيب، وأن يصلي بالناس إلى أن يجتمع المسلمون على إمام، رواه البخاري في تاريخه، ومات صهيب في سنة ثمان وثلاثين وهو ابن سبعين [(١)].

(٣٦) **بلال بن رباح الحبشي رضي الله عنه مؤذن رسول الله ﷺ** :

وهو بلال بن حمامه وهي أمه، اشتراه أبو بكر الصديق من المشركين لما كانوا يعذبونه على التوحيد فأعتقه، ولذلك قال عمار: كلٌ قد قال ما أرادوا يعني المشركين غير بلال، وكان أمية بن خلف يخرجه إذا حميت الظهيرة فيطرحه على ظهره في بطحاء مكة، ثم يأمر بالصخرة العظيمة على صدره، ثم يقول: لا يزال على ذلك حتى يموت أو يكفر بمحمد فيقول في ذلك أحد أحد، فمر به أبو بكر فاشتراه بعبد له أسود جلد.

ولزم النبي ﷺ وأذن له وشهد معه جميع المشاهد ثم خرج بعد النبي ﷺ مجاهداً إلى أن مات بالشام في زمن عمر سنة عشرين ودفن بحلب [(٢)].

(٣٧) **عائذ بن عمرو بن هلال بن عبيد بن يزيد المزني أبو هبيرة رضي الله عنه** :

كان ممن بايع تحت الشجرة ثبت ذلك في البخاري وسكن البصرية في إمارة ابن زياد ودخل على عبيدالله بن زياد فقال: أي بُنيّ إنّي سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**إن شر الرعاء الحطمة، فإياك أن تكون منهم» فقال له: اجلس، فإنما أنت من نخالة أصحاب محمد ﷺ فقال: وهل كانت لهم نخالة؟ إنما كانت النخالة بعدهم وفي غيرهم** [(٣)].

وروى البغوي: كان عائذ بن عمرو لا يخرج من داره ماء إلى الطريق لا ناسيا ولا غيره فسئل فقال: لأن أصب طستي في حجرتي أحب إليَّ من أصبه في طريق المسلمين [(٤)].

---

(١) الإصابة، ترجمة (٤٢٩٤).

(٢) الإصابة، ترجمة (٤٢٩٤).

(٣) أخرجه مسلم (١٨٣٠) ضربه مثلاً لوالي السوء.

(٤) الإصابة، ترجمة (٤٤٩٢).

(٤٠٨) عن عائذ بن عمرو أن أبا سفيان أتى على سلمان [(١)] وصهيب وبلال في نفر. فقالوا: والله ما أخذت سيوف الله من عنق عدو الله مأخذها. قال: فقال أبو بكر: أتقولون هذا لشيخ قريش وسيدهم؟ فأتى النبي ﷺ أخبره فقال: «يا أبا بكر لعلك أغضبتهم، لئن أغضبتهم لقد أغضبت ربك». فأتاهم أبو بكر فقال: يا إخوتاه! أغضبتكم؟ قالوا: لا[(٢)]. يغفر الله لك يا أخي [(٣)].

(٤٠٩) عن جابر بن عبدالله أن عمر كان يقول: أبو بكر سيدنا وأعتق سيدنا، يعني بلال [(٤)].

(٤١٠) عن قيس قال: اشترى أبو بكر بلالاً بخمس أواق [(٥)].

(٣٨) عامر بن فهيرة التيمي مولى أبو بكر الصديق رضي الله عنه :

أحد السابقين، وكان ممن يعذب في الله، وقال ابن إسحاق في المغازي عن عائشة: كان عامر بن فهيرة مولداً من الأزد، وكان للطفيل بن عبدالله بن سخبرة فاشتراه أبو بكر منه فأعتقه وكان حسن الإسلام.

وله ذكر في الصحيح حديثه في الهجرة عن عائشة قالت: خرج معهم عامر بن فهيرة. وعنها: لما قدمنا المدينة اشتكى أصحاب النبي ﷺ منهم أبو بكر وبلال

---

(١) أتى على سلمان: هذا الاتيان لأبي سفيان كان وهو كافر، في الهدنة بعد الصلح.

(٢) لا: يغفر الله لك: وقد ورد عن أبي بكر رضي الله عنه أنه نهى عن مثل هذه الصيغة أي: لا تقل قبل الدعاء: لا، ومعناها هنا لا، ويغفر الله لك.

(٣) أخرجه مسلم (٢٥٠٤)، وأحمد في المسند (٥/ ٦٤، ٦٥)، والطبراني في الكبير (١٨ / ١٨)، وأبو نعيم في الحلية (١/ ٣٤٦).

(٤) أخرجه البخاري (٣٧٥٤)، وابن سعد في الطبقات (٣/ ٢٣٣، ٧/ ٣٨٥)، وابن أبي شيبة (٦/ ٣٥٣).

(٥) أخرجه ابن سعد في الطبقات (٣/ ٢٣٢) أخبرنا عبدالله بن الزبير الحميدي قال: أخبرنا سفيان ابن عيينة عن إسماعيل بن أبي خالد عن قيس به قلت: رجاله ثقات وإسناده صحيح، وأخرجه ابن أبي شيبة (٦/ ٣٩٦- ٣٢٣٣٦)، والأصفهاني في الحلية (١/ ٣٨).

وعامر بن فهيرة ... الحديث، وفيه قالت: «ثم دنوت إلى عامر بن فهيرة وذلك قبل أن يضرب علينا الحجاب فقال:

إنـي وجـدت المـوت قبـل ... إن الجبان حتفه مـن فوقـهِ

كـل امـرئ مجاهـد بطوقـه ... كالثور يحمى جلده بروقِـه

وهذه الزيادة من رواية ابن إسحاق عن عروة عن عائشة، ومالك في الموطأ عن يحيى بن سعيد عن عائشة (١).

(٤١١) عن عائشة قالت: أعتق أبو بكر رضي الله عنه سبعة ممن يعذب في الله عز وجل منهم بلال وعامر بن فهيرة (٢).

(٣٩) قيس بين أبي حازم العالم الثقة الحافظ أبو عبدالله البجلي الأحمسي واسم أبيه حصين بن عوف:

أسلم قيس في عهد النبي ﷺ وهاجر إلى المدينة فقبض النبي ﷺ قبل أن يلقاه.

وقال سفيان بن عيينة: ما كان بالكوفة أحد أروى عن أصحاب رسول الله ﷺ من قيس بن أبي حازم، وقال يعقوب بن شيبة: أدرك قيس أبا بكر الصديق، روى عن أبي بكر فمن دونه، وأدركه وهو رجل كامل.

وقال إسماعيل بن أبي خالد: كبر قيس حتى جاوز المائة بسنتين، كبر وخرف وعن ابن معين قال: مات سنة سبع أو ثمان وتسعين (٣).

---

(١) الإصابة، ترجمة (٤٦١١)، فتح الباري (٧/ ٢٦٣) عند شرحه للحديث (٣٩٢٦).

(٢) أخرجه الحاكم (٣/ ٢٨٤) حدثنا أبو بكر بن إسحاق، أنا إسماعيل بن قتيبة ثنا أبو بكر بن أبي شيبة، ثنا أبو معاوية، عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة، وقال الحاكم صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه، وأقره الذهبي.
قلت: أخرجه ابن أبي شيبة (٦/ ٣٤٩) حدثنا أبو معاوية عن هشام عن أبيه بدون ذكر عائشة فلا أدري هل سقط من النساخ ذكر عائشة ؟!

(٣) الإصابة، ترجمة (٧٤٢٩)، سير أعلام النبلاء، ترجمة (٤٦٠٩).

(٤١٢) عن قيس قال: اشترى أبو بكر بلالاً بخمس أواق [١].

(٤١٣) عن قيس قال: بعث النبي ﷺ عمرو بن العاص في غزوة ذات السلاسل فأصابهم برد شديد فقال: لا يوقدن رجل ناراً. ثم قاتل القوم، فلما قدموا على النبي ﷺ شكوا ذلك إليه، فقال: يا رسول الله! كان في أصحابي قلة، وخشيت أن يرى القوم قلتهم، ونهيتهم أن يتبعوا العدو مخافة أن يكون لهم كمين من وراء الجبل، قال: فأعجب ذلك رسول الله ﷺ [٢].

(٤١٤) عن قيس بن أبي حازم: دخلت أنا وأبي على أبي بكر في مرضه فحملني وأبي على فرسين وأسماء بنت عميس تذب عنه [٣].

(٤٠) **زيد بن ثابت الأنصاري الخزرجي** رضي الله عنه :

استصغر يوم بدر ويقال أنه شهد أحداً ويقال أول مشاهده الخندق وكانت معه راية بني النجار يوم تبوك وكانت أولاً مع عمارة بن حزم فأخذها النبي ﷺ منه فدفعها لزيد بن ثابت فقال: يا رسول الله، بلغك عني شيء؟ قال: «لا» ولكن القرآن مقدم.

وكتب الوحي للنبي ﷺ وكان زيد من علماء الصحابة، وهو الذي جمع القرآن في عهد أبي بكر الصديق، وقال له أبو بكر إنك شاب عاقل لا نتهمك، وروى البخاري تعليقاً عن زيد قال: أتى بي النبي ﷺ مقدمة المدينة .

فقيل هذا من بني النجار، وقد قرأ سبع عشرة سورة فقرأت عليه، فأعجبه

---

(١) أخرجه ابن سعد في الطبقات (٣/ ٢٣٢) قال: أخبرنا عبدالله بن الزبير الحميدي قال: أخبرنا سفيان بن عيينة عن إسماعيل بن أبي خالد عن قيسي به. قلت: رجاله ثقات وإسناده صحيح.

(٢) اخرجه ابن أبي شيبة (٦/ ٥٣٩- ٣٣٦٦٧) حدثنا وكيع قال: ثنا إسماعيل ابن أبي خالد عن قيس قال به.
قلت: رجاله ثقات وإسناده صحيح إلى قيس ولكنه لم يدرك النبي ﷺ، ويحتمل أن يكون سمعه من عمرو بن العاص، وله شواهد عن بريدة كما عند الحاكم (٣/ ٤٢)، وعن عمرو بن العاص عند الطبراني كما في مجمع الزوائد (٥/ ٣١٩)، وعن رافع الطائي كما في المطالب العالية (٢٠٩٥)، وبمجموع هذه الشواهد فالحديث «حسن» إن شاء الله.

(٣) أخرجه ابن زنجوية في الأموال (٢/ ٥٥٠- ٩٠٤) ثنا محمد بن عبيد ثنا إسماعيل بن أبي خالد عن قيس بن أبي حازم به. قلت: رجاله ثقات «وإسناده صحيح» ومحمد بن عبيد هو الطنافسي.

ذلك، فقال تعلم كتاب يهود، فإني لا آمنهم على كتابي، ففعلت فما مضى لي نصف شهر حتى حذقته فكنت أكتب له إليهم، وإذا كتبوا إليه قرأته عليه.

وروى يعقوب بن سفيان بإسناد صحيح عن الشعبي قال: ذهب زيد بن ثابت ليركب فأمسك ابن عباس بالركاب فقال: تنح يا ابن عم رسول الله. قال: لا هكذا نفعل بالعلماء والكبراء.

وروى ابن سعد بإسناد صحيح قال: زيد بن ثابت أحد أصحاب الفتوى وهم ستة: عمر، وعلي، وابن مسعود، وأُبيّ، وأبو موسى، وزيد بن ثابت.

وأخرج البغوي بإسناد صحيح عن خارجة بن زيد كان عمر يستخلف زيد ابن ثابت إذا سافر. ومات زيد سنة خمس وأربعين على قول الأكثر، وقال أبو هريرة حين مات: اليوم مات حبر الأمة وعسى الله أن يجعل في ابن عباس منه خلفا [(١)].

(٤١٥) عن أبي سعيد قال لما توفي رسول الله ﷺ قام خطباء الأنصار فجعل بعضهم يقول يا معشر المهاجرين إن رسول الله ﷺ كان إذا بعث رجلاً منكم قرنه برجل منا فنحن نرى أن يلي هذا الأمر رجلان رجل منكم ورجل منا. فقام زيد ابن ثابت فقال إن رسول الله ﷺ كان من المهاجرين وإنما الإمام يكون من المهاجرين ونحن أنصاره كما كنا أنصار رسول الله ﷺ فقام أبو بكر فقال جزاكم الله خيراً من حي يا معشر الأنصار وثبت قائلكم ثم قال والله لو فعلتم غير ذلك لما صلحناكم [(٢)].

(٤١) الحباب بن المنذر بن الجموح بن زيد بن حرام الأنصاري الخزرجي ﵁ :

قال ابن سعد وغيره شهد بدراً، قال: وكان يكنى أبا عمر وهو الذي قال يوم السقيفة أنا جذيلها المحكك، وعذيقها المرجب.

---

(١) الإصابة، ترجمة رقم (٣٠٣٣).

(٢) أخرجه أبو داود الطيالسي كما في منحة المعبود (جـ٢/ ١٦٩- ٢٦٣٣) قال: حدثنا وهيب عن داود بن أبي هند عن أبي نضرة عن أبي سعيد به. قلت: وهيب هو ابن أبي خالد ورجاله ثقات وإسناده صحيح وأخرجه أيضاً أحمد في المسند (٥/ ١٨٦).

وقال ابن إسحاق في السيرة في غزوة بدر فذكر قول الحباب: يا رسول الله، هذا منزل أنزلكه الله ليس لنا أن نتعداه أم هو الرأي والحرب؟ فقال: «بل هو الرأي والحرب» فقال الحباب: كلا ليس هذا بمنزل. فقبل منه النبي ﷺ، وقال ابن سعد مات في خلافة عمر، وقد زاد على الخمسين [١].

(٤٢) سعد بن عبادة بن دليم بن حارثة بن حرام الأنصاري سيد الخزرج رضي الله عنه :

يكنى أبا ثابت وأبا قيس وشهد سعد العقبة وكان أحد النقباء وشهد بدراً وقال ابن سعد: وكان يكتب بالعربية ويحسن العوم والرمي وكان مشهوداً بالجود هو وأبوه وجده وولده وكان لهم أطم ينادى عليه كل يوم: من أحب الشحم واللحم فليأت أطم دليم بن حارثة وكانت جفنه سعد تدور مع النبي ﷺ في بيوت أزواجه وروى أبو يعلى من حديث جابر قال: قال رسول الله ﷺ : «جزى الله عنا الأنصار خيراً لاسيما عبدالله بن عمرو بن حرام وسعد بن عباده».

وقصته في تخلفه عن بيعة أبي بكر مشهورة وخرج إلى الشام فمات بحوران سنة خمسة عشرة، وقيل سنة ستة عشرة [٢].

(٤١٦) من حديث عائشة وابن عباس، واجتمعت الأنصار إلى سعد بن عبادة في سقيفة بني ساعدة، فقالوا: منا أمير ومنكم أمير، فذهب إليهم أبو بكر وعمر بن الخطاب وأبو عبيدة ابن الجراح، فذهب عمر يتكلم فأسكته أبو بكر، وكان عمر يقول: والله ما أردت بذلك إلا أني قد هيأت كلاماً قد أعجبني، خشيت أن لا يبلغه أبو بكر، ثم تكلم أبو بكر فتكلم أبلغ الناس، فقال في كلامه: نحن الأمراء وأنتم الوزراء، فقال حباب بن المنذر: لا، والله لا نفعل، منا أمير، ومنكم أمير، فقال أبو بكر: لا، ولكنا الأمراء، وأنتم الوزراء، هم أوسط العرب

---

(١) الإصابة، ترجمة رقم (١٦٦٨) .

(٢) الإصابة، ترجمة رقم (٣٣٣٢).

داراً وأعربهم أحساباً [١]..

(٤٣) عويم بن ساعدة بن عائش الأنصاري الأوسي رضي الله عنه :

قال ابن إسحاق أصله من بلى، وحالف بن أمية بن زيد، كان ممن شهد العقبة وبدراً وأحداً والمغازي، ومات في حياة النبي ﷺ . هذا قول الواقدي وقال غيره: مات في خلافة عمر بن الخطاب ويؤيده في الصحيح من طريق الزهري عن عبيدالله ابن عبدالله عن ابن عباس، عن عمر في حديث السقيفة قال عمر: فلقينا رجلان صالحان من الأنصار، وزاد الإسماعيلي في روايته قال الزهري: فأخبرني عروة بن الزبير أن الرجلين اللذين لقياهما هما عويم بن ساعدة، ومعن بن عدي فأما عويم فهو الذي بلغنا أنه قيل لرسول الله ﷺ من الذين قال الله تعالى فيهم: ﴿ رِجَالٌ يُحِبُّونَ أَن يَتَطَهَّرُواْ ﴾ فقال: «نعم المرء منهم عويم بن ساعدة» [٢].

(٤٤) معن بن عدي البلوي حليف الأنصار وهو أخو عاصم بن عدي – رضي الله عنهما - :

ذكره ابن إسحاق فيمن شهد أحداً وجرى ذكره في حديث عمر الطويل في شأن السقيفة وفيه لما توجه مع أبي بكر وأبي عبيدة، قال: فلقينا رجلان صالحان، قال: الزهري، قال: عروة أحدهما عويم بن ساعدة (زاد البرقاني في روايته والآخر معن بن عدي) فبلغنا أن الناس بكوا على رسول الله ﷺ وقالوا والله لوددنا أن متنا قبله فإنا نخشى أن نفتن بعده، فقال معن بن عدي: لكني والله لا أحب أني مت قبله لأصدقه ميتا، كما صدقته حيا. فقتل معن بن عدي يوم اليمامة شهيداً [٣].

(٤١٧) عن ابن عباس من حديث السقيفة: «وتخلفت عنا الأنصار بأجمعها في

---

(١) أخرجه البخاري (٣٦٦٨).

(٢) الإصابة، ترجمة (٧٠٧٣).

(٣) الإصابة، ترجمة (٨٧١٠).

سقيفة بني ساعدة، واجتمع المهاجرون إلى أبي بكر، فقلت: يا أبا بكر، انطلق بنا إلى أخواننا من الأنصار، فانطلقنا نؤمهم حتى لقينا رجلان صالحان فذكرا لنا الذي صنع القوم، فقالا: أين تريدون يا معشر المهاجرين؟ فقلت: نريد إخواننا هؤلاء من الأنصار، فقال: لا عليكم أن لا تقربوا، واقضوا أمركم يا معشر المهاجرين ... »[(١)].

(٤٥) طارق بن شهاب البجلي الأحمسي :

قال البغوي نزل الكوفة، وقال أبو حاتم ليست له صحبة وقال الحافظ ابن حجر إذا ثبت أنه لقي النبي ﷺ فهو صحابي على الراجح وإذا ثبت أنه لم يسمع منه فروايته عنه مرسل صحابي، وقد أخرج له النسائي عدة أحاديث وذلك مصير منه إثبات صحبته، وقال أبو داود الطيالسي حدثنا شعبة عن قيس بن مسلم عن طارق بن شهاب قال: رأيت النبي ﷺ وغزوت في خلافة أبي بكر، وهذا إسناد صحيح وبهذا الإسناد قال: قدم وفد بن بجيلة على النبي ﷺ فقال: «ابدؤوا بالأحمسين» ودعا لهم. وقال الحافظ ابن حجر وحديث طارق عن الصحابة في الكتب الستة، منهم الخلفاء الأربعة وجزم ابن حبان أنه مات سنة ثلاث وثمانين[(٢)].

(٤١٨) عن طارق بن شهاب عن أبي بكر ﷺ قال: لوفد بُزاخة تتبعون أذناب الإبل حتى يرى الله خليفة نبيه ﷺ والمهاجرين أمراً يعذرونكم به[(٣)].

---

(١) أخرجه أحمد في المسند (١/٥٦- ٣٩١) وقال الشيخ أحمد شاكر إسناده صحيح، وأخرجه ابن أبي شيبة (٧/ ٤٣١) بلفظ فلقينا رجلان من الأنصار رجل صدق عويم بن ساعدة ومعن بن عدي. وأخرجه الطبري في تاريخه (٣/٢٠٦).

(٢) الإصابة، ترجمة رقم (٤٣٨٠).

(٣) أخرجه البخاري (٧٢٢١).

(٤٦) عقبة بن عامر بن عبس الجهني رضي الله عنه :

قال أبو سعيد بن يونس: كان قارئا عالماً بالفرائض والفقه فصيح اللسان، شاعراً كاتباً، وهو أحد من جمع القرآن، قال: ورأيت مصحفه بمصر على غير تأليف مصحف عثمان، وفي آخره كتبه عقبة بن عامر بيده وفي صحيح مسلم عن عقبة بن عامر، قال: قدم رسول الله ﷺ المدينة وأنا في غنم لي أرعاها فتركها ثم ذهبت إليه، فقلت: بايعني، فبايعني على الهجرة ... وشهد عقبة بن عامر الفتوح وكان هو البريد إلى عمر بفتح دمشق وشهد صفين مع معاوية، وأمره بعد ذلك على مصر، ومات في خلافة معاوية على الصحيح [(١)].

* عن عقبة بن عامر الجهني قال: جئت أبا بكر الصديق رضي الله عنه بأول فتح من الشام برؤوس، فقال: ما كانت تصنع بهذه شيئاً، وقال: من أعطاكم الجزية فاقبلوها منه ومن قاتلكم فقاتلوه، فلن تؤتوا الجزية من وراء الدرب آخر ما عليكم [(٢)].

(٤٧) خالد بن الوليد بن عبدالله بن عمرو القرشي المخزومي سيف الله أبو سليمان رضي الله عنه :

أمه لبابه الصغرى بنت الحارث بن حرب الهلالية، وهي أخت لبابة الكبرى زوج العباس بن عبدالمطلب وهما أختا ميمونة بنت الحارث زوج النبي ﷺ .

وكان أحد أشراف قريش في الجاهلية وكان إليه أعنة الخيل في الجاهلية وشهد مع كفار قريش الحروب إلى عمرة الحديبية كما ثبت في الصحيح أنه كان على

---

(١) الإصابة، ترجمة رقم (٦٣١٠).

(٢) وقال ابن الأثير (٢/ ٩٠) كل مدخل إلى الروم درب فالمعنى عندي أنكم إذا بلغتكم الدرب يعني مدخل عاصمة الروم فلن يفتح لكم ما وراءه والله أعلم، والحديث أخرجه سعيد بن منصور (٢/ ٢٤٥- ٢٦٥٠) نا عبدالله بن وهب قال: أخبرني عمرو بن الحارث عن بكر بن سواده أن علي بن رباح حدثه عن عقبة بن عامر به. قلت: رجاله ثقات وإسناده صحيح.

خيل قريش طليعة ثم أسلم في سنة سبع بعد خيبر.

وعن عمرو بن العاص قال خرجت عامداً لرسول الله ﷺ فلقيت خالد بن الوليد وذلك قبل الفتح، وهو مقبل من مكة، فقلت: أين تريد أبا سليمان؟ قال: أذهب والله أسلم، فحتى متى؟ قلت: وما جئت إلا لأسلم، فقدمنا جميعاً، فتقدم خالد فأسلم وبايع، ثم دنوت فبايعت، وشهد خالد غزوة مؤتة مع زيد بن حارثة فلما استشهد الأمير الثالث أخذ الراية فانحاز بالناس، وشهد مع الرسول ﷺ فتح مكة ثم شهد حنين والطائف في هدم العزى، وقد روى الترمذي أن رسول الله ﷺ قال: «نعم عبدالله، هذا سيف من سيوف الله» وأرسله النبي ﷺ إلى أكيدر دومة فأسره وأن النبي ﷺ صالحة على الجزية، وأرسله أبو بكر إلى قتال أهل الردة فأبلى في قتالهم بلاء عظيماً، ثم ولاه حرب فارس والروم فأثر فيهم تأثيراً شديداً وفتح دمشق، وروى أبو يعلى من طريق الشعبي عن أبي أوفى رفعه «لا تؤذوا خالد فإنه سيف من سيوف الله صبه الله على الكفار».

وعن أبي الزناد: أن خالد بن الوليد لما احتضر بكى وقال: لقيت كذا وكذا زحفاً، وما في جسدي شبر إلا وفيه ضربه بسيف أو رمية بسهم وها أنا أموت على فراشي حتف أنفي كما يموت العير فلا نامت أعين الجبناء.

فلما توفي خالد خرج عمر إلى جنازته فقال: ما على نساء آل الوليد أن يسفحن على خالد دموعهن ما لم يكن نقعاً أو لقلقه، وهذا يدل على أنه مات في المدينة سنة إحد وعشرين وقال آخرون مات في حمص [(١)].

(٤٢٠) عن عروة: ألح عمر على أبي بكر أن يعزل خالد بن الوليد، فقال له: لا يا عمر لا والله لا أشيم سيفا سله الله على المشركين وأمره فمضى من

(١) سير أعلام النبلاء، ترجمة (١٩١٩)، والإصابة، ترجمة (٢٢٩٦).

وجهه ذلك إلى مسليمة [١].

(٤٨) عبدالله بن مسعود بن غافل الهذلي رضي الله عنه :

الإمام الحبر فقيه الأمة أبو عبدالرحمن الهذلي المكي: أسلم قديما وهاجر الهجرتين وشهد بدراً والمشاهد بعدها ولازم النبي ﷺ وكان صاحب نعليه.

وعن عبدالله بن مسعود قال: كنت غلاماً يافعاً أرعى غنماً لعقبة بن أبي معيط بمكة فأتى عليّ رسول الله ﷺ وأبو بكر وقد فرا من المشركين. فقال: يا غلام هل عندك لبن تسقينا؟ قلت: إني مؤتمن ولست بساقيكما. قال: فهل عندك من جذعة لم ينز عليها الفحل بعد؟ قلت: نعم. قال فأتيتهما بها فاعتقلها أبو بكر وأخذ رسول الله ﷺ الضرع فدعا فحفل الضرع، وأتاه أبو بكر بصخرة منقعرة فحلب، ثم شرب هو وأبو بكر ثم سقياني، ثم قال للضرع اقلص فقلص، فلما كان بعد أتيت رسول الله ﷺ فقلت: علمني من هذا القول الطيب يعني القرآن، فقال رسول الله ﷺ إنك غلام معلم فأخذت من فيه سبعين سورة ما ينازعني فيها أحد، وقال الذهبي صحيح الإسناد [٢].

وقال النبي ﷺ : **«من سره أن يقرأ القرآن غضاً، كما أنزل فليقرأ على قراءة ابن أم عبد»**.

وقال رسول الله ﷺ تمسكوا بعهد ابن أم عبد (أخرجه الترمذي)، وقال حذيفة كان ابن مسعود أقرب الناس هدياً ودلاً وسمتا برسول الله ﷺ (أخرجه الترمذي).

---

(١) أخرجه ابن سعد في الطبقات (٧/ ٣٩٦)، وابن أبي شيبة (٦/ ٥٤٨) كلاهما عن أبي معاوية الضرير عن هشام عن أبيه عروة. قلت: إسناده صحيح إلى عروة ولكنه مرسل ويشهد له الحديث المتقدم برقم (٢٠٠)، وانظر السلسلة الصحيحة للألباني (١٢٣٧، ١٨٢٦)، وأخرج هذا الأثر أيضاً عبدالرزاق في المصنف (٥/ ٢١٢)، والطبري في التاريخ (٣/ ٢٧٩).

(٢) رواه أحمد في المسند (١/ ٤٦٢)، وأبو داود الطيالسي في مسنده (٢/ ١٢٤).

وقال أبو الدرداء حينما جاءه نعي عبدالله بن مسعود: ما ترك بعده مثله.

ومن أخباره بعد النبي ﷺ أنه شهد فتوح الشام وسيره عمر إلى الكوفة ليعلمهم أمور دينهم وقال: إنه من النجباء من أصحاب محمد ﷺ فاقتدوا به. وعن عبيدالله ابن عبدالله قال: مات ابن مسعود بالمدينة ودفن بالبقيع سنة اثنتين وثلاثين [١].

(٤٢١) عن عبدالله: أن النبي ﷺ أتاه بين أبي بكر وعمر، وعبدالله يُصلي، فافتتح النساء فسحلها [٢]، فقال النبي ﷺ من أحب أن يقرأ القرآن غضاً كما أنزل فليقرأه على قراءة ابن أم عبد [٣]، ثم قعد يسأل، فجعل النبي ﷺ يقول: سل تُعطه سل تُعطه. فقال فيما سأل: اللهم إني أسألك إيمانا لا يرتد، ونعيما لا ينفد، ومرافقة نبيك محمد ﷺ في أعلى جنة الخلد. قال: فأتى عمر رضي الله عنه ليبشره فوجد أبا بكر رضي الله عنه قد سبقه. فقال: إن فعلت لقد كنت سباقا للخير [٤].

(٤٩) أبو برزة الأسلمي واسمه نضلة بن عبيد الأسلمي رضي الله عنه :

ذكره الحافظ الذهبي في كتاب السير وقال: أبو برزة الأسلمي صاحب النبي ﷺ نزل البصرة وأقام مدة مع معاوية أسلم قديما، وشهد فتح مكة وشهد خيبر وكان آدم ربعة، وحضر حرب الحرورية مع علي.

وهو الذي قتل عبدالعزى بن خطل تحت أستار الكعبة بإذن النبي ﷺ وعن الأزرق بن قيس قال: كنا على شاطئ نهر بالأهواز، فجاء أبو برزة يقود فرساً،

---

(١) سير أعلام النبلاء، ترجمة رقم (٣٤٣٥)، والإصابة، ترجمة (٥٦٥٢).

(٢) فسحلها: قال ابن الأثير «أي قرأها كلها قراءة متتابعة متصلة».

(٣) ابن أم عبد: هو عبدالله بن مسعود الهذلي رضي الله عنه .

(٤) أخرجه أحمد في المسند (١/ ٤٤٥- ٤٤٢٥) وقال الشيخ أحمد شاكر «إسناده صحيح» وأخرجه أيضاً مطولاً (١/ ٤٥٤- ٤٣٤٠)، وفيه لما أصبح غدا إليه أبو بكر لبشره. ثم جاء عمر، فقيل له: إن أبا بكر سبقك؛ وأورده الألباني في السلسلة الصحيحة (٢٣٠١).

فدخل في صلاة العصر. فقال: رجل انظروا إلى هذا الشيخ وكان انفلت فرسه فاتبعها في القبلة حتى أدركها، فأخذ بالمقود، ثم صلى. قال: فسمع أبو برزة قول الرجل، فجاء فقال: ما عنفني أحد منذ فارقت رسول الله غير هذا، إني شيخ كبير، ومنزلي متراخ، ولو أقبلت على صلاتي، وتركت فرسي، ثم ذهبت أطلبها، ثم آت أهلي إلا في جنح الليل. لقد صحبت رسول الله ﷺ فرأيت من يسره، فأقبلنا نعتذر مما قال الرجل.

وعن ثابت البناني، أن أبا برزة كان يلبس الصوف فقيل له: إن أخاك عائذ ابن عمرو يلس الخز، قال: ويحك! ومن مثل عائذ !؟ فانصرف الرجل فأخبر عائذاً. فقال: ومن مثل أبي برزة !؟

قال الذهبي: هكذا كان العلماء يوقرون أقرانهم، وقيل كانت لأبي برزة جفنة من ثريد غدوة وجفنة عشية للأرامل واليتامى والمساكين، وكان يقوم إلى صلاة الليل فيتوضأ ويوقظ أهله رضي الله عنه وكان يقرأ بالستين إلى المائة.

ويقال مات قبل معاوية في سنة ستين، وقال ابن سعد مات بمرو. قيل كان أبو برزة وأبو بكر متواخيين [١].

(٤٢٢) عن توبة العنبري قال: سمعت أبا سوَّار القاضي يقول عن أبي برزة قال: أغلظ رجل لأبي بكر الصديق، قال: فقال أبو برزة: ألاَ أضربُ عنقة؟ قال: فانتهره وقال: ما هي لأحد بعد رسول الله ﷺ [٢].

(٥٠) جابر بن عبدالله بن عمرو بن حرام الأنصاري رضي الله عنه :

روى عنه جماعة من الصحابة وله ولأبيه صحبة، وهو من أهل بيعة

---

(١) سير أعلام النبلاء، ترجمة رقم (٦٤٢٤).

(٢) أخرجه أحمد في المسند (١/ ٩- ٥٤)، وقال الشيخ أحمد شاكر إسناده صحيح وأخرجه أبو يعلى في المسند (٨١، ٨٢)، والنسائي في تحريم الدم (٧/ ١٠٩، ١١٠) وقال الألباني صحيح الإسناد.

الرضوان، وكان آخر من شهد ليلة العقبة الثانية موتاً.

وكان مفتي المدينة في زمانه. عاش بعد ابن عمر أعواماً. شهد ليلة العقبة مع والده، وكان والده من النقباء البدريين، استشهد يوم أحد وأحياه الله تعالى وكلمه كفاحاً، وقد انكشف عنه قبره إذا أجرى معاوية عيناً عند قبور شهداء أحد، فبادر جابر إلى أبيه بعد دهر، فوجده طرياً لم يبْل، وكان جابر قد أطاع أباه يوم أحد وقعد لأجل أخواته، ثم شهد الخندق وبيعة الشجرة، وشاخ وذهب بصره وقارب التسعين.

وقال جابر: قال لنا رسول الله ﷺ يوم الحديبية: «أنتم اليوم خير أهل الأرض» وكنا ألفاً وأربعة مئة.

وقال جابر: عادني رسول الله ﷺ وأنا لا أعقل، فتوضأ وصب عليَّ من وضوئه، فعقلت.

ومات جابر سنة ثمان وسبعين وهو ابن أربع وتسعين سنة، وقد ذهب بصره وصلى عليه أبان بن عثمان وهو والي المدينة [(١)].

(٤٢٣) عن جابر بن عبدالله رضي الله عنه قال: قال النبي ﷺ : «لو قد جاء مال من البحرين قد أعطيتك هكذا وهكذا وهكذا» فلم يجئ مال البحرين حتى قبض النبي ﷺ فلما جاء مال البحرين أمر أبو بكر فنادى. من كان له عند النبي ﷺ عدة أو دين فليأتنا، فأتيته فقلت: إن النبي ﷺ قال لي كذا وكذا، فحثى لي حثية. فعددتها، فإذا هي خمسمائة، وقال: خذ مثليها [(٢)].

(٥١) أنس بن مالك بن النضر الأنصاري الخزرجي رضي الله عنه خادم رسول الله ﷺ :

قال الحافظ في الإصابة وهو أحد المكثرين من الرواية عن رسول الله ﷺ،

(١) سير أعلام النبلاء، ترجمة (١٣١٨)، والإصابة، ترجمة (١٠٥٤).

(٢) أخرجه البخاري (٢٢٩٦، ٢٥٩٨)، ومسلم (٢٣١٤).

وصح عنه أنه قال: قدم النبي ﷺ المدينة وأنا بن عشر سنين، وأن أمه أم سليم أتت به النبي ﷺ لما قدم، فقالت له: هذا أنس غلام يخدمك فقبله، وأن النبي ﷺ كناه أبا حمزة ومازحه النبي ﷺ فقال له: «يا ذا الأذنين» وخرج أنس مع رسول الله ﷺ إلى بدر وهو غلام يخدمه، وغزا أنس مع النبي ﷺ ثماني غزوات.

وقالت أم سليم: يا رسول الله! ادع الله لأنس، فقال: «اللهم أكثر ماله وولده وبارك له فيه، فكان له بستان يحمل الفاكهة في السنة مرتين، وكان فيه ريحان ويجيء منه ريح المسك، وقال أنس: فلقد دفنت من صلبي سوى ولد ولدي مائة وخمسة وعشرين، وإن أرضي لتثمر في السنة مرتين.

وعن موسى ابن أنس أن أبا بكر لما استخلف بعث إلى أنس ليوجهه إلى البحرين على السعاية، فدخل عليه عمر فاستشاره، فقال: ابعثه، فإنه لبيب كاتب. وكانت إقامة أنس بعد النبي ﷺ بالمدينة. ثم شهد الفتوح، ثم قطن البصرة ومات بها سنة إحدى وتسعين وكان عمره مائة سنة إلا سنة. ومناقب أنس وفضائله كثيرة جداً [(١)].

(٤٢٤) عن أنس: أن أبا بكر ﵁ لما استخلف بعثه إلى البحرين [(٢)] وكتب له هذا الكتاب وختمه بخاتم النبي ﷺ وكان نقش الخاتم ثلاثة أسطر: «محمد» سطر و«رسول» سطر، و«الله» سطر [(٣)].

(٥٢) أبو ذر الغفاري وهو جندب بن جنادة الغفاري ﵁ :

قال الإمام الذهبي في كتابه السير: هو أحد السابقين الأولين، ومن نجباء

---

(١) الإصابة، ترجمة رقم (٤٣٤).

(٢) البحرين: هو اسم لإقليم مشهور يشتمل على مدن معروفة قاعدتها هجر، وكان أنس هو الساعي لأخذ الصدقات.

(٣) أخرجه البخاري (٣١٠٦).

أصحاب محمد ﷺ، وكان رأساً في الزهد والصدق والعلم والعمل، قوالاً بالحق لا تأخذه في الله لومة لائم على حدة فيه، وفاتته غزوة بدر، وهاجر إلى المدينة ولازم النبي ﷺ وجاهد معه، وكان يفتى في خلافة أبي بكر وعمر وعثمان وشهد فتح بيت المقدس مع عمر.

وعن عبدالله بن عمرو قال: سمعت رسول الله ﷺ : «**ما أظلت الخضراء، ولا أقلت الغبراء، من رجل أصدق لهجة من أبي ذر**»[١].

وذكر عن ابن إسحاق حدثني بريدة بن سفيان عن محمد بن كعب القرظي عن ابن مسعود قال: لما سار رسول الله ﷺ إلى تبوك جعل لا يزال يتخلف الرجل فيقولون: يا رسول الله، تخلف فلان. فيقول: «دعوه، إن يكن فيه خير، فسيلحقكم، وإن يكن غير ذلك فقد أراحكم الله منه». حتى قيل: يا رسول الله، تخلف أبو ذر، وأبطأ بعيره.

قال: وتلوم بعير أبي ذر فلما أبطأ عليه أخذ متاعه، فجعله على ظهره، وخرج يتبع رسول الله ﷺ : ونظر ناظر فقال: إن هذا الرجل يمشي على الطريق! فقال رسول الله ﷺ : «كن أبا ذر» فلما تأمله القوم قالوا: هو والله أبو ذر ! فقال رسول الله ﷺ : «رحم الله أبا ذر، يمشي وحده، ويموت وحده، ويبعث وحده» فذكر قصة موته أن عبدالله بن مسعود كان في رهط من أهل الكوفة فمر على الرَّبذة فإذا جنازة أبي ذر على الطريق فنزل فوليه بنفسه فواراه. قلت: في إسناده بريدة بن سفيان قال عنه الدارقطني متروك وقال أبو حاتم ضعيف الحديث، وفي إسناده أيضاً محمد بن كعب يرسل عن ابن مسعود، ولذلك قال الحافظ ابن حجر في الإصابة (سنده ضعيف) وكانت وفاته سنة إحدى وثلاثين[٢].

(٤٢٥) عن أبي ذر في قصة إسلامه أنه ما كان له طعام إلا ماء زمزم مدة

---

(١) أخرجه أحمد (٢/ ٢٢٣)، والترمذي (٣٨٠١) قلت: صحيح.

(٢) سير أعلام النبلاء، ترجمة (١٣٩٤)، والإصابة، ترجمة (١٠١٨٢).

ثلاثين يوماً. فقال أبو بكر: يا رسول الله ائذن لي في طعامه الليل. فانطلق رسول الله ﷺ وأبو بكر وانطلقت معهما. ففتح أبو بكر بابا. فجعل يقبض لنا من زبيب الطائف. وكان ذلك أول طعام أكلته بها [(١)] [(٢)].

(٥٣) حنظلة بن الربيع بن صيفي أبو ربعي الأسيدي رضي الله عنه :

قال عنه الحافظ ابن حجر في الإصابة: يقال له حنظلة الكاتب وهو ابن أخي أكثم بن صيفي.

روى عن النبي ﷺ وكتب له وأرسله إلى أهل الطائف فيما ذكر ابن إسحاق وشهد القادسية، ونزل الكوفة، وتخلف عن علي يوم الجمل ونزل قرقيسياء حتى مات في خلافة معاوية.

وذكر الحافظ المزي في تهذيب الكمال. قال أحمد بن عبدالله البرقي: إنما سُمي الكاتب لأنَّه كتب للنبي ﷺ الوحي، وكان بالكوفة فلما شُتِم عثمان انتقل إلى قرقيسيا، وقال: لا أقيم ببلد يُشتم فيها عثمان، وتوفي بعد علي وكان معتزلاً للفتنة حتى مات [(٣)].

(٤٢٦) عن حنظلة الأسيدي قال: (وكان من أصحاب رسول الله ﷺ) قال: لقيني أبو بكر فقال: كيف أنت؟ يا حنظلة. قال: قلت: نافق حنظلة. قال: سبحان الله ما تقول؟ قال: قلت: نكون عند رسول الله ﷺ يذكرنا بالنار والجنة حتى كأنا رأي عين. فإذا خرجنا من عند رسول الله ﷺ عافسنا [(٤)] الأزواج والأولاد والضيعات [(٥)]. فنسينا كثيراً. قال أبو بكر: فوالله إنا لنلقى مثل هذا. فانطلقت أنا وأبو بكر، حتى دخلنا على رسول الله ﷺ قلت: نافق حنظلة يا رسول الله؛ فقال

---

(١) بها: يعني مكة المكرمة.

(٢) أخرجه مسلم (٢٤٧٣).

(٣) تهذيب الكمال (٧/ ٤٣٩)، والإصابة، ترجمة (٢١٢٢).

(٤) عافسنا: عالجنا معايشنا وحظوظنا.

(٥) الضيعات: وهي معاش الرجل من مال أو حرفه أو صناعة.

رسول الله: «وما ذاك» قلت: يا رسول الله نكون عندك تذكرنا بالنار والجنة. حتى كأنا رأي عين، فإذا خرجنا من عندك عافسنا الأزواج والأولاد والضيعات. نسينا كثيرا، فقال رسول الله ﷺ : «والذي نفسي بيده إن لو تدومون على ما تكونون عندي، وفي الذكر، لصافحتكم الملائكة على فرشكم، وفي طرقكم، ولكن يا حنظلة ساعة وساعة» ثلاث مرات [(١)].

(٥٤) عمرو بن العاص بن وائل القرشي السهمي رضي الله عنه :

ذكر الحافظ في الإصابة أنه أسلم قبل الفتح، وإن إسلامه كان على يد النجاشي وهو بأرض الحبشة، وأخرج البغوي بسند جيد عن عمر بن إسحاق أحد التابعين قال: استأذن جعفر بن أبي طالب رسول الله ﷺ في التوجه إلى الحبشة فأذن له، قال عمير فحدثني عمرو بن العاص، قال: لما رأيت مكانه قلت: لأستقلن لهذا ولأصحابه فذكر قصتهم مع النجاشي، قال: فلقيت جعفراً خالياً فأسلمت قال: وبلغ ذلك أصحابي فغنموني وسلبوني كل شيء، فذهبت إلى جعفر. فذهب معي إلى النجاشي فردوا علي كل شيء أخذوه.

ولما أسلم كان النبي ﷺ يقربه ويدنيه لمعرفته وشجاعته وولاه غزاة ذات السلاسل، وأمده بأبي بكر وعمر وأبي عبيدة بن الجراح ثم استعمله على عمان فمات رسول الله ﷺ وهو أميرها. ثم كان من أمراء الأجناد في الجهاد بالشام في زمن عمر وهو الذي افتتح قنسرين وصالح أهل حلب، ومنبج وأنطاكية، وولا عمر فلسطين.

وولي عمرو إمرة مصر في زمن عمر بن الخطاب وهو الذي افتتحها، وأبقاه عثمان قليلاً ثم عزله، وفي صحيح مسلم من رواية عبدالرحمن بن شماسه (١٢١) قال: حضرنا عمرو بن العاص – وهو في سياقة الموت – فبكى طويلاً ... وإني كنت على أطباق ثلاث. لقد رأيتني وما أحد أشد بغضاً لرسول الله ﷺ مني، ولا

(١) أخرجه مسلم (٢٧٥٠)، وأحمد (٤/ ١٧٨، ٣٤٦)، والترمذي (٢٤٥٢)، وابن ماجه (٤٢٣٩).

أحب أن أكون قد استمكنت منه فقتلته. فلو مت على تلك الحال كنت من أهل النار. فلما جعل الله الإسلام في قلبي أتيت النبي ﷺ فقلت: أبسط يمينك فلأبايعك. فبسط يمينه. قال فقبضت يدي. قال: «مالك يا عمرو» قال قلت: أردت أن اشترط. قال: «تشترط بماذا؟» قلت: أن يُغفر لي. قال: «أما علمت أن الإسلام يهدم ما كان قبله؟ وأن الهجرة تهدم ما كان قبلها؟ وأن الحج يهدم ما كان قبله»؟ وما كان أحد أحب إليّ من رسول الله ﷺ ولا أجل في عيني منه، وما كنت أطيق أن أملأ عيني منه إجلالاً له، ولو سئلت أن أصفه ما أطقت، لأني لم أكن أملأ عيني منه، ولو مت على تلك الحال لرجوت أن أكون من أهل الجنة. ثم ولينا أشياء ما أدري ما حالي فيها... واستعمله معاوية على مصر إلى أن مات سنة ثلاث وأربعين (١).

(٥٥) رافع بن عمرو بن جابر الطائي السنبسي رضي الله عنه :

ذكره الحافظ في الإصابة وقال: ويقال ابن عميرة وقد ينسب إلى جده، وقيل: هو رافع بن أبي رافع. وقال مسلم وأبو أحمد الحاكم: له صحبة.

روى الطبراني من طريق الأعمش عن سليمان بن ميسرة عن طارق بن شهاب، عن رافع بن أبي رافع الطائي قال: لما كانت غزوة ذات السلاسل استعمل رسول الله ﷺ عمرو بن العاص على جيش فيهم أبو بكر فذكر الحديث بطوله.

وأخرجه ابن خزيمة من طريق طلحة بن مصرف عن سليمان عن طارق عن رافع الطائي، قال: وكان رافع لصاً في الجاهلية، وكان يعمد إلى بيض النعام فيجعل الماء فيه فيخبؤه في المفاوز. فلما أسلم كان دليل المسلمين. قال رافع لما كانت غزوة ذات السلاسل قلت لأختارن لنفسي رفيقاً صالحاً، فوفق لي أبو بكر

---

(١) الإصابة، ترجمة (٦٧٤٢)، أسد الغابة، ترجمة (٣٩٦٥).

فكان ينيمني على فراشه، ويلبسني كساء له من أكسبه فدك .. الحديث

وقال ابن سعد كان يقال له رافع الخير وتوفي في آخر خلافة عمر، وفرق خليفة ابن خياط بين رافع بن عمرو صاحب ذات السلاسل فذكره في الصحابة، وبين رافع بن عميرة الذي دل خالد بن الوليد على الطريق السماوه حتى رحل بهم من العراق إلى الشام في خمسة أيام. فذكره من التابعين، ولم يصب في ذلك، فإنه واحد اختلف في اسم أبيه وذكر ابن إسحاق في المغازي أنه هو الذي كلمه الذئب فيما تزعم طيء وكان في ضأن يرعها فقال في ذلك:

فلما سمعت الذئب نادى يبشرني بأحمد من قريب

فألفيت النبي يقول قولا صدوقا ليس بالقول الكذب

وروى الطبراني: كان رافع بن عمير السنبسي يغدى أهل ثلاثة مساجد يسقيهم الحيس وماله إلا قميص واحد هو للمبيت والجمعة [1].

(٤٢٧) عن طارق بن شهاب عن رافع الطائي قال: لما كانت غزوة ذات السلاسل بعث رسول الله ﷺ جيشاً وأمر عليهم عمرو بن العاص، وفيهم أبو بكر، وهي الغزوة التي يفتخر بها أهل الشام يقولون إن رسول الله ﷺ استعمل عمرو بن العاص على جيش فيهم أبو بكر، وأمرهم أن يستنفروا من مروا به من المسلمين، فمروا بنا في ديارنا فاستنفرونا فنفرنا معهم فقلت:

لأتخيرن في نفسي رجلاً من أصحاب رسول الله ﷺ فأخدمه وأتعلم منه، فإني لست أستطيع أن آتي المدينة كلما شئت، فتخيرت أبا بكر فصحبته، وكان له كساء فدكي يجله عليه إذا ركب، ونلبسه جميعاً إذا نزلنا – وهو الكساء الذي عيرته به هوازن فقالوا: ذا الجلال نبايع بعد رسول الله ﷺ - فملا قضينا غزاتنا ورجعنا ولم أسأله عن شيء قلت له:

---

(١) الإصابة، ترجمة رقم (٢٦٣٣).

إني قد صحبتك ولي عليك حق ولن أسألك عن شيء، فعلمني ما ينفعني فإني لست أستطيع أن آتي المدينة كلما شئت.

قال: قد كان في نفسي ذلك قبل أن تذكرة لي، اعبد الله ولا تشرك به شيئاً، وأقم الصلاة المكتوبة، وأتي الزكاة المفروضة، وحج البيت، وصم رمضان، ولا تأمرن على رجلين.

قلت: أما الصلاة والزكاة فقد عرفتهما، وأما الإمارة فإنما يصيب الناس الخير من الإمارة ؟! قال: استجهدتني فجهدت لك، إن الناس دخلوا في الإسلام طوعاً وكرها فأجارهم الله من الظلم، فهم عواذ الله، وجيران الله، وفي ذمة الله، ومن يظلم أحداً منهم فإنما يخفر ربه، والله إن أحدكم لتؤخذ شاة جاره أو بعيره فيظل ناتئ غضلته غضباً لجاره، والله من وراء جاره.

فلما رجعنا إلى ديارنا وقبض رسول الله ﷺ وبايع الناس أبا بكر واستخلفوا أبو بكر فقلت: من استخلف بعد رسول الله ﷺ ؟

قالوا: صاحبك أبو بكر. فأتيت المدينة فلم أزل أتعرض له حتى وجدته خالياً، فأخذت بيده فقلت: أما تعرفني؟ أنا صاحبك. قال: نعم.

قلت: أما تحفظ ما قلت لي لا تأمرن على رجلين، وتأمرت على الناس ؟!

قال: إن رسول الله ﷺ توفي والناس حديث عهد بجاهلية وحملني أصحابي وخشيت أن يرتدوا، فوالله ما زال يعتذر حتى عذرته [(١)].

(٤٢٨) عن رافع الطائي رفيق أبي بكر في غزوة السلاسل، قال: وسألته عما قيل من بيعتهم فقال: وهو يحدثه عما تكلمت به الأنصار، وما كلمهم به، وما كلم به عمر بن الخطاب الأنصار، وما ذكرهم به من إمامتي إياهم بأمر رسول الله ﷺ في مرضه، فبايعوني لذلك، وقبلتها منهم وتخوفت أن تكون فتنة تكون بعدها

---

(١) أخرجه إسحاق بن راهويه كما في المطالب العالية (٢٠٩٥) أخبرنا عيسى بن يونس وجرير عن الأعمش عن سليمان بن ميسرة عن طارق بن شهاب عن رافع الطائي به والأثر صحيح كما بينته سابقاً عند تخريجه في الأثر رقم (٢٧٠).

ردة [١].

(٥٦) معاذ بن جبل بن عمرو الأنصاري الخزرجي رضي الله عنه :

ذكره الحافظ في الإصابة أن كعب بن مالك قال: كان شاباً جميلاً سمحاً من خير شباب قومه.

وعن عبدالله بن عمرو رضي الله عنه سمعت النبي ﷺ يقول: «**استقرئوا القرآن من أربعة: من ابن مسعود، وسالم مولى أبي حذيفة، وأبي بن كعب، ومعاذ بن جبل**» (أخرجه البخاري ومسلم).

وعن ابن عباس حينما بعث رسول الله ﷺ إلى اليمن. أن معاذ قال: بعثني رسول الله ﷺ قال: «**أنك تأتي قوماً من أهل الكتاب. فادعهم إلى شهادة أن لا إله إلا الله، وأني رسول الله فإن هم أطاعوا لذلك. فأعلمهم أن الله افترض عليهم خمس صلوات في كل يوم وليلة، فإن هم أطاعوا لذلك فأعلمهم أن الله افترض عليهم صدقة تؤخذ من أغنيائهم فترد في فقرائهم، فإن هم أطاعوا لذلك فإياك وكرائم أموالهم، واتق دعوة المظلوم فإنه ليس بينها وبين الله حجاب**». (أخرجه البخاري ومسلم).

وقدم معاذ من اليمن في خلافة أبي بكر وكانت وفاته بالطاعون في الشام سنة سبع عشرة أو التي بعدها وهو قول الأكثر وعاش أربعاً وثلاثين سنة [٢].

(٥٧) شقيق بن سلمة أبو وائل الأسدي :

قال الحافظ الذهبي في السير عنه: شيخ الكوفة مخضرم أدرك النبي ﷺ وما رآه، وقال أبو وائل إني أذكر وأنا ابن عشر في الجاهلية أرعى غنماً لأهلي حين بعث رسول الله ﷺ .

وكيع عن أبي العنبس قل لأبي وائل: هل أدركت النبي ﷺ قال: نعم وأنا غلام أمرد، ولم أره.

---

(١) أحمد في المسند (١/ ٨- ٤٢) وقال الشيخ أحمد شاكر إسناده صحيح، والأحاديث المختارة (٤٧).
(٢) الإصابة، ترجمة رقم (٨٥٢٥).

وقال الأعمش: قال لي شقيق بن سلمة: يا سليمان لو رأيتنا ونحن هراب من خالد بن الوليد يوم بزاخة، فوقعت عن البعير فكادت عنقي تندق، ولو أني هلكت يومئذ لكانت النار.

وذكره ابن سعد في الطبقات أخبرنا سعيد بن محمد الثقفي عن الزبرقان قال: أمرني شقيق قال: لا تقاعد أصحاب أرأيت أرأيت.

وعن ابن عون ذهب بي رجل إلى أبي وائل فقال: يا أبا وائل أي شيء تشهد على الحجاج؟ قال: أتأمرني أن أحكم على الله، وقال خليفة مات بعد الجماجم سنة اثنتين وثمانين [١].

(٤٢٩) عن شقيق قال: قدم معاذ من اليمن برقيق في زمن أبي بكر، فقال له عمر: ارفعهم إلى أبي بكر.

قال: ولم أرفع إليه رقيقي. قال: فانصرف إلى منزلة ولم يرفعهم، فبات ليلته ثم أصبح من الغد فرفعهم إلى أبي بكر.

فقال له عمر: ما بداك لك؟

قال: رأيتني فيما يرى النائم كأني إلى النار أهدي إليها، فأخذت بحجزتي فمنعتني من دخولها، فظننت أنهم الرقيق. فقال أبو بكر: هم لك، فلما انصرف إلى منزله قام يصلي فرآهم يصلون خلفه. فقال: لمن تصلون ؟

فقالوا: لله. فقال: أذهبوا أنتم لله [٢].

---

(١) الطبقات لابن سعد (٦/ ٩٦)، وسير أعلام النبلاء، ترجمة (٢٤٧٢).

(٢) أخرجه ابن أبي شيبة (٤/ ٤٤٤- ٢١٩٦١) حدثنا أبو معاوية عن الأعمش عن شقيق به.
قلت: رجاله ثقات وإسناده صحيح إلى شقيق وهو يروي عن معاذ وعمر فإن كان سمعه من معاذ أو عمر فهو صحيح متصل.
وأخرجه أيضاً ابن سعد في الطبقات عن الأعمش عن شقيق به، وأخرجه أيضاً إسحاق بن راهوية عن عبدالرزاق بقصة أخرى تشبهها مصنف عبدالرزاق (١٥١٧٧)، والمطالب العالية (١٤٦١) من طريق آخر عبدالرزاق أنا معمر عن الزهري عن عبدالرحمن ابن كعب بن مالك عن أبيه متصلاً ورواه آخرون مرسلاً وقد مر سابقاً برقم (٣٩٦).

(٥٨) عبدالله بن عمرو بن العاص بن وائل القرشي رضي الله عنه :

قال الحافظ في الإصابة أن أمه ريطة بنت منبه ابن الحجاج السهمي، ويقال: كان اسمه العاص فغيره النبي ﷺ .

وروى عن النبي ﷺ كثيراً وعن عمر وأبي الدرداء ومعاذ وابن عوف وعن والده عمرو وفي البخاري والبغوي عن أبي هريرة قال: ما أجد من أصحاب رسول الله ﷺ أكثر حديثاً مني إلا ما كان من عبدالله بن عمرو، فإنه كان يكتب.

وقال ابن سعد أن عبدالله بن عمرو أسلم قبل أبيه، ويقال لم يكن بين مولدهما إلا اثنا عشر سنة.

وفي الصحيحين قصة عبدالله بن عمرو مع النبي ﷺ في نهيه عن مواظبة قيام الليل وصيام النهار، وأمره بصيام يوم بعد يوم وبقراءة القرآن في كل ثلاث وهو مشهور، وفي بعض طرقه أنه لما كبر كان يقول: ياليتني كنت قبلت رخصة رسول الله ﷺ، وقيل مات سنة تسع وستين [(١)].

(٤٣٠) عن عبدالله بن عمرو بن العاص قال: أبو بكر سميتموه الصديق وأصبتم اسمه [(٢)].

(٤٣١) عن عقبة بن أوس قال: كنا عند عبدالله بن عمرو فقال: أبو بكر الصديق أصبتم اسمه، وعمر الفاروق قرن من حديد أصبتم اسمه، وعثمان بن عفان ذو النورين قتل مظلوماً أوتي كفلين – من الرحمة [(٣)].

(٥٩) أم أيمن – رضي الله عنها – :

قال الحافظ ابن حجر في الإصابة مولاة النبي ﷺ وحاضنته، وذكر أن البخاري أخرج في تاريخه ومسلم وابن السكن من طريق الزهري قال: كان من

---

(١) الإصابة، ترجمة رقم (٥٥٠٩).

(٢) الطبقات (٣/ ١٧٠) أخبرنا مسلم بن إبراهيم قال: أخبرنا قرة بن خالد .
أخبرنا محمد بن سيرين عن عقبة بن أوس عن عبدالله بن عمرو به. قلت: رجاله كلهم ثقات رجال البخاري سوى عقبة بن أوس ثقة وثقه ابن سعد والعجلي وابن حبان «إسناده صحيح».

(٣) أخرجه ابن أبي عاصم في السنة (١١٥٣) من طريق ابن عون عن محمد بن سيرين عن عقبة، وقال الألباني «إسناده صحيح». قلت: ورواه أحمد في الفضائل (٧٤).

شأن أم أيمن أنها كانت وصيفة لعبدالله بن عبدالمطلب والد النبي ﷺ وكانت من الحبشة، فلما ولدت آمنة رسول الله ﷺ بعدما ما توفي أبوه كانت أم أيمن تحضنه حتى كبر ثم أنكحها زيد بن حارثة فولدت له أسامة.

وقال الواقدي: حضرت أم أيمن أحداً وكانت تسقي الماء وتداوي الجرحى وشهدت خيبر وأخرج ابن سعد بسند صحيح عن طارق بن شهاب قال لما قبض النبي ﷺ بكت أم أيمن. فقيل لها ما يبكيك؟ قالت: أبكي على خبر السماء، وفيه لما قتل عمر بكت أم أيمن. فقيل لها، فقالت: اليوم وهي الإسلام.

وقال ابن منده بأنها ماتت بعد عمر بعشرين يوماً. وكان اسمها بركة (١).

(٤٣٢) عن أنس قال: قال أبو بكر رضي الله عنه بعد وفاة رسول الله ﷺ لعمر: انطلق بنا إلى أم أيمن نزورها. كما كان رسول الله ﷺ يزورها. فلما انتهينا إليها بكت، فقالا لها: ما يبكيك؟ ما عند الله خير لرسوله ﷺ . فقالت: ما أبكي أن لا أكون أعلم أن ما عند الله خير لرسوله ﷺ ولكن أبكي أن الوحي قد انقطع من السماء. فهيجتهما على البكاء. فجعلا يبكيان معها (٢).

---

(١) الإصابة، ترجمة رقم (١٢٥٤٨).

(٢) أخرجه مسلم (٢٤٥٤)، وأبو يعلى في المسند (٦٩)، وابن ماجه (١٦٣٥).

الباب الخامس عشر

آثار أبو بكر الصديق رضي الله عنه في علوم القرآن وتفسيره

الفصل الأول : علـــوم القـــرآن :

جمع القرآن :

(٤٣٣) حدثنا موسى بن إسماعيل، عن إبراهيم بن سعد: حدثنا ابن شهاب عن عبيد بن السباق: أن زيد بن ثابت رضي الله عنه قال: أرسل إليَّ أبو بكر، مقتل أهل اليمامة، فإذا عمر بن الخطاب عنده، قال أبو بكر رضي الله عنه : إن عمر أتاني فقال: إن القتل قد استحر يوم اليمامة بقُراء القرآن، وإني أخشى أن يستحر القتل بالقراء بالمواطن، فيذهب كثير من القرآن، وإني أرى أن تأمر بجمع القرآن.

قلت لعمر: كيف تفعل شيئاً لم يفعله رسول الله ﷺ ؟

قال عمر: هذا والله خير، فلم يزل عمر يراجعني حتى شرح الله صدري لذلك ورأيت في ذلك الذي رأى عمر.

قال زيد: قال أبو بكر: إنك رجل شاب عاقل لا نتهمك [١]، وقد كنت تكتب بالوحي لرسول الله ﷺ . فتتبع القرآن فاجمعه. فوالله لو كلفوني نقل جبل من الجبال ما كان أثقل عليَّ مما أمرني به من جمع القرآن. قلت: كيف تفعلون شيئاً لم يفعله رسول الله ﷺ ؟ قال: هو والله خير، فلم يزل أبو بكر يراجعني حتى شرح الله صدري للذي شرح له صدر أبي بكر وعمر – رضي الله عنهما ، فتتبعت القرآن أجمعه من العسب[٢] واللخاف[٣] وصدور الرجال، حتى وجدت

---

(١) قال الحافظ في الفتح (٩/ ١٣) ذكر له أربع صفات مقتضية خصوصيته بذلك: كونه شابا فيكون أنشط لما يطلب منه، وكونه عاقلا فيكون أوعى له، وكونه لا يتهم فتركن النفس إليه، وكونه يكتب الوحي فيكون أكثر ممارسة له، وهذه الصفات التي اجتمعت له قد توجد في غيره لكن مفرقة.

(٢) العسب: وقيل العسيب طرف الجريد العريض الذي لم ينبت عليه الخوص،والذي ينبت عليه الخوص هو السعف.

(٣) اللخاف: هي الحجارة والرقاق (من فتح الباري).

آخر سورة التوبة مع أبي خزيمة الأنصاري، لم أجدها مع أحد غيره ﴿ لَقَدْ جَآءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ ﴾ حتى خاتمة براءة، فكانت الصحف عند أبي بكر حتى توفاه الله، ثم عند عمر حياته، ثم عند حفصة بنت عمر [١].

(٤٣٤) عن سفيان عن السدي عن عبد خير عن علي قال: أعظم الناس أجراً في المصاحف أبو بكر الصديق كان أول من جمع القرآن في اللوحين [٢].

الكراهية والتغليظ في تأويل القرآن بالرأي :

(٤٣٥) عن إبراهيم التيمي أن أبا بكر سئل عن قوله: ﴿ وَفَٰكِهَةً وَأَبًّا ﴾

---

(١) أخرجه البخاري (٤٩٨٦)، (٧١٩١)، وأخرجه أبو عبيد القاسم في كتاب فضائل القرآن، باب تأليف القرآن وجمعه (ص٢٨٠) من طريق عبدالرحمن بن مهدي عن إبراهيم بن سعد، وأبو يعلى في المسند (٦٤، ٧١)، وأخرجه الترمذي (٣١٠٣) وأبو داود في المصاحف (٥- ١٠) وغيرهم.

(٢) أخرجه أبو داود في المصاحف (١٤، ١٥، ١٦، ١٧، ١٨) عن أربعة من شيوخه كالآتي:

١ . حدثنا يعقوب بن سفيان قال حدثنا أبو نعيم عن سفيان عن السدي.

٢ . حدثنا عمر بن شبة قال حدثنا أبو أحمد الزبيري عن سفيان عن السدي.

٣ . حدثنا أحمد بن محمد بن الحسين قال حدثنا خلاد عن سفيان عن السدي.

٤ . حدثنا يعقوب بن سفيان قال حدثنا قبيصة عن سفيان عن السدي.

٥ . حدثنا أحمد بن عبدالجبار الدارمي قال حدثنا وكيع عن سفيان عن السدي.

قلت: أبو نعيم هو الفضل بن دكين وأبو أحمد الزبيري هو محمد بن عبدالله ابن الزبير وقبيصة هو ابن عقبة بن محمد بن سفيان، والسدي هو إسماعيل بن عبدالرحمن بن أبي كريمة السدي الكبير، والذي يروي عن السدي هو سفيان الثوري.

وأخرجه أحمد في الفضائل (٢٨٠، ٥١٣)، وخيثمة في ا لفضائل (١٣٥)، وابن سعد في الطبقات (٣/ ١٩٣)، وابن أبي شيبة في المصنف (٦/١٤٨- ٣٠٢٢٩)، (٢/٢٤٨- ٣٥٧٥٢)، وقال الحافظ ابن حجر في فتح الباري (٩/ ١٢) إسناده حسن، وكذلك السيوطي في مسند أبي بكر (ص١٠٠).

[عبس: ٣١] . فقال: أي سماء تظلني وأي أرض تقلني إن أنا قلت في كتاب ما لا أعلم [١] .

كان أبو بكر يخافت بصوته :

(٤٣٦) عن هانئ بن هانئ عن علي قال: كان أبو بكر يخافت بصوته إذا قرأ وكان عمر يجهر بقراءته ؛ فذُكر ذاك للنبي ﷺ فقال لأبي بكر: لِمَ تخافت؟ قال: إني لأسمع من أناجي ، وقال لعمر: لِمَ تجهر لقراءتك؟ قال: أفزع الشيطان وأوقظ الوسنان [٢] .

سجداته في القرآن الكريم :

(٤٣٧) عن أبي هريرة قال: سجد أبو بكر وعمر - رضي الله عنهما - في:

---

(١) أخرجه أبي عبيد في فضائل القرآن (ص٣٧٥) حدثنا محمد بن يزيد عن العوام بن حوشب عن إبراهيم التيمي به . . قلت: محمد بن يزيد هو الكلاعي الواسطي ، وجميع رجاله ثقات سمع بعضهم من بعض لكنه مرسل لأن إبراهيم التيمي لم يدرك أبا بكر وله متابعات يرتقي بها إلى درجة الحسن لغيره ، وقد روى هذا الأثر من هذه الطرق:

١- أخرجه سعيد بن منصور (١/ ١٦٨- ٣٩) عن حماد بن زيد عن أيوب عن ابن أبي مليكة وسنده صحيح إلى ابن أبي مليكة لكنه مرسل أيضاً .

٢- وأخرجه مسدد كما في المطالب العالية (٣/ ٣٠٠- ٣٥٢٧) حدثنا يحيى عن شعبة عن سلميان عن عبدالله بن مره عن أبي معمر عبدالله بن سخبره الأزدي ، وهو مرسل .

٣- وأخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (٦/ ١٣٦- ٣٠١٠٣) حدثنا علي بن مسهر عن الحسن بن عمرو عن الشعبي ، وهو مرسل .

٤- وأخرجه البيهقي في شعب الإيمان (٥/ ٢٢٨- ٢٠٨٢) من طريق القاسم بن محمد وهو مرسل .

٥- ورواه الحافظ ابن حجر في فتح الباري (٣/ ٢٧١) عن إبراهيم النخعي وهو مرسل .

قلت: فالحديث بمجموع هذه الطرق لا ينزل عن مرتبة الحسن فقد تعددت مخارج مرسلية وقد سبق برقم (٢٥٩) .

(٢) أخرجه أحمد في المسند (١/ ١٠٩- ٨٦٥) حدثنا علي بن بحر حدثنا عيسى ابن يونس حدثنا زكريا عن ابن أبي إسحاق عن هانئ بن هانئ عن علي به ، وقال الشيخ أحمد شاكر - رحمه الله - إسناده صحيح . قلت: فيه عنعنة أبي إسحاق السبيعي وهو مدلس ولكن قد سبق ذكر هذا الحديث برقم (١١٤) ويشهد له على صحته .

﴿ إِذَا ٱلسَّمَآءُ ٱنشَقَّتْ ۝١ ﴾ ومن هو خير منهما [١].

(٤٣٨) عن أبي هريرة قال: سجد أبو بكر وعمر - رضي الله عنهما -، ومن هو خير منهما ﷺ في ﴿ إِذَا ٱلسَّمَآءُ ٱنشَقَّتْ ۝١ ﴾ و ﴿ ٱقْرَأْ بِٱسْمِ رَبِّكَ ﴾ [٢].



(١) سنن النسائي (٢/ ١٦٢)، باب السجود في ﴿ إِذَا ٱلسَّمَآءُ ٱنشَقَّتْ ۝١ ﴾، وقال الألباني صحيح.

(٢) سنن النسائي (٢/ ١٦٢)، باب السجود في ﴿ ٱقْرَأْ بِٱسْمِ رَبِّكَ ﴾. وقال الألباني: صحيح.

الفصل الثاني

تفسير القرآن

سورة آل عمران :

قوله تعالى: ﴿ وَٱلَّذِينَ إِذَا فَعَلُواْ فَٰحِشَةً أَوْ ظَلَمُوٓاْ أَنفُسَهُمْ ذَكَرُواْ ٱللَّهَ فَٱسْتَغْفَرُواْ لِذُنُوبِهِمْ وَمَن يَغْفِرُ ٱلذُّنُوبَ إِلَّا ٱللَّهُ وَلَمْ يُصِرُّواْ عَلَىٰ مَا فَعَلُواْ وَهُمْ يَعْلَمُونَ ﴾ [آل عمران: ١٣٥] .

(٤٣٩) عن أسماء بن الحكم الفزاري قال: سمعت عليا رضي الله عنه يقول: كنت رجلاً إذا سمعت من رسول ﷺ حديثاً نفعني الله منه بما شاء أن ينفعني، وإذا حدثني أحد من أصحابه استحلفته، فإذا حلف لي صدَّقته، قال: وحدثني أبو بكر - وصدق أبو بكر رضي الله عنه - أنه قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «ما من عبد يذنب ذنبا فيحسن الطهور، ثم يقوم فيصلي ركعتين، ثم يستغفر الله إلا غفر الله له» ثم قرأ هذه الآية: ﴿ وَٱلَّذِينَ إِذَا فَعَلُواْ فَٰحِشَةً أَوْ ظَلَمُوٓاْ أَنفُسَهُمْ ذَكَرُواْ ٱللَّهَ ﴾ إلى آخر الآية (١) .

قوله تعالى: ﴿ فَبِمَا رَحْمَةٍ مِّنَ ٱللَّهِ لِنتَ لَهُمْ ۖ وَلَوْ كُنتَ فَظًّا غَلِيظَ ٱلْقَلْبِ لَٱنفَضُّواْ مِنْ حَوْلِكَ ۖ فَٱعْفُ عَنْهُمْ وَٱسْتَغْفِرْ لَهُمْ وَشَاوِرْهُمْ فِى ٱلْأَمْرِ ۖ فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى ٱللَّهِ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلْمُتَوَكِّلِينَ ﴿١٥٩﴾ ﴾ [آل عمران: ١٥٩] .

(٤٤٠) عن ابن عباس - رضي الله عنهما - في قوله عز وجل: ﴿ وَشَاوِرْهُمْ فِى ٱلْأَمْرِ ﴾ قال أبو بكر وعمر - رضي الله عنهما - (٢) .

---

(١) أخرجه أبو داود (١٥٢١) وقال الألباني «صحيح»، وأخرجه الترمذي (٤٠٦)، وابن ماجه (١٣٩٥)، وأحمد في المسند (١/ ١٠- ٥٦) .

(٢) أخرجه الحاكم (٣/ ٦٩) أخبرنا أبو جعفر محمد بن أحمد البغدادي ثنا يحيى ابن أيوب العلاف بمصر، ثنا سعيد بن أبي مريم، أنبأ سفيان بن عيينة، عن عمرو ابن دينار، عن ابن عباس به. وقال الحاكم صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه، وقال الذهبي في التلخيص على شرط البخاري ومسلم. =

قوله تعالى: ﴿ ٱلَّذِينَ ٱسْتَجَابُوا۟ لِلَّهِ وَٱلرَّسُولِ مِنۢ بَعْدِ مَآ أَصَابَهُمُ ٱلْقَرْحُ ۚ لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا۟ مِنْهُمْ وَٱتَّقَوْا۟ أَجْرٌ عَظِيمٌ ﴾ [آل عمران: ١٧٢].

(٤٤١) عن هشام عن أبيه، عن عائشة – رضي الله عنها -: ﴿ ٱلَّذِينَ ٱسْتَجَابُوا۟ لِلَّهِ وَٱلرَّسُولِ مِنۢ بَعْدِ مَآ أَصَابَهُمُ ٱلْقَرْحُ ۚ لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا۟ مِنْهُمْ وَٱتَّقَوْا۟ أَجْرٌ عَظِيمٌ ﴿١٧٢﴾ ﴾، قالت لعروة يا ابن أختي، كان أبواك منهم: الزبير وأبو بكر، لما أصاب رسول الله ﷺ ما أصاب يوم أحد، وانصرف عنه المشركون خاف أن يرجعوا، قال: «من يذهب في أثرهم» فانتدب منهم سبعون رجلاً، قال: كان فيهم أبو بكر والزبير[1].

قال تعالى: ﴿ لَّقَدْ سَمِعَ ٱللَّهُ قَوْلَ ٱلَّذِينَ قَالُوٓا۟ إِنَّ ٱللَّهَ فَقِيرٌ وَنَحْنُ أَغْنِيَآءُ ۘ سَنَكْتُبُ مَا قَالُوا۟ ﴾ [آل عمران: ١٨١].

قال تعالى: ﴿ وَلَتَسْمَعُنَّ مِنَ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْكِتَٰبَ مِن قَبْلِكُمْ وَمِنَ ٱلَّذِينَ أَشْرَكُوٓا۟ أَذًى كَثِيرًا ﴾ [آل عمران: ١٨٦].

(٤٤٢) عن ابن عباس قال: دخل أبو بكر الصديق رضي الله عنه بيت المِدْراسِ على يهود فوجد منهم ناساً كثيراً قد اجتمعوا إلى رجل منهم يقال له فنحاص وكان من علمائهم وأحبارهم ومعه حبر من أحبارهم يقال له: أشيع، فقال أبو بكر رضي الله عنه لفنحاص: ويلك يا فنحاص اتق الله وأسلم، فوالله إنك لتعلم أن محمداً لرسول الله قد جاءكم بالحق من عند الله، تجدونه مكتوباً عندكم في التوراة والإنجيل، فقال فنحاص لأبي بكر: والله يا أبا بكر ما بنا إلى الله من فقر وإنه لفقير وما

= قلت: ورجاله ثقات سوى يحيى بن أيوب وهو صدوق، وأخرجه البيهقي في السنن الكبرى (١٠/ ١٠٩) من طريق الحاكم وقد ثبت من وجوه صحيحه أن أبا بكر الصديق وعمر – رضي الله عنهما – قد أشارا على النبي ﷺ عند خروجه إلى غزوة بدر وكذلك في أسرى بدر، وفي قصة الحديبية كما مر سابقاً في غزوة بدر والحديبية.

(١) أخرجه البخاري (٤٠٧٧)، ومسلم (٢٤١٨) مختصراً.

نتضرع إليه كما يتضرع إلينا ، وإنا عنه لأغنياء وما هو عنا بغني ولو كان عنا غنيا ما استقرضنا أموالنا ، كما يزعم صاحبكم ينهاكم عن الربا ويعطيناه ولو كان غنيا ما أعطانا الربا .

قال: فغضب أبو بكر فضرب وجه فنحاص ضرباً شديداً ، وقال: والذي نفسي بيده لولا الذي بيننا وبينكم لضربت رأسك ، أي عدو الله .

قال: فذهب فنحاص إلى رسول الله ﷺ فقال: يا محمد انظر ما صنع بي صاحبك ؛ فقال رسول الله ﷺ لأبي بكر: «ما حملك على ما صنعت» فقال أبو بكر يا رسول الله إن عدو الله قال قولاً عظيماً ، إنه زعم أن الله فقير وأنهم أغنياء فلما قال ذلك غضبت لله مما قال فضربت وجهه فجحد ذلك فنحاص ، وقال ما قلت ذلك .

فأنزل الله تبارك وتعالى فيما قال فنحاص رداً عليه وتصديقاً لأبي بكر ﴿ لَّقَدْ سَمِعَ ٱللَّهُ قَوْلَ ٱلَّذِينَ قَالُوٓاْ إِنَّ ٱللَّهَ فَقِيرٌ وَنَحْنُ أَغْنِيَآءُ ۘ سَنَكْتُبُ مَا قَالُواْ وَقَتْلَهُمُ ٱلْأَنۢبِيَآءَ بِغَيْرِ حَقٍّ وَنَقُولُ ذُوقُواْ عَذَابَ ٱلْحَرِيقِ﴾ [آل عمران: ١٨١] .

ونزل في أبي بكر الصديق ﷺوما بلغه في ذلك من الغضب ﴿ وَلَتَسْمَعُنَّ مِنَ ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلْكِتَٰبَ مِن قَبْلِكُمْ وَمِنَ ٱلَّذِينَ أَشْرَكُوٓاْ أَذًى كَثِيرًا ۚ وَإِن تَصْبِرُواْ وَتَتَّقُواْ فَإِنَّ ذَٰلِكَ مِنْ عَزْمِ ٱلْأُمُورِ ﴾ [آل عمران: ١٨٦] (١) .

---

(١) رواه ابن إسحاق في السيرة (٢/ ٥٠٧) [ما كان بين أبي بكر ﷺ وفنحاص] وأخرجه ابن جرير الطبري في تفسيره (٤/ ١٩٤) حدثنا أبو كريب ، قال يونس بن بكير قال ثنا محمد بن إسحاق ، قال: ثنا محمد بن أبي محمد مولى زيد بن ثابت عن عكرمة ، أنه حدثه عن ابن عباس به .

وأخرجه ابن أبي حاتم (٣/ ٨٢٨ ، ٨٢٩ ، ٤٥٨٩) من طريق ابن إسحاق .

وذكره الحافظ ابن حجر في كتاب العجاب في بيان أسباب النزول (٢/ ٨٠٥- ٨٠٧) وقال أخرجه ابن المنذر (١٢٢٩) من طريق محمد بن ثور عن ابن جريج قال مولى ابن عباس أن النبي ﷺ بعث أبا بكر إلى فنحاص اليهودي يستمده ونهى أبا بكر أن يفتات بشيء حتى يرجع فلما قرأ فنحاص الكتاب قد احتاج ربكم فسنفعل سنمده ، قال أبو بكر: فهممت أن أمده بالسيف وهو متوحشة ثم ذكرت قول النبي ﷺ فنزلت: ﴿لقد سمع ﴾ . =

سورة النساء :

قوله تعالى: ﴿ إِنَّ ٱلصَّلَوٰةَ كَانَتْ عَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ كِتَٰبًا مَّوْقُوتًا ﴾ [النساء: ١٠٣].

(٤٤٣) عن أنس قال: أقيمت الصلاة وقد كان بين النبي ﷺ وبين نسائه شيء ، فجعل يرد بعضهن عن بعض فجاء أبو بكر فقال: احث يا رسول الله في أفواههن التراب ، وأخرج إلى الصلاة (١) .

قوله تعالى: ﴿ لَّيْسَ بِأَمَانِيِّكُمْ وَلَآ أَمَانِيِّ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ ۗ مَن يَعْمَلْ سُوٓءًا يُجْزَ بِهِۦ وَلَا يَجِدْ لَهُۥ مِن دُونِ ٱللَّهِ وَلِيًّا وَلَا نَصِيرًا ﴾ [النساء: ١٢٣] .

(٤٤٤) عن أبي بكر الصديق قال: يا رسول الله كيف الصلاح بعد هذه الآية: ﴿ لَّيْسَ بِأَمَانِيِّكُمْ وَلَآ أَمَانِيِّ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ ۗ مَن يَعْمَلْ سُوٓءًا يُجْزَ بِهِۦ ﴾ فقال رسول الله ﷺ : غفر الله يا أبا بكر ، ألست تمرض؟ ألست تنصب؟ ألست تحزن ألست تصيب اللأواء؟ قال: بلى ، قال: فهو ما تجزون به (٢) .

= وأخرجه عبد بن حميد وغيره من طريق شبل عن ابن نجيح عن مجاهد: نزلت في اليهود صك أبو بكر رجل منهم وهو الذي قال إن الله فقير ونحن أغنياء .
وأما السدي فساق القصة كسياق محمد ابن إسحاق .
وقال الحافظ ابن حجر في الفتح (٨/ ٣٣١) روى ابن أبي حاتم وابن المنذر بإسناد حسن أنها نزلت فيما بين أبي بكر وبين فنحاص اليهودي ، وذكره السيوطي في اللباب وقال إن سنده حسن . وقلت: قد مر هذا الحديث سابقاً برقم (١٠٠) .

(١) أخرجه أحمد في المسند (٣/ ١٠٤- ١٢٠٣٧) حدثنا ابن أبي عدي ، عن حميد عن أنس . قلت: ابن أبي عدي هو محمد بن إبراهيم ، ورجاله ثقات وإسناده صحيح .

(٢) أخرجه أحمد في المسند (١/ ١١- ٦٨ ، ٦٩ ، ٧٠ ، ٧١) حدثنا عبدالله بن نمير وسفيان ويعلى بن عبيد ووكيع جميعهم عن إسماعيل بن أبي خالد عن أبي بكر ابن أبي زهير .
قلت:رجاله ثقات سوى أبي بكر بن أبي زهير وهو مقبول بالإضافة أنه مرسل فإسناده ضعيف ،إلا أنه يتقوى بطرق أخرى فهو صحيح لغيره ،وقال الألباني في تعليقه في شرح العقيدة الطحاوية (ص٣٦٩)ضعيف الإسناد صحيح المعنى وأخرجه من هذا الطريق أبو يعلى (٩٨)=

سورة المائدة :

قوله تعالى: ﴿ فَلَمْ تَجِدُواْ مَآءً فَتَيَمَّمُواْ صَعِيدًا طَيِّبًا فَٱمْسَحُواْ بِوُجُوهِكُمْ وَأَيْدِيكُم مِّنْهُ ﴾ [المائدة: ٦] .

(٤٤٥) عن عائشة قالت: خرجنا مع رسول الله ﷺ في بعض أسفاره، حتى إذا كان بالبيداء، أو بذات الجيش انقطع عقد لي فأقام رسول الله ﷺ على التماسه، وأقام الناس معه وليسوا على ماء فأتى الناس إلى أبي بكر فقالوا: ألا ترى ما صنعت عائشة أقامت برسول الله ﷺ وبالناس وليسوا على ماء وليس معهم ماء! فجاء أبو بكر ورسول الله ﷺ واضع رأسه على فخذي قد نام فقال: حبست رسول الله ﷺ والناس وليسوا على ماء وليس معهم ماء؟ فقال أبو بكر، ما شاء أن يقول، وجعل يطعن بيده في خاصرتي، فلا يمنعني من التحرك إلا مكان رسول الله ﷺ على فخذي، فنام رسول الله ﷺ حتى أصبح على غير ماء

=وسعيد بن منصور في التفسير (٦٩٥- ٦٩٧)، والضياء (٦٩، ٧٠) ومع هذا فقد صححه ابن حبان/ موارد (١٧٣٤)، والحاكم (٣/ ٧٤)، ووافقه الذهبي. والطرق التالية تقويه مما يكون له أصل:

١- من طريق عبدالله بن عمر كما عند البزار (٢٠، ٢١)، وأحمد في المسند (١/٦- ٢٣) مختصراً، والترمذي (٣٠٣٩)، وقال الترمذي في إسناده مقال.

٢- من طريق عطاء بن أبي رباح رواه الطبري (٥/ ٢٩٥) وهو مرسل.

٣- من طريق أبو الضحى مسلم بن صبيح وهو عند سعيد بن منصور، التفسير (٧٠٠) والطبري (٥/ ٢٩٥) وهو مرسل.

٤- من طريق محمد بن زيد بن قنفذ عن عائشة عن أبي بكر، أخرجه الطبري (٥/ ٢٩٤).

حدثني عبدالله بن أبي زياد وأحمد بن منصور الرمادي قالا: ثنا يزيد بن حيان، قالا: حدثنا عبدالملك بن الحسن الحارثي قال: ثنا محمد بن زيد بن قنفذ عن عائشة عن أبي بكر قلت: ورجاله بين ثقة – وصدوق إلا أني لم أجد في تهذيب الكمال أن محمد بن زيد له رواية عن عائشة والله أعلم.

وللحديث شاهد قوي من حديث أبي هريرة أخرجه مسلم والترمذي (٣٠٣٨)، وأحمد (٢/ ٢٤٨)، وشاهد آخر عن عائشة، أخرجه الحاكم (٢/ ٣٠٨) وصححه ووافقه الذهبي.

فأنزل الله آية التيمم ﴿ فيتمموا ﴾ فقال أسيد بن حضير: ما هي أول بركتكم يا آل بكر.

قالت: فبعثنا البعير الذي كنت عليه فوجدنا العقد تحته [(١)].

(٤٤٦) عن عائشة - رضي الله عنها -: سقطت قلادة لي بالبيداء: ونحن داخلون المدينة، فأناخ النبي ﷺ ونزل فثنى رأسه في حجري راقداً، وأقبل أبو بكر فلكزني لكزة شديدة، وقال: حبست الناس في قلادة، فبي الموت لمكان رسول الله ﷺ وقد أوجعني، ثم إن النبي ﷺ استيقظ وحضرت الصبح، فالتمس الماء فلم يوجد. فنزلت: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا قُمْتُمْ إِلَى ٱلصَّلَوٰةِ ﴾ الآية. فقال أسيد بن حضير: لقد بارك الله للناس فيكم يا آل أبي بكر، ما أنتم إلا بركة لهم [(٢)].

قوله تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ عَلَيْكُمْ أَنفُسَكُمْ لَا يَضُرُّكُم مَّن ضَلَّ إِذَا ٱهْتَدَيْتُمْ إِلَى ٱللَّهِ مَرْجِعُكُمْ جَمِيعًا فَيُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴾ [المائدة: ١٠٥].

(٤٤٧) عن قيس بن أبي حازم قال: سمعت أبا بكر رضي الله عنه يقول على المنبر إن الناس يقرؤون هذه الآية، لا يدرون كيف موضعها ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ عَلَيْكُمْ أَنفُسَكُمْ لَا يَضُرُّكُم مَّن ضَلَّ إِذَا ٱهْتَدَيْتُمْ ﴾ وإن القوم إذا عمل فيهم بالمعاصي فلم ينكروه ورأوا الظالم فلم يغيروا عليه، عمهم الله بالعقاب [(٣)].

---

(١) أخرجه مالك في الموطأ (١/ ٥٣، ٥٤)، والبخاري (٣٣٤)، ومسلم (٣٦٧).

(٢) أخرجه البخاري (٤٦٠٨) من رواية عمرو بن الحارث أن عبدالرحمن بن القاسم حدثه عن أبيه عن عائشة.
وقال الحافظ في الفتح (١/ ٤٣٤) عن هذه الرواية بينت أن آية التيمم ليست التي في سورة النساء بل خصصت أن أسباب النزول في سورة المائدة لرواية عمرو ابن الحارث إذ صرح فيها بقوله فنزلت: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا قُمْتُمْ إِلَى ٱلصَّلَوٰةِ ﴾ الآية. وقد خفي على الجميع ما ظهر البخاري بأن المراد بها آية المائدة بغير تردد.

(٣) أخرجه سعيد بن منصور (٨٤٠) نا سفيان، عن إسماعيل بن أبي خالد عن قيس بن أبي حازم به. قلت: رجاله ثقات وإسناده صحيح.
وأخرجه أبو داود (٤٣٣٨)، والترمذي (٢١٦٨)، وقال هذا حديث صحيح ورفعه بعضهم عن إسماعيل وأوقفه بعضهم، وأخرجه ابن ماجه (٤٠٠٥)، وصححه الألباني.

سورة الأنعام :

قوله تعالى: ﴿ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَلَمْ يَلْبِسُوٓاْ إِيمَـٰنَهُم بِظُلْمٍ أُوْلَـٰٓئِكَ لَهُمُ ٱلْأَمْنُ وَهُم مُّهْتَدُونَ ﴾ [الأنعام: ٨٢] .

(٤٤٨) عن الأسود بن هلال، عن أبي بكر رضي الله عنه : أنه قال لأصحابه: ما تقولون في هاتين الآيتين: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ قَالُواْ رَبُّنَا ٱللَّهُ ثُمَّ ٱسْتَقَـٰمُواْ ﴾ [فصلت: ٣٠] ، و﴿ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَلَمْ يَلْبِسُوٓاْ إِيمَـٰنَهُم بِظُلْمٍ ﴾ [الأنعام: ٨٢] .

قالوا: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ قَالُواْ رَبُّنَا ٱللَّهُ ﴾ ثم عملوا بها، واستقاموا على أمره، وقالوا: ﴿ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَلَمْ يَلْبِسُوٓاْ إِيمَـٰنَهُم بِظُلْمٍ ﴾، لم يذنبوا؛ قال: لقد حملتموها على أمر شديد: ﴿ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَلَمْ يَلْبِسُوٓاْ إِيمَـٰنَهُم بِظُلْمٍ ﴾، يقول بشرك: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ قَالُواْ رَبُّنَا ٱللَّهُ ثُمَّ ٱسْتَقَـٰمُواْ ﴾ عليها، فلم يعدلوا عنها بشرك ولا غيره[١] .

سورة الأنفال :

قوله تعالى: ﴿ إِذْ تَسْتَغِيثُونَ رَبَّكُمْ فَٱسْتَجَابَ لَكُمْ أَنِّى مُمِدُّكُم بِأَلْفٍ مِّنَ ٱلْمَلَـٰٓئِكَةِ مُرْدِفِينَ ﴿٩﴾ ﴾ [الأنفال: ٩] .

(٤٤٩) عن عمر بن الخطاب قال: لما كان يوم بدر قال: نظر النبي ﷺ إلى أصحابه وهم ثلثمائة ونيف، ونظر إلى المشركين فإذا هم ألف وزيادة فاستقبل النبي ﷺ القبلة، ثم مد يده وعليه رداؤه وإزاره، ثم قال: اللهم أين ما وعدتني، اللهم أنجز ما وعدتني، اللهم إنك إن تُهلك هذه العصابة من أهل الإسلام فلا تعبد في الأرض أبداً، قال: فما زال يستغيث بربه عز وجل ويدعوه حتى سقط رداؤه: فأتاه أبو بكر فأخذ رداءه فردَّاه، ثم التزمه من ورائه، ثم قال: يا نبي الله، كفاك مناشدتك ربك فإنه سينجز لك ما وعدك، وأنزل الله عز وجل: ﴿ إِذْ

---

(١) أخرجه الحاكم (٢/ ٤٤٠) وقال هذا حديث صحيح الإسناد ووافقه الذهبي: وأخرجه أبو داود في الزهد (٣٨) وإسحاق بن راهوية كما في المطالب العالية (٣٥٩٧) واللفظ له، والحديث صحيح وسيأتي الكلام عن الأسود بن هلال في سورة فصلت .

﴿تَسْتَغِيثُونَ رَبَّكُمْ فَاسْتَجَابَ لَكُمْ أَنِّي مُمِدُّكُم بِأَلْفٍ مِّنَ الْمَلَائِكَةِ مُرْدِفِينَ﴾ فلما كان يومئذ والتقوا، فهزم الله عز وجل المشركين، فقُتل منهم سبعون رجلاً، وأسر منهم سبعون رجلاً، فاستشار رسول الله ﷺ أبا بكر وعليا وعمر، فقال أبو بكر: يا نبي الله، هؤلاء بنو العم والعشيرة والأخوان، فإني أرى أن تأخذ منهم الفدية، فيكون ما أخذنا منهم قوة لنا على الكفار، وعسى أن يهديهم فيكونون لنا عضداً، فقال رسول الله ﷺ: ما ترى يا ابن الخطاب؟ قال: قلت: والله ما أرى ما رأى أبو بكر، ولكني أرى أن تمكنني من فلان، قريباً لعمر، فأضرب عنقه، وتمكن عليًّا من عقيل فيضرب عنقه، وتمكن حمزة من فلان أخيه فيضرب عنقه، حتى يعلم الله أنه ليست في قلوبنا هوادة للمشركين، هؤلاء صناديدهم وأئمتهم، وقادتهم فهوى رسول الله ﷺ ما قال أبو بكر، ولم يَهْوَ لما قلتُ فأخذ منهم الفداء، فلما كان من الغد، قال عمر: غدوت إلى النبي ﷺ فإذا هو قاعد وأبو بكر، وإذا هما يبكيان، فقلت: يا رسول الله أخبرني ماذا يبكيك أنت وصاحبك، فإن وجدت بكاء بكيت، وإن لم أجد بكاء تباكيت لبكائكم، قال: فقال النبي ﷺ: الذي عرض عليّ أصحابك من الفداء، لقد عرض علي عذابكم أدنى من هذه الشجرة، لشجرة قريبة، وأنزل الله عز وجل: ﴿مَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَن يَكُونَ لَهُ أَسْرَىٰ حَتَّىٰ يُثْخِنَ فِي الْأَرْضِ﴾ إلى قوله: ﴿لَّوْلَا كِتَابٌ مِّنَ اللَّهِ سَبَقَ لَمَسَّكُمْ فِيمَا أَخَذْتُمْ﴾ من الفداء، ثم أحلَّ لهم الغنائم، فلما كان يوم أحد من العام المقبل عوقبوا بما صنعوا يوم بدر من أخذهم الفداء، فقُتل منهم سبعون، وفرّ أصحاب النبي ﷺ عن النبي ﷺ، وكسرت رباعيته وهشمت البيضة على رأسه، وسال الدم على وجهه، وأنزل الله تعالى: ﴿أَوَلَمَّا أَصَابَتْكُم مُّصِيبَةٌ قَدْ أَصَبْتُم مِّثْلَيْهَا﴾ الآية بأخذكم الفداء [1].

قوله تعالى: ﴿مَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَن يَكُونَ لَهُ أَسْرَىٰ حَتَّىٰ يُثْخِنَ فِي الْأَرْضِ﴾

---

(١) أخرجه مسلم (١٧٦٣)، وأحمد في المسند (١/ ٣٠- ٢٠٨) واللفظ له، وسقته بتمامه لما فيه من العبر.

تُرِيدُونَ عَرَضَ ٱلدُّنْيَا وَٱللَّهُ يُرِيدُ ٱلْأَخِرَةَ وَٱللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾ [الأنفال: ٦٧].

* عن ابن عمر - رضي الله عنهما - قال: استشار رسول الله ﷺ في الأسارى أبا بكر فقال: قومك وعشيرتك فخل سبيلهم فقال اقتلهم قال ففداهم رسول الله ﷺ فأنزل الله عز وجل: «ما كان لنبي أن يكون له أسرى حتى يثخن في الأرض» إلى قوله: «فكلوا مما غنمتم حلالا طيبا». قال: فلقي النبي ﷺ عمر قال: كاد أن يصيبنا بلاء في خلافك (١).

سورة التوبة :

قوله تعالى: ﴿ بَرَآءَةٌ مِّنَ ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦٓ إِلَى ٱلَّذِينَ عَـٰهَدتُّم مِّنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ﴿١﴾ ﴾ [التوبة: ١].

(٤٥١) عن ابن عباس قال: بعث النبي ﷺ أبو بكر وأمره أن ينادي بهؤلاء الكلمات، ثم أتبعه عليًا، فبينما أبو بكر في بعض الطريق إذ سمع رُغاء ناقة رسول الله ﷺ القصواء، فخرج أبو بكر فزعاً فظن أنه رسول الله ﷺ فإذا هو علي، فدفع إليه كتاب رسول الله ﷺ وأمر علياً أن ينادي بهؤلاء الكلمات فانطلقا فحجا، فقام على أيام التشريق فنادى: ذمة الله ورسوله بريئة من كل مشرك، فسيحوا في الأرض أربعة أشهر، ولا يحجن بعد العام مشرك، ولا يطوفن بالبيت عريان، ولا يدخل الجنة إلا مؤمن، وكان علي ينادي، فإذا عيي قام أبو بكر فنادى بها (٢).

(٤٥٢) عن زيد بن أثيع رجل من همدان سألنا عليًا: بأي شيء بعثت؟ يعني يوم بعثه النبي ﷺ مع أبي بكر في الحجة قال: بعثت بأربع: لا يدخل الجنة إلا نفس مؤمنة ولا يطوف بالبيت عريان، ومن كان بينه وبين النبي ﷺ عهد فعهده

---

(١) أخرجه الحاكم (٢/ ٣٢٩) عن ابن عمر بن وقال الحاكم صحيح الإسناد ولم يخرجاه وقال الذهبي على شرط مسلم، وقد أخرجه مسلم وأحمد من حديث عمر ابن الخطاب المتقدم.
(٢) أخرجه الترمذي (٣٠٩١)، وقال الألباني صحيح الإسناد.

إلى مدته، ولا يحج المشركون بعد عامهم هذا[(١)].

قال تعالى: ﴿ فَقَـٰتِلُوٓاْ أَئِمَّةَ ٱلۡكُفۡرِ إِنَّهُمۡ لَآ أَيۡمَـٰنَ لَهُمۡ ﴾ [التوبة: ١٢].

(٤٥٣) عن جبير بن نفير عن أبي بكر الصديق رضي الله عنه أنه كان يقتل الشماسة[(٢)] من العدو، ويقول لأن أقتل رجلاً منهم أحب إلي من أن أقتل سبعين من غيرهم، وذلك بأن الله عز وجل يقول: ﴿ فَقَـٰتِلُوٓاْ أَئِمَّةَ ٱلۡكُفۡرِ إِنَّهُمۡ لَآ أَيۡمَـٰنَ لَهُمۡ ﴾[(٣)].

قوله تعالى: ﴿ إِلَّا تَنصُرُوهُ فَقَدۡ نَصَرَهُ ٱللَّهُ إِذۡ أَخۡرَجَهُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ ثَانِيَ ٱثۡنَيۡنِ إِذۡ هُمَا فِي ٱلۡغَارِ إِذۡ يَقُولُ لِصَـٰحِبِهِۦ لَا تَحۡزَنۡ إِنَّ ٱللَّهَ مَعَنَا ﴾ [التوبة: ٤٠].

(٤٥٤) عن أنس بن مالك أن أبا بكر الصديق حدثه قال: نظرت إلى أقدام المشركين على رؤوسنا ونحن في الغار. فقلت: يا رسول الله لو أن أحدهم نظرا إلى قدميه أبصرنا تحت قدميه. فقال: «يا أبا بكر ما ظنك باثنين الله ثالثهما»[(٤)].

---

(١) أخرجه أحمد في المسند (١/ ٧٩- ٥٩٤) وقال الشيخ أحمد شاكر إسناده صحيح وأخرجه سعيد بن منصور، التفسير (١٠٠٥)، والترمذي (٣٠٩٢)، والحاكم (٣/٥٢)، والبيهقي (٥/٢٩٧).

(٢) الشماسة: جمع الشماس وهو دون القسيس. وكما قال محمد بن جعفر في رواية البيهقي في السنن (٩/ ٩٠) إن الشماسة يلقون القتال دون الرهبان وإن الرهبان دأبهم أن لا يقاتلوا.

(٣) أخرجه سعيد بن منصور في السنن (٢/ ٢٤١- ٢٦٣٥) نا إسماعيل بن عياش عن صفوان بن عمرو عن عبدالرحمن بن جبير بن نفير عن أبيه. قلت: إسماعيل بن عياش قال عنه البخاري إذا حدث عن أهل حمص صحيح، وهو يروي هنا عن صفوان بن عمرو بن هرم الحمصي وهو ثقة وعبدالرحمن ثقة وأبيه ثقة مخضرم فإسناده صحيح عن جبير، وقال الذهبي في السير في ترجمة جبير: «أدرك حياة النبي ﷺ وحدث عن أبي بكر فيحتمل أنه لقيه».

(٤) أخرجه البخاري (٣٦٥٣)، ومسلم (٢٣٨١)، واللفظ له وأحمد في المسند (١/ ٤- ١١)، وذكر السيوطي في الدر المنثور (٧/ ٣٧٠) في ذلك الموضع، فقال: أخرجه خيثمة الأطرابلسي في فضائل الصحابة وابن عساكر عن علي بن أبي طالب قال: إن الله ذم الناس كلهم ومدح أبا بكر فقال: «إلا تنصروه فقد نصره الله إذ أخرجه الذين كفروا ثاني اثنين إذ هما في الغار إذ يقول لصاحبه لا تحزن إن الله معنا».

قوله تعالى: ﴿ لَّقَد تَّابَ ٱللَّهُ عَلَى ٱلنَّبِيِّ وَٱلْمُهَـٰجِرِينَ وَٱلْأَنصَارِ ٱلَّذِينَ ٱتَّبَعُوهُ فِي سَاعَةِ ٱلْعُسْرَةِ مِنۢ بَعْدِ مَا كَادَ يَزِيغُ قُلُوبُ فَرِيقٍ مِّنْهُمْ ثُمَّ تَابَ عَلَيْهِمْ ۚ إِنَّهُۥ بِهِمْ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ ﴿١١٧﴾ ﴾ [التوبة: ١١٧].

(٤٥٥) عن عمر قال خرجنا مع رسول الله ﷺ إلى تبوك في قيظ شديد فنزلنا منزلاً أصابنا فيه عطش، حتى ظننا أن رقابنا ستنقطع، وحتى إن كان الرجل يلتمس الماء فلا يرجع حتى يظن أن رقبته ستنقطع، وحتى أن الرجل لينحر بعيره فيعصر فرثه فيشربه ويجعل ما بقي على كبده، فقال أبو بكر: يا رسول الله إن الله عز وجل قد عودك من الدعاء خيراً، فادع لنا، فقال: «أتحب ذلك؟» قال نعم، فرفع يديه فلم يرجعهما حتى قالت السماء فأظلمت ثم سكبت فملأوا ما معهم ثم ذهبنا ننظر فلم نجدها جاوزت العسكر [١].

= ولابد هنا من وقفه مع هذه الآية الشريفة والحديث النبوي بأننا نجد بعض الذي ينتمي إلى الإسلام ذات الاعتقاد الباطل من الرافضة الذين يسبون أبا بكر الصديق ﷺ ويستكبرون عن الاعتراف لهذه الفضيلة لأبي بكر ﷺ في هذه الآية المنزلة من رب العالمين بدلالة قطعية الثبوت «إن الله معنا». فهل نزل في القرآن بخلاف ذلك أن الله «تخلى عنهما» بدلالة قطعية الثبوت ولكن الشيطان وحزبه لهم جنود من دعاة الضلالة على أبواب جهنم من أجابهم قذفوه فيها. كما في حديث حذيفة عند البخاري (٧٠٨٤) وغيره، فأنقذ نفسك أيها المسكين من نار جهنم وتب إلى الله فإن الله يحب التوابين، ولا تكن من المعاندين المستكبرين الذين يخالفون أمر رسول الله ﷺ لقوله: «لا تسبوا أصحابي» رواه مسلم (٢٥٤٠).

وكذلك كان يفختر عمر بن الخطاب بهذه الفضيلة للصديق فيقول: من له هذه الثلاث؟ «إذ يقول لصاحب» من صاحبه؟ «إذ هما في الغار» من هما؟ «إن الله معنا» مع من، أخرجه ابن أبي حاتم في التفسير (١٠٠٤٠)، والنسائي في الفضائل (٨).

(١) أخرجه بن جرير في التفسير (١١/ ٥٥)، وابن خزيمة (١٠١)، وفي موارد الظمآن (١٧٠٧)، والحاكم (١/ ١٥٩)، وصححه ووافقه الذهبي. وقد مر سابقاً برقم (١٥٨) وفي إسناده شيء من التفصيل.

سورة يونس:

قوله تعالى: ﴿ ۞ لِّلَّذِينَ أَحْسَنُوا الْحُسْنَىٰ وَزِيَادَةٌ ۖ وَلَا يَرْهَقُ وُجُوهَهُمْ قَتَرٌ وَلَا ذِلَّةٌ ﴾ [يونس: ٢٦].

(٤٥٦) عن أبي بكر الصديق في قوله تعالى: «للذين أحسنوا الحسنى وزيادة» قال الحسنى الجنة والزيادة النظر إلى وجه الله تعالى [(١)].

قوله تعالى: ﴿ فَالْيَوْمَ نُنَجِّيكَ بِبَدَنِكَ لِتَكُونَ لِمَنْ خَلْفَكَ آيَةً ۚ وَإِنَّ كَثِيرًا مِّنَ النَّاسِ عَنْ آيَاتِنَا لَغَافِلُونَ ﴿٩٢﴾ ﴾ [يونس: ٩٢].

(٤٥٧) عن أبي بكر الصديق، قال: أخبرت أن فرعون كان أثرم [(٢)] [(٣)].

سورة الحج:

قوله تعالى: ﴿ أُذِنَ لِلَّذِينَ يُقَاتَلُونَ بِأَنَّهُمْ ظُلِمُوا ۚ وَإِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ نَصْرِهِمْ لَقَدِيرٌ ﴾ [الحج: ٣٩].

(٤٥٨) عن ابن عباس قال: لما أخرج النبي ﷺ من مكة قال أبو بكر: أخرجوا نبيهم، إنا لله وإنا إليه راجعون، لَيَهلكُنَّ فنزلت «أذن للذين يقاتلون بأنهم ظلموا وإن الله على نصرهم لقدير» قال: فعرف أنه سيكون قتال. قال ابن

---

(١) أخرجه ابن أبي عاصم في السنة (٤٧٣، ٤٧٤)، وقال الألباني حديث موقوف صحيح ويشهد له الحديث المرفوع قبله (٤٧٢)، وأخرجه ابن خزيمة في كتاب التوحيد (ص١٨٣).

(٢) أثرم: من الثرم وهو سقوط التثنية من الأسنان وقيل الثنية والربعاية، النهاية لابن الأثير (١/ ٢٠٤).

(٣) أخرجه الطبراني في الأوسط كما في مجمع البحرين (٦/ ٣٥- ٣٣٣٧) حدثنا محمد بن الحسين أبو حصين القاضي، ثنا أحمد بن يونس، ثنا نعيم بن يحيى، عن مسعر، عن عبدالملك بن ميسرة، عن النزال بن سبرة عن أبي بكر قال به. قلت: رجاله كلهم ثقات سوى نعيم بن يحيى سكت عنه البخاري في تاريخه (١١٦٦٢)، وابن أبي حاتم (١٥٤٢٦)، ولم يذكرا فيه جرحاً ولا تعديلاً. وذكره ابن حبان في الثقات (٤٨٨١) وتوثيقه معتبر. روى عنه جمع فالأثر «حسن»، وذكره الهيثمي في المجمع (٧/ ٣٦)، ورواه عبدالحكم في فتوح مصر.

عباس: هي أول لآية نزلت في القتال [١].

سورة النور:

قوله تعالى: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ جَآءُو بِٱلْإِفْكِ عُصْبَةٌ مِّنكُمْ ۚ لَا تَحْسَبُوهُ شَرًّا لَّكُم ۖ بَلْ هُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ ﴾ [النور: ١١].

(٤٥٩) عن مجاهد عن عائشة - رضي الله عنها - قالت: أنه لما نزل عُذُرها قام إليهاه أبو بكر فقبل رأسها، فقالت بحمد الله لا بحمدك ألا عذرتني يا أبه؟ قال: وكيف أعذرك يا بنيه بما لا أعلم، وأي أرض تقلني وأي سماء تظلني يوم أقول بما لا أعلم [٢].

قوله تعالى: ﴿ وَلَا يَأْتَلِ أُو۟لُوا۟ ٱلْفَضْلِ مِنكُمْ وَٱلسَّعَةِ أَن يُؤْتُوٓا۟ أُو۟لِى ٱلْقُرْبَىٰ وَٱلْمَسَٰكِينَ وَٱلْمُهَٰجِرِينَ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ ۖ وَلْيَعْفُوا۟ وَلْيَصْفَحُوٓا۟ ۗ أَلَا تُحِبُّونَ أَن يَغْفِرَ ٱللَّهُ لَكُمْ ۗ وَٱللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴾ [النور: ٢٢].

(٤٦٠) عن عائشة زوج النبي ﷺ قالت: كان أبو بكر يعول مسطح بن أثاثة فلما قال في عائشة ما قال: أقسم بالله أبو بكر أن لا ينفعه أبداً. فلما أنزل الله: ﴿ وَلَا يَأْتَلِ أُو۟لُوا۟ ٱلْفَضْلِ مِنكُمْ وَٱلسَّعَةِ أَن يُؤْتُوٓا۟ أُو۟لِى ٱلْقُرْبَىٰ ... ﴾ قال أبو بكر: بلى والله إني أحب أن يغفر الله لي فرجع إلى مسطح النفقة التي كان ينفق عليه وقال:

---

(١) أخرجه أحمد في المسند (١/ ٢١٦- ١٨٦٥)، وقال الشيخ أحمد شاكر إسناده صحيح، وموارد الظمآن (١٦٨٧)، والطبري في تفسيره (١٧/ ١٧٢)، والنسائي في السنن (٦/ ٢- ٢٨٩٠)، القسم الصحيح للألباني.

(٢) أخرجه البزار «مختصر مسند البزار» (٢/ ٣٥٤- ٢٠٠٣) وقال صحيح، وابن أبي شبه في تاريخ المدينة (٦٩٠)، وفي السلسلة الصحيحة (جـ٦ ص٢٨) قال الألباني أخرجه البزار بسند صحيح عن عائشة (كذا في روح المعاني للألوسي ٦/ ٣٨)، وقال عزاه الحافظ في الفتح (٨/ ٣٦٦) للطبري وأبي عوانة، وقال الهيثمي في مجمع الزوائد (٩/ ٢٤٠) رواه البزار ورجاله رجال الصحيح.

لا أنزعها أبداً، وكفر عن يمينه [١].

سورة الروم:

قوله تعالى: ﴿ الٓمٓ ۝ غُلِبَتِ ٱلرُّومُ ۝ فِيٓ أَدۡنَى ٱلۡأَرۡضِ وَهُم مِّنۢ بَعۡدِ غَلَبِهِمۡ سَيَغۡلِبُونَ ۝ فِي بِضۡعِ سِنِينَ ﴾ [الروم: ١-٥].

(٤٦١) عن ابن عباس في قوله تعالى: ﴿ الٓمٓ ۝ غُلِبَتِ ٱلرُّومُ ۝ فِيٓ أَدۡنَى ٱلۡأَرۡضِ ﴾ [الروم: ١-٣]. قال: غَلَبَتْ وغُلِبتْ، كان المشركون يحبون أن يظهر أهل فارس على الروم لأنهم وإياهم أهل أوثان، وكان المسلمون يحبون أن يظهر الروم على فارس لأنهم أهل كتاب، فذكروه لأبي بكر، فذكره أبو بكر لرسول الله ﷺ قال: «أما إنهم سيغلبون»، فذكره أبو بكر لهم فقالوا: اجعل بيننا وبينك أجلاً، فإن ظهرنا كان لنا كذا وكذا، وإن ظهرتم كان لكم كذا وكذا، فجعل أجل خمس سنين، فلم يظهروا، فذكر ذلك للنبي ﷺ قال: «ألا جعلته إلى دون» قال: أراه العشر، قال سعيد: والبضع دون العشر، قال: ثم ظهرت الروم بعد. قال: فذلك قوله تعالى: ﴿ الٓمٓ ۝ غُلِبَتِ ٱلرُّومُ ۝ ﴾ إلى قوله: ﴿ يَفۡرَحُ ٱلۡمُؤۡمِنُونَ ۝ بِنَصۡرِ ٱللَّهِۚ يَنصُرُ مَن يَشَآءُ ﴾. قال سفيان: سمعت أنهم ظهروا عليهم يوم بدر [٢].

(٤٦٢) عن نيار بن مكرم الأسلمي، قال: لما نزلت: ﴿ الٓمٓ ۝ غُلِبَتِ ٱلرُّومُ ۝ فِيٓ أَدۡنَى ٱلۡأَرۡضِ وَهُم مِّنۢ بَعۡدِ غَلَبِهِمۡ سَيَغۡلِبُونَ ۝ فِي بِضۡعِ سِنِينَ ﴾ [الروم: ٤]. فكانت فارس يوم نزلت هذه الآية قاهرين للروم، وكان المسلمون يحبون ظهور الروم عليهم لأنهم وإياهم أهل كتاب، وفي ذلك قول الله تعالى:

---

(١) أخرجه البخاري (٤٧٥٠)، ومسلم (٢٧٧٠)، والنسائي في الكبرى (٦/ ٤١٥- ١١٣٦٠)، السنن الكبرى للبيهقي (١٠/ ٣٦) وكفر عن يمينه من زيادة البيهقي على الحديث ومعرفة السنن والآثار للبيهقي (١٤/ ١٩٤٨٢).

(٢) أخرجه الترمذي (٣١٩٣) وقال الألباني صحيح.

﴿ وَيَوْمَئِذٍ يَفْرَحُ ٱلْمُؤْمِنُونَ ۝ بِنَصْرِ ٱللَّهِ ۚ يَنصُرُ مَن يَشَآءُ ۖ وَهُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلرَّحِيمُ ۝ ﴾ فكانت قريش تحب ظهور فارس لأنهم وإياهم ليسوا بأهل كتاب ولا إيمان ببعث فلما أنزل الله هذه الآية، خرج أبو بكر الصديق يصيح في نواحي مكة: ﴿ الٓمٓ ۝ غُلِبَتِ ٱلرُّومُ ۝ فِىٓ أَدْنَى ٱلْأَرْضِ وَهُم مِّنۢ بَعْدِ غَلَبِهِمْ سَيَغْلِبُونَ ۝ فِى بِضْعِ سِنِينَ ﴾، قال ناس من قريش لأبي بكر: فذلك بينا وبينكم، زعم صاحبكم أن الروم ستغلب فارساً في بضع سنين، أفلا نراهنك على ذلك، قال: بلى، وذلك قبل تحريم الرهان، فارتهن أبو بكر والمشركون وتواضعوا الرهان، وقالوا لأبي بكر: كم تجعل البضع: ثلاث سنين إلى تسع سنين؟ فسم بيننا وبنيك وسطاً تنتهي إليه، قال: فسموا بينهم ستة سنين، قال: فمضت الست سنين قبل أن يظهروا، فأخذ المشركون رهن أبي بكر، فلما دخلت السنة السابعة ظهرت الروم على فارس، فعاب المسلمون على أبي بكر تسمية ست سنين، لأن الله تعالى قال في بضع سنين، قال: وأسلم عند ذلك ناس كثير [(١)].

سورة فصلت :

قوله تعالى: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ قَالُوا۟ رَبُّنَا ٱللَّهُ ثُمَّ ٱسْتَقَـٰمُوا۟ تَتَنَزَّلُ عَلَيْهِمُ ٱلْمَلَـٰٓئِكَةُ أَلَّا تَخَافُوا۟ وَلَا تَحْزَنُوا۟ وَأَبْشِرُوا۟ بِٱلْجَنَّةِ ٱلَّتِى كُنتُمْ تُوعَدُونَ ﴾ [فصلت: ٣٠].

(٤٦٣) عن أبي بكر رضي الله عنه أنه قال لأصحابه: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ قَالُوا۟ رَبُّنَا ٱللَّهُ ثُمَّ ٱسْتَقَـٰمُوا۟ ﴾ قال: قالوا: ربنا الله ثم عملوا بها، قال: لقد حملتموها على غير المحمل ﴿ ٱلَّذِينَ قَالُوا۟ رَبُّنَا ٱللَّهُ ثُمَّ ٱسْتَقَـٰمُوا۟ ﴾ الذين لم يعدلوها بشرك ولا غيره [(٢)].

---

(١) أخرجه الترمذي (٣١٩٤)، وقال الألباني «حسن» قلت: وقد روى هذا الحديث ابن مسعود عند ابن جرير في التفسير، والبراء عند أبي يعلى، وابن عباس عند أحمد والترمذي، ونيار بن مكرم هنا وهو صحابي عاش إلى أول خلافة معاوية.

(٢) أخرجه ابن جرير في التفسير (٢٤/ ١١٥) قال ثنا جرير بن عبدالحميد، وعبدالله بن أدريس عن الشيباني، عن أبي بكر بن أبي موسى عن الأسود بن هلال. =

سورة الفتح :

قوله تعالى: ﴿ إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُّبِينًا ﴾ [الفتح: ١] .

(٤٦٤) قال سهل بن حنيف: اتهموا أنفسكم فلقد رأيتنا يوم الحديبية ، يعني الصلح الذي كان بين النبي ﷺ والمشركين ، ولو نرى قتالا لقاتلنا فجاء عمر فقال: ألسنا على الحق وهم على الباطل ، أليس قتلانا في الجنة وقتلاهم في النار؟ قال: بلى ، قال: ففيم نعطي الدنية في ديننا ونرجع ، وَلَمَّا يحكم الله بيننا؟ فقال: «يا ابن الخطاب ، إني رسول الله ، ولن يضيعني الله أبداً» فرجع متغيظاً فلم يصبر حتى جاء أبا بكر فقال: يا أبا بكر ، ألسنا على الحق وهم على الباطل قال: يا ابن الخطاب ، إنه رسول الله ﷺ ولن يضيعه الله أبداً ، فنزلت سورة الفتح [1] .

سورة الحجرات :

قوله تعالى: ﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا تُقَدِّمُوا۟ بَيْنَ يَدَيِ ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ ۖ وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴾ [الحجرات: ١] .

(٤٦٥) عن ابن أبي مليكة: أن عبدالله بن الزبير أنه قدم ركب من بني تميم على النبي ﷺ فقال أبو بكر: أَمِّرِ القعقاع بن معبد بن زراره فقال عمر بل أَمِّرِ الأقرع ابن حابس قال أبو بكر: ما أردت إلا خلافي ، فقال عمر: ما أردت خلافك ، فتماريا حتى ارتفعت أصواتهما ، فنزل في ذلك: ﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا

= قلت: رجاله ثقات والشيباتي هو أبو إسحاق الشيباني ، والأسود ثقة مخضرم جليل ، مات سنة ٨٤ «وإسناده صحيح» ، وقد ذكر ابن سعد في الطبقات (٦/ ١١٩) بإسناد ضعيف فيه شريك بن عبدالله (وهو صدوق يخطئ كثيراً ، وتغير حفظه) أن الأسود بن هلال قال: هاجرت في زمان عمر .

قلت: وليس في هذا الإسناد الضعيف الذي أخرجه ابن سعد حجة بأن هناك انقطاع بين الأسود وأبي بكر . فالحديث الصحيح كما قال الحاكم في المستدرك (٢/ ٤٤٠) ووافقه الذهبي ، والله تعالى أعلم .

(١) أخرجه البخاري (٤٨٤٤) ، ومسلم (١٧٨٥) .

تُقَدِّمُواْ ﴾ حتى انقضت [(١)].

قوله تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَرْفَعُوٓاْ أَصْوَٰتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ ٱلنَّبِيِّ وَلَا تَجْهَرُواْ لَهُۥ بِٱلْقَوْلِ كَجَهْرِ بَعْضِكُمْ لِبَعْضٍ أَن تَحْبَطَ أَعْمَٰلُكُمْ وَأَنتُمْ لَا تَشْعُرُونَ ﴾ [الحجرات: ٢].

(٤٦٦) عن ابن أبي مليكة قال: كاد الخيران أن يهلكا أبو بكر وعمر – رضي الله عنهما –، رفع أصواتهما عند النبي ﷺ حين قدم عليه ركب بني تميم فأشار أحدهما بالأقرع بن حابس أخي بني مجاشع، وأشار الآخر برجل آخر، قال نافع: لا أحفظ اسمه، فقال: أبو بكر لعمر: ما أردت إلى خلافي، قال: ما أردت خلافك، فارتفعت أصواتهما في ذلك فأنزل الله: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَرْفَعُوٓاْ أَصْوَٰتَكُمْ ﴾ الآية، قال ابن الزبير: فما كان عمر يسمع رسول الله ﷺ بعد هذه الآية حتى يستفهمه، ولم يذكر ذلك عن أبيه يعني أبي بكر [(٢)].

قوله تعالى: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَغُضُّونَ أَصْوَٰتَهُمْ عِندَ رَسُولِ ٱللَّهِ أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ ٱمْتَحَنَ ٱللَّهُ قُلُوبَهُمْ لِلتَّقْوَىٰ لَهُم مَّغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ عَظِيمٌ ﴾ [الحجرات: ٣].

(٤٦٧) عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: لما نزلت: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَغُضُّونَ أَصْوَٰتَهُمْ عِندَ رَسُولِ ٱللَّهِ ﴾ قال أبو بكر الصديق رضي الله عنه والذي أنزل عليك الكتاب يا رسول الله لا أكلمك إلا كأخي السرار حتى ألقى الله عز وجل [(٣)].

سورة القمر:

قوله تعالى: ﴿ سَيُهْزَمُ ٱلْجَمْعُ وَيُوَلُّونَ ٱلدُّبُرَ ﴾ [القمر: ٤٥].

(٤٦٨) عن ابن عباس – رضي الله عنهما – أن رسول الله ﷺ قال وهو في قبة يوم بدر: «اللهم إني أنشدك عهدك ووعدك، اللهم إن تشأ لا بعد يوم اليوم»

---

(١) أخرجه البخاري (٤٣٦٧).

(٢) أخرجه البخاري (٤٨٤٥).

(٣) أخرجه الحاكم في المستدرك (٢/ ٤٦١)، وقال صحيح على شرط مسلم، ووافقه الذهبي.

فأخذ أبو بكر بيده فقال: حسبك يا رسول الله، ألححت على ربك – وهو يثب في الدرع – فخرج وهو يقول: سيهزم الجمع ويولون الدبر»[(١)].

سورة الواقعة :

قوله تعالى: ﴿ وَلَحْمِ طَيْرٍ مِّمَّا يَشْتَهُونَ ﴾ [الواقعة: ٢١].

(٤٦٩) عن أنس قال: قال رسول الله ﷺ : إن طير الجنة كأمثال البخت ترعى في شجر الجنة. فقال أبو بكر: يا رسول الله: إن هذه لطير ناعمة، فقال: أَكَلَتُها أنعم منها (قالها ثلاثا)، وإني لأرجو أن تكون ممن يأكل منها يا أبا بكر[(٢)].

سورة الحشر :

قوله تعالى: ﴿ وَلَا تَكُونُواْ كَٱلَّذِينَ نَسُواْ ٱللَّهَ فَأَنسَىٰهُمْ أَنفُسَهُمْ ۚ أُوْلَـٰٓئِكَ هُمُ ٱلْفَـٰسِقُونَ ﴾ [الحشر: ١٩].

(٤٧٠) عن نعيم بن نمحه قال: كان في خطبة أبي بكر الصديق رضي الله عنه : (أما تعلمون أنكم تغدون وتروحون لأجل معلوم فمن استطاع أن ينقضي الأجل وهو في عمل الله تعالى فليفعل ولن تنالوا ذلك إلا بالله عز وجل. إن قوما جعلوا آجالهم كغيرهم فنهاكم الله أن تكونوا أمثالهم: ﴿ وَلَا تَكُونُواْ كَٱلَّذِينَ نَسُواْ ٱللَّهَ فَأَنسَىٰهُمْ أَنفُسَهُمْ ﴾ .

أين من تعرفون من إخوانكم قدموا على ما قدموا في أيام سلفهم وخلوا فيه بالشقوة والسعادة، أين الجبارون الأولون الذين بنوا المدائن وحصنوها بالحوائط، قد صاروا تحت الصخور والآبار، هذا كتاب الله لا تفنى عجائبه فاستضيئوا منه

---

(١) أخرجه البخاري (٢٩١٥، ٤٨٧٥).

(٢) أخرجه أحمد في المسند (٣/ ٢٢١- ١٣٣٤٤) حدثنا سيار بن حاتم حدثنا جعفر بن سليمان الضبعي حدثنا ثابت عن أنس به. قلت رجاله بين ثقة وصدوق وإسناده حسن.

ليوم الظلمة وانتصحوا بشأنه وبيانه، إن الله عز وجل أثنى على زكريا وأهل بيته فقال تعال: ﴿ إِنَّهُمْ كَانُوا يُسَارِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ وَيَدْعُونَنَا رَغَبًا وَرَهَبًا وَكَانُوا لَنَا خَاشِعِينَ ﴿٩٠﴾ ﴾.

لا خير في قول لا يارد به وجه الله، ولا خير في مال لا ينفق في سبيل الله ولا خير فيمن لا يغلب حلمه جهله ولا خير في من يخاف في الله لومة لائم [١].

سورة الجمعة :

قوله تعالى: ﴿ وَإِذَا رَأَوْا تِجَارَةً أَوْ لَهْوًا انفَضُّوا إِلَيْهَا وَتَرَكُوكَ قَائِمًا ۚ قُلْ مَا عِندَ اللَّهِ خَيْرٌ مِّنَ اللَّهْوِ وَمِنَ التِّجَارَةِ ۚ وَاللَّهُ خَيْرُ الرَّازِقِينَ ﴾ [الجمعة: ١١].

(٤٧١) عن جابر بن عبدالله أن النبي ﷺ كان يخطب قائما يوم الجمعة، فجاءت عير من الشام فانفتل الناس إليها حتى لم يبق إلا اثنا عشر رجلاً. فأنزلت هذه الآية في الجمعة: ﴿ وَإِذَا رَأَوْا تِجَارَةً أَوْ لَهْوًا انفَضُّوا إِلَيْهَا وَتَرَكُوكَ قَائِمًا ﴾.

وفي إحدى روايات مسلم «حتى لم يبق معه إلا اثنا عشر رجلاً فيهم أبو بكر وعمر» [٢].

سورة الليل :

قوله تعالى: ﴿ وَسَيُجَنَّبُهَا الْأَتْقَى ﴿١٧﴾ الَّذِي يُؤْتِي مَالَهُ يَتَزَكَّىٰ ﴿١٨﴾ وَمَا لِأَحَدٍ عِندَهُ مِن نِّعْمَةٍ تُجْزَىٰ ﴿١٩﴾ إِلَّا ابْتِغَاءَ وَجْهِ رَبِّهِ الْأَعْلَىٰ ﴿٢٠﴾ وَلَسَوْفَ يَرْضَىٰ ﴿٢١﴾ ﴾ [الليل: ١٧ - ٢١].

---

(١) مجمع الزوائد (٢/ ١٨٩)، وقال رواه الطبراني وأبو نعيم في الحلية (١/ ٣٦)، وذكره ابن كثير في تفسير سورة الحشر، الآية (١٩) من طريق الطبراني في الكبير (١/ ٦٠)، قال الحافظ أبو القاسم الطبراني حدثنا أحمد بن عبدالوهاب بن نجده الحوطي حدثنا أبو المغيرة (وهو عبدالقدوس بن الحجاج الخولاني) حدثنا حريز بن عثمان عن نعيم بن نمحة به. وقال ابن كثير إسناده جيد ورجاله ثقات.

قلت: وذكر المزي في تهذيب الكمال (٥/ ٥٧٠) أن حريز بن عثمان الرحبي يروى عن نعيم ابن نمحه، وأخرجه أبو داود في الزهد (٢٧) من رواية نعيم.

(٢) أخرجه مسلم (٨٦٣).

(٤٧٢) قال الفخر الرازي في تفسيره أجمع المفسرون منا على أن المراد منه أبو بكر ﵁ وقال الحافظ ابن كثير في تفسيره وقد ذكر غير واحد المفسرين أن هذه الآيات نزلت في أبي بكر الصديق ﵁ حتى أن بعضهم حكى الإجماع من المفسرين على ذلك ولا شك أنه داخل فيها وأولى الأمة بعمومها[1].

قلت: وقد جاءت آثار تؤكد ذلك بمجموعها على النحو التالي:

١- أخرج ابن جرير وغيره من طريق مصعب بن ثابت عن عامر ابن عبدالله عن أبيه (وهو عبدالله بن الزبير) قال: نزلت هذه الآية في أبي بكر الصديق (وما لأحد عنده من نعمة تجزى. إلا ابتغاء وجه ربه الأعلى. ولسوف يرضى) ومصعب بن ثابت وثقه ابن حبان وقال في التقريب لين الحديث وكان عابداً.

٢- أخرج ابن جرير عن قتادة نزلت في أبي بكر، أعتق ناساً لم يلتمس منهم جزاء ولا شكوراً، ستة أو سبعة منهم بلال، وعامر بن فهيرة، وقتادة لم يدرك أبا بكر.

٣- وذكر السيوطي في الدر المنثور وأخرج ابن مردويه عن ابن عباس في قوله وسيجنبها الأتقى قال أبو بكر. ولم يصل إلينا مسنداً لنتعرف على حال رواته.

٤- وفي صحيح البخاري (١٨٩٧)، ومسلم (١٠٢٧) أن رسول الله ﷺ قال: «من أنفق زوجين في سبيل الله دعته خزنة الجنة يا عبدالله هذا خير». فقال أبو بكر يا رسول الله ما على من يدعي منها ضرورة فهل يدعي منها كلها أحد؟ قال: نعم. وأرجو أن تكون منهم».

سورة الزلزلة:

قوله تعالى: ﴿ فَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُۥ ۝ وَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا

---

(١) تفسير الرازي (٣٢/ ٢٠٥)، وتفسير ابن كثير (٤/ ٥٢٢).

يَرَهُۥ ﴿٨﴾ ﴾ [الزلزلة: ٧-٨].

(٤٧٣) عن أبي أسماء الرحبي قال: بنيما أبو بكر يتغدى مع رسول الله ﷺ إذ أنزلت هذه الآية: ﴿ فَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُۥ ﴿٧﴾ وَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُۥ ﴿٨﴾ ﴾ فأمسك أبو بكر وقال: يا رسول الله، كل ما علمناه سوء رأيناه؟ فقال: «ما ترون مما تكرهون فذلك ما تجزون به ويؤخر الخير لأهله في الآخرة»(١).

سورة التكاثر:

قوله تعالى: ﴿ ثُمَّ لَتُسْـَٔلُنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ ٱلنَّعِيمِ ﴿٨﴾ ﴾ [التكاثر: ٨].

(٤٧٤) عن جابر قال: أتاني النبي ﷺ وأبو بكر وعمر فأطعمتهم رطباً وأسيقتهم ماء، فقال النبي ﷺ هذا من النعيم الذي تسألون عنه(٢).

(٤٧٥) عن أبي هريرة قال خرج رسول الله ﷺ ذات يوم أو ليلة فإذا بأبي بكر وعمر. فقال: «ما أخرجكما من بيوتكما هذه الساعة؟» قالا: الجوع. يا رسول الله قال: «وأنا والذي نفسي بيده لأخرجني الذي أخرجكما قوموا».

فقاموا معه فأتى رجلاً من الأنصار. فإذا هو ليس في بيته. فلما رأته المرأة

---

(١) أخرجه إسحاق بن راهوية كما في مختصر إتحاف السادة المهرة (٦٦١٢)، وقال البوصيري رواه إسحاق وأبو بكر بن أبي شيبة وأحمد بن حنبل بإسناد صحيح إن كان أبو أسماء الرحبي سمعه من أبي بكر.
قلت: أبو أسماء الرحبي ذكره الحافظ ابن حجر في التقريب (٥١٠٩)، واسمه عمرو بن مرثد من رحبة دمشق تابعي ثقة من الثالثة، مات في خلافة عبدالملك بن مروان فهو مرسل لم يدرك أبا بكر، ولذلك أودعه الألباني في السلسلة الضعيفة (٥٢١٢)، والحديث ذكره ابن حجر في المطالب العالية برقم (٣٧٨٢) وعزاه لإسحاق.

(٢) أخرجه أحمد في المسند (٣/ ٣٣٨، ٣٥١) حدثنا عبدالصمد وحسن بن موسى قالا حدثنا حماد بن سلمة عن عمار بن أبي عمار عن جابر به. قلت: وعبدالصمد هو ابن عبدالوارث العنبري ثقة وبقية رجاله ثقات «وإسناده صحيح»، وأخرجه ابن جرير في التفسير (٣٠/ ٢٨٦)، والنسائي في السنن مطولاً (٦/ ٢٤٦-٣٤٠٠) وصححه الألباني.

قالت: مرحبا وأهلاً فقال لها رسول الله ﷺ: «أين فلان» قالت: ذهب يستعذب لنا من الماء. إذ جاء الأنصاري فنظر إلى رسول الله ﷺ وصاحبيه. ثم قال: الحمد لله، ما أحد اليوم أكرم أضيافاً مني. قال فانطلق فجاءهم بعذق فيه بسر وتمر ورطب. فقال: كلوا من هذه، وأخذ المدية فقال له رسول الله ﷺ: «إياك والحلوب» فذبح لهم. فأكلوا من الشاة ومن ذلك العذق. وشربوا، فلما شبعوا ورووا، قال رسول الله ﷺ لأبي بكر وعمر: والذي نفسي بيده لتسألن عن هذا النعيم يوم القيامة. أخرجكم من بيوتكم الجوع. ثم لم ترجعوا حتى أصابكم هذا النعيم [(١)].

سورة المسد:

قوله تعالى: ﴿ تَبَّتْ يَدَآ أَبِي لَهَبٍ وَتَبَّ ۝ مَآ أَغْنَىٰ عَنْهُ مَالُهُۥ وَمَا كَسَبَ ۝ سَيَصْلَىٰ نَارًا ذَاتَ لَهَبٍ ۝ وَٱمْرَأَتُهُۥ حَمَّالَةَ ٱلْحَطَبِ ۝ فِي جِيدِهَا حَبْلٌ مِّن مَّسَدٍۭ ۝ ﴾ [المسد: ١-٥].

(٤٧٦) عن ابن عباس قال: لما نزلت: (تبت يدا أبي لهب) جاءت امرأة أبي لهب ورسول الله جالس ومعه أو بكر فقال له أبو بكر: لو تنحيت لا تؤذيك يا رسول الله فقال رسول الله ﷺ: إنه سيحال بيني وبينها فأقبلت حتى وقفت على أبي بكر فقالت: يا أبا بكر هجانا صاحبك. فقال أبو بكر: لا ورب هذه البنية ما ينطق بالشعر ولا يتفوه به، فقالت: إنك لمصدق فلما ولت قال أبو بكر - رحمة الله عليه-: ما رأتك قال: لا مازل ملك يسترني حتى ولت [(٢)].

(١) أخرجه مسلم (٢٠٣٨).

(٢) أخرجه أبو بكر البزار في مسنده (١/ ٦٨- ١٥)، وأبو يعلى (١/ ٣٣- ٢٥)، (٤/ ٢٤٦- ٢٣٥٨)، ومن طريقه ابن حبان في صحيحه (٨/ ١٥٢- ٦٤٧٧)، وقال البزار: هذا الحديث حسن الإسناد وتعقبه الهيثمي في مجمع الزوائد (٧/ ١٤٤) قال فيه عطاء بن السائب وقد اختلط.

وفي موارد الظمآن (٢١٠٣) قال الألباني حسن لغيره. قلت: وله شاهد قد مر سابقاً من حديث أسماء بنت أبي بكر في الآثار قبل الهجرة، أخرجه الحاكم (٢/ ٣٦١)، وصححه ووافقه الذهبي، فأثر أسماء وابن عباس يرتقي بمجموع طرقه إلى الحسن.

الباب السادس عشر

آثار أبو بكر الصديق رضي الله عنه القولية والفعلية في الزهد

(٤٧٧) عن أوسط بن إسماعيل البجلي قال: خطبنا أبو بكر رضي الله عنه فقال : قام رسول الله ﷺ مقامي هذا عام الأول ، وبكى أبو بكر ، فقال أبو بكر: سلوا الله المعافاة . أو قال: العافية ، فلم يؤت أحد قط بعد اليقين أفضل من العافية أو المعافاة عليكم بالصدق فإنه مع البر ، وهما في الجنة ، وإياكم والكذب فإنه مع الفجور وهما في النار ، ولا تحاسدوا ، ولا تباغضوا ، ولا تقاطعوا ، ولا تدابروا ، وكونوا إخوانا كما أمركم الله [١] .

(٤٧٨) عن قيس قال: «خطبنا أبو بكر ، قال وليت أمركم ولست بخيركم فإن أحسنت فأعينوني ، وإن أسأت فسددوني ، فإن لي شيطاناً يعتريني ، فإذا رأيتموني غضبت فاجتنبوني ، لا أؤثر في أجسادكم ولا أبشاركم» [٢] .

(٤٧٩) عن الزبير بن العوام قال: قال أبو بكر الصديق وهو يخطب الناس: «يا معشر المسلمين استحيوا من الله فوالله الذي نفسي بيده إني لأظل حين أذهب إلى الغائط في الفضاء متقنعاً بثوبي استحياء من ربي عز وجل» [٣] .

---

(١) أخرجه أحمد في المسند (١/ ٣- ٥ ، ١٧ ، ٣٤ ، ٤٤) ، وقال الشيخ أحمد شاكر: إسناده صحيح ، والبخاري في الأدب المفرد (٧٢٤) ، وصححه الألباني في صحيح سنن ابن ماجه (٣٧٤٩) ، والترمذي مختصراً (٣٥٥٨) ، ووكيع في الزهد (٣٩٩) ، وعبدالله بن المبارك في الزهد (٦٨٧) مختصراً من رواية قيس بن أبي حازم .

(٢) أخرجه أحمد في الزهد (٣١) نا إسماعيل بن إبراهيم الهذلي أبو معمر ، نا علي بن هاشم عن إسماعيل عن قيس .
قلت: رجاله ثقات سوى علي بن هاشم بن البريد فهو صدوق يتشيع «فإسناده صحيح» .

(٣) أخرجه عبدالله بن المبارك في الزهد (٣٠١) أخبرنا يونس بن يزيد عن الزهري قال: أخبرني عروة ابن الزبير عن أبيه قال به . قلت رجاله ثقات وإسناده صحيح ، وأخرجه أحمد في الزهد (١١٧٢) ، وأبو نعيم في الحلية (١/ ٣٤) .

(٤٨٠) عن الحسن قال: دخل سلمان على أبي بكر الصديق وهو يجود بنفسه فقال: يا خليفة رسول الله أوصني. فقال له أبو بكر: إن الله عز وجل - فاتح عليكم الدنيا فلا تأخذوا منها إلا بلاغكم، وإن من صلى صلاة الصبح فهو في ذمة الله - عز وجل - فلا تخفرن الله - عز وجل - في ذمته فيكبك في النار على وجهك [١].

(٤٨١) عن قيس: أن بلالاً قال لأبي بكر، إن كنت إنما اشتريتني لنفسك فأمسكني، وإن كنت إنما اشتريتني لله، فدعني وعمل الله [٢].

(٤٨٢) عن أسلم، أن عمر بن الخطاب دخل على أبي بكر الصديق وهو يجبذ لسانه. فقال له عمر: مه، غفر الله لك. فقال أبو بكر: إن هذا أوردني الموارد [٣].

(٤٨٣) عن عبدالله بن عمرو بن العاص أن أبا بكر الصديق رضي الله عنه قام يوم الجمعة، فقال: إذا كان بالغداة فاحضروا صدقات الإبل تقسم ولا يدخل عليها

---

(١) أخرجه أحمد في الزهد (٥٧٢) أخبرنا موسى بن هلال، حدثنا هشام بن حسان عن الحسن به. وأخرجه ابن سعد في الطبقات (٣/ ١٩٣) قال: أخبرنا محمد بن عبدالله الأنصاري قال: اخبرنا أبو عامر الخزاز صالح بن رستم قال: حدثني أبو عمران الجوني عن أسير قال: قال سلمان دخلت على أبي بكر الصديق في مرضه بنحوه. قلت: رواية أحمد عن الحسن فيه موسى بن هلال، قال عنه الذهبي في الميزان هو صالح الحديث وقال عنه ابن حجر في التقريب مقبول، ورواية ابن سعد رجاله ثقات سوى أبو عامر صدوق كثير الخطأ، وقال عنه ابن عدي في الكامل (٩٢٢) وهو عندي لا بأس به. قلت: فبمجموع الطريقين فالأثر «حسن».

(٢) أخرجه البخاري (٣٧٥٥)، وابن سعد في الطبقات (٣/ ٢٣٨)، (٧/ ٣٨٦)، وابن أبي شيبة (٦/ ٣٩٦)، وأبي نعيم في الحلية (١/ ١٥٠)، وفي مجموع هذه الرويات أن سبب هذه المقالة أن بلال تجهز ليخرج إلى الشام ليرابط في سبيل الله، فبكى أبو بكر ثم قال: بل أعتقتك لله. فأذن له فخرج إلى الشام فمات بها - رضي الله عنهما -.

(٣) أخرجه مالك (٢/ ٩٨٨) مالك عن زيد بن أسلم عن أبيه. قلت: رجاله ثقات وإسناده صحيح، وأخرجه وكيع في الزهد (٢٨٧) بزيادة «أخذ أبو بكر لسان في مرضه»، وأخرجه عبدالله بن المبارك (٣٥٣) مختصراً، وأحمد في الزهد (٥٦٣).

أحد إلا بإذن. فقالت امرأة لزوجها: خذ هذا الخطام لعل الله يرزقنا جملاً فأبى الرجل، فوجد أبا بكر وعمر - رضي الله عنهما - قد دخلوا إلى الإبل فدخل معهما فالتفت أبو بكر رضي الله عنه فقال ما أدخلك علينا ثم أخذ الخطام فضربه، فلما فرغ أبو بكر من قسم الإبل دعا بالرجل فأعطاه الخطام، وقال: استقد، فقال له عمر: والله لا يستقيد لا تجعلها سنة، قال أبو بكر: فمن لي من الله يوم القيامة، فقال عمر رضي الله عنه : أرضه فأمر أبو بكر الصديق رضي الله عنه غلامه أن يأتيه براحلته ورحلها قطيفة وخمسة دنانير فأرضاه بها [١].

(٤٨٤) عن طارق بن شهاب يقول: لطم أبو بكر يوما رجلاً لطمة فقيل: ما رأينا كاليوم قط هنعه ولطمة، فقال أبو بكر: إن هذا أتاني يستحملني، فحملته فإذا هو يبيعهم فحلفت أن لا أحمله: والله لا أحمله - ثلاث مرات - ثم قال: اقتص، فعفا الرجل [٢].

(٤٨٥) أخبرنا إسماعيل بن أبي خالد قال: سمعت طارق بن شهاب يقول: قال أبو بكر: طوبى لمن مات في النأنأة [٣]. فسألت طارقاً عن النأنأة قال: أراه عني

---

(١) أخرجه البيهقي في السنن الكبرى (٨/ ٤٩) أخبرنا أبو زكريا بن إسحاق المزكي مع غيره قالوا: أنبأ أبو العباس الأصم ثنا بحر بن نصر، ثنا ابن وهب قال: وسمعت حي بن عبدالله المعافري يقول حدثني أبو عبدالرحمن الحبلي عن عبدالله ابن عمرو به. قلت: أبو زكريا اسمه يحيى بن إبراهيم محمد بن يحيى النيسابوري ذكره الذهبي في السير وهو ثقة نبيل، وأبو العباس الأصم هو محمد ابن يعقوب الأصم. ذكره الذهبي في تذكرة الحفاظ وهو الثقة محدث المشرق، وبقية الإسناد رجاله ثقات من رجال التهذيب سوى حي بن عبدالله المعافري فذكره الحافظ في التقريب وقال صدوق يهم، وقال ابن عدي في الكامل (٣/ ٣٩٠) أرجو أنه لا بأس به إذا روى عنه ثقة. فهنا يروي عنه عبدالله بن وهب المصري وهو ثقة حافظ عابد. فالأثر «إسناده حسن».

(٢) أخرجه ابن أبي شيبة (٥/ ٤٦٤- ٢٨٠١٠) حدثنا شبابة عن يحيى بن الحصين قال: سمعت طارق بن شهاب يقول: به. قلت: رجاله ثقات «وإسناده صحيح» وشبابة هو بن سوار.

(٣) النأنأة: أي في بدأ الإسلام حين كان ضعيفاً قبل أن يكثر أنصاره والداخلون فيه. النهاية في غريب الحديث (٥/ ٣).

في جدة الإسلام أو قال بدأ الإسلام[١].

(٤٨٦) عن نافع أن ابن عمر أخبره، أن الأغر (وهو رجل من مزينة وكانت له صحبة مع النبي ﷺ) كانت له أوسق من تمر على رجل من بني عمرو بن عوف اختلف إليه مراراً، قال: فجئت إلى النبي ﷺ، فأرسل معي أبا بكر الصديق. قال: فكل من لقينا سلموا علينا. فقال أبو بكر: ألا ترى الناس يبدأونك بالسلام فيكون لهم الأجر؟ ابدأهم بالسلام يكن لك الأجر. يحدث هذا ابن عمر عن نفسه[٢].

(٤٨٧) عن عمر قال: كنت رديف أبي بكر. فيمر على القوم فيقول السلام عليكم، فيقولون السلام عليكم ورحمة الله. ويقول: السلام عليكم ورحمة الله. فيقولون: السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. فقال أبو بكر: فضلنا الناس بزيادة كثيرة[٣].

(٤٨٨) عن عائشة - رضي الله عنها - قالت: كان لأبي غلام يخرج له الخراج[٤]، وكان أبو بكر يأكل من خراجه، فجاء يوماً بشيء فأكل منه أبو بكر، فقال له الغلام: أتدري ما هذا؟ فقال أبو بكر: وما هو؟ قال: كنت تكهنت لإنسان في الجاهلية، وما أحسن الكهانة، إلا أني خدعته، فلقيني فأعطاني

---

(١) أخرجه عبدالله بن المبارك في الزهد (٢٦٧) قلت: رجاله ثقات وإسناده صحيح وأخرجه أبو نعيم في الحلية (١/ ٣٣).

(٢) أخرجه البخاري في الأدب المفرد (٩٨٤) وقال الألباني: حسن.

(٣) أخرجه البخاري في الأدب المفرد (٩٨٧)، وقال الألباني صحيح الإسناد.

(٤) والخراج ما يقرر السيد على عبده من مال يحضره له من كسبه، وقال الحافظ ابن حجر في فتح الباري (٧/ ١٥٤)، ولأبي بكر قصة أخرى في نحو هذا أخرجها يعقوب بن أبي شيبة في مسنده من طريق نبيح العنزي عن أبي سعيد قال: كنا ننزل رفاقا، فنزلت في رفقة فيها أبو بكر على أهل أبيات فيهن امرأة حبلى ومعنا رجل فقال لها: أبشرك أن تلدي ذكراً. قالت: نعم. فسجع لها أسجاعاً. فأعطته شاة فذبحها وجلسنا نأكل، فلما علم أبو بكر بالقصة قام فتقيأ كل شيء أكله.

بذلك، فهذا الذي أكلت منه، فأدخل أبو بكر يده، فقاء كل شيء في بطنه[(١)].

(٤٨٩) عن أنس قال: كان أبو بكر يخطبنا فيذكر بدأ خلق الإنسان فيقول: خلق من مجرى البول من نتن فيذكر حتى يتقذر أحدنا نفسه[(٢)].

(٤٩٠) عن عرفجة قال: قال أبو بكر الصديق رضي الله عنه: **«من استطاع منكم أن يبكي فليبك، ومن لم يستطع فليتباك»**[(٣)].

(٤٩١) قال بكر بن عبدالله: إن أبا بكر لم يفضل الناس بأنه كان أكثرهم صلاة وصوماً إنما فضلهم بشيء كان في قلبه[(٤)].

(٤٩٢) عن عائشة قالت: توفي أبو بكر ولم يترك ديناراً ولا درهما ضرب الله سكته[(٥)].

---

(١) أخرجه البخاري (٣٨٤٢).

(٢) أخرجه ابن أبي شيبة (٧/ ٩٥- ٣٤٤٣٦) حدثنا يزيد بن هارون قال أخبرنا حماد بن سلمة عن ثابت عن أنس. قلت: رجاله ثقات «وإسناده صحيح».

(٣) أخرجه عبدالله بن المبارك في الزهد (١٢٠) عن مسعر عن أبي عون الثقفي عن عرفجة به، وأخرجه وكيع في الزهد (٢٩) عن مسعر عن أبي عون الثقفي عن عرفجة السلمي، ومن طريق وكيع أخرجه ابن أبي شيبة (٧/ ٩٢- ٣٤٤٣٧)، وأحمد في الزهد (٥٦٠)، وأبو داود في الزهد (٣٦).

قلت: ورجاله ثقات ولكن اختلف في عرفجة ففي تهذيب الكمال (١٩/ ٥٥٥) يقول المزي في ترجمة عرفجة بن شريح له صحبة ويروي عن أبي بكر الصديق إن كان محفوظاً ويروي عنه أبو عون الثقفي فيما قيل، وقال الحافظ ابن حجر في تهذيب التهذيب في ترجمة عرفجة بن شريح نقلاً عن ابن حبان أنه قال صحح ابن حبان أنه ابن شريح الذي له صحبة فيكون الأثر بذلك الاعتبار «إسناده صحيح» وأما إذا كان عرفجة بن عبدالله الثقفي ويقال السلمي فذكره ابن حبان في الثقات وقال العجلي: كوفي ثقة وقد صحح له الألباني في الصحيحة (٤/ ٤٨٦) حديثاً آخر.

(٤) أخرجه أحمد في الفضائل (١١٨) قثنا إسماعيل بن إبراهيم قثنا غالب يعني القطان قال: بكر به. قلت رجاله ثقات وإسناد صحيح إلى بكر بن عبدالله المزني، مات سنة ١٠٦ على خلاف ولم يدرك أبا بكر، وأخرجه أبو داود في الزهد (٣٧).

(٥) أخرجه ابن سعد في الطبقات (٣/ ١٩٥) أخبرنا وكيع بن الجراح وأبو أسامة قالا: أخبرنا =

(٤٩٣) عن رافع بن أبي رافع الطائي قال: رافقت أبا بكر في غزوة السلاسل وعليه كساء له فدكي، يخله [١] عليه إذا ركب ونلبسه أنا وهو إذا نزلنا، وهو الكساء الذي عيرته به هوازن فقالوا: ذا الخلال يستخلف بعد رسول الله ﷺ [٢].

(٤٩٤) عن أُنيسة قالت: كنّ جواري الحي ينتهين بغنمهن إلى أبي بكر الصديق فيقول لهن: أتحبون أن أحلب لكم حلب ابن عفراء؟ [٣]

(٤٩٥) عن قيس بن أبي حازم، عن أبي بكر الصديق رضي الله عنه قال: إني لأرجو لكم أن يتمم الله لكم هذا الأمر يا معشر العريب حتى إن الرجل منكم ليدعو بخبزته من الحنطة فإن شاء قال لأهله: أيدموا بسمن وإن شاء قال: أيدموا بزيت [٤].

=هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة به. قلت: رجاله ثقات وإسناده صحيح وأخرجه عبدالله بن أحمد في زوائده على الزهد (٥٦٥) من طريق وكيع وأبو داود في الزهد (٣٥). وذكر ابن سعد في الطبقات (٣/ ١٧٢) كان أبو بكر معروفاً بالتجارة ولقد بُعث النبي ﷺ وعنده أربعون ألف درهم فكان يعتق ويقوي المسلمين.

(١) فدكي يخله عليه: أي جمع بين طرفيه بخلال من عود أو حديد والفدكي نسبة إلى فدك وهي قرية بخيبر قريبة من المدينة.

(٢) أخرجه وكيع في الزهد (١٣٠) حدثنا الأعمش عن سليمان بن ميسرة والمغيرة بن شبل عن طارق بن شهاب عن رافع بن أبي رافع به. قلت: رجاله ثقات وإسناده صحيح، وأخرجه من طريق وكيع ابن أبي شيبة (٧/ ٩٢- ٣٤٤٣٤)، وأحمد في الزهد (٥٥٩)، وأخرجه من طريق أبو معاوية عن الأعمش أبو داود في الزهد (٢٥) ثم أخرجه أبو داود أيضاً من طريق محمد بن قدامة قال: نا جرير عن الأعمش (٢٦).

(٣) أخرجه ابن سعد في الطبقات (٣/ ٣٦٤) أخبرنا سليمان أبو داود الطيالسي أخبرنا شعبة عن خبيب بن عبدالرحمن قال: سمعت عمتي أنيسة قالت: به. قلت: رجاله ثقات وإسناده صحيح، وأُنيسة صحابية تزوجها زيد بن خارجه.

(٤) أخرجه أحمد في الزهد (٥٧٠) حدثنا عبدالله، حدثني أبي، حدثنا هشام بن عبدالملك أخبرنا أبو عوانة عن طارق، عن قيس بن أبي حازم. قلت: رجاله ثقات وإسناده صحيح وأخرجه أبو داود في الزهد (٣٣).

(٤٩٦) عن مسلم بن يسار عن أبي بكر الصديق قال: إن المسلم ليؤجر في كل شيء حتى في النكبة وانقطاع شسعه والبضاعة تكون في كمه فيفتقد بها فيفزع لها فيجدها في ضبته[١].

(٤٩٧) عن أبي السفر قال: مرض أبو بكر فعادوه فقالوا: ألا ندعو لك الطبيب؟ فقال: قد رآني الطبيب، قالوا: فأي شيء قال لك؟ قال: قال إني فعال لما أريد[٢].

(٤٩٨) عن أنس قال: قال رسول الله ﷺ: إن الله عز وجل وعدني أن يدخل الجنة من أمتي أربع مائة ألف فقال أبو بكر زدنا يا رسول الله قال: وهكذا وجمع يديه فقال زدنا يا رسول الله فقال هكذا وجمع يديه فقال عمر حسبك يا أبا بكر فقال أبو بكر دعنا يا عمر ما عليك أن يدخلنا الله الجنة كلنا فقال عمر: إن الله تعالى إن شاء أن يدخلنا الجنة بكف واحد فعل، فقال النبي ﷺ صدق عمر[٣].

---

(١) أخرجه هناد في الزهد (٤٢٩)، وأحمد في الزهد (٥٦٦) حدثنا عبدالله حدثني أبي، أخبرنا عبدالرحمن حدثنا حماد بن سلمة عن ثابت عن مسلم بن يسار عن أبي بكر به.
قلت: رجاله ثقات وعبدالرحمن هو بن مهدي ومسلم بن يسار هو البصري المكي قال عنه خليفة مات سنة مئة فإن كان سمعه من أبي بكر فيكون إسناده صحيح متصل وإن لم يدرك أبا بكر وهو الذي أرجحه فهو منقطع ولكن يشهد له ما يقويه من رواية وكيع في الزهد (٩٩) بمعناه بإسناد رجاله ثقات ولكنه منقطع أيضاً عن العيزار بن حريث العبدي، مات بعد سنة عشر ومئة، فبمجموع الإسنادين يتقوى الأثر.

(٢) أخرجه أحمد في الزهد (٥٨٨) حدثنا عبدالله حدثني أبي حدثنا وكيع، عن مالك بن المغول عن أبي السفر.
قلت: رجاله ثقات ولكنه منقطع فالأثر ضعيف وأبي السفر هو سعيد بن يحمد الكوفي وهو ثقة من الثالثة، توفي سنة اثنتي عشرة أو ثلاث عشرة ومائة وفي تهذيب الكمال (١١/ ١٠٢) لم أجد له رواية عن أبي بكر: بل ذكر البخاري أن سعيد بن يحمد لم يسمع من أبي الدرداء (سؤالات الترمذي، الورقة ٧٥ في آخر العلل الكبير) قلت: فمن باب أولى أنه لم يسمع من أبي بكر، وكذلك سنة وفاته لا تمكنه من إدراك أبا بكر لأنه توفي سنة ١٣هـ، وهذا الأثر رواه أيضاً عن أبي السفر كل من هناد في الزهد (٣٨٩)، وابن سعد في الطبقات (٣/ ٩٨)، وابن أبي شيبة (٧/ ٩٣).

(٣) أخرجه ابن أبي عاصم في كتاب السنة – حديث (٥٩٠)، وقال الألباني إسناده صحيح على شرط مسلم، ورواه هناد في الزهد (١/ ٢٦٩- ١٨٠) برواية مخالفة.

(٤٩٩) عن عائشة تقول: لبست ثيابي فطفت أنظر إلى ذيلي وأنا أمشي في البيت، والتفت إلى ثيابي وذيلي، فدخل علي أبو بكر فقال يا عائشة أما تعلمين أن الله لا ينظر إليك الآن [1].

(٥٠٠) عن قيس بن أبي حازم قال: كان أبو بكر يخرج إلينا، وكأن لحيته ضرام عرفج [2] من شدة الحمرة من الحناء والكتم [3].

(٥٠١) عن أبي سلمة بن عبدالرحمن، أن عبدالرحمن بن الأسود بن عبد يغوث قال: وكان جليساً لهم، وكان أبيض اللحية والرأس. قال فغدا عليهم ذات يوم وقد حمرها. قال فقال له القوم: هذا أحسن.

فقال: إن أمي عائشة زوج النبي ﷺ، أرسلت إلى البارحة جاريتها نُخَيْلَةَ.

---

(١) أخرجه أبو نعيم في الحلية (١/ ٣٧) حدثني أبي ثنا عبدالرحمن بن الحسن ثنا جعفر بن محمد الواسطي قال خالد بن مخلد حدثني سليمان بن بلال حدثني علقمة بن أبي علقمة عن أمة قال سمعت عائشة به.

قلت: ووالد الإمام الأصفهاني هو عبدالله بن أحمد بن إسحاق الأصفهاني قال عنه الذهبي في السير صدوق، وعبدالرحمن بن الحسن بن موسى الأصفهاني (توفي ٣٠٧) وهو مذكور في تراجم شيوخ الطبري للمنصوري برقم (٥٣٢) وقال ثقة متقن مصنف وذكره أيضاً صاحب مصباح الأريب وقال وثقه أبو نعيم وأبو الشيخ. وجعفر صدوق وخالد بن مخلد صدوق ولا يؤخذ عنه إلا حديثه عن أهل المدينة وسليمان بن بلال منهم وهو ثقة من أهل المدينة وعلقمة ثقة مولى عائشة وأمه مرجانة ثقة علامة فالأثر «إسناده صحيح»، وأخرجه عبدالله بن المبارك في الزهد (٣٨١) من طريق منقطع ضعيف.

(٢) ضرام عرفج: لهب النار، النهاية لابن الأثير.

(٣) أخرجه ابن سعد في الطبقات (٣/ ١٩٠) أخبرنا أبو الوليد الطيالسي قال أخبرنا أبو عوانة عن حصين عن المغيرة بن شبيل البجاي عن قيس بن أبي حازم.

قلت: رجاله ثقات «وإسناده صحيح» وقد أثبت د/ جاسم العيساوي في مرويات المختلطين في الصحيحين في ترجمة حصين بن عبدالرحمن أن رواية أبي عوانة ومحمد بن فضيل عن حصين صحيحه، وأخرجه أيضاً ابن أبي شيبة (٥/ ١٨٢- ٢٥٠١٠) من طريق ابن فضيل عن حصين عن المغيرة عن قيس به.

فأقسمت عليَّ لأصبغن، وأخبرتني أن أبا بكر كان يصبغ [١].



(١) أخرجه مالك في الموطأ (٢/ ٩٤٩) عن يحيى بن سعيد قال أخبرني محمد بن إبراهيم التيمي عن أبي سلمة بن عبدالرحمن، أن عبدالرحمن بن الأسود به. قلت: رجاله ثقات وإسناده صحيح.

الباب السابع عشر

آثار أبو بكر الصديق رضي الله عنه القولية والفعلية

حين احتضاره

رغبته فيمن يستخلف عليهم :

(٥٠٢) عن أنس رضي الله عنه قال: طفنا بغرفة فيها أبو بكر حين أصابه وجعه الذي قبض فيه فاطلع علينا اطلاعه ، فقال: أليس ترضون بما أصنع . قلنا: بلى يا خليفة رسول الله [١] .

رضاه باستخلاف عمر بن الخطاب رضي الله عنه :

(٥٠٣) عن أسماء بنت عميس قالت: دخل رجل من المهاجرين على أبي بكر رحمة الله وهو شاك . فقال: استخلفت عمر وقد عتا [٢] علينا ولا سلطان له ، فلو قد ملكنا لكان أعتى علينا وأعتى ، فكيف تقول لله إذا لقيته ؟

فقال أبو بكر: أجلسوني ، فأجلسوه ، فقال: هل تُفرّقني [٣] إلا بالله فإني أقول إذا لقيته: استخلفت عليهم خير أهلك .

قال معمر: فقلت للزهري: ما قوله: خير أهلك؟ قال خير أهل مكة [٤] .

---

(١) أخرجه الحاكم في المستدرك (٣/ ٧٩)، وقال صحيح على شرط مسلم وأقره الذهبي ، وقد أخرج الطبري في تاريخه (٣/ ٤٢٨)، وفيه زيادة أترضون بمن استخلف عليكم؟ وإني قد استخلفت عمر بن الخطاب فاسمعوا له وأطيعوا . فقالوا: سمعنا وأطعنا ، وقلت رواية الطبري مرسله فهو يرويها عن أبي السفر وهو سعيد بن يحمد لم يدرك أبا بكر ولكن سيأتي من رواية قيس بن أبي حازم ما يؤيد صحة رواية الطبري المرسلة .

(٢) عتا: أي تجبر واشتد .

(٣) تفرقني: تخوفني .

(٤) أخرجه عبدالرزاق (٥/ ٤٤٩- ٩٧٦٤) عن معمر عن الزهري عن القاسم بن محمد عن أسماء بنت عميس به . قلت: رواته ثقات وإسناده صحيح ، وأخرجه إسحاق بن راهوية من طريق عبدالرزاق كما في المطالب العالية (٣٨٨٩) .

(٥٠٤) عن عائشة قالت: لما ثقل أبي دخل عليه فلان وفلان فقالوا: يا خليفة رسول الله ماذا تقول لربك إذا قدمت عليه غداً وقد استخلفت علينا ابن الخطاب؟ فقال: أجلسوني، أبالله تُرهبوني؟ أقول استخلفت عليهم خيرهم [١].

(٥٠٥) عن زيد بن أسلم عن أبيه فيما أعلم، قال: كتب عثمان بن عفان رضي الله عنه وصية أبي بكر الصديق رضي الله عنه - هذه إلى الخليفة من بعده، قال: حتى إذا لم يبق إلا أن يسمى الرجل أخذت أبا بكر غشية، قال: وفرق عثمان أن يموت ولم يسم أحداً، وعرف أنه لا يعدو عمر بن الخطاب. فكتب في الصحيفة عمر بن الخطاب، ثم طواها فأفاق أبو بكر، وقد علم أنه لم يسم أحداً، قال: فرغت، قال: نعم، قال: من سميت؟ قال: عمر بن الخطاب، قال: رحمك الله وجزاك خيراً فوالله لو توليتها لرأيتك لها أهلاً [٢].

فراسة أبو بكر رضي الله عنه :

(٥٠٦) عن عبدالله بن مسعود قال: أفرس الناس ثلاثة العزيز حين قال

---

(١) أخرجه ابن سعد في الطبقات (٣/ ٢٧٤) أخبرنا سعيد بن عامر قال: أخبرنا صالح بن رستم عن ابن أبي مليكة عن عائشة به.
قلت: الأثر صحيح وإسناد رواته ثقات سوى صالح بن رستم فهو صدوق كثير الخطأ كما في التقريب وقال الذهبي عنه في الكاشف لينه ابن معين وغيره ووثقه أبو داود وقال عنه ابن عدي لا بأس به. فالأثر إسناده حسن ويشهد على صحته ما قبله.

(٢) أخرجه الآجري في الشريعة (١٢٦٠) أنبأنا أبو جعفر أحمد بن يحيى الحلواني، قال: حدثنا أحمد بن عبدالله بن يونس قال: حدثنا عبدالعزيز وهو ابن أبي سلمة، قال: حدثني زيد بن أسلم عن أبيه. به.
قلت: أحمد بن يحيى بن إسحاق أبو جعفر البجلي الحلواني ترجم له صاحب مصباح الأريب وقال عنه ثقة قاله الفرائضي وغيره (تاريخ بغداد ٥/ ٢١٢)، وبقية رجاله ثقات و«إسناده صحيح»، وأخرجه الحسن بن عرفة في جزئه (٣٧) عن شبابة عن عبدالعزيز بن أبي سلمة، واللالكائي (٧/ ١٣٢٤)، وابن شبة في تاريخ المدينة (١٠٩١)، وذكره السيوطي في مسند أبي بكر الصديق (٦٤٦)، وقال: قال ابن كثير إسناده صحيح.

لامرأته ﴿ أَكْرِمِي مَثْوَىٰهُ عَسَىٰٓ أَن يَنفَعَنَآ أَوْ نَتَّخِذَهُۥ وَلَدًا ﴾ [يوسف: ٢١] . والتي قالت: ﴿ يَـٰٓأَبَتِ ٱسْتَـْٔجِرْهُ ۖ إِنَّ خَيْرَ مَنِ ٱسْتَـْٔجَرْتَ ٱلْقَوِىُّ ٱلْأَمِينُ ﴾ [سورة القصص: ٢٦] ، وأبو بكر حين تفرس في عمر – رضي الله عنهما – فاستخلفه [(١)] .

ذكر وصية الصديق لعائشة – رضي الله عنهما – :

(٥٠٧) عن عائشة قالت: لما مرض أبو بكر مرضه الذي مات فيه قال: انظروا ما زاد في مالي منذ دخلت الإمارة فابعثوا به إلى الخليفة من بعدي فإني كنت أستحله ، قال: عبدالله بن نمير استصلحه جهدي ، وكنت أصيب من الودك نحوا مما كنت أصيب في التجارة ، قالت عائشة: فلما مات نظرنا إلى عبد نوبي كان يحمل صبيانه وإذا ناضح كان يسنى عليه ، قال عبدالله بن نمير ناضح كان يسقى بستانا له . قالت فبعثنا بهما إلى عمر ، قالت فأخبرني جدّي أن عمر بكى وقال: رحمة الله على أبي بكر لقد أتعب من بعده تعباً شديداً [(٢)] .

(٥٠٨) عن عائشة أن أبا بكر حين حضره الموت قال: إني لا أعلم عند أبي بكر من هذا المال شيئاً غير هذه اللقحة [(٣)] وغير هذا الغلام الصيقل كان يعمل سيوف المسلمين ويخدمنا فإذا مت فادفعيه إلى عمر ، فلما دفعته إلى عمر قال:

---

(١) «إسناده صحيح» أخرجه ابن أبي شيبة (٧/ ٤٣٥- ٣٧٠٥٨) حدثنا وكيع عن سفيان عن أبي إسحاق عن أبي الأحوص . قلت: وأبو الأحوص هو عوف ابن مالك ورجاله ثقات ، وأخرجه الحاكم في المستدرك (٢/ ٣٤٥) ، وصححه ووافقه الذهبي واللفظ له ، والطبراني (٨٨٢٩) ، (٨٨٣٠) ، وكلها من طريق أبي إسحاق السبعي وهو ثقة مدلس وقد صرح بالتحديث عن مبهم عند الطبراني (٨٨٣٠) .

(٢) أخرجه ابن سعد في الطبقات (٣/ ١٩٢) قال: أخبرنا وكيع بن الجراح وعبدالله بن نمير قالا: أخبرنا الأعمش عن أبي وائل عن مسروق عن عائشة به قلت: رجاله ثقات وإسناده صحيح وأخرجه ابن زنجويه في الأموال (٩٨٦) وذكره الحافظ في الفتح (٤/ ٣٠٤) وعزاه لابن سعد وابن المنذر وصحح إسناده .

(٣) اللقحة : هي الناقة الحلوب .

رحم الله أبا بكر لقد أتعب من بعده[١].

(٥٠٩) عن أنس قال: أطفنا بغرفة أبي بكر الصديق في مرضته التي قبض فيها، قال: فقلنا كيف أصبح أو كيف أمسي خليفة رسول الله ﷺ؟

قال: فاطلع علينا اطّلاعه فقال: ألستم ترضون بما أصنع؟ قلنا: بل قد رضينا، قال: وكانت عائشة هي تمرضه، قال: فقال: إما إني قد كنت حريصاً على أن أوفر للمسلمين فيئهم مع أني قد أصبت من اللحم واللبن فانظروا إذا رجعتم مني فانظروا ما كان عندنا فأبلغوه عُمَرَ، قال: فذاك حيث عرفوا أنه استخلف عمر، قال: وما كان عنده دينار ولا درهم، ما كان إلا خادم ولقحة ومحلب، فلما رأى ذلك عمر يحمل إليه قال: يرحم الله أبا بكر لقد أتعب من بعده[٢].

(٥١٠) عن عائشة زوج النبي ﷺ أنها قالت: أن أبا بكر الصديق نحلها جادَّ[٣] عشرين وسقاً من ماله بالغابة[٤]. فلما حضرته الوفاه قال: والله، يا بنية

---

(١) أخرجه ابن سعد في الطبقات (٣/ ١٩٢) أخبرنا عبدالله بن نمير ومحمد بن عبيد عن عبيدالله بن عمر عن عبدالرحمن بن القاسم عن أبيه عن عائشة به. قلت: رجاله ثقات وإسناده صحيح، وأخرجه ابن زنجويه في الأموال (٩٨٥).

(٢) أخرجه ابن سعد في الطبقات (٣/ ١٩٢، ١٩٣) أخبرنا عمرو بن عاصم الكلابي قال: أخبرنا سليمان بن المغيرة عن ثابت عن أنس. به.
قلت: رجاله ثقات سوى عمرو بن عاصم الكلابي فهو صدوق في حفظه شيء. قلت: قد تابعه عند أبو عبيد القاسم في الأموال (٦٦٠) وابن زنجويه في الأموال (٩٨٤) أبو النضر عن سليمان ابن المغيرة به، وأبو النضر هو هاشم بن القاسم ثقة ثبت، فالأثر صحيح.

(٣) جادَّ عشرين وسقا: جدَّ أي قطع. فهو صفة للنخل التي وهبها ثمرتها. يريد نخلاً يجدّ منها عشرون وسقا.

(٤) بالغابة: موضع على بريد من المدينة في طريق الشام.

ما من أحد أحب إليَّ غِنى بعدي منك . ولا أعز [(١)] عليَّ فقراً بعدي منك . وإني قد نحتلك جادَّ عشرين وسقا . فلو كنت جددتيه [(٢)] واحتزتيه [(٣)] كان لك . وإنما هو اليوم مالُ وارث ، وإنما هما أخواك وأختاك . فاقتسموه على كتاب الله . قالت عائشة: فقلت يا أبت ، والله لو كان كذا وكذا لتركته . إنما هي أسماء فمن الأخرى؟ فقال أبو بكر: ذو بطن بنت خارجة أرها جارية [(٤)] .

(٥١١) عن عائشة – رضي الله عنها – قالت: دخلت على أبي بكر رضي الله عنه فقال: في كم كفنتم النبي ﷺ ؟ قالت: في ثلاث أثواب بيض سحولية ، ليس فيها قميص ولا عمامة . وقال لها: في أي يوم توفي رسول الله ﷺ ؟ قالت: يوم الاثنين . قال: فأي يوم هذا؟ قالت: يوم الاثنين . قال: أرجو فيما بيني وبين الليل . فنظر إلى ثوب عليه كان يمرض فيه . به ردع من زعفران ، فقال: اغسلوا ثوبي هذا ، وزيدوا عليه ثوبين ، فكفنوني فيها . قلت: إن هذا خلق؟ قال: إن الحي أحق بالجديد من الميت . إنما هو للمهله . فلم يتوف حتى أمسى من ليلة الثلاثاء ، ودفن قبل أن يصبح [(٥)] .

(٥١٢) عن عائشة قالت: إن أبا بكر لما حضرته الوفاة قال أيّ يوم هذا؟

---

(١) ولا أعز: أي أشق وأصعب .

(٢) جددتيه: أي قطعتيه .

(٣) واحتزتيه: أي حزتيه .

(٤) أخرجه مالك في الموطأ (٢/ ٧٥٢) عن ابن شهاب عن عروة بن الزبير عن عائشة به . قلت: رجاله ثقات وإسناده صحيح وأخرجه عبدالرزاق (١/ ١٠١- ١٦٥٠٧)، وابن بشران في الأمالي (١١١٤) ، وابن سعد في الطبقات (٣/ ١٩٥) ، وبه زيادة «إنما هما أخواك وأختاك فقلت: يا أبت: فإنما هي أنا وأسماء . قال: وذا بطن بنت خارجة قد ألقى في قلبي أنها جارية فاستوصوا بها خيراً . فولدت أم كلثوم» ، «وأنا أُحِب أن تُرديها عليّ فيكون ذلك قسمه بين ولدي على كتاب الله فألقي ربي حين ألقاه ولم أفضل بعض ولدي على بعض» .

(٥) أخرجه البخاري (١٣٨٧) ، وابن سعد في الطبقات (٣/ ٢٠١) .

قالوا: يوم الاثنين، قال: فإن مت من ليلتي فلا تنتظروا بي الغد. فإن أحب الأيام والليالي إليَّ أقربها من رسول الله ﷺ [(١)].

(٥١٣) عن عائشة قالت: كنت عند أبي بكر حين حضرته الوفاة، فتمثلت بهذا البيت:

من لا يزال دمعه مُقَنَّعاً   يوشك أن يكون مدفونا

فقال: يا بنيه لا تقولي هكذا، ولكن قوليه: ﴿ وَجَآءَتْ سَكْرَةُ ٱلْمَوْتِ بِٱلْحَقِّ ذَٰلِكَ مَا كُنتَ مِنْهُ تَحِيدُ ﴿١٩﴾ ﴾ [سورة ق، الآية: ١٩]. ثم قال: في كم كفن النبي ﷺ؟ فقالت في ثلاثة أثواب، فقال: كفنوني في ثوبيّ هاذين، واشتروا إليهما ثوباً جديداً فإن الحي أحوج إلى الجديد من الميت، وإنما هي للمهنة[(٢)] [(٣)].

(٥١٤) عن عائشة قالت: مات أبو بكر ليلة الثلاثاء فدفن ليلة الثلاثاء [(٤)].

ذكر وصية الصديق للفاروق عمر – رضي الله عنهما –:

(٥١٥) عن زبيد بن الحارث قال: لما حضرت أبا بكر الوفاة أرسل إلى عمر فقال: إني موصيك بوصية إن حفظتها: إن لله حقاً في الليل لا يقبله في النهار،

---

(١) أخرجه أحمد (١/ ٩– ٤٥) حدثنا محمد بن مُيسَّر الصاغاني المكفوف حدثنا هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة به. وقال الشيخ أحمد شاكر إسناده صحيح.
قلت: فيه محمد ابن مُيسَّر مختلف فيه، وأقرب الناس إليه الراوي عنه (أحمد بن حنبل) قال عنه صدوق مرجئ والأثر صحيح يشهد له ما قبله.

(٢) للمهنه: قلت: وردت عدة روايات عند ابن سعد (٣/ ٢٠٥) وغيره للمهلة يعني للصديد الذي يذوب من الجسد.

(٣) موارد الظمآن (٢١٧٧)، وقال الألباني صحيح، وابن سعد في الطبقات (٣/ ١٩٧).

(٤) أخرجه ابن أبي شيبة (٣/ ٣٢– ١١٨٣٤) حدثنا أبو خالد الأحمر عن هشام عن أبيه عن عائشة به.
قلت: رجاله ثقات سوى أبو خالد الأحمر وهو سليمان بن حيان قال عنه الذهبي صدوق إمام وقال عنه ابن حجر صدوق يخطئ. قلت: ومع ذلك فإن له متابع عند ابن سعد في الطبقات (٣/ ٢٠٧)، وهو: همام بن يحيى بن دينار «ثقة» عن هشام ابن عروة عن أبيه عن عائشة حدثته قالت: «توفي أبو بكر ليلاً فدفناه قبل أن نصبح» فالأثر «صحيح».

وإن لله حقا في النهار لا يقبله في الليل، وأنه لا يقبل نافلة حتى تؤدى الفريضة، وإنما خفت موازينه من خفت موازينه يوم القيامة باتباعهم الباطل في الدنيا وخفته عليهم، وحق لميزان لا يوضع فيه إلا الباطل أن يكون خفيفاً، وإنما ثقلت موازين من ثقلت موازينه يوم القيامة باتباعهم الحق في الدنيا وثقله عليهم. وحق لميزان لا يوضع فيه يوم القيامة إلا الحق أن يكون ثقيلاً، ألم تر أن الله ذكر أهل الجنة بصالح ما عملوا، وتجاوز عن سيآتهم. فيقول القائل: أنا خير من هؤلاء، وذكر آية الرحمة وآية العذاب، فيكون المؤمن راغباً راهباً، ولا يتمنى على الله غير الحق، ولا يلقى بيديه إلى التهلكة، فإن حفظت قولي هذا فلا يكن غائب أحب إليك من الموت ولابد لك، وإن أنت ضيعت قولي هذا فلا يكن غائب أبغض إليك منه ولن تعجزه [1].

---

(١) أخرجه عبدالله بن المبارك (٨٦٠) أخبرنا إسماعيل بن أبي خالد عن زبيد عن أبي بكر به.
قلت: رجاله ثقات إلا أن زبيد بن الحارث اليامي عداده من صغار التابعين ثقة لم يدرك أبا بكر وأخرج هذا الأثر عن زبيد. هناد في الزهد (١/ ٥٨٨- ٥٠٦) وأبو داود في الزهد (٢٩) وابن أبي شيبة (٧/ ٤٣٤- ٣٧٠٥٦)، وابن شبة في تاريخ المدينة (١٠٩٨).
وروى هذا الأثر السيوطي في مسند أبي بكر الصديق ﷺ (٢٦٤) وقال عن زبيد بن الحارث، عبدالرحمن بن سابط، زيد، مجاهد. قلت:

١- رواية زبيد بن حارث قد ذكرت من أخرجها وإسنادها صحيح إلى زبيد بن الحارث ولكنها منقطعة لأنه لم يدرك أبا بكر.
٢- ورواية عبدالرحمن بن سابط أخرجها أبو نعيم في الحلية (١/ ٣٦) وإسنادها صحيح إلى عبدالرحمن بن سابط ولكنها منقطعة لأنه لم يدرك أبا بكر وسندها (حدثنا محمد بن الحسن ثنا بشر بن موسى بن صالح الأسدي ثنا خلاد بن يحيى ثنا فطر بن خليفة عن عبدالرحمن بن عبدالله بن سابط).
٣- ورواية زيد رواها ابن شبة في تاريخ المدينة (١٠٩٧) عن زيد أن أبا بكر قال لعمر إني أوصيك.. وللأسف ذكرها بدون إسناد.
٤- ورواية مجاهد أخرجها ابن جرير في تفسير سورة الأحقاف (٢٦/ ١٨) حدثنا ابن حميد قال: ثنا جرير عن ليث، عن مجاهد قال: دعا أبو بكر عمر - رضي الله عنهما - فقال له: إني أوصيك بوصية أن تحفظها.. ومجاهد لم يدرك أبا بكر فهي منقطعة.

قلت: وبمجموع الطرق الأربعة يتقوى الأثر ويتضح أن له أصلاً، وهي وصية نافعة للمسلمين ومثل هذا تقبله النفوس وتتلقاه بالقبول.

ذكر وصية الصديق لزوجته أسماء بنت عميس :

(٥١٦) عن عبدالله بن شداد أن أبا بكر أوصى أسماء بنت عميس أن تغسله[1] .

---

(١) أخرجه ابن أبي شيبة (٢/ ٤٥٥- ١٠٩٦٩) حدثنا علي بن مسهر عن ابن أبي ليلى عن الحكم عن عبدالله بن شداد.

قلت: ابن أبي ليلى هو عيسى بن عبدالرحمن بن أبي ليلى والحكم هو ابن عتيبه ورجاله ثقات ولكن قال البيهقي في السنن الكبرى (٧/ ٤٣٨) لم يثبت سماع عبدالله بن شداد من أسماء بنت عميس. فالأثر إسناده صحيح إلى عبدالله بن شداد ولكنه منقطع وعبدالله بن شداد، مات بالكوفة سنة ٨١ وهو من كبار التابعين الثقات، وأخرج هذا الأثر ابن المنذر في الأوسط (٥/ ٣٣٥ ث ٢٩٤٢) من طريق ابن أبي شيبة.

وقد جاء هذا الأثر من طرق كثيرة ولكنها منقطعة:

١- عن إبراهيم النخعي: أخرجه عبدالرزاق (٣/ ٤٠٩) عن الثوري عن إبراهيم النخعي وإسناده صحيح إلى إبراهيم ولكنه منقطع وأخرجه أيضاً ابن سعد في الطبقات (٣/ ٢٠٣).

٢- عن أبي بكر بن حفص بن عمر بن سعد. أخرجه عبدالرزاق (٣/ ٤١٠) عن ابن عيينه عن عمرو بن دينار وعن إسماعيل بن أبي خالد عن أبي بكر بن حفص، وأخرجه أيضاً ابن سعد في الطبقات (٣/ ٢٠٣).

٣- عن ابن أبي مليكة: أخرجه عبدالرزاق (٣/ ٤٠٩) عن ابن عيينة عن عمرو بن دينار عن ابن أبي مليكة وأخرجه أيضاً ابن سعد في الطبقات (٣/ ٢٠٣)، وابن أبي شيبة (٢/ ٤٥٥- ١٠٩٧٠).

٤- عن الحسن البصري. أخرجه ابن سعد في الطبقات (٣/ ٢٠٣) عن عبدالله بن نمير عن سعيد عن قتادة عن الحسن.

٥- عن سعد بن إبراهيم، أخرجه ابن سعد في الطبقات (٣/ ٢٠٣) عن وكيع بن الجراح عن شعبة عن سعد بن إبراهيم بن عبدالرحمن بن عوف.

٦- عن عبدالله بن أبي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم. أخرجه مالك في الموطأ (١/ ٢٢٣) مالك عن عبدالله بن أبي بكر ومن طريقه أخرجه عبدالرزاق (٣/ ٤١٠).

٧- عن عائشة. أخرجه ابن سعد في الطبقات (٨/ ٢٨٤) أخبرنا معن بن عيسى حدثنا أبو معشر عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة أن أبا بكر غسلته أسماء. قلت: وهذا إسناد متصل ولكن علته «أبو معشر» وهو نجيح بن عبدالرحمن ضعيف بالإضافة أن ابن رجب في العلل قال ما روى عن هشام فهو ضعيف فلا يكتب.

قلت فبمجموع الطرق السابقة يتقوى الأثر ويدل أن له أصلاً حيث قال ابن المنذر في الأوسط (٥/ ٣٣٤) أجمع أهل العلم على أن المرأة تغسل زوجها إذا مات.

جواز أن يقبر الميت ليلاً :

(٥١٧) عن علي بن رباح عن عقبة بن عامر قال: سُئل أيقبر الميت ليلاً؟ فقال: قد قبر أبو بكر بالليل [١] .

ذكر عدد سنين عمره رضي الله عنه عند وفاته :

(٥١٨) عن عبدالله بن عتبه ومعاوية قالا: قبض رسول الله ﷺ وهو ابن ثلاث وستين ومات أبو بكر وهو ابن ثلاث وستين وقتل عمر وهو ابن ثلاث وستين [٢] .

ذكر دفن الصديق في الحجرة النبوية الشريفة مع الرسول ﷺ :

(٥١٩) عن سعيد بن المسيب قال: قالت عائشة – رضي الله عنها -: رأيت كأن ثلاثة أقمار سقطت في حجرتي. فسألت أبا بكر رضي الله عنه فقال: يا عائشة إن تصدق رؤياك يدفن في بيتك خير أهل الأرض ثلاثة، فلما قبض رسول الله ﷺ ودفن قال لي أبو بكر: يا عائشة هذا خير أقمارك وهو أحدهما [٣] .

(٥٢٠) قال أبو حازم المدني: ما رأيت هاشميا أفقه من علي بن الحسين، سمعته وقد سئل: كيف كانت منزلة أبي بكر وعمر عند رسول الله ﷺ فأشار

---

(١) أخرجه ابن سعد (٣/ ٢٠٧) أخبرنا وكيع بن الجراح عن موسى بن علي عن أبيه عن عقبة بن عامر بن قلت: رجاله ثقات وموسى بن علي قال عنه في الكاشف ثبت صالح، وعقبة بن عامر صاحبي مشهور وإسناده صحيح.

(٢) أخرجه مسلم (٢٣٥٢)، وأحمد في المسند (٤/ ٩٦)، والترمذي (٣٧٣٣)، وقال البغوي في معجم الصحابة (٣/ ٤٤٩، ٤٥٢) وكان رسول الله ﷺ أكبر من أبي بكر بسنتين وشيء وكانت خلافته سنتين وثلاثة أشهر وعشرين يوماً توفي في جماد الأولى، وفي لفظ آخر توفي لثمان بقين من جماد الآخرة سنة ثلاث عشرة.

(٣) أخرجه ابن سعد في الطبقات (٢/ ٢٩٣) أخبرنا يزيد بن هارون عن يحيى بن سعيد عن سعيد بن المسيب به. قلت: رجاله ثقات وإسناده صحيح، وأخرجه الحاكم (٣/ ٦٠)، وقال صحيح على شرط الشيخين ووافقه الذهبي واللفظ له.

بيده إلى القبر. ثم قال: بمنزلتهما منه الساعة [١].

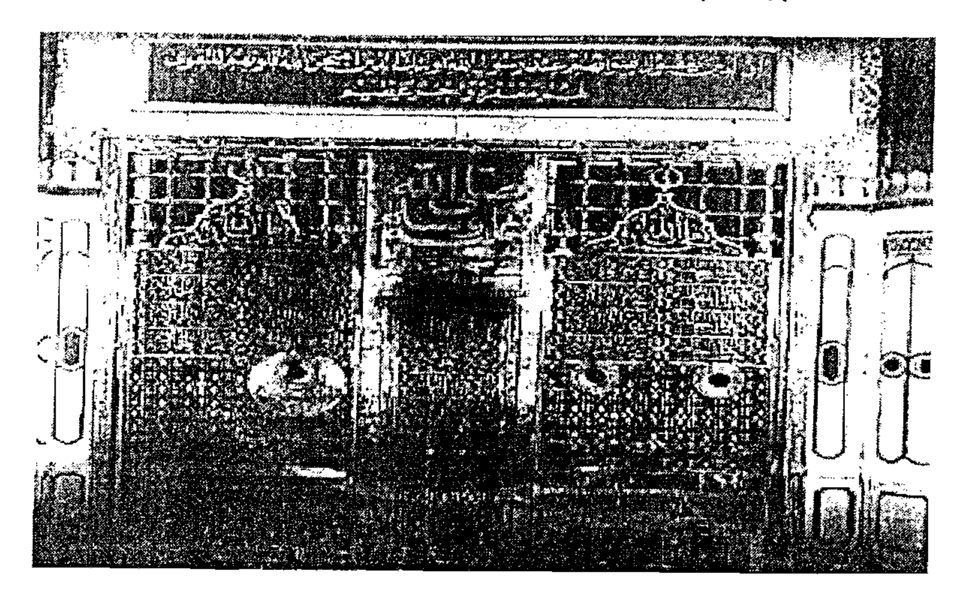
(٥٢١) عن القاسم بن محمد قال: دخلت على عائشة فقلت: يا أُمَّهْ اكشفي لي عن قبر رسول الله ﷺ وصاحبيه - رضي الله عنهما - فكشفت لي عن ثلاثة قبور لا مشرفة ولا وطئة، مبطوحة ببطحاء العرصة الحمراء [٢].

---

(١) أخرجه عبدالله في زوائد أبيه على كتاب (فضائل الصحابة - ٢٢٣ - حدثنا أبو معمر نا ابن أبي حازم قال: جاء رجل إلى علي بن الحسين فقال له به.
قلت: أبو معمر هو إسماعيل بن إبراهيم الهذلي القطيعي ثقة مأمون وابن أبي حازم هو عبدالعزيز بن أبي حازم قال عنه في التقريب (٤٠٨٨) صدوق فقيه.
ولكن الرواية التي أخرجها الدارقطني في فضائل الصحابة (٣٩) عن ابن أبي حازم عن أبيه وهو أبو حازم سلمة بن دينار «ثقة عابد» وبذلك يكون الإسناد موصولاً بمجموع الإسنادين وكذلك أخرجه ابن عساكر في تاريخ دمشق (٤٤/ ٣٨٢) عن ابن أبي حازم عن أبيه أبو حازم وكذلك أخرجه اللالكائي (٧/ ٢٤٦٠)، وكذلك أورده الذهبي في كتاب السير (ترجمة علي بن الحسين ٣٩١٤) عن أبو حازم المدني واللفظ له وكذلك رواه ابن الجوزي (٥١) عن أبي حازم وليس عن ابن أبي حازم فالأثر «صحيح».
ومثل ذلك أجاب مالك بن أنس إمام دار الهجرة. عن مالك قال لي أمير المؤمنين هارون الرشيد يا مالك كيف منزلة أبي بكر وعمر من النبي ﷺ. قال قلت: يا أمير المؤمنين قربهما منه في حياته كقرب مضجعهما بعد وفاته. قال: شفيتني يا مالك. شفيتني يا مالك. أخرجه اللالكائي (٧/ ٢٤٦١)، والآجري في الشريعة (١٩٠٩)، وابن عساكر في تاريخه (٤٤/ ٣٨٣).

(٢) أخرجه بن سعد في الطبقات (٣/ ٢٠٩، ٢١٠) قال: أخبرنا محمد بن إسماعيل بن أبي فديك عن عمرو بن عثمان بن هانئ عن القاسم بن محمد قال به. قلت: محمد بن إسماعيل «صدوق» كما في التقريب وعمرو بن عثمان بن هانئ مولى عثمان بن عفان «مستور» كما في التقريب ولم يذكره البخاري ولا ابن أبي حاتم من تهذيب الكمال (٢٢/ ١٥٨) وذكره ابن حبان في الثقات (٨/ ٤٧٨)، والقاسم بن محمد بن أبي بكر «ثقة أحد فقهاء المدينة» والأثر أخرجه أبو داود في سننه (٩/ ٣٩- ٣٢٠٤) مع عون المعبود وذكر الحافظ الذهبي في سير الأعلام في ترجمة أبو داود (٢٣٣٩) عن ابن داسه قال سمعت أبا داود يقول ذكرت في السنن الصحيح وما ياقربه فإن كان فيه وهن شديد بينته، وبذلك سكت عنه أبو داود، وكذلك سكت عنه المنذري كما في عون المعبود.

جهة القبلة



قبر الرسول ﷺ وصاحبيه أبو بكر وعمر رضي الله عنهما

وقال الآجري في كتابه «الشريعة» في آخر كتابه باب: ذكر دفن أبي بكر وعمر - رضي الله = =عنهما - مع النبي ﷺ ما نصه: قال - رحمه الله - لم يختلف جميع من شمله الإسلام وأذاقه الله الكريم طعم الإيمان أن أبا بكر وعمر - رضي الله عنهما - دفنا مع النبي ﷺ في بيت عائشة - رضي الله عنها - وليس هذا مما يحتاج فيه إلى الأخبار والأسانيد المروية، فلان عن فلان، بل هذا من الأمر العام المشهور الذي لا ينكره عالم ولا جاهل بالعلم بل يستغني بشهرة دفنهما مع النبي ﷺ عن نقل الأخبار. إلى أن قال في الأثر رقم (١٩٠٨) عن يوسف بن عبدالله بن سلام عن أبيه (عبدالله بن سلام) قال: الأقبر الثلاثة قبر النبي ﷺ وقبر أبي بكر وقبر عمر - رضي الله عنهما - وقبر رابع يدفن عيسى ابن مريم عليه السلام، وفي الأثر رقم (١٩١٥) عن طاهر بن يحيى عن أبيه يحيى بن حسين بن جعفر بن عبيدالله بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب في الكتاب صور البيت والأقبر الثلاثة وصفة الدفن فقال: قبر النبي ﷺ المقدم وقبر أبي بكر عند رجل النبي ﷺ وقبر عمر عند رجل أبي بكر، وقال هذه هي صفة القبور في صفة بعض أهل الحديث عن عروة عن عائشة وهو مخطوط في الكتاب الذي ألفه طاهر بن يحيى على هذا النعت.

قيام عمر بن الخطاب رضي الله عنه بالخلافة بأمر خليفة رسول الله ﷺ :

(٥٢٢) عن قيس بن أبي حازم قال: رأيت عمر بن الخطاب وبيده عسيب نخل وهو يجلس الناس ويقول: اسمعوا لقول خليفة رسول الله ﷺ قال: فجاء مولى لأبي بكر يقال له شديد بصحيفة، فقرأها على الناس فقال: يقول أبو بكر اسمعوا وأطيعوا لمن في هذه الصحيفة، فوالله ما ألوتكم [١] قال قيس: فرأيت عمر ابن الخطاب بعد ذلك على المنبر [٢].



(١) ما ألوتكم: أني لم آلكم نصحاً (من رواية الطبري) أي ما قصرت في أمركم وأمري حيث أخترت لكم عمر رضي الله عنه .

(٢) أخرجه ابن أبي شيبة (٧/ ٤٣٤- ٣٧٠٥٧) حدثنا وكيع عن إسماعيل بن أبي خالد عن قيس.
قلت: رجاله ثقات «وإسناده صحيح»، وأخرجه أحمد في المسند (١/ ٣٧- ٢٥٩) وصححه الشيخ أحمد شاكر وأخرجه الطبري في تاريخه (٢/ ٣٥٣) وابن شبة في تاريخ المدينة (١٠٩٣، ١٠٩٤).

الخاتمة

انتهى بفضل الله تعالى كتاب جامع الآثار القولية والفعلية الصحيحة لأول الخلفاء الراشدين أبو بكر الصديق رضي الله عنه .

وأحببت أن أختم هذا الكتاب بقول أحد أعلام المسلمين وهو أحمد بن عمرو الضحاك بن مخلد الشيباني . ابن أبي عاصم الإمام الحافظ البارع المتبع للآثار كثير التصانيف قدم أصبهان على قضاءها ونشر بها علمه ، ومن كتابه القيم النافع «كتاب السنة» أختم ما قاله في نهاية كتابه (ص٦٣١) ما نصه:

« وأبو بكر الصديق أفضل أصحاب رسول الله ﷺ بعده وهو الخليفة خلافة النبوة بويع يوم بويع وهو أفضلهم وهو أحقهم بها ، ثم عمر بن الخطاب بعده على مثل ذلك . ثم عثمان بن عفان بعده على مثل ذلك ، ثم علي بعده على مثل ذلك - رحمة الله عليهم جميعاً - .

وأبو بكر الصديق أعلمهم عندي بعد رسول الله ﷺ وأفضلهم وأزهدهم وأشجعهم وأسخاهم ، ومن الدليل على ذلك قوله في أهل الردة وقد نازله أصحاب النبي ﷺ على أن يقبل منهم بعضاً فأبى إلا كل ما أوجب الله عليهم أو يقاتلهم ورأى أن الكفر ببعض التنزيل يحل دماءهم فعزم على قتالهم فعلم أنه الحق ، ومن شجاعته كونه مع النبي عليه السلام في الغار وهجرته معه معرضاً نفسه لقريش وسائر العرب مع قصد المشركين وطلبهم له وما بذلوا فيه من الرغائب ، ثم ظهر في رأيه ونبله وسخائه أن كان ماله في الجاهلية أربعين ألف أوقيه ففرق كله في الإسلام ، ومن زهده أن النبي ﷺ ندب إلى الصدقة فجاء أبو بكر بجميع ماله إلى النبي ﷺ فقال النبي ﷺ ما أبقيت لأهلك؟ قال: الله ورسوله . ولم يفعل هذا أحد منهم ، وقال في قصة الكتاب الذي أراد النبي ﷺ أن يكتب لهم: يأبى الله ويدفع بالمؤمنين وسماه الله من السماء الصديق وبويع واتفق

المسلمون على بيعته ، وعلموا أن الصلاح فيها فسموه خليفة رسول الله وخاطبوه بها . انتهى كلامه – رحمه الله – .

وختاماً فإن هذا عمل بشرى معرض للخطأ فما فيه من صحة وصواب فمن الله وتوفيقه وما فيه من خطأ فمني ومن الشيطان .

وهذا آخر ما أوردته في هذا الكتاب فلله الحمد والشكر واسأل الله تعالى أن يجعله خالصاً لوجهه الكريم وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين .

راجي عفو الله ورحمته

عاطف بن عبدالوهاب حماد

فهرس المصادر والمراجع

١ . إتحاف المهرة بالفوائد المبتكرة من أطراف العشرة ، للحافظ ابن حجر .
٢ . الأحاديث المختارة ، لضياء الدين المقدسي .
٣ . أخبا رمكة في قديم الدهر وحديثه ، محمد بن إسحاق الفاكهي .
٤ . أخبار مكة وما جاء فيها من آثار ، محمد عبدالله الأزرقي .
٥ . الأدب المفرد ، للإمام البخاري ، تحقيق: محمد ناصر الدين الألباني .
٦ . إرواء الغليل في تخريج منار السبيل ، تحقيق: محمد ناصر الدين الألباني .
٧ . الإصابة في تمييز الصحابة ، طبعة بيت الأفكار ، للحافظ ابن حجر .
٨ . أطلس تاريخ الإسلام ، د . حسين مؤنس .
٩ . الأموال ، أبي عبيد القاسم بن سلام ، تحقيق: محمد خليل الهراس .
١٠ . الأموال ، حميد بن زنجويه ، تحقيق: شاكر ديب فياض .
١١ . البحر الزخار المعروف بمسند البزار ، تحقيق: د . محفوظ الرحمن .
١٢ . البداية والنهاية ، للحافظ ابن كثير .
١٣ . بغية الباحث عن زوائد مسند الحارث ، تحقيق: مسعد السعدني .
١٤ . التابعون الثقات المتكلم في سماعهم من الصحابة «رسالة جامعية» ، د . مبارك الهاجري .
١٥ . تاريخ أبي زرعة الدمشقي طبعة دار الكتب العلمية .
١٦ . تاريخ الأمم والملوك ، للإمام محمد بن جرير الطبري .
١٧ . تاريخ الثقات ، للحافظ العجلي .
١٨ . التاريخ الكبير ، للإمام محمد بن إسماعيل البخاري .
١٩ . تاريخ المدينة المنورة ، للإمام عمر بن شبة النميري .
٢٠ . تاريخ بغداد ، للإمام الخطيب البغدادي .

٢١. تاريخ خليفة خياط، تحقيق: د. أكرم العمري.
٢٢. تاريخ مدينة دمشق، للحافظ ابن عساكر.
٢٣. التبين لأسماء المدلسين، برهان الدين الحلبي.
٢٤. تحفة الأشراف بمعرفة الأطراف، الحافظ المزي.
٢٥. تحفة التحصيل في ذكر رواة المراسيل، ولي الدين أبو زرعة العراقي.
٢٦. تذكرة الحفاظ، للإمام الذهبي.
٢٧. تراجم رجال الدارقطني في سننه، مقبل الوادعي.
٢٨. تراجم شيوخ الطبراني، نائف علي المنصوري.
٢٩. تعريف أهل التقديس بمراتب الموصوفين بالتدليس، للحافظ ابن حجر.
٣٠. التفسير الصحيح، د. حكمت بشير.
٣١. تفسير الطبري المسمى جامع البيان عن تأويل آي القرآن، للإمام ابن جرير الطبري.
٣٢. تفسير القرآن العظيم، للإمام ابن أبي حاتم.
٣٣. تفسير القرآن العظيم، للحافظ ابن كثير.
٣٤. تقريب التهذيب ومعه شرح العلل لابن رجب، طبعة بيت الأفكار، للحافظ ابن حجر.
٣٥. تلخيص الحبير، للحافظ ابن حجر.
٣٦. التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد، للحافظ ابن عبدالبر.
٣٧. تهذيب الآثار، للإمام ابن جرير الطبري.
٣٨. تهذيب التهذيب، للحافظ ابن حجر.
٣٩. تهذيب الكمال في أسماء الرجال، للإمام المزي.
٤٠. تهذيب رجال مستدرك الحاكم للوادعي، مقبول الأهدل.
٤١. الثقات، أبي حاتم محمد بن حبان البستي.

٤٢ . جامع الآثار القولية والفعلية الصحيحة لأمير المؤمنين عمر بن الخطاب ، إعداد عاطف حماد النفيعي .
٤٣ . جامع المسانيد والسنن ، للحافظ ابن كثير .
٤٤ . جامع بيان العلم وفضله ، للحافظ ابن عبدالبر .
٤٥ . الجامع في الجرح والتعديل لأقوال البخاري ومسلم والعجلي وأبو زرعة الرازي والدمشقي وأبي داود والفسوي وابن أبي حاتم والبزار والدارقطني ، جمعها محمود الصميدي ومجموعة .
٤٦ . الجرح والتعديل ، للإمام ابن أبي حاتم .
٤٧ . جمهرة أنساب العرب ، الإمام ابن حزم .
٤٨ . حلية الأولياء وطبقات الأصفياء ، للحافظ أبي نعيم الأصبهاني .
٤٩ . الخراج ، للإمام يحيى بن آدم القرشي .
٥٠ . الخراج ، للقاضي أبو يوسف .
٥١ . الدر المنثور ، للإمام السيوطي .
٥٢ . دلائل النبوة للإمام البيهقي .
٥٣ . زبدة تعجيل المنفعة ، أبي الأشبال .
٥٤ . الزهد ، لأبي داود السحستاني ، تحقيق: غنيم بن عباس .
٥٥ . الزهد ، لأحمد بن حنبل ، تحقيق: حامد البسيوني .
٥٦ . الزهد ، لعبدالله بن المبارك ، تحقيق: أحمد فريد .
٥٧ . الزهد ، لهناد السري ، تحقيق: محمد أبو الليث .
٥٨ . الزهد ، لوكيع بن الجراح ، تحقيق: عبدالرحمن الفريوائي .
٥٩ . سؤالات الحاكم النيسابوري للدارقطني ، تحقيق: موفق بن عبدالله .
٦٠ . سؤالات حمزة السهمي للدارقطني وغيره ، تحقيق: موفق بن عبدالله .
٦١ . سلسلة الأحاديث الصحيحة ، للشيخ : محمد ناصر الدين الألباني .

٦٢ . سلسلة الأحاديث الضعيفة ، للشيخ: محمد ناصر الدين الألباني .
٦٣ . السنة لابن أبي عاصم ، تحقيق: محمد ناصر الدين الألباني .
٦٤ . سنن ابن ماجة ، تحقيق: محمد ناصر الدين الألباني .
٦٥ . سنن أبي داود ، تحقيق: محمد ناصر الدين الألباني .
٦٦ . سنن الترمذي ، تحقيق: محمد ناصر الدين الألباني .
٦٧ . سنن الدارقطني ، تحقيق: عادل أحمد .
٦٨ . سنن الدارمي ، تحقيق: حسين الداراني .
٦٩ . السنن الكبرى للبيهقي وبذيله الجوهر النقي ، تحقيق: محمد عبدالقادر عطا .
٧٠ . سنن النسائي ، تحقيق: محمد ناصر الدين الألباني .
٧١ . سنن سعيد بن منصور ، تحقيق: الأعظمي وآخر في التفسير ، تحقيق: د .سعد آل حميد .
٧٢ . سير أعلام النبلاء ، طبعة بيت الأفكار ، للإمام الذهبي .
٧٣ . سير وحياة الصديق ، مجدي فتحي .
٧٤ . السير ، لأبي إسحاق الفزاري .
٧٥ . السيرة النبوية ، نشر مؤسسة المختار ، لابن هشام .
٧٦ . شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة ، للالكائي .
٧٧ . شرح العقيدة الطحاوية لابن أبي العز ، تحقيق: محمد ناصر الدين الألباني .
٧٨ . شرح معاني الآثار ، للإمام الطحاوي .
٧٩ . الشريعة ، للإمام أبو بكر الآجري .
٨٠ . شعب الإيمان ، الإمام البيهقي .
٨١ . الشيخان أبو بكر وعمر وولدهما ، للبلاذري من أنساب الأشراف .

٨٢ . صحيح ابن خزيمة ، تحقيق الأعظمي ، والألباني .
٨٣ . صحيح البخاري ، للإمام محمد بن إسماعيل البخاري .
٨٤ . صحيح مسلم ، للإمام مسلم بن الحجاج القشيري .
٨٥ . الطبقات الكبرى ، للإمام محمد بن سعد البصري .
٨٦ . الطهور ، لأبي عبيد القاسم بن سلام .
٨٧ . عقيدة السلف أصحاب الحديث ، لأبي عثمان الصابوني .
٨٨ . العواصم من القواصم في تحقيق مواقف الصحابة ، لأبي بكر بن العربي .
٨٩ . فتح الباري بشرح صحيح البخاري ، للحافظ ابن حجر .
٩٠ . فتوح البلدان ، للبلاذري .
٩١ . الفَرقُ بين الفِرق ، عبدالقاهر بن طاهر البغدادي .
٩٢ . فضائل الخلفاء الأربعة وغيرهم ، أبو نعيم الأصبهاني .
٩٣ . فضائل الصحابة ومناقبهم ، الدارقطني .
٩٤ . فضائل الصحابة ، خيثمة بن سليمان الأطرابلسي .
٩٥ . فضائل الصحابة ، للإمام أحمد بن حنبل .
٩٦ . فضائل الصديق ، للعشاري .
٩٧ . فضائل القرآن الكريم ، لأبي عبيدالقاسم بن سلام .
٩٨ . الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة ، للإمام الذهبي .
٩٩ . الكامل في الضعفاء ، لابن عدي .
١٠٠ . كتاب الاغتباط بمعرفة من رمي بالاختلاط ، برهان الدين الحلبي .
١٠١ . كتاب الجرح والتعديل من مصنفات الإمام الذهبي ، جمعها خليل محمد العربي .
١٠٢ . كتاب العلل ، عبدالرحمن بن أبي حاتم .
١٠٣ . الكنى والأسماء ، للدولابي .

١٠٤ . الكواكب النيرات في معرفة من اختلط من الرواة الثقات ، لابن كيال .
١٠٥ . لسان الميزان ، للحافظ ابن حجر .
١٠٦ . ما صح من آثار الصحابة في الفقه ، زكريا غلام قادر .
١٠٧ . مجمع البحرين في زوائد المعجمين الأوسط والصغير للهيثمي ، تحقيق: عبدالقدوس نذير .
١٠٨ . مجمع الزوائد ومنبع الفوائد ، للإمام الهيثمي .
١٠٩ . المجموع في الضعفاء والمتروكين «للبخاري والنسائي والدارقطني» ، جمع السيروان .
١١٠ . مختصر إتحاف السادة المهرة بزوائد المسانيد العشرة ، الحافظ البوصيري .
١١١ . مختصر زوائد مسند البزار على الكتب الستة ومسند أحمد ، للحافظ ابن حجر .
١١٢ . المدلسين في صحيح البخاري ومسلم «رسالة جامعية» ، د . عواد بن خلف .
١١٣ . مرويات المختلطين في الصحيحين ، د . جاسم محمد .
١١٤ . مسائل الإمام أحمد رواية ابنه عبدالله ، تحقيق: زهير الشاويش .
١١٥ . المستدرك على الصحيحين ، للحاكم النيسابوري .
١١٦ . مسند ابن حميد المسمى المنتخب ، تحقيق: مصطفى العدوي .
١١٧ . مسند أبي يعلى الموصلي ، تحقيق: حسين الداراني .
١١٨ . مسند الإمام أحمد بن حنبل «طبعة بيت الأفكار» ، وطبعة دار المعارف بتحقيق أحمد شاكر .
١١٩ . مسند الحميدي ، تحقيق: حبيب الرحمن الأعظمي .
١٢٠ . مسند الشافعي ، طبعة دار الكتب العلمية .
١٢١ . مشكاة المصابيح للتبريزي ، تحقيق: محمد ناصر الدين الألباني .

١٢٢ . المصاحف ، عبدالله بن أبي داود السجستاني .
١٢٣ . مصباح الأريب في تقريب الرواة الذين ليسوا في تقريب التهذيب ، جمع محمد العنسي .
١٢٤ . المصنف في الأحاديث والآثار لابن أبي شيبة ، تحقيق: كمال الحوت .
١٢٥ . المصنف لعبدالرزاق الصنعاني ، تحقيق: حبيب الرحمن الأعظمي .
١٢٦ . المطالب العالية بزوائد المسانيد الثمانية للحافظ ابن حجر ، تحقيق: د . سعد ابن ناصر .
١٢٧ . المعجم الكبير للطبراني ، تحقيق: حمدي السلفي .
١٢٨ . المعرفة والتاريخ ليعقوب الفسوي ، تحقيق: د . أكرم العمري .
١٢٩ . المقصد العلي في زوائد أبي يعلى الموصلي للحافظ الهيثمي ، تحقيق: سيد كسروي .
١٣٠ . المنتخب من كتاب السياق لتاريخ نيسابور ، للحافظ تقي الدين الصيرفي .
١٣١ . منحة المعبود في ترتيب مسند أبي داود الطيالسي ، تحقيق: أحمد البنا .
١٣٢ . موارد الظمآن إلى زوائد ابن حبان للحافظ الهيثمي ، تحقيق: محمد ناصر الألباني .
١٣٣ . الموطأ للإمام مالك ، تحقيق: محمد فؤاد عبدالباقي .
١٣٤ . ميزان الاعتدال في نقد الرجال ، للإمام الذهبي .
١٣٥ . نسب قريش ، لمصعب بن عبيدالله الزبيري .
١٣٦ . النهاية في غريب الحديث ، لمجد الدين المبارك ابن الأثير .
١٣٧ . هدي الساري في مقدمة صحيح البخاري ، للحافظ ابن حجر .

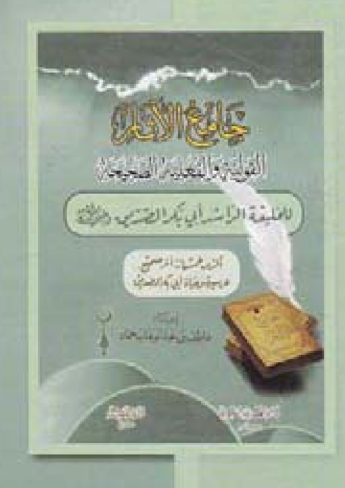


فهرس الموضوعات



رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com


رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com


جامع الآثار
القولية والفعلية الصحيحة
للخليفة الراشد أبي بكر الصديق